

شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية

جمع وتحقيق ودراسة

سلامة عبد الله السويدي
مدرس مساعد بكلية الإنسانيات - جامعة قطر

مطبوعات جامعة قطر
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م





شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية

جمع و تحقيق و دراسة

تأليف

سلامة عبد الله السويدي

المدرس المساعد بكلية الانسانيات
والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

مطبوعات جامعة قطر

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



الطبعة الأولى



تقـــديم

بقلم : **الأستاذ الدكتور حسين محمد نصار**

اتفق كل من كتبوا في الأدب العربي من القدماء والمحدثين على أن الشعر كان ديـوان العـرب ، أي الـوعـاء الفني ، الـذي صب فيـه الشعـراء تجـاربهـم الفنيـة ، النـابعـة من أحـداث تاريخيـة ، ووقـائـع عامة وتصرفات شخصية ، وانطبـاعـات وجـدانيـة كان بعضهـا قبليـاً وبعضهـا فرديـاً ، ومعارف شائعة في المجتمع العربي .

ولذلك كان المثقف العربي القديم - مثل عبد الله بن عباس ومعاوية بن أبي سفيان ، يؤمن أن الشعر هو الوثيقة التي يرجع إليها لتؤيد حدثاً ما أو تنفي وجوده في حياة العرب .

وبقي هذا الإيمان حتى اعتنقه كبار المؤرخين - مثل الطبري - فاعتمدوا عليـه في روايـة الأحـداث ، وإن كان النقـاد المحـدثـون لا ينفقـون معهم في الأبعاد التي بلغوها في هذا الاعتماد .

كذلـك اتفق من كتبـوا في الأدب العـربي على أن أكثـر الشعـر القديم قد ضاع ، ولـو وصـل إلينـا لوصـل إلينـا فن وعلم غزيران ، بل ليتنا فقدنا ما كان يأسف أبـو عمـرو بن العـلاء لفقده فحسب ، ووصل إلينا ما كان بين يديه ، وما نظمه العرب بعد ذلك ، فإن دائرة الضياع اتسعت حتى شملت أكثر ما كان لدى أبي عمرو وزملائه من العلماء بالأدب القديم ورواته ولم ينفذ إلينا إلا ما تساقط من أصـابـع الـزمن الـرهيبـة ، ويكفي أن يذكر لنا المؤرخون أن العلماء - من أمثـال أبي عمـرو الشيبـاني ، ومحمد بن حبيب ، والسكري - دونوا من أشعار القبـائـل العـربيـة عشرات الدواوين ثم ننظر إلى ما لدينا فلا نجد إلا ديوان بني هذيل وحده .

ولما آثر الدارسون المعاصرون الإقلاع عن البكاء على الضائع النفيس فلن يجدي البكاء شيئاً ، نذروا أنفسهم لصيانة ما بقي من شعر الأفراد وبعضهم الآخر لجمع ما بقي من أشعار القبائل ، يتصفحون ما استطاعوا من كتب المكتبة العربية القيم منها والتافه ، القديم والحديث ، الموسوعي والفردي ، الأدبي والتاريخي والديني والاجتماعي ، إلى آخر الميادين العلمية التي كتب العرب فيها ، ويلتقطون منها البيت ، والمقطوعة والقصيدة ، مما يبحثون عنه ، ويذكرون مصدره ، ويوثقونه ، ويصنفونه ثم يخرجونه للناس بعد إخضاعه لمناهج التحقيق الحديثة .

ولذا فعلت الآنسة سلامه عبد الله السويدي مع بني ذبيان في العصر الجاهلي ، عاشت معهم سنين دأبا تقرأ الكتاب بعد الكتاب ، وتنقب عن أشعارهم وأخبارهم ومعتقداتهم ومعارفهم ، وآراء القبائل الأخرى فيهم ، لم تدخر في ذلك وسعاً حتى قضت شطراً من حياتها في مكتبة واحد من أكبر علماء العرب بأدبهم ، وهي من أنفس المكتبات الشخصية تستفيد من المكتبة وصاحبها ، معرفة وتوجيهاً إضافة إلى المكتبات الرسمية التي استعانت بها .

ثم أخضعت ما جمعت من الشعر ، وما عثرت عليه من دواوين الذبيانيين المحققة ، مثل ديوان النابغة الذبياني لدراسة قيمة تقدمها مع الديوان في هذا الكتاب الذي تدفعه إلى القارئ العربي ، ليستفيد معرفة ، وإلى العالم العربي ليضمه إلى المصادر الشعرية المحققة المصنفة الموثقة التي يعتمد عليها في دراساته المتنوعة .

مقدمة

الأدب العربي هو المنهل العذب والنهر الفياض للثقافة العربية الأصيلة ، ويأتي الشعر الجاهلي على رأس هذا الأدب ، فهو قمة الفصحى للغته العربية لما حواه مبناه من حسن الصياغة ومتانة الأسلوب وجمال العبارة ومعناه من أغراض رفيعة وأخلاق حميدة وطباع كريمة .

والمحافظة عليه مهمة كل عربي محب لتراثه وثقافته وعروبته ، لذلك انبرى الباحثون والدارسون والعلماء لجمع درره وخوض بحاره ، لفهم لغتهم العربية وتفسير قرآنهم الكريم ومعرفة أحكامه وأسراره .

منهم من اهتم بجمع ديوان شاعر ، ومنهم من اعتنى بجمع ديوان قبيلة كاملة ، وديوان القبيلة كان يطلق عليه قديماً أسماء مختلفة : فتارة يقولون : أشعار بني فلان وتارة كتاب بني فلان ، فالآمدي يذكر في موطن من كتابه «شعر فزارة» ويذكر في موطن آخر «كتاب فزارة»(١) .

و «دواوين القبائل - في جوهرها - مجموعات شعرية تضم بين دفتيها قصائد كاملة ، ومقطعات قصيرة ، وأبياتاً متفرقة لشعراء تلك القبيلة أو لبعض شعرائها ، وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء ، وربما ضمت جميع شعر شاعر منهم أو ديوانه كاملاً ، ثم تضيف إلى ذلك الأخبار والنسب والقصص والأحاديث وما يتصل بالشاعر نفسه ، أو ببعض أفراد قبيلته وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها ، ويبين ما فيها من حوادث تاريخية ، فيجيء كتاب القبيلة سجلاً لحوادثها ووقائعها وديواناً لمفاخرها ومناقبها ، ومعرضاً لشعر شعرائها .

(١) المؤتلف والمختلف للآمدي ص : ٥٩ - ٦٥ - ٧٦ .
ومصادر الشعر الجاهلي : د. ناصر الذين الأسد ص ٥٥١ .



ومن الذين اعتنوا بجمع دواوين القبائل من القدماء ، حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٦هـ والمفضل الضبي المتوفى سنة ١٧٨هـ وأبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٣هـ والأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب المتوفى سنة ٢١٥هـ ، وخالد بن كلثوم المتوفى أوائل القرن الثالث الهجري ، ومن أبرزهم أبو عمرو الشيباني المتوفي سنة ٢٠٦هـ الذي جمع أشعار العرب حتى صنع شعر نيف وثمانين قبيلة»(١) .

إلا أن هذه الدواوين التي اعتنى القدماء بجمعها عَدَتْ عليها عوادي الزمن فضاعت ولم يصلنا من دواوين القبائل إلا ديوان هذيل . لذلك اهتم الدارسون في عصرنا الحاضر بنشر ما بقي مغموراً منها في ثنايا الكتب والمخطوطات ، فجمعوا ما تفرق منه وألفوا بينه مهتدين بسنة أجدادهم في جمع شعر القبائل .

ومن الباحثين المعاصرين الذين جمعوا شعر قبيلة وحققوه : الدكتور عبد الحميد محمد المعيني الذي جمع وحقق شعر تميم في الجاهلية ، والدكتور حسن عيسى أبو ياسين : شعر شعراء همدان في الجاهلية والإسلام ، والدكتور عبد العزيز محمد الفيصل : شعر شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي ، وشعر بني عقيل في الجاهلية والإسلام والدكتورة وفاء فهمي محمود : شعر طيء في الجاهلية والإسلام حتى نهاية القرن الأول الهجري .

وقد جئت لكي أدلو بدلوي في هذا المجال فاخترت قبيلة ذبيان بعد أن شدتني إلى ربوعها روائع نابغتها .

وذبيان قبيلة عربية تنتسب إلى غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن عدنان ، وهي تنقسم إلى ثلاثة بطون : مُرَّة ، وفَزَارَة ، وثَعْلَبة .

وكانت منازلهم تقع شرقي المدينة في المنطقة الواقعة بين الحجاز وجبلي أجأ وسلمى ، وقد شاع أمر هذه القبيلة لارتباطها بحرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة في معارك دارت بين قبيلتي عبس وذبيان قُتل فيها الكثير ، كما قيل فيها الكثير من الشعر .

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي :- الدكتور ناصر الدين الأسد ، ص ٥٥٥ - ٥٥٦ .



ومن أهم شعراء هذه القبيلة في العصر الجاهلي : النابغة والحادرة ، وبشامة ابن الغدير المري ، والحصين بن الحمام المري ، والحارث بن ظالم المري ، وزبان ابن سيار الفزاري ، والربيع بن ضبع الفزاري ، وحصن بن حذيفة الفزاري .

وقد تناول الباحثون النابغة الذبياني بالدراسة ، فجمعوا شعره وحققوه ، ومن الذين حققوا ديوانه الشيخ محمد بن الطاهر ، ابن عاشور ، والدكتور شكري فيصل ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ودرس الأستاذ عمر الدسوقي حياته وشعره ، والدكتور محمد زكي العشماوي ، اتصاله بالغساسنة واللخميين وسياسته القبلية وشعره القبلي ، وإيليا حاوي سياسته وفنه ونفسيته .

أما الحادرة فقد حقق الدكتور ناصر الدين الأسد ديوانه . ولم يُفْرَدْ لأحد من شعراء ذبيان الجاهليين ديوان خاص به ، فقد تناثرت أشعارهم في كتب التراث .

لذلك حاولت جمع شعر من لم يجمع شعره في ديوان يضم كل ما توصلتُ إليه من أشعارهم ، وعلى الرغم من صعوبة تناول هذا الموضوع الذي يحتاج من الباحث أن يفحص ويستقصي ويُمحّص كلَّ ما تصل إليه يده من كتب التراث ، لأنه بصدد جمع شعر مجموعات مختلفة من الشعراء تناثرت أشعارهم في كتب الأدب واللغة والنحو والتاريخ والبلدان والأنساب والسير ، فهو يضيف ديواناً جديداً من دواوين القبائل إلى المكتبة العربية يفيد منه الدارس والباحث والقاريء في الشعر والأدب .

وبالرغم مما بذلت من جهد واستقصاء وتنقيب فإنني لا أزعم أنني قد جمعت في هذا الديوان كل شعر ذبيان ، أو استقصيت كل أخبارها ، فلابد أن هناك من الأشعار والأخبار ما لم أقف عليه ، وغاب عني خبره ، ولم أستطع الوصول إليه ، وقديماً قال ابن قتيبة في هذا المقام قوله المشهور : «والشعراء المعروفون بالشعر عند قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يُحيط بهم مُحيط أو يقف من وراء عددهم واقف ولو أنفد عُمره في التنقير عنهم ، واستفرغ مجهوده في البحث



والسؤال ، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها(١) .

أما بحثي هذا ، والذي أتقدم به ، فينقسم إلى قسمين أساسيين : قسم خاص بالدراسة ، وقسم(٢) خاص بجمع الشعر وتحقيقه .

أما القسم الأول فيشمل ثلاثة فصول :- الفصل الأول حياة القبيلة . والفصل الثاني :- الفنون الشعرية ، والفصل الثالث :- الدراسة الفنية .

وقد تناولت في الفصل الأول :- دراسة نسب القبيلة مستعينة في ذلك بما تيسر لي الوصول إليه من كتب النسب التي كثيراً ما كانت تخلط في أنساب الشعراء الأمر الذي دعا إلى مضاعفة الجهد في استعراض كل هذه الكتب من أجل التوصل إلى تسلسل حقيقي لنسب كل شاعر .

ونتيجة لصمت بعض المصادر في أحيان كثيرة عن أن تمدنا بمعلومات كافية عن حياة بعض الشعراء ، فقد اضطررت إلى تقسيم الديوان إلى مجموعات فجعلت قسما للشعراء الجاهليين الذين اهتم القدماء باظهار نسبهم وعصرهم ، وقسما لشعراء ذكرهم القدماء بأنسابهم بيد أنهم لم يحددوا عصرهم الذي ينتمون إليه ، وقسما لشعراء لم يمدنا القدماء بأنسابهم أوعصورهم وإن حددوا انتماءهم إلى القبيلة .

ولقد حاولت وضع شجرة نسب للقبيلة تضم أسماء رجالها وشعرائها حتى يتم وصل من قطعت كتب الأنساب نسبه .

واعتمدت في تسلسل النسب على أكثر كتب الأنساب وكتب الأدب التي وردت فيها تراجم للشعراء ، وحاولت توجيه الكثير من الخلط في نسبة بعض

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٦٠ .

(٢) أرجىء الحديث عن هذا القسم إلى مقدمة الديوان .



الشعراء لأكثر من بطن من بطون القبيلة ، ورجحتُ ما اتفقت عليه أكثر المصادر ومع ذلك فقد تعذَّر عليَّ الوصول إلى التسلسل الصحيح لنسبة بعض شعراء القبيلة ، كما درست كذلك منازل القبيلة ومواضعها معتمدة في التعرف على هذه المواضع والمنازل والمناهل والأودية والجبال ، على كتب البلدان في المرتبة الأولى ثم الاستشهاد بما ورد منها في شعر القبيلة في المرتبة الثانية . وقد أدى هذا إلى تصفح كتب البلدان . ورقة ورقة لمعرفة كل ما يتعلق بهذه المواضع .

وبدأت الدراسة بذكر الأماكن التي وردت نسبتها إلى ذبيان بصفة عامة ثم ذكر الأماكن التي نسبت إلى كل بطن من بطونها على حدة ، فذكرت منازلها ومواضعها وجبالها وأوديتها ومياهها ، معتمدة على رواية القدماء والاستشهاد بالشعر إن وجد ، ثم أتبع ذلك برواية المعاصرين الذين تتبعوا هذه الأماكن في شبه الجزيرة العربية ليستوثقوا من وجودها وفق ما حدده القدماء وبينوه في هذا المقام .

ولقد اضطررت أحياناً إلى تصحيح بعض أسماء هذه الأماكن ، وذلك حين كنت أجد فيها تحريفاً أو تصحيفاً ، معتمدة في هذا التصحيح على المعاجم ، وكتب اللغة . ثم درست علاقة ذبيان السياسية بالقبائل في شبه الجزيرة العربية ، وحروبها وأيامها ، وهي قبيلة كان لها باع طويل في هذا المضمار لخوضها حرب داحس والغبراء ضد قبيلة عبس ، وتعد هذه الحروب من الحروب الطوال في الجاهلية حيث استمرت أربعين سنة .

وقد عرضت لأيام داحس والغبراء وهي يوم المُرَيقب ، وذي حُسىً ، واليَعْمُرية ، والهَباءَة ، والفروق ، وشَعْوَاء ، وشُواحِط ، وقَطَن ، وغدير قَلَهي .

كما تحدثت عن يوم «دارة موضوع» الذي اشتعل أواره بين قبيلتي سهم بن مرة وصرمة بن مرة .

هذا بالإضافة إلى الحروب الأخرى التي دارت رحاها بينهم وبين القبائل المجاورة في منطقة نجد ، مثل حربهم مع قبيلة عامر التي بدأت بيوم النَفراوات ثم



يوم عَاقِل ، والـرَّقم ، والنُّتَـاءة ، وشعب جَبَلة ، وحـربهم مع قبيلة سُليم حيث التقوا في يوم حَوزة الأول ، ويوم حَوزة الثاني ، وحربهم مع هوزان في يوم اللوى . كما كانت لهم اتصالات بالمناذرة في الحيرة والغساسنة في الشام أدت إلى وقوع يوم شط أريك مع المناذرة ويوم ذي أُقُر مع الغساسنة .

وتناولت بالدراسة ديانتهم في العصر الجاهلي مستعينة بما ورد في كتب التاريخ والنحل من ذكر لديانتهم ، وما ذكره شعراؤهم من أسماء لآلهتهم وطقوسهم وعباداتهم .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه الفنون الشعرية وهي ، شعر الحرب والفروسية ، ووصف الطبيعة ، والفخر ، والهجاء ، والحكمة ، والرثاء والغزل ، والمدح ، والاعتذار .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على ديوان القبيلة المجموع وديواني النابغة الذبياني والحادرة الذبياني .

وتناولت في الفصل الثالث ، ثلاث قضايا فنية هي : الصورة ، والألفاظ ، والموسيقى ، وقد استعرضت في مجال الصورة أهم الصور الجمالية التي رسموها ، وهي الصور اللونية والصور المذاقية ، والصور الحركية ، والصور المركبة .

وتناولت الألفاظ من جانب السهولة والغرابة ، والألفاظ الأعجمية وألفاظ التبليغ ، وألفاظ الترادف في شعر ذبيان .

وعرضت لموسيقاهم الخارجية المتمثلة في الوزن والقافية ، وموسيقاهم الداخلية المتمثلة في التكرار والتقسيم والمقابلة والتصريع .

هذا هوجهدي في الرسالة ، فإذا وجد فيه نقص أوخلل فنحن - طلاب العلم - نسعى إلى خدمة العلم والتراث ، وإذا كان قد بلغ الغاية المرجوة فذلك بفضل الجهود الكريمة من أساتذتي الذين كان لهم الفضل في إبراز هذا العمل ، وفي مقدمتهم أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور حسين محمد نصار الذي تشرفت بإعداد هذا البحث تحت إشرافه ورعايته وكانت له اليد الطولى في إبراز هذا



العمل لما أسداه لي من نصح ورعاية ولما تمتع به من علم غزير وروح علمية عالية .

كما أوجه شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور سيد حنفي حسنين الذي تولى الإشراف على هذا البحث في بدايته الأولى وعلى ما قدمه من نصائح قيمة وإرشادات علمية .

وأخص بالشكر والامتنان والعرفان بالجميل الأستاذ الجليل والعالم الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر الذي أفادني إفادة قصوى في مجال التحقيق ، والذي أمدني بمعلومات نادرة وقيمة كان لها الفضل الكبير في جمع شعر القبيلة وتحقيقه ، وأنني لأشكر استاذيته وأبّوته الكريمة داعية من المولى سبحانه أن يطيل في عمره وأن ينفع به العلم وطلابه . كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي الدكتور يحيى وهيب الجبوري أستاذ الأدب الجاهلي بجامعة قطر الذي أحاطني برعايته وتوجيهه منذ خطواتي الأولى في البحث ، جزاه الله عني خير الجزاء .

وأخيراً أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من أسهم بالتوجيه والنصح والأرشاد في هذا البحث الذي أرجو أن أكون قد وفقني الله فيه .

القسم الأول



الفصل الأول

حياة القبيلة

- النسب
- المنازل
- الأيام
- الديانة



النسب

تنتمي قبيلة ذبيان(١) إلى «ذُبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد ابن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن مَعَدّ بن عَدْنان»(٢).

وهي من أشهر قبائل غطفان وقيس عيلان، لقول الجاحظ «الشرف والخطر في عبس وذبيان»(٣) ومن ولد ذبيان: فزارة، وسعد، وهاربة البقعاء، وعامر، وسلامان.

١ - فَزَارَة(٤): - تعد من بيوتات العرب في الجاهلية، قال المبرد: «وبيت قيس بنو فزارة ومركزه بنو بدر»(٥).

«وكانت الرياسة والحكومة في قيس، وانتقلت في عدوان ثم صارت في فزارة..»(٦) وقد «سُئل حسين بن بكر الكلابي النسابه عن السبب في اتضاع باهلة وغني عند العرب، فقال: - لقد كان بينهما غناء وشرف، ولم يضعهما

---

(١) ذبيان: بالكسر والضم، قال ابن الأعرابي: - رأيت الفصحاء يختارون الكسر، وقال ابن الكلبي: - كان أبي يقول: ذبيان بالكسر، وذبيان من قولهم: ذبي الشيء يذبي ذبياً إذ لان واسترخى».
انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٥ والأنساب للسمعاني ٦/٤ والصحاح للجوهري واللسان لابن منظور والتاج للزبيدي مادة ذبي.

(٢) جمهرة أنساب العرب (مخطوط) ق ١٥٩ «وقد سقطت هذه الرواية من نسخة هارون المطبوعة» واللباب لابن الأثير ٥٢٨/١، وقلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٢ - ١١٣.

(٣) الحيوان للجاحظ ٣٥٩/١.

(٤) قال ابن الكلبي: - «فزارة اسمه عمرو، وقيل ضربه أخ له ففزره فسمى فزارة». «مختصر ابن الكلبي مخطوط ق ١١٧». وقال ابن منظور قال شمر: - الفزر: - الكسر، قال: - كنت في البادية فرأيت قبابا مضروبة فقلت لأعرابي: - لمن هذه القباب؟ فقال: - لبني فزارة، فزر الله ظهورهم فقلت: ما تعني به، فقال: كسر الله.
وفزارة أيضاً الأنثى من النمور. اللسان / فزر.

(٥) الكامل للمبرد ٥٦/١.

(٦) تاريخ اليعقوبي ٢٢٧/١.



إلا إشراف أخويهما فزارة وذبيان عليهما بالمآثر فدنؤا»(١) .

ويقول الشاعر في فزارة(٢) :

فَزارةُ قَيْسٍ حَسْبُ قَيْسٍ نِضالُها ... فَزارةُ بيتُ العِزّ والعِزُّ فيهمُ

بَناهُ لِقَيْسٍ في القديمِ رِجالُها ... لها العِزَّةُ القَعْساءُ والحَسَبُ الذي

ومن ولد فزارة : عدىّ وشَمْخ ، ومَازن ، وظَالِم :

أ - بنو عَديّ : - منهم بغيض بن مالك بن سعد بن عدي الذي اجتمعت عليه قيس في الجاهلية ، ومن أبنائه : الربيع بن ضَبُع الفزاري ، الشاعر الجاهلي الذي طال عمره حتى أدرك الإسلام وقد كبر وخرف ، وكان من أحكم العرب في زمانه ، ومن الفرسان(٣) .

«ومن ولد عدي بن فزارة : بنو بدر ، الذين كانوا يرأسون جميع غطفان وتدين لهم قيس وإخوانهم ثعلبة بن سعد»(٤) .

قال الجاحظ «وبنو بدر كانوا مفحمين ، وكان ما أطلق الله به ألسنة العرب خيراً لهم من تصيير الشعر في أنفسهم . . . ولم يتهيأ من الشاهد والمثل لمادح في أحدٍ من العرب ما تهيأ لبني بدر»(٥) ومن بني بدر : حُذَيفة وإخوته وهم بيت غطفان غير مدافعين»(٦) .

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٩١ .

(٢) قلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٣ ، والأغاني ١٩/١٨٥ .

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٥ ، وسمط اللآلي للبكري ٨٥٢ والمعمرون للسجستاني ص ٨ ، والتيجان لابن هشام ص ١١٨ ، والخزانة ٣/٣٠٨ .

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٦ ، ونشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي ٢/٥٥٢ ، والعبر لابن خلدون ٢/١١٠ ، وصبح الأعشى للقلقشندي ١/٣٤٥ ، وقلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٤ .

(٥) الحيوان ٤/٣٨١ - ٣٨٢ .

(٦) الاشتقاق لابن دريد ص ٢٨٤ .



وقـال ابن الكلبي :- إن كسـرى قال للنعمـان :- هل في العـرب قبيلة تشرف على قبيلة قال: نعم ، قال :- وبأي شيء ؟ قال من كانت له ثلاثة آباء متواليـة رؤساء ، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع ، والبيت من قبيلته فيه ، قال : فاطلب لي ذلك ، فطلبه فلم يصبه إلا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان»(١) .

وحذيفة بن بدر هو الذي يقال له : رَبُّ معد ، وقد قاد قومه في عدة حروب وقتـل في يوم الهبـاءة - من أيـام داحس والغبـراء -(٢) . ومن أبنـاء حذيفة بن بدر ، حصن وكان شريفاً شاعراً .

وقال أبو عبيدة «سأل معاوية شيخاً من بقايا العرب: أي العرب رأيته أفخم شأنا ؟ قال حصن بن حذيفة رأيته متوكئاً على فرسه يقسم في الحليفتين أسد وغطفان»(٣) .

وقـال الجـاحـظ :- «لو أن الأحنف بن قيس رأى حاجب بن زرارة أو زرارة ابن عدس ، أو حصن بن حذيفة ، لقدَّمهم على نفسه ، وهؤلاء هم عيون أهل الوبر لا يذكرون بشيء دون شيء لاستواء خصال الخير فيهم»(٤) .

وقـال أيضـاً «إذا بلغ السَّيدُ في السُّؤدد والكمال ، حسده الأشراف ، ممن يظن أنه الأحق به ، وفخرت به عشيرته ، فلا يزال سفية من شعراء تلك القبائل

---

(١) الأغاني ١٩/١٨٤ - ١٨٥ .
(٢) المحبر لابن حبيب ص ٢٤٩ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٨٣ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٦ .
(٣) الممتع في صنعة الشعر للنهشلي ص ٧٨ - ٧٩ .
(٤) الحيـوان ٢/٢٤٦ .



قد غاظه ارتفاعه على مرتبة سيد عشيرته فهجاه ، ومن طلب عيباً وجده فإن لم يجد عيبا وجد بعض ما إذا ذكره ، وجد من يغلط فيه ويحمله عنه ، ولذلك هُجِيَ حِصنٌ بن حذيفة»(١) .

ب - بنو شَمْخ :- منهم مالك بن حمار الفزاري ، وكان سيداً شريفاً شاعراً قتله خفاف بن ندبة السَّلمي ، وابنه جبار بن مالك كان شاعراً أيضاً(٢) .

جـ- بنو مَازِن :- منهم بنو العشراء ، والعشراء : عمرو بن مالك ، وكان عظيم البطن فسمي بذلك ، ومن ولده سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير لملك من الملوك ، وابنه زبان بن سيار كان رئيساً وشاعراً ، قال الجاحظ « إنه من دهاة العرب وساداتهم» .

ومن ولد العشراء أيضاً خويلد بن عمرو ، وكان من خطباء غطفان في الجاهلية وقد خطب يوم الفجار(٣) .

د - بنو ظَالم :- بادوا إلا قليلاً ، ومنهم -بيهس بن هلال بن ظالم الفزاري الملقب بالنعامة لطوله ، وكان أهوج كثير الحمق ، وله أمثال كثيرة منها «مكره أخاك لابطل»(٤) .

وهؤلاء هم أهم رجال وشعراء فزارة .

٢ - سَعد :- أما بطن سعد بن ذبيان فإنه لا يقل عزاً وشرفاً عن أخيه فزارة ، وله من الولد : عوف ، وثعلبة ، وعبد .

---

(١) الحيوان ٢/٩٣ .

(٢) الاشتقاق ص ٢٨٣ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٩٢ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٥٨ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٦٠ .

(٣) البيان ١/٣٥٠ ، والحيوان ٣/٤٤٨ ، والاشتقاق ص ٢٨٣ ، والمقتضب لياقوت ق ٩٣ .

(٤) المعارف ص ٨٣ ، والاشتقاق ص ٢٨٠ ، والمؤتلف والمختلف ص ٦٥ والعبر ٢/١١٠ ، والمزهر ٢/٢٤٠ .



أ - بنـو عوف : - منهم قبيلة مُرَّة التي فيهـا الشـرف والسـؤدد ، وهي التي قال عنهـا عمـر بن الخطـاب رضي الله عنـه « لو كنت مستلحقا حياً من العرب لاستلحقت بني مُرَّة لمـا كنَّـا نعـرف فيهم من الشـرف البين ، مع ما كنـا نعرف من موقع عوف بن لؤ ي في تلك البلاد»(١) .

أما عن نسب عوف بن لؤ ي فقد قيل : إن بني مرة هؤلاء هم أبناء عوف بن لؤ ي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن قيس ، وأن الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان كانت تحت لؤ ي بن غالب فولدت له عوفاً ولما مات لؤ ي خرجت بأبنها عوف إلى قومها فتزوجها سعد بن ذبيان ، وتبنى عوفا(٢) .

وقيـل : - إنـه لما مات سعد بن ذبيان ، قال ثعلبة بن سعد لعوف أخيه : إنما أنت ابن لؤ ي ، ومالَكَ في ميراث سعد شيء ، فلما رأى ذلك عوف أتى أمـه فذكـر لهـا قالت : صدق والله ثعلبـة بن سعـد ، إنـك لابن لؤ ي ، فركب ليلحق بأهله ونسبـه ، وأورد فزارة نعمـه فلمـا رآه قال : ما هذا الراكب ، قال : « هذا ابن أخيـك عوف منعـه ثعلبـة ميـراث أبيـه ، فركب ليلحق بنسبـه وأصله «فطلبه فزارة وأمسكه وقال :

أَمْسِـكْ علـيَّ ابن لـؤ يّ جَملَكْ   تركـكَ القـومُ ولا مـنزِلَ لكْ

ارجـع يا ابن أخي فلك من مالي مثـل ما يصيبـك من ميـراث أبيـك وأنـا أزوجك ابنتي هندا ، فرجع معه ، فوفى له وزوجه وأعطاه ، فولدت له هند مرة ابن عوف .

---

(١) السيرة لابن هشام ص٩١ ، وشرح المفضليات للأنباري ص ١٠٠ ، والكامل لابن الأثير ١٦/٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٢٦١/٢ .



وقيل أيضاً إن سبب انتماء عوف إلى غطفان أنه كان في ركب من قريش حتى إذا كان في بلاد غطفان أبطأ به جمله وانطلق من كان معه ، فأتاه ثعلبة بن سعد وهو سيد بني ذبيان فحبسه عنده وزوجه ، فشاع نسبه في غطفان ، ولم يزل بنوه ، بنو مرة بن عوف سادة غطفان وأشرافهم(١) .

ومن هذا نجد أن الحارث بن ظالم المري فاتك غطفان وفارسها يقول مفتخراً بنسبته إلى لؤي بن غالب متبرئاً من نسبته إلى ذبيان(٢) :

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ... وَلاَ بِفَزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابَا
وَقَوْمِي إن سَأَلْتِ بَنُو لُؤَيٍّ ... بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضِّرَابَا

ومن أبناء مرة : غيظ ، وصرمه ، وسهم والصارد .

١ - بنو غيظ بن مرة :- نشبة ويربوع .

فمن أبناء نشبة سنان بن أبي حارثة ، وكان سيد غطفان ، وقيل إنه لم يجتمع الحزم والحلم في رجل مثل ما اجتمع فيه ولذلك أطلق عليه المثل « أحزم من سنان » وكانت العرب تقول فيه «أحلم من فرخ العقاب» وذلك أن فرخ الطائر يخرج من بيضه في رأس نيق ولا يتحول حتى يوفر ريشه ويقوى على الطيران»(٣) . وكان سنان أحد أجواد العرب وقضاتهم المحكمين في الجاهلية ، وسنان هو الذي أطلق عليه « ضالة غطفان» وقد وردت عدة روايات

(١) السيرة لابن هشام ١/ ٩١ ، والكامل لابن الأثير ٢/ ١٥ .
(٢) الديوان ص٢٩٣، « المراد به ديوان القبيلة المجموع » والسيرة ١/ ٩١ وشرح المفضليات للأنباري ص ١٠٣ .
(٣) الحيوان ٧/ ٢٤ ، والعقد ٢/ ٢٨٠ ، والمستقصى ١/ ٥٣ .



في سبب اختفائه :- منها أنه خرج عن قومه لتعنيفهم له لفرط جوده على ناقة يُقال لها :- الجهول فلم يُر بعد ذلك»(١) .

وذكر ابن الكلبي غير ذلك فقال : إنه هوى امرأة فاستهيم بها وتفاقم به ذلك حتى فُقِد فلم يعرف له خبر «فزعم بنو مرة أن الجن استطارته فأدخلته بلادها واستعجله لكرمه ، وذكر أبو عبيدة : أنه قد هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خوفاً ، ففقد(٢) .

وقال : زعم لي شيخ من علماء بني مرة : أنه خرج لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع ضل فهام طول ليلته حتى سقط فمات ، وتبع قومه أثره فوجدوه ميتاً ، فرثاه زهير بقوله(٣) :-

إن الـرَّزِيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِثـلُهـا ما تَبتَغِي غَطَفـانُ ، يومَ أَضَلَّتِ

وابنه هرم بن سنان وهو من أجواد مرة وقد حمل هو والحارث بن عوف ديات القتلي من عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء ، وقال فيهما زهير بن أبي سلمي(٤) :-

تَدارَكتُما عَبْساً وذبيان بعدما تَفانوا ودَقُّوا بينهم عِطَر منشم

وقد كرس زهير معظم شعره لمدح آل سنان وخاصة هرم الذي قال في مدحه :

قد جَعلَ المُبتغُونَ الخيرَ من هَرمٍ والسّائلُونَ إلى أبوابِهِ طُرقا
مَنْ يَلْقَ يَوماً على عِلاّتِهِ هَرِماً يَلْقَ السَّماحةَ مِنهُ والنَّدَى خُلُقا

---

(١) مجمع الأمثال للميداني ١/٤٢٥ ، نشوة الطرب لابن سعيد ٢/٥٧٧ .
(٢) الحيوان ٦/٢٩ ، والأغاني ١٠/٢٩٩ .
(٣) شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب ص ٣٨ .
(٤) الأغاني ١٠/٢٩٧ - ٢٢٩ شرح شعر زهير لثعلب ص ٢٤ ، ص ٤٦ - ٥٠ .

وقيل : إن هرماً كان قد حلف ألا يمدحه زهير إلا أعطاه ، ولا يسأله إلا أعطاه ، ولا يسلم عليه إلا أعطاه : عبداً أو وليدة أو فرساً ، فاستحيا زهير مما كان يقبل ، فكان إذا رآه في ملأ قال : - عموا صباحاً غير هرم ، وخيركم تركت . . . وقيل إن عمر بن الخطاب قال لبعض ولد هرم : أنشدني بعض مَدْح زهير أباك ، فأنشده ، فقال عمر : إن كان لَيُحِسن فيكم القول ، قال : ونحن والله كنا لنحسن له العطاء ، فقال : قد ذهب ما أعطيتموه ، وبقي ما أعطاكم(١) .

ومن أبناء سنان ، يزيد الذي سمى المقشعر ، وكان إذا حضر حرباً اقشعرّ ، وهو من أشراف مرة ، كانت بينه وبين النابغة الذبياني مهاجاة(٢) .

أما أبناء يربوع بن غيظ ، فمنهم : النابغة الذبياني - زياد بن معاوية - شاعر قيس الأول ، وأحد الشعراء المعدودين من الطبقة الأولى ، وإليه كانت الحكومة في تقديم الشعراء بعضهم على بعض ، روى أبو الفرج بسنده عن الأصمعي أنه «كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ ، فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها»(٣) .

والحارث بن ظالم المري ، وهو من أشراف بني مرة وساداتهم وكان من فتاك العرب(٤) .

بنو سهم بن مرة : منهم بشامة بن الغدير المري ، خال زهير بن أبي سلمى ، كان شاعراً متقدماً كثير المال ، وكان قد أقعد فلما حضرته الوفاة لم

---

(١) الأغاني ص ١٠/٣٠٤ - ٣٠٥ .
(٢) الحيوان ٤/٤٧١ والمصون في الأدب ١٧٠ ، ومعجم الشعراء ٤٩٦ .
(٣) الأغاني ٩/١٥٦ .
(٤) الاشتقاق ص ١٠٧ والعقد ١٤٨/٥ ، والأغاني ١١/١٤ - ١٢٤ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٤ .



يكن له ولـد فقسم مالـه بين إخـوتـه وبني أخيـه وأقـاربـه ، فقال له زهير : ماذا قسمت لي يا خالاه؟ فقال: أفضل ذلك كله ، قال ما هو؟ قال: شعري» ويزعم من زعم أن زهيراً جاءه الشعر من بشامة(١) .

والحصين بن الحمـام المـري ، كان سيـداً شاعـراً وفيـاً ، يعـد من أوفياء العـرب وفي لجيـرانـه الحـرقة ، وكان يقال له مانع الضيم ، وعدّه أبو عبيدة من أشعر المقلين في الجاهلية(٢) .

بنـو صرمـة بن مرة :- منهم هاشم ودريـد ابنـا حرملة ، وهـاشم هو قائـد المعارك التي دارت بين مرة وبني سليم والتي قتل فيها معاوية بن الشريد ، سيد سليم ، أخو الخنساء التي ترثيه بمراث عديدة ، وهاشم الذي يقول فيه الشاعر(٣) :

أحيَـا أَبَـاهُ هاشـمُ بنُ حَرْمَـلَهْ ... إذ الـمـلوكُ حولَـه مُرَعْـبـلَهْ
ورُمـحُـه للوالـدات مثـكـله ... يقتـلُ ذا الـذَّنبِ ومن لا ذَنْبَ لَهْ

بنو الصارد بن مرّة :- منهم الشاعر قراد بن حنش الصاردي الذي قال عنه أبـو عبيـدة : أنـه كان جيد الشعر قليله ، وكانت غطفان تغير على شعره وتأخذه

(١) طبقـات الشعـراء ٢١٥ ، وكتـاب من نسب إلى أمـه لابن حبيب ص ٩١ وشـرح المفضليـات للأنبـاري ص ٨٢٦ ، والمـؤتلف والمختلف ص ٦٦ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، والأغـاني ٣١٢/١٠ ، والخزانة ٩١٤/٨ .
(٢) الاشتقاق ص ١٧٦ ، والمؤتلف ص ٩١ وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٨/١ والأغاني ٣/١٤ .
(٣) مختصـر ابن الكلبي ق ١١٩ ، والاشتقـاق ص ٢٩٠ ، وسـيرة ابن هشام ٩٣/١ - ٩٤ والأغاني ١٠٢/١٥ ، والوحشيات ٢٥٢ ، ومعجم ما استعجم ٦٣٥/٢ .



وتدعيه لزهير بن أبي سلمى ، الذي ادعى(١) :-

إن الــرَّزِيَّــةَ لا رَزِيَّــةَ مِثــلُهــا ما تَبْـتَـغـي غَطَفــانُ يومَ أَضَلَّتِ

ب - بنو ثعلبة :- منهم الحادرة الذبياني - قطبة بن أوس بن محصن - ولقب بالحادرة لقول صاحبه زبان بن سيار(٢) .

كَأَنَّــكَ حَادِرَةُ الــمِـنــكـبـيـ ـنِ رَصْـعــاءُ تُنْقِضُ من حائِــرِ

أما هاربة البقعاء وعامر وسلامان فإنهم من البطون التي لم يكن لها ذكر كبير فهاربة البقعاء بطن صغير رحلوا من غطفان بسبب حرب بينهم ونزلوا في بني ثعلبة بن سعد .

قال أبو المنذر : هم قليل ولم أر هاربياً قط .

وعامر بطن صغير دخلوا في بني يشكر .

وسلامان أيضاً بطن صغير دخلوا في بني عبس(٣) .

هذا نسب ذبيان أخذته من مصادر النسب المعتمدة ، واجتهدت بوضع شجرة شاملة لكل قبائل ذبيان وبطونها ، وجعلت الشعراء في إطار دائرة حتى يسهل الاهتداء إليهم .

---

(١) طبقات الشعراء ص ٢١٧ ، ومعجم الشعراء ص ٣٨٤ .

(٢) شرح المفضليات للأنباري ٤٩ وديوان شعر الحادرة ص ٣٥ .

(٣) جمهرة ابن حزم ٤٨١ ، مختصر ابن الكلبي « مخطوط » ق ١١٧ ، قلائد الجمان للقلقشندي ٨١٢ ، مقاييس اللغة ٢٨٢/١ ، معجم البلدان/الهاربية .



المنـازل

غطفـان بطن متسـع كثيـر الشعـوب والبطـون كانت منـازلهم بنجـد شرقي المـدينـة(١) . وذبيـان بطن من غطفان كانت قبائلها تتربع نجدا وتتحرك فيها ، ممـا أدى إلى كثـرة مواضعهـا ومنـازلهـا ، وسوف نستعين بما حدده المؤ رخون وأصحـاب المعـاجم ومـا ذكـره شعـراؤ هم من هذه المنـازل لكي نتصور حدود المنطقة التي تتحرك فيها بطون ذبيان .

حدد ابن خلدون منـازلهم فقـال :- بنجـد ممـا يلي وادي القـرى وجبلي طيء أجأ وسلمى وبهـا من المعـالم : أبـان والحـاجر والهباءة وأبرق الحنان ، وتفـرقـوا في الفتـوحـات الإسـلاميـة وذهبت بطـون منهم إلى شمـالي أفـريقيا واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء(٢) .

وقـال الهمـداني «وأمـا ذبيان فهي في حد البياض ، بياض قرقرة وهو غائط بيـن تيمـاء وحـوران ، لا يخـالطهم إلا طيء وحـاضـرهم السـواد ومـرو والحيَّـانيَّـات»(٣) وقال أبو زيد الكلابي في ذكره لرمل عالج : «وأكثر أهل عالج طيء وغطفان فأما طيء فهم أهله من عن يمين زرود الذي يلي مهب الجنوب حتى يتجـاوز جبلي طيء سيـرة ليـال ثم تلقـاك فزارة ومرة وثعلبة أولاد ذبيان في طرف الرمل الغربي(٤) .

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/١٥٣ ، والأغاني ، ٢/٢٦٦ .
(٢) كتاب العبر لابن خلدون ٢/١١٣ .
(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني ٢٧٢ .
(٤) معجم ما استعجم ٣/٩١٣ - ٩١٤ عالج .



ومــن جبــالـهـم :

١ - أُريـك :- قال أبـوعبيدة : أريك في بلاد غطفان ، وهما أريكان ، أريك الأسـود وأريـك الأبيض ، والأريـك الجبـل الصغيـر ، وبشـط أريك قتلَ الأسود(١) بني ذبيان وبني دودان وسبى نساءهم .

قال غيره : أريك جبل قريب من معدن النقرة شق منه لمحارب وشق لبني الصارد(٢) ، لقول النابغة(٣) :-

عَفا ذو حُسماً من فَرْتَنى ، فالفَوارعُ فَجنبَـا أَرِيكٍ فـالتِّلاعَ الدوافـعُ

وقـال ابن بليهـد :- أريـك جبل في بلاد غطفان وأنا لا أعرفه الآن إلا أني أعرف جبلاً في تلك الناحية يقال له « ريك » ويمكن أن يكون هو الذي ذكره النابغة(٤).

٢ - بـطــن التــيِّن :

قال البكري هما تينان ، جبلان طويلان في مهب الشمال من دار غطفان في أصولهما مويهة يقال لها التِّينَة(٥) ، قال النابغة(٦) :-

وهَبَّتِ الـرِّيـحُ من تِلْقـاء ذى أُرُلٍ تُزْجِي مع اللَّيـلِ من صُرّادِهـا صِرَمَـا
صُهْبُ الظّلالِ أَتَيْنَ التِّينَ عن عُرُضٍ يُزْجِيـنَ غَيْـمـاً قليـلاً ماؤُه شَبِمَـا

وقال ياقوت بطن التين في بلاد بني ذبيان ، قال شتيم بن خويلد الفزاري(٧) :-

حَلَّتْ أُمامَةُ بَطْنَ التِّيْنِ فالرَّقَما واحْتـلَّ أ هْلُكَ أ رضـا تُنْبِتُ الـرَّتَمـا

---

(١) وروى أنه النعمان بن المنذر .

(٢) معجم ما استعجم ١٤٤/١ أريك ، ومعجم البلدان ١٦٥/١ وبلاد العرب ١٧٥ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٠ .

(٤) صحيح الأخبار لابن بليهد ٧٨/٢ .

(٥) معجم ما استعجم ٣٣٢/١ ، ومعجم البلدان ٤٤٨/١ بطن التين .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ٦٣ .

(٧) الديـوان ص ٣٩٥ .

وقـال ابن بليهـد :- التين جبـل معروف بهذا الاسم في هذا العهد ، وهو في بلاد بني أسـد بالقـرب من سميـراء وهـو معـروف عنـد عامة أهل نجد بهذا الاسم في الجاهلية وفي الإسلام وهذا الجبل قد رأيته وأصله واحد وأعلاه جبلان(١) .

الأوديـــــة :

١ - ضَابِيء : واد يدفع من الحرة في ديار بني ذبيان وقيل موضع تلقاء ذي ضال من بلاد عُذْرَة ، قال كثير بن مزرد بن ضرار :-

عَرَفْتُ من زَيْـنَبَ رَسْمَ أطــلالْ   بغَيْقَــةٍ فَضــابِيء فذي ضالْ(٢)

٢ - البَتيل : واد لبني ذبيان . قال سَلَمة بن الخُرْشُب الأنماري :

وإن بني ذُبيــان حيثُ عَهِــدْتُهم   بجـزع البَتَيـلِ بين بادٍ وحـاضـرِ

وأضحــوا حِلالا ما يُفـرّق بينهم   على كلِّ ماء بين فَيْدٍ وساجِرِ(٣)

فقبيلة ذبيان كانت تنتشر في منطقة نجد وتمركزها في شرقي المدينة وكانت تجاورها من القبائل طيء وأسد في شمالها ، وعامر وهوازن في جنوبها ، وتميم من جهة الشرق ، وجهينة من جهة الغرب .

وسـوف نذكـر أمـاكن كل بطن من بطونها على حدة ، ومع أنه لا يمكن أن نضـع تحـديـداً جغرافياً لمنازل كل قبيلة لاشتراك أكثر من قبيلة في مكان واحد لحلف أو جوار أو اتسـاع المكـان ، وسنـلاحظ تكرار بعض الأماكن التي تنسب

---

(١) صحيح الأخبار ٢/٤٩ .

(٢) معجم ما استعجم ٣/٨٥١ ضابيء ، ومعجم البلدان ٣/٤٤٩ ضابيء .

(٣) معجم ما استعجم ١/٢٢٥ البتيل ، ومعجم البلدان ١/٣٣٦ بتيل .



لأكثر من قبيلة ، كما أنه قد يتكرر اسم مكان لأكثر من موضع ؛ إذ كانت القبائل حين ترحل إلى موضع جديد تطلق عليه اسم الموضع القديم في كثير من الأحيان .

منازل فزارة بن ذبيان :

تتبع أعرابي من بني جشم بن معاوية مواطن فزارة فقال : سعيت على بني فزارة فأول مجامعها الشُّبيكة ، لبني زُنَيْم بن عدي بن فزارة ، ثم الغُزَيْلة وهي لبني الصارد وناسٍ من فزارة ، ثم نزلنا الضُّلْضُلة فصَدقْنا بني عَدِيّ بن زُنَيْم بن فزارة ثم نزلنا الأنقرة ، وأهلها مازن بن فزارة ثم نزلنا قِدَة وهي لبنى بدر ، ثم نزلنا الجفر ببطن الجريب(١) .

قال زبان في سيار الفزاري ذاكراً جنفاء :-

رَحَلْتُ إليكَ من جَنَفاء حَتَّى أنخْتُ حِبال بَيْتِك بالمطَالِي

وقد تقصى ابن بليهد هذه المواضع في العصر الحاضر ، فوجد أن جنفاء هضبة عندها ماء والأسم للهضبة ، فيهم من يُسميها القعسى ، ومن يسميها الجنفاء وهي واقعة في بلاد بني أسد شمالاً عن سميراء على نصف يوم ، ووجد أن جميع الأماكن التي ذكرها الأعرابي قد تغير أكثرها(٢) .

ومن منازلهم أيضاً : صُبْح والدِّيل والأكادر ، قال أرطأة بن سهية(٣) :

وَلما أن بَدَتْ أعلامُ صُبْحٍ وجَوشُى الديل بَادَرْتُ النَّذيرَا

---

(١) معجم ما استعجم ٢/٣٩٨ جنفاء ، و٢/٣٨٥ الجعيلة و٣/ ٨٨٠ الضلضلة و١/ ١٧٠ الأغزلة ، ومعجم البلدان ٢/١٧٢ جنفاء .
الديوان ص ٣٧٤ .

(٢) صحيح الأخبار ٣/١٨٧ .

(٣) معجم ما استعجم ٣/٨٢٤ صبح ، ومعجم البلدان ١/ ٢٣٩ الأكادر .

ومـن قراهـم ومــواضعهم : قن ، وبَـرْق ، وتَعْنُق ، ونخــل ، وأجلَى ، والتَّغْلَمَـان وذَاتُ الإصَـاد ، وكُنيْب ، وعَشْجَل ، ويَرَعه ، وأبرق النساء ، وبُرْقة غَضْوَر ، وعَدَنه ، والجِنَاب ، والصَّلْعاء .

١ - قـن :- قرية في ديار فزارة ، قبل ضارج ، قال الحطيئة :

أَرَى العِيـرَ تُحْـدَى بينَ قَنٍ وضَـارِجٍ   كمـازال بالصُّبْـحِ الأَشـاء الحَـوَامِل

وضارج ماء لبني عبس(١)، قال الحصين بن الحمام المري(٢) :-

وقـالــوا تَبـيَّنْ هل تَرى بين ضَارجٍ   ونِهْي أكفٍ صارِخــاً غَيْــرُ أَعجَمــا

٢ - بَرْق وتَعْنُق :- قريتان لفزارة في وادي بَغْث وبُغيثْ في ظهر خيبر(٣) .

٣ - نَخْـل : قرية بواد يقال له شدخ لفزارة ، قال ابن حبيب :-

هي على ليلتين من المدينة(٤) .

٤ - أجَلَى :- موضع ببلاد بني فزارة على الوادي المعروف بالجريب ، قال الراجز:-

حَلَّتْ سُلَيْمَى جانبَ الجَـرِيبِ   بِأَجَـلَى مَحَـلَّةَ الـغَـرِيـبِ

وقيـل : إن أجلى بلاد مريَّـة ، تنبت الحلي والصليـان والـرِّمث ، بجهراء نجد ، والجهراء : الصحـراء ، ولـذلـك قالت بنت الخُسِّ وسُئِلَت: أي البلاد امرأ ؟ قالت : خياشيم الحَزْن أوجواء الصَّمَّان ، قيل : ثم أي ؟ قالت : أزهاء أجَلَى أنى شِئْت(٥).

---

(١) معجم ما استعجم ١٠٩٨/٢ قن و٨٥٢/٣ ضرغد ،ومعجم البلدان ٤٠٨/٤ قن .

(٢) الديـوان ص ٣٤٩.

(٣) معجم البلدان ٤٧٠/١ بغيث و٣٥/٢ تعنق .

(٤) معجم ما استعجم ١٣٠٣/٤ نخل .

(٥) معـجم ما استعجم ١١٣/١ - ١١٤ أجلى ، ومعجم البلدان ١٠٢/١ أجلى وبـلاد العـرب للأصفهاني ١٠٠-١٠٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وصحيح الأخبار ١٦٠/٢ ، ١٦١ .

٥ - التَّغْلَمَان :- موضع من بلاد فزارة قبل ريم ، قال كثير:-

ورُسوم الديارِ تُعْرَفُ منها ... بالمَلَابين تَغْلَمَيْنِ فرِيمِ

وريم هذه من منازل مزينة(١).

قال ابن بليهد :- التغلمان لا أعلمها وقد اندرس اسمها اليوم(٢).

وقال عاتق البلادي :- تقع من جهات شرقي المدينة أوجنوبها الشرقي حيث ريم أبلي واللعباء(٣).

٦ - ذَاتُ الإِصَاد :- موضع ببلاد بني فزارة ،والإصاد اسم ماء وفي هذا الموضع أقعد حذيفة بن بدر فتيانا من بني فزارة لمَّا تغَالق هو وقيس بن زهير على داحس والغبراء وقال لهم إن مر بكم داحس متقدما فالطموا وجهه ونهنهوه حتى تقدمه الغبراء ، ففعلوا ، وقال في ذلك بشر بن أبي حمام العبسي :

لُطِمْنَ على ذاتِ الإِصَادِ وجَمْعُهمْ ... يَرَوْنَ الأَذى من ذِلّةٍ وَهَوَانِ(٤)

وقال ابن الأثير :- الإصاد : أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل(٥).

٧ - كُنَيْب :- موضع لبني شَمْخ(٦)، قال النابغة(٧):-

زَيْدُ بنُ زَيْدٍ حاضرٌ بعُراعِرِ ... وعلى كُنَيْبٍ مالكُ بنُ حمارِ

٨ - عُرَينة : موضع ببلاد فزارة ، وقيل قرى بالمدينة(٨).

---

(١) معجم ما استعجم ٣١٦/١ ، التغلمان و٦٨٩/٢ ريم .

(٢) صحيح الأخبار ٢٦٨/٥ .

(٣) معجم معالم الحجاز لعاتق البلادي ٣٤/٢ - ٣٥ .

(٤) معجم ما استعجم ١٦١/١ - ١٦٢ الإصاد ، ومعجم البلدان ٢٠٥/١ الإصاد .

(٥) المرصع لابن الأثير ٨٤ - ٨٥ .

(٦) معجم ما استعجم ٤٨٥/٤ كنيب ، ومعجم البلدان ٤٨٥/٤ كنيب .

(٧) ديوان النابغة الذبياني ٥٩ .

(٨) معجم البلدان ١١٥/٤ عرينة .

قال عاتق البلادي : لا يعرف في الحجاز مكان يسمى عرينة اليوم ، اللهم إلا أن يكون مكاناً غير ذي أهمية(١) .

٩ - عَثْجَل : موضع في ديار بني فزارة ويقال له أيضاً عِسْجل بالسين المهملة ، قال عباس بن مرداس :-

أَلا ابلغ أبا سَلْمَى رَسْولا يَرُوعُهُ   ولو حَلَّ ذا سِدْرٍ وأَهْلي بعَثْجَلِ(٢)

١٠ - بَلْدَح :- موضع في ديار بني فزارة ، وهو واد عند الجراحية في طريق التنعيم إلى مكة ، وقيل قبل مكة من جهة الغرب ، وفي بلدح قال بيهس الفزاري المثل «لكن على بلدح قوم عجفى» وذلك لما قُتِل إخوته وأُسِر ، وذَكرَ آسروه كثرة ما غنموا ، فقال هذا المثل يعني أهل بيته(٣) .

وقال عاتق البلادي : بلدح بعيد عن أرض فزارة إلى شمال شرقي المدينة ، وتشير كل النصوص التي وقعت في يدي أن بلدح هو وادي فخ عند الشهداء ، وأسفل من ذلك وهو يعرف اليوم بوادي أم الدود(٤) :

١١ - دَارَةُ السَّلَمَ :- هي في ديار فزارة(٥) قال أرطأة بن كعب الفزاري(٦) :

ما كنتُ أَوَّلَ مَنْ تفَرَّقَ شَمْلُهُ   وَرَأى الغَداةَ من الفِرَاقِ يَقِينا
وبِدَارَةِ السَّلَمِ التي شوَّقتُها   دِمنٌ يظَلُّ حَمامُها يَبْكينا

١٢ - يَرَعة : موضع في ديار فزارة بين بُوانه والحراضة من أعمال والي المدينة(٧) .

---

(١) معجم معالم الحجاز ٦/٩١ عرينة .
(٢) معجم ما استعجم ٣/٩٢١ عثجل .
(٣) المصدر نفسه ١/٢٧٣ بلدح ، ومعجم البلدان ١/٤٨٠ بلدح .
(٤) معجم معالم الحجاز ١/٢٥٠ .
(٥) معجم ما استعجم ٢/٥٣٥ دارة السلم ، . ومعجم البلدان ٢/٤٢٨ دارة السلم .
(٦) الديوان ص ٤٥٩ .
(٧) معجم البلدان ٥/٤٣٣ يرعة .

١٣ - أبرق النساء : في ديار فزارة(١) .

١٤ - بُرْقَة غَضْوَرٍ :- هي ببلاد فزارة(٢) ، قال نجبة بن ربيعة الفزاري(٣) :

وبَـاتوا على مثلِ الذي حَكَموا لَنَا … غَداةَ تَلاقَيْنَـا بِبُـرْقَـةِ غَضْـوَرا

وقيل غضور ماء لطيء(٤) ، قال الشماخ(٥) :

فأَوْرَدَها ماء بغَضْورَ آجِناً … له عَرْمَضٌ كالغِسْلِ فيه طُمُومْ

١٥ - عَدَنَــة :- أرض لبني فزارة وهي شمـالي الشَّـربَّـة ويقطـع بينهمـا وادي الرمة ، وفي عدنة مياه مُرَّة يقال لها الأمرار ، وقال الأصمعي في تحديد نجد : ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة وإذا جزت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة(٦) .

قال ابن بليهد :- لقد بدل المتأخرون العين إلى باء في «عدنة» فأصبحت «بدنة» وتعرف في هذا العهد بهذا الاسم ، وهي معروفة بين أملاح بني عبد الله ابن غطفان(٧) .

١٦ - الجِنَــاب :- الجنـاب أرض لفـزارة ، وقيـل هي لفـزارة وعـذرة ، وقـال إبـراهيم بن محمـد بن عرفـة : الجِنَـاب أرض بين فزارة وكلب ويدلُّ أن لعذرة فيها شركة قول جميل لبثينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان

---

(١) معجم البلدان ٥/٨٢٢ نسا .

(٢) معجم البلدان ١/٣٩٣ برقة غضور .

(٣) الديوان ص ٤٨١ .

(٤) معجم ما استعجم ٣/١٩٩ غضور .

(٥) ديوان الشماخ ص ٣٠١ .

(٦) معجم ما استعجم ٣/٩٢٤ عدنه ، ومعجم البلدان ٤/٩٠ عدنه .

(٧) صحيح الأخبار ٥/٦١ .

ابن عفان على البلاط إلا غرت عليك وأنت بالجناب - وكان فائق الجمال(١) .

وقال ياقوت :- الجناب موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القوى ، وقال نصر : هي من ديار فزارة بين المدينة وفَيْد(٢) ، قال الشماخ(٣) :

أَقُولُ وأَهْلِي بالجِنَابِ وأَهْلُها بنَجْدين لا تَبْعُد نَوى أم حَشْرَجِ

وقال عاتق البلادي :- أما في وقتنا الحاضر فلم تعد عذرة ولا فزارة معروفتين ، والجناب اليوم من ديار عنزة التي تمتد ديارها إلى قرب الحائل غربا وإلى غرب العلا ، وجنوباً إلى ما وراء خيبر(٤) .

الصَّلْعاء :- أرض لبني عبد الله بن غطفان ، لبني فزارة ، بين النقرة والحاجر تطؤها طريق الحاج الجادة إلى مكة ، وقال الأصفهاني : الصلعاء حزم أبيض .

وقال أبو عبيدة بالصلعاء : قتل دريدُ بن الصمة ذؤابَ بن أسماء بن قارب العبسي ونفاهم عنها وقال :

قَتلتُ بَعْبدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بن أَسماء بن زيد بن قارِبِ
ومُرَّةَ قد أَخْرَجْتُهم فتركْتُهُمْ يَرُوغُون بالصَّلْعاء رَوْغَ الثعالِبِ

وقال البكري دل قوله «نفاهم عن الصلعاء» أنها من منازلهم(٥)

---

(١) معجم ما استعجم ٢/٣٩٠ - ٣٩٦ الجناب ، وصفة جزيرة العرب للهمداني ١٧٤ ، والتاج/جنب .

(٢) معجم البلدان ٢/١٦٤ الجناب .

(٣) ديوان الشماخ ص ٧٣ .

(٤) معجم معالم الحجاز ٢/١٧٩ - ١٨١ الجناب .

(٥) معجم ما استعجم ٣/٨٤٠ الصلعاء ، ومعجم البلدان ٣/٤٢٢ الصلعاء وبلاد العرب ١١٥ .



وقد ذكرها مُزَرِّد فقال(١) :

تَأَوَّهُ شيخٍ قاعدٍ وعجوزهِ حَرِيبَيْن بالصَّلعاء أو بالأَسَاوِدِ

جبـــال فـــزارة :

طُمَيَّة والعَاه والأَحْدب وعَفْر الزَّهاليل والأكوام وأبان وعرفة الأجيال .

١ - طُمَيَّة : جبل لبني فزارة من نواحي نجد في المجيمر وهي أرض لهم .

قال امرؤ القيس :

كأَنَّ طُمَيَّـــة الـمُجَيْمـر غُدوَة من السَّيْلِ والأغثاء فلْكَةُ منْزَلِ

وقال الحصين بن الحمام :

أمـا تَعلمـون اليومَ حِلفَ طمّيةٍ وحِلفـاً بِصَحراء الشَّطُونِ ومُقْسَماَ

وذكرهـا الحصين بالفتـح وكـذلك الأصفهاني قال :- طَمَيَّة علم أحمر صعب منيع لا يرتقى إلا من موضع واحد ، وهوبرأس حزيز أسود يقال له العرقُوة ، وهو أذكر جبل بالبادية ، ويتحصن به وهو من بلاد مرة بن عوف .

وقال الأصمعي : طمية في بلاد فزارة .

وقيل طُمية وطَمية جبل واحد لبني فزارة ومرة(٢) .

٢ - العَاه : جبل بأرض فزارة وفيه يوم من أيامهم ، وهو الموضع الذي أوقع فيه حميـد بن حريث بن بجـدل الكلبي ببني فزارة ، فتجمعت فزارة وأوقعت

---

(١) ديوان المزرد ص ٧٦ .

(٢) معجم ما استعجم ٣/٨٩٥ طمية و٤/١١٨ المجيمر ، ومعجم البلدان ٤/٤٢ طمية ، وبلاد العرب ١٥٤ ، والديوان ص ٣٤٨ برواية « حلف عرينة » .

بكلب في بنات قين أيام عبد الملك بن مروان ، قال أرطأة بن سهية(١) :

ولم تَعْفُ الرياحُ وهُنَّ هُوجُ ... بذى أُرلٍ وبالعَاه القُبُورَا

٣ - عَفْر الزَّهَاليل : الزهاليل : جبال سود في أرض بني عدي بن فزارة ، حولها رمل كثير ، وهي ببلد كريم ، قال الشاعر لأبله وهو ببيشة من طريق اليمن وقد نزعت إلى الحي(٢) :

كلي الـرِّمثَ والخضَّارَ من هُدْبةِ الغَضَى ... ببيشَـةَ حتى يبعثَ الغيثَ آمِـرُه

ولا تَأ مُـلِي غَيْـثـاً تَهلَّلَ صَوْبُــه ... على شُعبَى أو بالـزهـاليلِ مَا يرُه

٤ - الأكـوام : جبـال لغطفـان ثم لفـزارة ، مشـرفة على بطن الجريب ، وهي سبعة أكوام ، ولا تسمى الجبال كلها أكوام(٣) .

٥ - أبان : قال البكري جبل وهما أبانان ، أبان الأبيض ، وأبان الأسود بينهما نحـو فرسـخ ، ووادي الـرمـة يقطـع بينهما كما يقطع بين عدنة والشربة ، فأبان الأبيض لبني جريد من بني فزارة خاصة ، والأسود لبني والبة من بني الحـارث بن ثعلبـة بن دودان بن أسـد ، وقـال بعضهم : ويشـركهم فيـه فزارة ، قال الحطيئة :

من النَّفَر المُرْعى عَديّاً رِماحُهم ... على الهَوْلِ أكنافَ اللوى فَأبانِ

وقـد أورد ياقـوت في مادة أبـانان نفس رواية البكري وأضاف في مادة أبان رواية أخرى قال فيها :- أبان الأبيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء يقال له أُكْره وهو لبني فزارة وعبس ، وأبان الأسود جبل لبني فزارة خاصة بينه وبين الأبيض ميلان(٤) .

---

(١) معجم ما استعجم ٣/٩١٥ العاه ، ومعجم البلدان ٤/٧٣ العاه .

(٢) المصدر نفسه ٣/٨٦٩ ضريه .

(٣) معجم البلدان ١/٢٤١ الأكوام ، وصفة جزيرة العرب ٧٦ - ٧٧ .

(٤) معجم ما استعجم ١/٩٥ - ٩٦ أبان - ومعجم البلدان ١/٦٢ أبان .

عُرَفَة الأَجيال :- أجبال صبح في ديار بني فزارة وبها ثنايا يقال لها المهادر(١).

<u>أوديـــة فـــزارة :</u>

الجريب وذِرْوة وزُهْمَان وبَطن اللِّوى .

١ - الجَرِيب : واد لغني في الجـاهليـة ثم صار لبني فزارة ، والجريب واد بين أجلى والذنائب وحِبّر تجيء أعاليه من قبل اليمن حتى يلقى الرمة .

وقال الأصفهاني : الجريب الأقصى لمحارب وفزارة(٢).

قال الحصين بن الحمام المري(٣):

مَنَـازِلُنَـا بَيْنَ الجَـرِيْبِ إلى المَلاَ　　إلى حَيثُ سَالَتْ في مدافِعِهـا نَخْلُ

وقال الربيع بن ضبع الفزاري(٤):

أَقْفَـر من مَيَّـةَ الجَـرِيبُ إلى الـزْ　　زُجَّـيْـن إلا الظِّـبـاء والـبَـقَـرا

٢ - ذَرْوَة : قال البكـري : ذَرْوَة وذِرْوَة في بلاد غطفـان ، وقـال يعقوب : ذِرْوة لبني فزارة(٥)، قاله الشماخ(٦):

أَتَعْـرِفُ رسْمـاً دارسـاً قد تَغيَّـرا　　بذَرْوة أقـوى بعـدَ لَيْلَى وأَقْفَـرَا

---

(١) معجم البلدان ٤/١٠٦ عرفة .
(٢) معجم ما استعجم ٢/٣٧٩ - ٣٨٠ الجريب ، ومعجم البلدان ٢/١٣١ الجريب .
(٣) الديوان ص ٣٣٧ .
(٤) الديوان ص ٣٥٧ .
(٥) معجم ما استعجم ٢/٦١٢ ذروة ، ومعجم البلدان ٣/٨ .
(٦) ديوان الشماخ ص ١٢٩ .

٣ - زُهْمَان : واد يدفع في الرمة لبني فزارة(١)، قال مُزَرِّد(٢):

تَرَدَّدُ سَلْمَى حولَ وادِي مُوَيْسِلٍ وتَسْكُنُ من زُهْمَانَ أرضاً عَذِيَةً

تَرَدُّدَ أُمَّ الطِّفْلِ ضَلَّ وَجِيدُهَا إلى قَرْنِ ظَبْيٍ حامداً مستزيدها

٤ - بَطن اللَّوى :- واد ضخم أسفله لفزارة(٣)، قال ابن ميادة(٤):

أَلاَ لَيْتَ شِعْري ! هَلْ يُحلَّنَّ أهلُها وأهْلِي روضَاتٍ بِبَطنِ اللّوى خُضْرا

مياه فزارة :

من مياه فزارة الأَمْرَار، والدَّثِينَة، والرُّمَيْثَة، وأُبْرَقُ الحنان، وهَجْم، وعَباقر، ودَاثِر، والطَّرائِف، وشَرْج، وعُوَارَة، وأرْوَى، وتصلب، وذو أُرل، والحساء، وسُبَّى .

١ - الأَمْرَار : قال أبوعبيدة . في عدنة مياه مُرة يقال لها الأمرار، والأملاح وهي أُ قرْ، وكُنَيْب، وجُشُّ أعيار، والعُرَيمة، والعُرَيْم، وعُرَاعِر، وعُرَيْتنات كلهن لبني فزارة، وهي التي عنى النابغة بقوله(٥):

حتى اسْتَغَثْنَ بأهْلِ المِلْحِ ضَاحِيَةً يَرْكُضْنَ قد قَلِقَتْ عقدُ الأَطانِيبِ

وقال(٦):

لا أعرِفنَّكَ عَارِضاً لرمَاحِنَا في جُفِّ تَغْلَبَ وارِدَ الأَمْرَارِ

(١) معجم البلدان ١٢٨١/٤ . مويسل، وبلاد العرب ٢٤٤ .

(٢) ديوان المزرد ص ٥٦، عذية وعدية : الأرض الطيبة .

(٣) معجم البلدان ٤٤٩/١ بطن اللوى وبلاد العرب ١١٥ - ١١٦ .

(٤) شعر ابن ميادة ص ١٣٥ .

(٥) معجم ما استعجم ٩٢٤/٣ - ٩٢٥ عدنة ومعجم البلدان ٢٥٢/١ الامرار وصفة جزيرة العرب ٣٣٢، وورد البيت في ديوان النابغة الذبياني ص ٥٠ برواية حتى استغاثت بأهل الملح ما طعمت في منزل طعم نوم غير تأويب

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٨ .

أ - أُقر : اسم ماء في ديار غطفان قريب من أرض الشربة(١).

ب - كُنَيْب : قال الهمداني : هو ماء لفزارة ، وقال البكري : هو من مياه الأمرار ، ثم قال في موضع آخر : هو موضع في ديار فزارة لبني شمخ(٢)، والمرجح أنه ماء سمي باسم المكان الذي فيه ، لأن النابغة ذكره مع عراعر ، وعراعر أيضاً من مياه الأملاح فقال(٣) :

زَيدُ بنْ بدرٍ حاضرٌ بعُراعِرٍ وعلى كُنَيْبٍ مالِكُ بن حِمَارِ

جـ- جُشُّ أَعيار : هو من أكناف أرض الشربة بعدنه(٤)، قال بدر بن حزاز يخاطب النابغة(٥) :

ما اضْطَرَّكَ الحِرْزُ من لَيْلَى إلى بَرَدٍ تَختارهُ مَعْقِلاً من جُشِّ أَعْيَارِ

وقال ابن بليهد : أعرف جبيلات صغاراً يقال لها :- أعيار ، والجبيلات فيها ماءة ملحة وربما كانت جش أعيار(٦).

د - العُرَيْمة والعُرَيْم :

ماءان لفزارة وكانت هناك وقعة لهم على بني مرة ، قال أرطأة بن سهية :

فلا وأبيكَ لا نَنْفَكُّ نَبْكِي على قَتْلَى العُرَيْمَةِ ما بِقَينَا

وقال أبو عبيد السكوني : بين أجأ وسلمى موضع يقال له العريمة وهو رمل وبه ماء يعرف بالعبسية ، وقال العمراني : رملة لبني سعد وقيل لبني فزارة(٧).

---

(١) معجم البلدان ١/٢٣٥ اقر .

(٢) معجم ما استعجم ٤/٤٨٥ كنيب ومعجم البلدان / كنيب .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٨ .

(٤) معجم ما استعجم ٢/٣٨٣ جش أعيار ، ومعجم البلدان ٢/١٦٢ جش اعيار .

(٥) الديوان ص ٢٦١ .

(٦) صحيح الأخبار ٣/٢٥ .

(٧) معجم ما استعجم ٣/٩٣٩ العريمة ، ومعجم البلدان ٤/١١٥ العريمة .

قال النابغة(١):

إن العُـرَيمَـةَ مانِـعُ أرمَـاحَنَـا ما كان من سَحَـمٍ بهـا وصُفـارِ

٢ - الدَّثينة : قال الجوهري : الدَّثينة بالفتح ، ماء لبني سيار بن عمرو وأنشد للنابغة :

وعلى الـرُّمَيثـةِ من سُكَيْنٍ حاضِرٌ وعـلى الـدَّثينـةِ من بَني سَيَّـارِ

قال : ويقال : كانت تسمى في الجاهلية الدفينة فتطيّروا فسموها الدثينة ، وقـال الحـازمي : الدثينة بالضم ، وجعله غير الذي قبله ، ماء لبعض بني فزارة وأنشـد بيت النـابغـة ، وقـال هكذا في رواية الأصمعي وفي رواية أبي عبيدة ، الرميثة ، وهي ماء لبني سيار بن عمرو ، وقال البكري : قال أبو علي القالي : الدفينة والدثينة : منزل لبني سليم(٢) .

وقال ابن بلهيد :- الدثينة يذكرها العرب كثيراً في أشعارهم ، غير أن منهم من يذكرها بالفاء ، ومنهم من يذكرها بالثاء ، فأما الدفينة المشهورة فهو المنهل المشهور المعروف بين المويه وعفيف والذي يجاوره جبل الخال ، وقد سألت في هذا العـام رجـلاً من بني سليم ، فقلت له : هل عنـدكم ماءة يقـال لهـا الدثينة ؟ قال : نعم هي باقية في بلادنا بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي الحد الفـاصـل في بلادنـا بين الحجـاز ونجد ، فصح أن هناك موضعين ، فمن ذكره بالفاء فإنما قصد المنهل الواقع على الطريق بين المويه وعفيف ومن ذكره بالثاء فإنما قصد المكان الواقع في بلاد بني سليم(٣).

---

(١) ديوان النابغة ص ١٦٨ .

(٢) معجم ما استعجم ٢/٤٥٣ - ٣٥٤ الدثينة ومعجم البلدان ٢/ ٤٤٠ الدثينة ، وكتاب المشترك وضعاً المفترق صقعا لياقوت ١٧٦ وديوان النابغة ص١٦٩ برواية « وعلى الدفينة » .

(٣) صحيح الأخبار ٢/ ٢٥ .



٣ - الـرُّمَيْثَـةُ : قال البكـري هوموضـع كثيـر الـرمث وفيه أدرك خالد بن جعفر وأصحابه زهير بن جذيمة وولده فقتلوا زهيراً فقال خالد :

هل كانَ سَرَّ زُهَـيْــراً يومَ وَقْـعَـتُنَــا بالــرِّمْثِ لولم يكن شأسٌ له وَلَـدا

وقال ورقاء بن زهير يرثي أباه :

أَرْدَوْا فوارسَ منــا سادة حَشَــدا يوم الـرُّمَيْثَـةَ بين القُفِّ والقَـاعِ (١)

وقال ياقوت : الرُّمَيْثَة : ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر بن فزارة(٢).

ومن المـلاحـظ أن الـرواة نسبت الـدثينة لسيار بن عمرو وكذلك الرميثة ، ولكن كما يتضح من قول النابغة(٣):

وعلى الرُّمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حاضِرٌ وعـلى الدّفـينةِ من بَنـي سَــيَّارِ

أن الـرميثـة لبني سكين بن عدي بن فزارة والـدثينة لبني سيار بن مازن بن فزارة وهما من أبناء فزارة ، والنابغة أعلم من غيره بمواطن قبيلته ومناهلها:

٣ - أُبْرُق الحَنَّان : قال البكري : الحنان كثيب عظيم كالجبل وله أبرق ينسب إليه فيقال أبرق الحنان(٤).

وقال ياقوت : هوماء لبني فزارة ، قالوا سمي بذلك لأنه يسمع فيه الحنين - أي الصوت - فيقال : إن الجن فيه تحنُّ إلى من قَفِل عنها(٥) قال النابغة(٦):

لا أعْـرِفَـنْ شـيْخاً يَجـرُّ بِرْجـله بـين الكَثـيبِ وأُبْـرُقِ الحَنَّـانِ

(١) معجم ما استعجم ١/٦٧٦ الرميثة وصفة جزيرة العرب ٣٣٢ .
(٢) معجم البلدان ٣/٧٣ الرميثة .
(٣) ديوان النابغة ص ١٦٩ .
(٤) معجم ما استعجم ٢/٤٧٠ الحنان ٤/١٢٢٧ ، مسلح وصفة جزيرة العرب ٢٧٠ .
(٥) معجم البلدان ١/٦٧ أبرق الحنان .
(٦) ديوان النابغة ص ٢٥٩ ، ط ابن عاشور » .

وقال ابن بليهد : أبرق الحنان لا يزال معروفاً بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو متاخم لماءة الصخة يقع في الجهة الشمالية منها ، وأبرق الحنان كثيب مرتكم ، إذا ارتكمت رماله وتساقط بعضها إلى بعض من تحرك الرياح سمع لها حنين ، ولا يزال الناس يسمعون ذلك إلى هذا العهد ، ولا شك أن هذه الأصوات ناشئة من نزول الرمل من أعلاه إلى أسفله(١).

٤ - هَجْم : الهجم ماء لبني فزارة قديم مما حفرته عاد(٢) ، قال ابن ميادة(٣) :

لهم حاضِرٌ بالهَجْم لم أرَ مثلهم ... من الناس حيّاً أهْلَ بدوٍ ولا حَضَرْ

٥ - عَبَاقِرُ : ماء لبني فزارة ، قال ابن عتمة(٤) :

أهلي بنجدٍ ورحلي في بيوتكُمُ ... على عباقر من غوريّةِ العَلَمِ

وقال ابن بليهد : أنا لا أعلمه بهذا الاسم اليوم(٥).

٦ - دَاثِر : في دارة داثر من أرض فزارة ماء يقال له داثر(٦) ، قال حجر بن عقبة الفزاري(٧) :

رَأيتُ المَطيَّ دونَ دارةِ دَاثِرٍ ... جُنُوحاً أَذَاقتْهُ الهَوانَ خَزائمُهْ

٧ - الطَّرائف : قال البكري : هي أفواه مياه تسيل في بطن واد في بلاد بني فزارة(٨) ،

---

(١) صحيح الأخبار ٢ / ٧٠ .
(٢) معجم البلدان ٤ / ٣٩٣ هجم .
(٣) شعر ابن ميادة ص ١٥٢ .
(٤) معجم البلدان ٤ / ٧٦ عباقر .
(٥) صحيح الأخبار ١ / ٦٢ .
(٦) معجم البلدان ٢ / ٤٢٧ دارة دائر .
(٧) الديوان ص ٤٤٠ .
(٨) معجم ما استعجم ٧ / ٨٨٤ الطرائف .

قال ابن ميادة(١) :

تُكلِّفني حَيَّيْنِ أدْنى مَحَلِّهِمْ بأُدْمانَ أو بالقِنْعِ قِنْعِ الطَّرائفِ .

وقال ياقوت :- الطرائف بلاد قريبة من أعلام صبح وهي جبال متناوحه(٢) .

وقال عاتق البلادي :- وأعلام صبح تعرف اليوم بالظلمة ، تجاور الطرائف وهذه كانت بلاد فزارة(٣) .

٨ - شَرْج : ماء أو واد لفزارة(٤) ، قال الشماخ(٥) :

ومرَّت بأعلى ذِى الأَراك عَشِيَّةً فصدَّتْ وقد كادَتْ بِشَرْجٍ تُجاوِزُ

٩ - عُوَارَةُ : قال أبو عبيدة عوارَة ماء لبني سُكين ، وسُكين رهط من فزارة ، وقال نصر عوارة بشاطىء الجريب لفزارة ، وقالت امرأة من بني بكر-كانت تنزل البجادة فَهوَتْ رجلا من فزارة ، كان ينزل ماءه يقال لها العوارة(٦):

ألا يا اسقياني من عورة شربة فإني عن ماء البجادة قامح

فما شربت مغتلة مثل مائها ولا ناشص يوما عن الزوج طامح

١٠ - أرْوَى : هو ماء بقرب العقيق عند الحاجر يسمى مثلثة أرْوَى وهو ماء لفزارة وفيه يقول شاعرهم(٧):

وإنَّ بأَروى معدناً ، لو حفرتَه لأَصبحْتَ غُنْياناً كثيرَ الدراهمِ

١١ - تُصْلَب : قال أبو زياد الكلابي :تصلب من مياه فزارة ويسمَّى الحرث

---

(١) شعر ابن ميادة ص ١٧٢ .

(٢) معجم البلدان ٢٧/٤ طرائف .

(٣) معجم معالم الحجاز ٢٢٧/٥ .

(٤) معجم ما استعجم ٢٩١/٣ شرج ، ومعجم البلدان ٣٣٤/٣ شرج .

(٥) ديوان الشماخ ص ١٨٠ .

(٦) معجم البلدان ١٦٥/٤ عوارة ، وبلاد العرب ١٣٩ .

(٧) معجم البلدان ١٦٥/١ أروى .

وأنشد(١):

يا ابن أبي المضرب ، يا ذا المشعب تعلّمنَّ سقيها بتُصْلَب

١٢ - ذو أُرُل : غدير يلزم الماء نصف الغيظ وهو في بلاد فزارة(٢).

١٣ - الحِساء : مياه لفزارة بين الربذة ونخل يقال لمكانها ذو حساء(٣).

١٤ - سُبَّى : ماء في أرض فزارة(٤).

وقال البكري : ويلي جبال الزَّهاليل من مياه فزارة ماءة يقال لها شُعْبَة في جلد من الأرض ، ولبني مالك بن حمار ماءة يقال لها المظلومة ، ولبني شمخ ماء يقال له الشِّمْع في ناحية من الرملة ، ثم يليه ماء يقال له الحفير ، في جوف رمل ، ولهم هناك قرية يقال لها المزاد ، بها نخل كثير وهي لبني سلمة ولبني بدر من فزارة هناك بئر يقال لها : الجمام ، يزرعون عليها ، والعتريفية ماء لبني شمخ بالبطان ، وجميع مياه فزارة الداخلة في الحمى أحد عشر منهلاً أكثرها فيها قرى ونخل ، وبفزارة سوى هذه المياه ، مياه خارجة عن الحمى بها نخل وقرى»(٥).

وهذه أهم منازل فزارة وجبالها ووديانها ومياهها .

منازل مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان :

كان بنو مرة ينزلون «فدك» بين خيبر وتيماء(٦).

---

(١) معجم البلدان ٢/٣٢ تصلب .

(٢) بلاد العرب ١٦٧ .

(٣) معجم البلدان ٢/٢٥٦ الحساء والمرصع ١٤٨ .

(٤) معجم البلدان ٣/١٨٢ .

(٥) معجم ما استعجم ٣/٨٦٩ ضرية .

(٦) التنبيه والاشراف ٢٦٢ ، والأغاني ٢/٢٦٦ ، والكامل لابن الأثير ٢/٨٦ .

ومن منازلهم ومواضعهم :

١ - دَارَةُ الدُّور : التي قال فيها أرطأة بن سهية(١) :

« عوجا على منزل في دارة الدُّور »

وقال حجر بن عقبة الفزاري(٢) :

أَلـم يـأت قيسا كلها أنَّ عزَّها　　　غَداةَ غدٍ من دَارةِ الدُّورِ ظاعنُ

٢ - نَخْـل : منـزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المـدينة ، وهي أيضاً من منازل فزارة التي سبق ذكرها ، قال زهير بن أبي سلمى(٣) :

وإني لمُهـدٍ من ثنـاء ومِـدْحَـةٍ　　　إلى ماجِـدٍ تبقى لديـه الغـواضلُ

أُحـابي به ميتـاً بنخـل وأبتغي　　　إخـاءك بالقيـل الـذي أنـا قائـلُ

٣ - لَفْلَف : بلد قِبَل بَرد من حرة ليلى ، ويدلك أنه من أداني ديار بني مرة قول أرطأة بن سهية المري(٤) :

إذا ما طلعنا من ثنيَّة لَفْلفَ　　　فَبَشّرْ رجالاً يكرهون إيابي

٤ - حرَّة ليلى :- قال البكري : حرة ليلى بديار قيس .

وقـال ياقـوت : هي لبني مرة بن عوف بن سعـد بن ذبيان يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة . . . وبعضهم أن حرة ليلى من وراء وادي القرى من جهة المـدينـة فيهـا نخل وعيون ، وقال السكري : حرة معروفة في بلاد بني كلب ، بعث الـوليـد بن يزيـد بن عبـد الملك إلى الـرمـاح بن يزيـد ، وقيـل ابن أبـرد المُرِّي ، يعرف بابن ميادة ، حين استخلف فمدحه فأمره بالمقام عنده ، فأقام

---

(١) معجم ما استعجم ٢/٥٣٤ ، دارة الدور ، ومعجم البلدان ٢/٤٢٧ دارة .

(٢) الديوان ص ٤٤٠ .

(٣) معجم البلدان ٥/٢٧٦ - ٢٧٧ نخل .

(٤) معجم ما استعجم ٤/١١٥٩ لفلف .

ثم اشتاق إلى وطنه فقال :-

أَلا لَيْتَ شِعْري هل أبيتنَّ لَيْلَةً   بحرَّةِ لَيْلى ، حيث رَبَّتني أهلي

فقال الوليد :- اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له إلى مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء ، فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذ دهما فكتب الرماح إلى الوليد :

ألم تعلم بأنَّ الحَيَّ كَلْباً   أرادوا في عَطِيَّتكَ ارْتدادا

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة دهناء جعداء ومائة صهباء ، فأخذ المائتين وذهب إلى أهله : قال :- فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب(١) .

والظاهر أن في رواية السكوني بعض الاختلاف لأنه قال : إن حرة ليلى في بلاد بني كلب ، ثم استشهد بقصة الرماح مع الوليد ، وكما هو معروف أن الرماح من بني مرة وليس من بني كلب ، وقد تكون حرة ليلى لبني مرة وبني كلب .

٥ - الرَّنْقَاء : موضع ببلاد بني مرة ، قِبل المطالي ، قال شبيب بن البرصاء :-

إذا حَلّتِ الرَّنْقَاء هِندٌ مُقيمَةً   وقد حالَ دُونى من دِمَشْقَ بروجُ

وبُدِّلتُ أرضَ الشِّيحِ منها وبُدِّلتْ   تِلاَعَ المطالى سَخْبرٌ وَوشِيجُ

وزعم الأصمعي أن المطالي ماء عن يمين ضرية(٢) .

٦ - حَوْزَة : قال البكري : موضع في ديار بني مُرَّة ، وفيه قتلَ هاشمُ بن حرملة المُرِّي معاويةَ بن عمرو السُّلمي ، وليّة : موضع هناك فيه قبر معاوية قال

---

(١) معجم ما استعجم ٢/٤٣٦ حرة ليلى ، ومعجم البلدان ١/٧٤٧ - ٧٤٨ حرة=المصون في الأدب ، وشعر ابن ميادة ص ١٩٩ ، ١٠٩ .

(٢) معجم ما استعجم ٢/٦٧٦ الرنقاء ، الوشيج ، والنجم من النبت واحد وقال الزبيدي في التاج : سخبر موضع سمى باسم الشجر ، ووشيج موضع في بلاد العرب قرب المطالى .



أخوه صخر في رثائه له :

أقــول لرَمْس بيــن أَحْجَــارِ ليَّــةٍ　　سَقَتْك الغَوَادِي الوابِلَ المُتَحلِّبَا

ثم غزا صخـر في العـام الثـاني بني مرة ، وهـو يوم حوزة الثاني ، فأصاب منهم وقتل دريد بن حرملة وقال :

ولـقَــدْ قَتَلْتُكم ثُنــاءً ومَــوْحــداً　　وتــركتُ مُرَّةَ مثـلَ أَمْس الـدَّابـرِ

وقد شك أبو عبيدة في هذا الاسم في مقاتل الفرسان وذكر هذا اليوم فقال :

وذلـك بمكـان يُدعى الحـورة أو الجـورة ، وقـد ثبت عن غيـره أنه الحورة بالحاء المهملة قال نُصَيْب(١) :

عَفَـا مَنْقَــلٌ من أهـله فنَـقِـيبُ　　فَسـرْحُ اللِّوَى من ساهِـرٍ فمُرِيبُ

فذو المَـرْخِ أقْـوَى فالبِرَاقُ كأنَّها　　بحَــوْرَةَ لم يَحْـلُلْ بهـنَّ عَريـبُ

٧ - المَحوْ : بفتح أوله : موضع معروف في ديار بني مرة ، وهنالك قتل هاشم ودريد ابنا حرملة ، معاويةَ بن عمرو ، فقالت أخته الخنساء ترثيه :

لتـجــرِ الـمـنيَّــةُ بَعْــدَ الـفتَى　　الـمُـغَــادَرِ بالـمَـحْــوِ أَذْلاَلَهــا

وقد قيل : إن هذا البيت لمية بنت ضرار بن عمرو الضَّبِّية ترثى أخاها فإذا صح هذا ، فالمحو في بلاد بني ضبة(٢) .

ومن الملاحظ أن البكري قال فيما سبق أن معاوية قُتل في موضع حوزة ثم

---

(١) معجم البلدان ٢/٣١٨ حوزه ، واللسان والتاج/حوزة ، ومعجم ما استعجم ٢/٤٧٤ حوزه ، والعقد ٥/١٦٣ ، والأغاني ١٥/ ٨٧ - ٨٨ ونهاية الأرب ١٥/٣٦٦ .

وردت (حوره) في معجم البكـري والعقـد والأغـاني ونهـايـة الأرب - وهي تصحيف وقـد اثبتنا « حوزه » بحسب رواية معجم البلدان واللسان والتاج .

(٢) معجم ما استعجم ٤/١١٩٤ المحو ، وديوان الخنساء ص ٩٢ .



جاء هنا وقال : قُتل في المحو ، ولعل قتيل المحوضبي وقتيل حوزة سلمى ، والله أعلم .

٨ - ذوحُسىً (١) :- قال البكري : هوموضع في ديار بني مرة وفيه كانت الحرب آخر أيام داحس وهو موضع بالعالية من أرض غطفان .

وقال الأصمعي :- ذوحسى واد ضخم أسفله الرِّمث وأعلاه الثُّمام فيه بئار ، أسفله لفزارة وأعلاه المحارب ، وهوشباك كلُّه ، والشباك : البئار الصغار في بطون الأودية وفيها ماء كثير .

وقال ابن الأثير :- ذوحُسى ، بضم الحاء والقصر ، واد بالشربة من ديار غطفان ، حيث يحرم المعتمرون ، قال النابغة :

عفا ذُوحُسىً من فَرْتَنَى فالفَوارِعُ   فَجَنْبَا أريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ

وقال أبو عبيدة : هو في بلاد بني مرة ، وهو أيضاً واد في أعلاه ، وكان به يوم من أيام داحس ، والغبراء لبني ذبيان على عبس(٢) :

٩ - لَفْلَفْ :- قال البكري :- بلد قِبل برد من حَرَّة ليلى . قال جميل :-

عَفَا بَردٌ من آل عمرو فَلَفْلَفُ   فأُدْمَان منها فالصَّرائِمُ مَأْلَفُ

ويدلك أنه من أداني ديار بني مرة قول أرطأة بن سهية المري(٣) :

إذا ما طَلَعْنا من ثنيّةِ لَفْلَفٍ   فَبشِّر رجالاً يَكْرَهون إِيَابي

---

(١) وردت في معجم ما استعجم ٢/٤٤٥ - ٤٤٦ « ذوحسا » واثبتنا رسم . اللسان/حس وما ورد في ديوان النابغة ص ٣٠ .

(٢) معجم ما استعجم ٢/٤٤٥ - ٤٤٦ ذوحسا ، وبلاد العرب للأصفهاني ١٨٧ والمرصع لابن الأثير ص ١٤٨ وديوان النابغة ص ٣٠ .

(٣) معجم ما استعجم ، ٤/١١٥٩ لفلف .

ذات المَـراوِد : موضـع بين ديـار بني مرة وديار كلب ، وقيل : بل هو في ديار بني ذبيان والشاهد لذلك قول النابغة :

لَعَمْـرِى لَنِعمَ الحَيُّ صَبَّـحَ سِرْبَنا وأَبْيَـاتَنـا يومـاً بذاتِ المَـراوِدِ

والحجـة للقـول الأول : أن النعمـان بن جبلة إنمـا أطلق السبي للنـابغـة بذات المـراود ، وإنمـا أراد : لنِعمَ الحي بذات المـراود صبـح سربنـا(١)

ذو أرْونَي : موضع في ديار بني مرة(٢).

قال الحارث بن ظالم لما سجنه الملك(٣):

وَدِدْتُ بأَطْـرافِ البَنَانِ لو أنَّني بذى أرْوَنَى تَرْمِي ورائي الثَّعَالِبُ

١٠ - ذو العُش :- قال البكري : هو موضع ببلاد بني مرة دون حوة النار بليلة قال ابن ميادة :

فلم تَرَعَيْني مَرْبَعِـاً بعـد مَرْبَعٍ بذى الـعُشِّ لو كان الـنَّعِـيمُ يَدُومُ

وقال ياقوت :- ذو العش من أودية العقيق من نواحي المدينة(٤).

وقال ابن بليهد :- هو واد في سواد باهلة معروف بهذا الإسم إلى هذا

---

(١) معجم ما استعجم ١٢٠٨/٣ المراود ، وديوان النابغة ص ١٣٨ .

(٢) معجم ما استعجم ١٤٣/١ أروني .

(٣) الديوان ص ٢٩١ والثعالب من بني قتال بن مرة ، وكانوا رماة .

(٤) معجم ما استعجم ٩٤٤/٣ ذو العش ، ومعجم البلدان / ذو العش ، وشعر ابن ميادة ص ٢٥١ .

العهد(١) .

١١ - أرْوَل : أرض لبني مرة من غطفان(٢) .

جبــال مــــرة :

قَنَا ، وإيْـر ، ذو شُوَيسْ ، وعُلْكَدّ ، وأقـر .

١ - قَنَا : قال ياقوت هو جبل لبني مرة ، لقول النابغة :

فإنّ منـازِلي وجبـالَ قَوْمي جُنُـوبُ قَنىً هُنَـالِك والْهِضَابِ

وقـال أيضـاً ، قنـوان جبـلان تلقـاء الحـاجر لبني مرة وهي من جهة الغرب عن الحاجر وقال بعضهم : قنوان تثنية قنا وهما عوارض وقنا سُميا قنوين(٣) ، وقد قال الحارث بن ظالم حين فتك بخالد بن جعفر بن كلاب(٤) :

وحَـلَّ الـنَّـعْـفُ من قَنَـويـنَ أهـلْي وحَـلَّتْ رَوْضَ بِيشَـةَ فالربابا

وقال البكري , قنا موضع في ديار بني ذبيان يكتب بالألف لأنه يقال في تثنيته قنوان ، وقال أبو عمرو الشيباني قنا ببلاد بني مرة ، لقول الشماخ(٥) :

تَرَبَّـعُ من جَنْبَيْ قَنـاً فَعُوَارِضٍ نِتَـاجَ الثُّرَيَّا نَوْءهُا غيرُ مُخْدَجِ

وقال عاتق البلادي : قنا هذا معروف ويقع شرق خيبر وهو اليوم في

---

(١) صحيح الأخبار ٥/٧١ .

(٢) معجم البلدان ١/١٦٢ أرول .

(٣) معجم البلدان ٤/٣٩٩ - ٤٤٠ و٤/٤٠٨ ، وديوان النابغة ص١٩٩ برواية « جنوب قسا » .

(٤) الديوان ص ٢٩٢.

(٥) معجم ما استعجم ٣/١٠٩٦ قنـا وديـوان الشـماخ ص ٨٧ بروايـة .

تربع من حوض قنانا وثادقا نتاج الثريا حملها غير مخدج

ديار بني رشيد(١).

٢ - إيْـر : قال البكـري قال يعقـوب إيـر : جبـل بني الصارد بن مرة ، وأنشد لمُزِّرد بن ضرار :

فأيْهٍ بكنديرِ حمارِ ابن واقعٍ رَآك بإيـرٍ فاشْتَأى من عُقائِدِ

قال : وعقائد هضاب أسفل إير لبني مرة(٢).

وقال ياقوت : إير موضع بالبادية كانت به وقعة ، قال الشماخ(٣):

على أصلابِ أحْقَبَ أخْـدَرِيٍّ من الـلائِي تَضَمَّنَهنَّ إيـرُ

وقيل : إير جبل في بلاد غطفان .

وقـال ابن بليهـد : إيـر يسمى الآن عيرا ، وعير جبيل في بلاد غطفان في أعالي شمالي وادي الرمة(٤).

٣ - ذُو شُوَيْس :- هو جبل في ديار بني مرة ، لقول بشامة بن الغدير :

وخُـبِّــرتُ قومي ولم ألْقَهُمْ أجَــدُّوا على ذى شُوَيْسٍ حُلُولا

وقال ابن الأثير : ذو شويس موضع(٥).

٤ - عُلْكَدّ : جبل في ديـار بني مرة لقـول عقيل بن علقة المري(٦)

وَهَـلَ أشْهـدَتْ خَيْلاً كأن غُبَارَها بأسْفَل عُلكدٍ دَواخِنُ تَنْضُبِ

٥ - أُقُر : جبل لبني مُرّة ، وذو أُقُر: واد إلى جنب هذا الجبل كان أحماه عمـرو بن الحـارث الغساني ، فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فأوقع

(١) معجم معالم الحجاز ١٦٢/٧ - ١٦٣ قنا .

(٢) معجم ما استعجم ٢١٥/١ إير وديوان المزرد ص ٧٨ .

(٣) معجم البلدان ٢٩٠/١ إير وديوان الشماخ ص ١٥٣ .

(٤) صحيح الأخبـار ٤١/١ .

(٥) معجم ما استعجم ٨١٧/٣ ذو شويس والمرصع ص ٢١٧ .

(٦) معجم ما استعجم ٩٦٤/٣ علكد .

بهم هناك ، وقال النابغة عند ذلك(١) :-

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أُقُرٍ وعن تربّعِهِمْ في كل أصفارِ

قال ابن بليهد :- أنا لا أعلم « أقرا » بهذا الإسم اليوم في نجد والذي يظهر أنه من بلاد غطفان وقد تغير اسمه(٢) .

أودية مــــرة :

حُرَاض ، والذَّنَائب .

١ - حُرَاض :- قال البكري : هو واد لبني يربوع بن غيظ بن مرة رهط الحارث بن ظالم ، وهناك أغار عليهم خالد بن جعفر بن كلاب ، وقال الحارث وقد عيره خالد(٣) :

أعيَّرتَني أن نِلت منا فوارساً غداةَ حُراضٍ مثل جِنَّانِ عبقرِ

وقال ياقوت : حُراض موضع قرب مكة بين المشاش والغُمَير وهناك كانت العزى فيما قيل ، وقال أبو المنذر :- أول من أتخذ العزَّى ظالم بن أسعد وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له حُراض بإزاء الغمير من يمين المصعد من مكة إلى العراق وذلك فوق ذاتِ عرق إلى البستان بتسعة أميال(٤) .

٢ - الذِّنَابِ : واد لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء(٥) وهو اسم مكان

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ١٧٩ أقر ومعجم البلدان ١/ ٢٣٥ أقر وديوان النابغة ص ٧٥ .
(٢) صحيح الأخبار ١/ ٦٦ .
(٣) معجم ما استعجم ١/ ٤٣٣ ، والديوان ص ٢٩٨ .
(٤) معجم ما استعجم ١/ ٤٣٣ حراض ، ومعجم البلدان ٢/ ٢٣٤ حراض .
(٥) معجم البلدان ٣/ ٧ الذناب ، ومعجم ما استعجم ٢/ ٦١٥ - ٦١٦ الذناب .

في قول زبان بن سيار الفزاري(١):

نُبِّئتَ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَاذَرُوا　　عَقيلاً إذا حَلُّوا الذِّنَابَ فَصَرْخَدَا

وقال سنان بن أبي حارثة المري(٢):

منا بِشَجْنَةَ والذِّنَابِ فَوَارِسٌ　　وعُتَائِدٍ مثلُ السَّوَادِ المُظْلِم

مياه مرة :

يمن ، وعريجاء ، وطُوالَه والرميثه .

١ - يَمْن : قال ياقوت : ويروى بالضم ماء لغطفان بين بطن قَوّ ورُؤاف على الطريق بين تيماء وفيد وقيل هو ماء لبني صرمة بن مرة ، وسماه بعضهم أمْن ، قال زهير(٣):

عَفَا من آل فَاطِمَةَ الجِواء　　فيُمْنٌ فالقوادم فالحِساء

قال البكري : يُمن والقوادم في بلاد غطفان .

قال عامر بن الطفيل :

ألا مَن مُبْلِغٌ أَسْمَاء عَنِّي　　ولو حَلَّتْ بيُمْنٍ أوجُبَارِ(٤)

وخالف ابن بليهد ياقوت في موقع يمن فقال : «هوماء واقع بين جبلين وبين خيبر وتيماء من أرض عنزة»(٥).

كذلك قال عاتق البلادي : « قول ياقوت بين قو ورؤاف على الطريق من تيماء لا يكون ، لأن يمنا وجبار جنوب ذلك كله ، وكانت هناك منازل مرة من غطفان ، والطريق بين تيماء وفيد يدعها يمينه(٦).

(١) الديوان ص ٣٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨٦ .

(٣) معجم البلدان ٥/٤٤٩ يمن .

(٤) معجم ما استعجم ٢/٤٠١ الجواء و ٤/١٤٠٠ يمن .

(٥) صحيح الأخبار ٢/١١٩ .

(٦) معجم معالم الحجاز ١٠/٣٤ - ٣٥ .

٢ - عُرَيْجَاء : ماءة معروفة بحمى ضرية ، وقد اقطعها ابن ميادة المري من بني ذبيان ، فدل أنها متصلة بديارهم ، وكذلك قول ربيعة بن قعنب الفزاري وكان أرطأة بن سهية قال له :-

لَقَدْ رأيتُك عُرْيَاناً ومُؤتَزِراً فلَسْتُ أَدْرِي أأُنْثَى أَنْتَ أَم ذكرُ

فأجابه ربيعة(١) :

لكن سُهَيَّةُ تَدْرى أنّني رجلٌ على عُرَيْجاء لما حُلَّتِ الأُزُرُ

قال ابن بليهد : عريجاء تصغير عرجاء ، قريب عرجاء المذكورة بين النقرة والحناكية على الطريق السالك من القصيم إلى المدينة ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد(٢) .

٣ - طُوالَه : بئر في ديار فزارة لبني مرة وغطفان(٣) .

قال الشماخ(٤) :-

كلا يَوْمَيْ طوالة وَصْلُ أرْوَى ظَنونٌ آن مُطَّرَحُ الظُّنونِ

٤ - الرُّميثة :- ماء لآل مرة(٥) ، وهي كذلك من مياه فزارة التي سبق ذكرها هذا أهم منازل مرة وجبالها ووديانها ومياهها .

منازل ثعلبة بن سعد بن ذبيان :

لقد نزلوا عدة منازل ومواضع منها :-

١ - نَخل :- منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين وهي أيضاً

---

(١) معجم ما استعجم ٣/٩٣٧ - ٩٣٨ عريجاء ، والأغاني ١٣/٤١ .
(٢) صحيح الأخبار ٢/١١٩ .
(٣) معجم ما استعجم ٣/٨٩٧ ، ومعجم البلدان ٤/٤٥ طواله .
(٤) ديوان الشماخ ص ١٨ ، الظنون : البئر القليلة الماء .
(٥) صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٣٣٢ .

من منازل فزارة ومره(١).

٢ - ذات السَّلَم :- قرية لبني ثعلبة بين نخل وبين الشقرة، والشقرة قرية على طريق المدينة الأول المتروك لبني ثعلبة(٢)، قال فيها مزرد بن ضرار الذبياني(٣):

تشوق تراقيه النعاج كأنه بذات السِّلام ذو سراويل يحتلي

٣ - ذو القَصَّة :- كان ينزلها منهم « بنو عوال » خاصة(٤) وهو على عشرين أو أربعة وعشرين ميلاً من المدينة على طريق الربذة من جادة العراق وإليها وجه الرسول ﷺ، محمد بن مسلمة الأنصاري في سرية إلى بني ثعلبة(٥).

٤ - الميفعة :- ديار بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهي وراء « بطن نخل » إلى النقره، ومعدن بني سليم من أعمال المدينة على طريق نجد(٦).

٥ - ذات الفِرَاخ : موضع في الحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد(٧).

٦ - اللعباء :- موضع بين الربذة وبين أرض بني سليم وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بغيض(٨).

٧ - غيقة : موضع لبني ثعلبة، بظهر حرة النار، كانت لبني سليم بن منصور

(١) معجم البلدان ٥/٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٧ نخل.
(٢) معجم ما استعجم ٣/٧٤٩ - ٧٥٠ ذو سلم.
(٣) ديوان المزرد ص ٨٢.
(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٨٢، ومعجم ما استعجم ٣/١٠٧٦.
(٥) التنبيه والاشراف ص ٢٥٢.
(٦) طبقات ابن سعد ٣/١٦٦.
(٧) معجم البلدان ٤/٢٤٢ ذات الفراخ.
(٨) معجم ما استعجم ١/١١٥٠ اللعباء.

بالقرب من خيبر بين وادي القرى وتيماء(١).

٨ - الصراد :- موضع لهم قريب من رحرحان وبينهما ماء لبني أشجع يقال له الثاملية ، وقيل : إن الثاملية بين الصراد والمروراة ، والمروراة جبل لأشجع(٢).

٩ - الخُشْبَة :- موضع لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان(٣).

جبال ثعلبة :

١ - رحرحان :- وهو أول جبال حمى الربذة ، جبل كثير القنان وقنانه سود ، بينهما فُرَج وأسفله سهلة تنبت الطريفة ، وهي لبني ثعلبة بن سعد(٤).

مياه ثعلبة :

١ - السَّعدْ :- ماءه على طريق المدينة وهي لبني ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة ابن سعد بن ذبيان(٥)، قال مُزَرِّد(٦):

ولم أر سلمى بعد يوم تحملت   على المنتضى بين الصرائم والسعد

٢ - اليَعْمريّة :- ماءة بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة ، له ذكر في حرب داحس والغبراء(٧).

٣ - الطرّف :- من مياه بني ثعلبة بن سعد وهو على ستة وثلاثين ميلاً من

---

(١) معجم ما استعجم ٣/١٠١٠ ، ومعجم البلدان ٣/١٠١٠ والتاج « حرر » صبح الأعشى ١/٣٤٥ .

(٢) معجم ما استعجم ١/٣٣٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢/٥٠٠ الخشبة .

(٤) المصدر نفسه ٢/٦٣٣ ، ٣٦٤ الربذة .

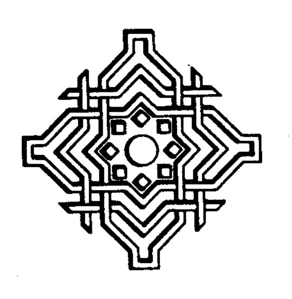
(٥) معجم ما استعجم ٣/٨٢٩ السعد .

(٦) ديوان المزرد ص ٧٩ .

(٧) معجم ما استعجم ٤/١٣٩٦ اليعمرية ، ومعجم البلدان ٥/٤٣٨ اليعمرية .

المدينة ، على طريق العراق(١) .

هذه منازل ذبيان التي حددتها معاجم البلدان واللغة ، وقد اجتهدت في توجيه بعض الروايات والتصحيفات التي وردت فيها .



---

(١) التنبيه والإشراف ٢٥٣ وأنساب الأشراف ١/ ٣٧٧ .

الأيَــام

كان لقبيلة ذبيـان أيـام وحـروب عديـدة خاضتهـا مع القبائل المجاورة لها بالإضافة إلى حروبها الداخلية ، وقد تعددت أسباب هذه الحروب ، فهي إما أن تكون بسبب رهان على فرسين ، أو ثأر ، أو نزاع على المكان والمرعى ، أو منازعات في وجهات النظر بين رؤساء القبائل . وسوف أتناول بالدراسة حروبها الداخلية والخارجية .

١ - الحـروب الداخليـة :

حـــرب داحـــس والغـــبراء

وهي من الحـــروب العظيمـــة التي دارت رحـــاهـــا بين ابني بغيض عبس وذبيـــان ، وكـــانت بدايـــاتهـــا ثارات فرديـة أدت إلى أيـام عديـدة هي : - يوم المُرَيْقبِ ، ويوم ذي حُسىً ، ويوم اليَعْمَريَّة ، ويوم الهَبَاءة أو جَفْر الهَبَاءة ويوم الفَـرُوق ، ويـوم شَعْوَاء ، ويوم شُواحِط ، ويوم قَطَن ، ويوم غَدير قَلَهَى . ولقد استمـرت هذه الحـرب أربعين سنـة لم تنتـج لهم فيها ناقة ولا فرس لاشتغالهم بها ، وكان مبعث هذه الحرب رهان على فرسين هما داحس والغبراء .

ولقــد اختلف الـــرواة فيمن بدأ الـــرهـــان ، ففي روايـة ابن عبـد ربـه والنـــويـــري(١): أن الـــرهـــان كان بين حمـل بن بدر الفـزاري وقيس بن زهيـر العبسي ، وفي رواية الميداني(٢): أنه كان بين حمل بن بدر وقرواش بن هنى .

---

(١) العقد الفريد ١٥٠/٥ - ١٥٣ ، ونهاية الأرب للنويري ٣٥٦/١٥ - ٣٥٧ .
(٢) مجمع الأمثال للميداني ٥٠٨/٢ .
أمثال الضبي ص ٨١ والنقائض لأبي عبيدة ٨٣/١ ، والفاخر للمفضل بن سلمة ٢١٩ .



وأكثر الروايات[١] تشير إلى أن الرهان كان بين قيس بن زهير سيد بني عبس وحذيفة بن بدر سيد بني ذبيان ، وقد اتفقا على أن تكون الغاية من مائة غلوة(٢) والمضمار[٣] أربعين ليلة والمجرى من ذات الإصاد(٤) .

ولكن حينما بدأ السباق أعد حذيفة بن بدر كميناً لداحس فرس قيس بن زهير ، وذلك بأن وضع صبية وطلب منهم أن يلطموا وجه داحس إذا سبق ففعلوا ذلك ، وكان السبق لحذيفة ، فلما علم قيس بما فعل حذيفة بفرسه طالب بسبقه ولكن حذيفة لج في ظلمه ومنعة سبقه ، فرحل قيس وأصحابه إلى ديارهم كاتمين الغيظ في نفوسهم .

١ - يوم المُرَيْقِب(٥) :

كان أول بدء للقتال هو يوم المريقب ، وقد اختلف الرواة نسبياً في ذكر سبب هذا اليوم فالضبي(٦) وأبو عبيدة(٧) اتفقا على أن قيس بن زهير أغار فلقى عوف بن بدر أخا حذيفة بن بدر فقتله وأخذ إبله فبلغ ذلك بني فزارة

---

(١) أمثال الضبي ص ٨١ والنقائض لأبي عبيدة ١/٨٣ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢١٩ والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/٩٠ ، وأيام العرب في الجاهلية : لمحمد جاد المولى واخرين ص ٢٣٦ - ٢٥٤ ، والمفصل لجواد علي ٥/٣٦٠ - ٣٦١ .

(٢) الغلوة : مقدار رمية السهم .

(٣) إضمار الخيل : أن تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنقون بها ، فإذا فعل ذلك بها أمن عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد .

(٤) ذات الاصاد : الماء الذي لطم عليه داحس ، وهو ببلاد بني فزارة ، معجم ما استعجم ١/١٦٢ - ١٦٣ ذات الاصاد .

(٥) المريقب : موضع من الشربة ، كانت فيه بعض أيام داحس ، معجم ما استعجم ٤/١٢٢١ المريقب .

(٦) أمثال الضبي ٨٨ - ٩٣ .

(٧) النقائض ١/٨٨ - ٩٣ .

فغضبوا وهموا بالقتال ، فحمل الربيع بن زياد العبسي دية عوف بن بدر مائة عشراء متلية ، وكان الربيع جاور بني فزارة لخلاف بينه وبين قيس بن زهير على درع قد اغتصبها من قيس ، ثم إن مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مليكة بنت الحارث من بني فزارة فبني بها باللقاطة(١) قريباً من الحاجر ، فبلغ ذلك حذيفة فدس له فوارس فقتلوه ، فلما علم الربيع بن زياد غضب لذلك فرحل عنهم ، واصطلح مع قيس واجتمعوا على قتال فزارة .

ويضيف صاحب الأغاني(٢) إلى رواية الضبي وأبي عبيدة رواية أخرى ، وهي مقتل مالك بن بدر بعد مقتل مالك بن زهير ، حيث رماه جندب أحد بني رواحة بسهم حينما كان خارجاً يطلب إبلا له ، فقتله .

ويروي المفضل بن سلمة(٣) سبباً آخر هو أن حذيفة أرسل ابنه أبا قِرفة(٤) إلى قيس بن زهير يطالبه بالسبق ، فقتله قيس ، فاجتمع الناس واحتملوا دية قرفة مائة ناقة عشراء متلية ، فقبضها حذيفة ثم أرسل بعد ذلك من قتل مالك بن زهير ، فقالت بنو جذيمة من بني عبس :- يبوء مالك بن زهير بأبي قرفة وردوا علينا مالنا ، فأشار سنان بن أبي حارثة المري أن لا تُرَدَّ أولادها معها وأن تُرَدَّ المائة بأعيانها فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير :-

يَوَدُّ سِنان لو نُحاربُ قَوْمَنا ... وفي الحَرْبِ تَفْريقُ الجَماعَة والأَزْلُ
يَدِبُّ ولا يَخْفَى لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا ... دَبِيباً كما دَبَّتْ إلى جُحْرِها النَّمْلُ

---

(١) اللقاطة : موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قتل فيه مالك بن زهير أخو قيس بن زهير معجم البلدان ٢١/٥ اللقاطة .

(٢) الأغاني ٢٠١/١١ .

(٣) الفاخر ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) في الكامل لابن الأثير ٣٤٨/١ - ٣٥٠ « ندبة » وفيه أن فزارة أغارت على بني عبس والتقوا على ماء يقال له العذق وقتل عوف بن يزيد قتله جندب بن خلف العبسي وانهزمت فزارة .

فقاد قيس بني عبس وحلفاءه من بني عبد الله بن غطفان إلى بني فزارة وذبيان حيث التقوا بذي المريقب واقتتلوا ، فقتل أرطأة وهو أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن بدر ، وقتل عنترة بن شداد ضمضما وقال :-

وَلَقَدْ عَلِمتَ إذا الْتَقَتْ فُرْسانُنا   بِلِوى المُرَيْقِبِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ

٢ - يوم ذي حُسىً(١) :-

تجمعت(٢) بنو ذبيان لما أصابت منهم بنو عبس يوم المريقب ما أصابوا وعلى رأسهم حذيفة بن بدر الفزاري لغزو بني عبس وحلفائهم من بني عبد الله ابن غطفان ، فتوافوا بذي حُسى ، فهربت بنو عبس وأتبعتها ذبيان ، فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يعطوا ذبيان رهائن من أبنائهم حتى يجمعوا لهم دية قتلاهم ، فعرضوا ذلك على ذبيان فوافقت فدفعوا لهم الصبية .

وقيل(٣) إن الذي سعى في الصلح هو الأسلع بن عبد الله العبسي الذي رهن ثلاثة من بنيه وأربعة من بني أخيه ، وتراضوا على أن يضعوا الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي ، فبقي الصبية عنده زمناً حتى مات وتركهم عند ابنه مالكاً ، فأتاه خاله حذيفة بن بدر فخدعه وأخذهم منه ، فأتى بهم اليعمرية ، وجعل يُبرز كل يوم غلاماً فينصبه غرضاً للسهام ، ويقول : ناد أباك ، فينادي أباه فيقتله(٤) .

---

(١) ذو حسى : موضع في ديار بني مرة « معجم ما استعجم ٢/٤٤٥ ذو حس .

(٢) الفاخر ص ٢٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢ ، ٥١٢ - ٥١٣ .

(٣) أمثال الضبي ٩٤ ، والنقائض ١/٩٣ .

(٤) أمثال الضبي ٩٤ ، والنقائض ١/٩٣ ، والعقد الفريد ٥/١٥٤ - ١٥٥ ، والأغاني ١٧/٢٠٢ ، ومجمع الأمثال ٢/٥١٢ - ٥١٤ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٥٩ ، وأيام العرب في الجاهلية ٢٦٠ - ٢٦٢ .



٣ - يــوم اليَعْمُرِيَّة(١) :

لمَّا بلغ فعل حذيفة بن بدر وذبيان عبساً بأبنائهم أتتهم باليعمرية(٢) حيث دارت حرب عظيمة قُتل فيها اثنا عشر رجلاً من بني ذبيان منهم مالك بن سبيع الذي سلَّم الغِلمة إلى حذيفة بن بدر ، قتله الحكم بن مروان بن زنباع العبسي وقتـل يزيـد بن سبيـع ، والحارث بن بدر ، وهرم بن ضمضم الذي قتله ورد بن حابس العبسي وقالت أخته ناجية بنت ضمضم ترثيه :

يا لَهْفَ نَفْسي لَهْفَـةَ المَفْجـوعِ ... أَلَّا أَرَى هَرِمـاً على مَوْدوعِ

من أَجـلِ سَيـدِنـا ومَصرعِ جَنبه ... عَلِقَ الفـؤادُ بِحَنْظـلٍ مجـدوعِ

وقُتِـلَ أيضـاً عامـر بن لوذان وعـركى بن عمـرة ، وانهـزمت فزارة وذبيـان ، ورجعت عبس سالمة(٣) .

٤ - يــوم الهَبَــاءة(٤) :-

اتسـع نطـاق الحـرب في هذا اليـوم ، فقـد جمـع حذيفة بن بدر الفزاري الجمـوع من أسـد وذبيـان وسـائـر غطفان وسار نحو عبس ، فلما بلغ عبساً خبر الأحـلاف ومسيـرتهم إليهـا ، تشـاورت في أمـرهـا ، فرأى قيس بن زهيـر : أن يُسَـرِّحـوا السَّـوام والضعفـاء في الليـل ، ويرحلوا في الصباح ويأخذ المقاتلون

---

(١) اليعمرية : ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة « معجم البلدان ٤٣٨/٥ اليعمرية » .

(٢) روى الضبي وأبو عبيدة أنهم التقوا بالخاثرة جنب ذي بقر .

(٣) أمثـال الضبي ٩٤ ، والنقـائض ٩٤/١ ، والعقد ١٥٥/٥ ، والأغاني ٢٠٣/١٧ ومجمع الأمثال ٥١٤/٢ والكـامـل لابن الأثـير ٣٥١/١ ، ونهـايـة الأرب للنـويـري ١٦٠/١٥ ، والـديـوان ص ٥١٤ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٢ .

(٤) الهباءة : أرض ببلاد غطفان ، وجفر الهباءة مستنقع بهذه الأرض « معجم البلدان ٣٨٩/٥ الهباءة » .



طريقاً غير طريق المال ، ففعلوا ذلك ، فلما جاء حذيفة ومن معه فلم يجدوا أحداً أخذوا طريق المال ، وجعل كل واحد منهم يطرد ما يقدر عليه من الإبل وانشغلوا بها ، فأدركهم العبسيون ووضعوا السلاح فيهم ، وكثُر القتل ، فانطلق حذيفة بن بدر إلى جفر الهباءة ليتبرد ومعه حمل بن بدر ، وحنش بن عمرو ، وورقاء بن بلال ، وحصن بن حذيفة ، فنزلوا على الماء ونزعوا سروج خيولهم وسلاحهم ، فأدركهم شداد بن عمرو بن الأسلع ، وقرواش بن هنّي ، وغيرهم من بني عبس ، فقتلَ قرواشُ حذيفةَ بن بدر وقتلَ الحارثُ بن زهير(١) حملَ بن بدر ، ولم يبق من رجال جفر الهباءة سوى حصن بن بدر وقيل بل عيينة بن بدر ، واستبقوه لصغره ، وقد مثلوا بحذيفة بن بدر كما مثل هو بالغِلمة ، فقال في ذلك زبان بن سيار الفزاري(٢) :

وإنَّ قتيلاً بالهباءةِ في اسْتِهِ ... صَحيفتُهُ إنْ عَادَ للظُّلمِ ظَالِمُ
متَى تَقْرؤ وها تَهْدِكم عنَ ضَلاَلكُمْ ... وَتُعْرَف إذا ما فُضَّ عنها الخَوَاتِمُ

وكان عدد من قتل في هذه الوقعة من فزارة وأسد وغطفان نيفا وأربعمائة قتيل وقتل من بني عبس ما يزيد على عشرين قتيلاً ، وكانت فزارة تسمي هذه الوقعة البَوَار(٣) .

---

(١) في العقد الفريد ١٥٧/٥ ، والربيع بن زياد .

(٢) الديوان ص ٣٣٧ .

(٣) أمثال الضبي ٩٥ - ٩٦ ، والنقائض ٩٤/١ - ٩٥ ، والفاخر ٢٢٦ - ٢٢٨ ، والعقد ١٥١/٥ - ١٥٨ ، والأغاني ٢٠٣/١٧ - ٢٠٥ ، ومجمع الأمثال ٥١٤/٢ - ٥١٥ ، والكامل لابن الأثير ٣٥١/١ - ٣٥٣ ، ونهاية الأرب للنويري ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .



٥ - يــوم الفَــرُوق :

حين أصيب أهـل الهبـاءة استعظمت غطفـان قتـل حذيفة بن بدر ، وكان يُدعى «ربَّ معـد» فاجتمعت فزارة إلى سنـان بن أبي حارثـة بعد مقتل حذيفة ، فعـزم على أن يجمـع العـرب لمحـاربـة عبس ، فضم غطفـان كلّها وبني أسد وطيّئاً ، وسـاروا إلى عبس فلمـا علم قيس بن زهيـر بمسيـرهم ، سير الظعائن والأمـوال إلى بني عامـر ، وبقي المقاتلون حيث التقوا مع ذبيان ومن معها على ذات الجـراجـر ، فاقتتلوا قتـالاً شديـداً ، وافتـرقـوا حيث التقوْا في اليوم الثاني وظهـرت شجـاعـة عنتـرة وكثُر القتلى ، فتطير بنو ذبيان من سنان بن أبي حارثة ولامـوه لأنـه منع حذيفـة من الصلح في بدايـة الحـرب ، وأشـاروا عليه بحقن الدماء ، فلما رأى فتور أصحابه رحل عائداً(١) .

فاتجــه قيس بن زهيـر مع قومـه بني عبس إلى بني شيبـان ومكث عنـدهم مدّة ، فلما رأى تعديهم في أخذ أموالهـم رحل عنهـم ، فتبعه جمع من شيبان ، فاقتتلوا وانهزمت شيبان ، وسارت عبس إلى هجر وامتارت منها ، ثم رحلت إلى بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم ومكثت فيهم زمناً ، حتى أتى بنو سعد معاوية ابن الحـارث الكنـدي الملقب بالجـون الكلبي ملك هجـر ، فاتفقـوا معه على محـاربـة بني عبس واقتسـام أمـوالهم ، ولكن قيس بن زهيـر علم بخبـرهم عن طريق امرأة من بني سعد كانت متزوجة في بني عبس ، فرحَّلَ قيس الظعائن وما قوي من الأموال في الليل ، وترك النار في الرثة حتى لا يستنكر ظعنهم ، وتقدم الفـرسـان إلى الفـروق ووقفـوا دون الظعن ، فلمـا أغارت جنود الملك مع بني سعـد وجـدوا المكـان خلاء فتبعوهـم حيث التقوا بهم بالفروق فاقتتلوا ، وانهزم

---

(١) الكامل لابن الأثير ١/٣٥٣ - ٣٥٤ .

معاوية وأهل هجر وتبعتهم عبس وأخذت أموالهم ، فقال عنترة في ذلك :-

ونحنُ مَنَعْنَا بالفَرُوقِ نِساءنا نُطَرِّفُ عنها مُشْعِلاتٍ غَوَاشِيَا (١)

وسئل قيس : كم كنتم يوم الفروق ؟ فقال : مئة فارس كالذهب لم نكثر فنفشل ولم نقلّ فنضعف .

وسارت عبس ونزلت بماء يقال له عراعر(٢) عليه حي من كلب فاجتمعت كلب لمقاتلة بني عبس ، فبرز لهم الربيع بن زياد وطلب مبارزة رئيسهم مسعود ابن مصاد الكلبي ، فتبارزا ، فقتل الربيع مسعودا وانهزمت كلب وغنمت عبس أموالهم ثم سارت عبس إلى اليمامة ، وأقامت ثلاث سنوات ، فلم يحسنوا جوارها ، فراسلتها بنو ضبة وطلبت محالفتها وذلك لاعانتها على حرب تميم ، فحالفتهم عبس ولبثت عندهم حتى كانت إحدى غارات ضبة وعبس على بني حنظلة ، حيث اقتاد عبسي امرأة من حنظلة في يوم قائظ وظل يجري بها حتى بهرها من شدة الحر ، فقال له الضبي : أرفق بها ، فقال العبسي : إنك بها لرحيم ؟ فقال الضبي : نعم ، فأهوى العبسي على عجزها بطرف السنان ، فنادت : يالآل حنظلة ، فشد الضبي على العبسي فقتله فتنادى الحيان ، فانهزمت ضبة وغنمت عبس ، وخرجت تريد الشام ، فلما سمعت بذلك بنو عامر ، خشيت انقطاعهم عن قيس فخرجت حتى لحقتهم ، ودعتهم إلى الرجوع ومحالفتهم ، ومكثوا فيهم حتى غزتهم الأحلاف في يوم شعب

---

(١) ديوان عنترة ص ٢٢٤ .

(٢) عراعر : من ديار كلب ، « معجم ما استعجم ٩٢٨/٣ عراعر » .

جَبَلَة(١).

٦ - يـــوم شَـعَــوَاء :

وردت في هذه الحــرب روايتـــان : الأولى هي روايـة الضبي(٢) ، وأبي عبيـدة(٣) وهي : أنـه أغار قِرْواش بن هُنَّى العبسي ، وبنوعبس يومئذ في بني عامـر على بني فزارة ، فأسـره أحدُ بني العشراء - الأخرم بن سيار - أو قطبة بن سيار الفزاري - أخذه تحت الليل . وقال له : من أنت ؟ . فأخفى نفسه وقال : رجـل من بني البكـاء ، فعـرفت كلامه فتاة من بني مازن بن فزارة كانت متزوجة في بني عبس ، فقالت : أبـا شريح أما والله لنعم مأوى الأضياف وفارس الخيل أنــت ، فَسُئِلت : من هو؟ فقـــالت : قرواش بن هنى ، فدفعـــوه إلى بني بدر فقتلوه وكان قتل حذيفة بن بدر ، وزعم بعض الناس أنهم دفعوه إلى بني سُبيع فقتلوه بمـالـك بن سبيـع الذي قتله الحكم بن مروان بن زنباع ، فقال في ذلك نهيكة الفزاري(٤).

صَبْـراً بَغيضَ بْنَ رَيْثٍ انهـا رحم ... حبتم بهـا فأنـا خَتْكم بِجعجَـاجِ
فمـــا أَشَطَّـت سُمَيٌّ أَنْ هُمْ قَتَلُوا ... بنـي أُسَيْـدٍ بِقَـتْلَى آلِ زِنْبَــاعِ

والـروايـة الثـانيـة تختلف عن الـرواية الأولى وهي التي رواها المفضل بن

---

(١) أمثـال الضبي ٩٩ - ١٠٠ ، والنقـائض ٩٨/١ - ٩٩ ، والفـاخـر ٢٢٩ - ٢٣١ ومجمع الأمثال ٥١٦/٢ - ٥١٨ ، ومعجم ما استعجم ١٠٢٤/٣ الفـروق و ٩٢٨/٣ عراعـر والكـامـل لابن الأثير ٣٥٣/١ - ٣٥٤ ، ونهاية الأرب للنويري ٦٣٢/١٥ ، وأيام العرب في الجاهلية ٢٦٠ - ٢٦٨ .

(٢) أمثال الضبي ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) النقائض ١٠٠/١ - ١٠١ .

(٤) الديوان ص ٤٢٣ .



سلمة(١)، والميداني(٢)، وابن الأثير(٣) : أن بني ذبيان غزوا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شَعْواء ، فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هنى ، فكنى عن نفسه وقال : أنا ثور بن عاصم البكائي فعرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة ، فاستخبروها فلما علموا بنسبه دفعوه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثأراً بدم أبيه حذيفة الذي قتله قرواش في جفر الهباءة .

٧ - يوم شُواحِطَ :

غزا غزي من بني عامر في يوم شواحط بني ذبيان فوقع في الأسر رجل عامري من بني ضباب ، أسره رجل من بني ذبيان ، فلما أفِدَت أيام عكاظ استودعه يهودياً خماراً من بني تيماء ، فوجده اليهودي يخلُفه في أهله ، فاجتبَّ مذاكيره ، فمات ، فوثب حنبص الضبابي أخو القتيل على بني عبس فقال : إن غطفان قتلت أخي فدوه ، فقال قيس بن زهير : إن يدي على أيديكم على غطفان ، ومع هذا فإنما وجده اليهودي مع امرأته ، فقال حنبص : والله لو قتلته الريح لوديتموه فقال قيس لبني عبس : دوه والحقوا بقومكم ، فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر ، فلما ودت عبس أخا حنبص خرجت حتى نزلت بالحارث(٤) بن عوف بن أبي حارثة ، وأقروا له بالذنب ، فذهب يخبر حصن بن حذيفة بقدومهم ، فقال حصن : صالحوا قومكم ، أما أنا فلا أدي ولا أتدي ، قد قتلت بأبي وعمومتي عشرين من بني عبس فما أدركت

---

(١) الفاخر ص ٢٣١ - ٢٣٢ .
(٢) مجمع الأمثال ٢/٥١٩ .
(٣) الكامل لابن الأثير ١/٣٥٤ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .
(٤) في الفاخر ص ٢٣٣ ، « يزيد بن سنان » .



دماءهم ، وكان أول من سعى في الحمالة حرملة بن الأشعر ، ثم مات فسعى فيها ابنه هشام بن حرملة(١) .

٨ - **يوم قَطَن(٢) :**

لما تمَّ الصلح بين عبس وذبيان ، لم يدخل حصين بن ضمضم هذا الصلح لأنه حلف ألا يصيب رأسه غسل حتى يقتل بأخيه هرم بن ضمضم - الذي قتله ورد بن حابس - وأبيه ضمضم - الذي قتله عنترة - ولم يطلع على ذلك أحداً .

ثم إن رجلاً من بني عبس يقال له ربيعة بن وهب(٣) - وأمه من فزارة - ذهب يريد أخواله ، فلقيه الحصين بن ضمضم فقتله ، فلما بلغ بني فزارة قتل حصين ربيعةَ بن وهب غضبوا ، وغضب حصن في قتل ابن أختهم وفيما كان من عقد حصن لبني عبس ، وغضب بنو عبس فأرسلَ إليهم الحارث بن عوف ابنه ، وقال لهم : اللبن أحبُّ إليكم أم أنفسكم ؟ - يعني ابنه - فقالوا : اللبن أحب إلينا ، فأرسل إليهم مائة من الإبل دية ربيعة بن وهب فقبلوها وتم الصلح ، وتعاقدوا أن يحبسوا القتلى فيؤخذ الفضل مما هو عليه ، وقيل : إن الذي حمل الحمالة الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذان يقول فيهما زهير

---

(١) أمثال الضبي ١٠٠ ، والنقائض ١/٩٩ والفاخر ٢٣٢ - ٢٣٤ ، ومجمع الأمثال ٢/٥٢٠ - ٥٢١ والكامل لابن الأثير ١/٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) قطن : جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرُّمّة وبين أرض بني أسد . « معجم البلدان ٤/٣٧٤ قطن » .

(٣) في الفاخر ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والعقد ٥/١٥٩ ، ومجمع الأمثال ٢/٥٢١ - ٥٢٢ ، ونهاية الأرب ١٥/٣٦٣ « المقتول هو بيحان ، وأنهم اجتمعوا بقطن والتقوا ، وقتل عمرو بن الأسلع حتى سفرت بينهم السفراء ، فدفع خارجة بن سنان ابنه ومائة بعير ديه بيحان فتم الصلح » .



ابن أبي سلمى(١):

تَداركتمـا عَبْسـاً، وذُبيانَ، بَعدَما ... تفـانَـوا ، ودَقُّوا بَينهم عِطرَ منَشِمِ

وقـدقُلتُمـا: إن نُدْرِكِ السِّلم،واسعاً ... بمـالٍ ومَعـرُوفٍ من الأمرِ نَسلَمِ

٩ - يـوم غديـر قَلَهى(٢) :

لمـا اصطلح بنـو مرة وبنـو فزارة وبنو عبس وباءوا بين القتلى أقبلوا يسيرون حتى نزلـوا على ماء يقـال له قلهى وعليـه بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، فمنع بنو ثعلبـة بني عبس من المـاء ، فقـالت بنو مرة وبنو فزارة لبني ثعلبة : أعرضوا عن بني عبس فقـد باءوا بالقتلى بعضهم ببعض فقـالت ثعلبـة : فكيف تأتـون بعبد العزى بن حذار ، ومالك بن سبيع اتهدرونهما وهما سيدا قيس عيلان ؟ فوالله ما نشمُّ هذا بأنـوفنـا أبدا ، فمنعوهم الماء حتى كادوا يموتون عطشا ، فلما رأوا ذلك أعطوهم الدية(٣) ، فقال في ذلك معقل بن عوف بن سبيع الثعلبي(٤) :

لنـعـم الـحيُّ ثَعْلبـةُ بنُ سَعْـدٍ ... إذَا ما القـومُ عضَّهمُ الحَـديـدُ

هُمُ رَدُّوا الـقـبـائِـلَ من بغَيضٍ ... بِغَـيْظِـهمُ وقـد حَمِيَ الـوقَـودُ

تُطَـلُّ دِمَـاؤُهمْ ، والفضْـلُ فينـا ... عَلَى قَلْهـى ونـحـكـمُ ما نُريـدُ

وبـذلـك انتهت حروب داحس والغبـراء بعـد أن انهكت القبيلتين لكثـرة الخسائر في الأرواح والأموال .

---

(١) أمثـال الضبي ١٠٦ والنقـائض ١/١٠٥ وشـرح شعـر زهـير لثعلب ص ٢٤ ، وشـرح القصائد السبع للأنباري ٧٣٦ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٩ - ٢٧١ .

(٢) قلهى : موضع قريب من مكة « معجم ما استعجم ٣/١٠٩٣ قلهى » .

(٣) أمثال الضبي ١٠٨ ، والنقائض ١/١٠٧ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٦٣ ، ومعجم البلدان ٤/٣٩٣ قلهى .

(٤) الديوان ص ٤١٨ .



يوم دارة موضوع (١) :

دار بين بطنين من بطون ذبيان هما صرمة بن مرة وسهم بن مرة ، وسببه يرجع إلى أنه كان بطن من قضاعة يقال لهم بنو سلامان ، حلفاء لبني مرة ، وكان بطن من جهينة يُقال لهم بنو حُمَيْس حلفاء لبني سهم ، وكان في بني صرمة يهودي تاجر من أهل تيماء يقال له جهينة (٢) بن أبي حمل ، وكان في بني سهم يهودي من أهل وادي القرى يقال له غصن بن حيّ (٣) - وكانا تاجرين في الخمر - وكان بنو جوشن - أهل بيت من عبد الله بن غطفان - جيراناً لبني صرمة ، ففقد رجل منهم يقال له خُصَيل (٤) ، فأخذت أخته تسأل عنه الناس ، فجلس ذات يوم أخ للمفقود في بيت اليهودي ، ومرت أخت المفقود تسأل عنه ، فقال اليهودي :

تُسائل عن أخيها كلَّ ركبٍ ... وعندَ جهينة الخبرُ اليقينُ

يعني اليهودي الذي في بني صرمة ، فسأله الجوشني ، إن كان يعلم عن أخيه علماً ؟ فرفض اليهودي أن يخبره ، فطعنه الجوشني وقال :

طعنت وقد كاد الظلام يجنني ... غصين بن حَيٍّ في جوار بني سهم

ولما علم الحصين بن الحمام وهو سيد بني سهم بن مرة بمقتل جاره اليهودي طلب أن يُقتل جار يهودي لبني صرمة ، فلما قتلوه عمدت بنو صرمة فقتلت ثلاثة من حميس بن عامر جيران بني سهم ، فقال الحصين : اقتلوا من

---

(١) دارة موضوع : هي بين ديار بني مرة وديار بني شيبان ، معجم ما استعجم ٢/٥٣٩ دارة موضوع » .

(٢) في شرح المفضليات للتبريزي ٢/١١٠١ - ١١٠٢ « جفينة » .

(٣) في المصدر نفسه « غصين بن حنى » .

(٤) في المصدر نفسه « الحصين » وفي الأغاني ١٤/١ - ٨ خصيلة » .



جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر ، ففعلوا . فاستعر الشر بينهم فقال الحصين : يا بني صرمة ، قتلتم جارنا اليهودي فقتلنا به جاركم اليهودي ، فقتلتم من جيراننا من قضاعة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم بني سلامان ثلاثة نفر ، وبيننا وبينكم رحم ماسة قريبة ، فمروا جيرانكم من بني سلامان فيرتحلون عنكم ونأمر جيراننا من قضاعة فيرتحلون عنا جميعاً فأبى ذلك بنو صرمة ، فسار الحصين وليس معه من بني سهم إلا بنو وائلة وحلفاؤهم الحرقة ، وكان مع صرمة ثعلبة بن سعد ابن ذبيان والخضر - خضر محارب - وإلْبٌ من بني فزارة ، فالتقوْا بدارة موضوع واقتتلوا فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر(١) وقال قصيدته التي مطلعها(٢) :

جَـزَى اللَّهُ أَفْنَـاء العَشـيرَةِ كُلَّـها بـدَارةِ مَوْضـوعٍ عُقُـوقاً ومَـأْثَـمَا

٢ - الحـروب الخـارجية :

أ - حربهم مع قبيلة عامر :

١ - يـوم النَّفْراوات :

هو بداية الصراع بين غطفان وبني عامر ، حيث قُتل في هذا اليوم زهير بن جذيمة العبسي وكان رئيساً لكل قبائل غطفان ، وكانت هوازن خاضعة له وذلك بعد انتصاره على أبي الجَنَّاد التميمي زعيم بني تميم ، وكانت هوازن تأتيه بالإتاوة ، من سمن وأَقِط وغنم وذلك في أيام عكاظ .

وقد روى أبو عبيدة : إنه قد أتته عجوز من هوازن بسمن في نِحْي(٣) ،

---

(١) الأغاني ١٤/١ - ٨ ، والفاخر ١٢٦ - ١٢٧ ، وشرح المفضليات للتبريزي ٢/١١٠١ - ١١٠٢ .

(٢) الديوان ص ٣٤١ .

(٣) النحي : الزق الذي يجعل فيه السمن .



واعتذرت إليه وشكت السنين التي تتابعت على الناس ، فذاقه فلم يَرْض طعمه فدعهـا(١) بقـوس في يده عطـل(٢) ، فغضبت لذلك هوازن وحقدت عليه ، فآلى خالد بن جعفر الكلابي أن يقتله .

وروى الأصمعي : أن سبب العـداوة بين عامـر وغطفـان : هو مقتل شأس ابن زهـير، فقـد زوج زهـير ابنتـه للنعمـان بن المنـذر ، وذهب ابنـه شأسا إلى الملك ، فلمـا عاد من عنـده محمـلاً بالهـدايـا ، مر بأبيـات من بني عامـر بن صعصعــه وأبيــات من غني على ماء لبني عامـر ، وأنـاخ جمله وخلع ملابسـه ليستحم ورأت امـرأة أحـد الغنويين شأسا ، فطلب منه الغنوي أن يستتر ، فلم يحفل فرماه الغنوي بسهم فقتله ، فلمّا تأخر شأس في المجيء أرسل زهير إلى النعمان بن المنذر ، فأخبره النعمان برحيله وما أعطاه من هدايا ، فرجع فرسان عبس يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله ، وبعد مدة من الزمن وجد القوم امرأة الغنوي تبيع معطفاً أحمر وهو المعطف الذي أعطاه النعمان شأسا ، فغزت بنو عبس غنيـاً وعلى رأسهم الحصين بن زهيـر بن جذيمـة والحصين بن أسيـد بن جذيمـة ، ولمـا علم بنـو غني بقـدومهم هرَّبـوا القاتل ولكن الحصين بن شأس التقى بالغنوي ، ودارت معركة انتهت بمقتله ومقتل الحصين بن جذيمة وبذلك فقدَ زهير ابنه وابن أخيه مما زاد من حقده ، فأخذ في قتل كل من يقع تحت يديه من أفراد قبيلة غني ، وكان هذا التجاوز والمبالغة في القتل سبباً في اشعال نار الحقد والغضب في قلب هوازن ، ولذلك أقسم خالد بن جعفر على أن يقتله ، خاصـة أن بني غني أخـوال خالـد ، ثم إن زهيـر بن جذيمة خرج هو وأهله إلى موضـع يقـال له النفراوات وكان بنو عامر على مسافة منه ، فعسكر هناك ، على

---

(١) دعها : دفعها .

(٢) قوس عطل : لا وتر فيه .

الـرغم من تحـذيـرات أخيه له ، فعلم خالد بن جعفر بمكانه فانطلق إليه حيث تقاتلا وضرب خالد زهيراً على جمجمته ، فحمله ولداه وهوينزف فطلب جريعة ماء فشربها فمات ، وقال ورقاء بن زهير يرثى أباه :-

رأيتُ زهيـراً تحت كَلْكَـلِ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعجُـولِ أُبـادرُ
إلـى بطـلين ينهضـانِ كلاهمـا يُريدان نَصْـلَ السَّيْفِ والسيفُ نَادرُ

وبمقتل زهير بيتت غطفان العداء لبني عامر(١).

يـوم بَطْـنَ عَاقِـل :(٢)

في هذا اليوم قُتل خالد بن جعفر الكلابي قتله الحارث بن ظالم المري ، الذي شب على كره خالد لاغارته على قومه في واد حراض(٣) وتقتيلهم وزعموا أن ظالمـا هلك في تلك الـوقعـة من جراحـة اصـابتـه وكانت نساء بني ذبيان لا يحلبن النعم ، فلما بقين بغير رجال طفقن يدعون الحارث فيشد عصاب الناقة ثم يحلبنها ويبكين رجالهن ويبكي الحارث معهم وفي ذلك يقول خالد بن جعفر :

تركتُ نسـاء يَرْبُـوعِ بنِ غَيْـظٍ أرامـلَ يشتـكيـن إلـى وَليـدٍ
يَقُـلْنَ لحـارثٍ جَزَعـاً عليـه لك الخيـراتُ مالـك لا تسـودُ

---

(١) الأغـاني ١١/٧٥ - ٩٣ والعقـد ٥/١٣٦ ، ومعجم ما استعجم ٢/٦٧٦ ، الـرميثة و٢/٦٧٠ ركبه والكامل لابن الأثير ١/٣٣٧ - ٣٣٨ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٤٧ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٣٥ - ٢٣٩ ، والمفصل في تاريخ العرب ٥/٣٥٨ .

(٢) عاقـلُ : قال الكلبي : جبـل كان يسكنـه الحـارث بن آكل المرار جدُّ امرىء القيس بن حجر بن الحارث الشاعر ، ويقال عاقل واد بنجد من حزيز أضاخ ثم يسهل فأعلاه لغني وأسفله لبني أسد وبني ضبة وبني ابان بن دارم . « معجم البلدان ٤/٦٨ عاقل » .

(٣) حُرَاض : موضع قرب مكة بين المشاش والغمير وهناك كانت العزى « معجم البلدان ٢/٢٣٤ حراض » .



وأردِف ذلك قتلُ زهير بن جذيمة ، فاستحق بذلك عداوة غطفان ، فعلم خالد أن غطفان ستطلبه ، فسار إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة فاستجاره فأجاره وضرب له قبة .

فالتقى الحارث بن ظالم بخالد عند النعمان ، فقال خالد للنعمان : أبيت اللعن هذا فرس من خيل بني مرة ، فلن تؤتى بفرس يشق غُباره إن لم تنسبه انتسب كنت ارتبطته لغزو بني عامر ، فلما أكرمت خالداً اهديته إليك ، فلما أمسوا اجتمعوا عند قينة من أهل الحيرة يقال لها بنت غَفْزَر يشربون فقال خالد : تَغَنّي :

دارٌ لهندٍ والرَّبَاب وفَرْتَنَىٰ ... ولَمِيسَ قَبْلَ حوادثِ الأيَّامِ

وهن خالات الحارث بن ظالم ، فغضب الحارث وقال : ما تزال تُتبع أولى بأخرى ؟ . ثم إن النعمان دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمراً ، فطفق خالد بن جعفر يأكل ويلقى نوى ما يأكل من التمر بين يدي الحارث ، فلما فرغ القوم . قال خالد : أبيت اللعن انظر إلى ما بين يدي الحارث من النوى ما ترك لنا تمراً إلا أكله ، فقال الحارث : أمَّا أنا فأكلت التمر وألقيت النوى ، وأما أنت فاكلته بنواه ، فغضب خالد وكان لا ينازع فقال : أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك يتيماً في حجور النساء ، فقال الحارث : ذلك يوم لم أشهده ، وأنا مغن اليوم ، بمكاني قال خالد : فهلّا تشكر لي إذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد غطفان قال : بلى أشكرك على ذلك ، خرج الحارث إلى بنت عفزر ، فشرب عندها وقال تغني :

تَعلّم أبيتَ اللَّعْنَ أنّيَ فاتكٌ ... من اليومِ أو من بعدهِ بابنِ جعفرِ
أخالدُ قد نَبَّهتَني غيرَ نائمٍ ... فلا تأْمنْ فَتكى يَدَ الدهرِ واحذَرِ

ثم حين أمسى الحارث انطلق إلى خيمة خالد وكان دونه عروة الرحَّال ، وعبد الله بن جعدة ، فدخلها وقتل خالداً وقال لعروة : أخبر الناس أني قتلت خالداً .

وقال في ذلك :

ألا سائلِ النُّعْمان إن كنَت سائلاً ... وحَيَّ كِلَابٍ هل فتكتُ بخالدِ

عَشَوتُ عليه وابن جَعَدَةَ دونَه ... وَعُروةُ يَكْلَا عَمَّه غيرَ راقِد

وعاد الحارث إلى قومه فأبَوْا أن يجيروه ، فلجأ إلى تميم التي أجارته ، مما أدى إلى قيام يوم رحرحان بين عامر وتميم(١) .

يوم الرَّقَم(٢) :

في هذا اليوم أغار بنو عامر على بني غطفان بالرقم وعلى رأسهم عامر بن الطفيل ، فلقوا غِلمة من أشجع فقتلوهم ، ثم استبطن عامر بن الطفيل(٣) بني عامر في الرقم فأغار على بني فزارة فأصاب بني سفيان بن غراب بن ظالم بن فزارة ، وأتى الصريخ بني فزارة فركبوا هم وبنو مرة يريدون مقاتلة بني عامر ، وكان على بني فزارة عيينة بن حصن وعلى بني مرة سنان بن أبي حارث(٤) - ويقال الحارث بن عوف - واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت بنو عامر وألقى عامر

(١) الأغاني ١١/٩٥ - ٩٧ ، والعقد ٥/١٣٧ - ١٣٨ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٣٨ - ٣٣٩ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٤٨ - ٣٤٩ ، والديوان ص٢٩٨و٢٩٧ أيام العرب في الجاهلية ص ٢٤٢ - ٢٤٥ ، والمفصل في تاريخ العرب ص ٥/٣٥٨ - ٣٥٩ .

(٢) الرَّقَم : جبال دون مكة بديار غطفان ، وماءة عندها أيضاً ، والسهام الرَّقميَّات منسوبة إلى هذا الموقع ، ويوم الرقم لغطفان على عامر . معجم البلدان ٣/٥٨ « رقم » .

(٣) في العقد ٥/١٦٠ « ويقال يزيد بن الصعق » .

(٤) في المصدر نفسه « يزيد بن سنان » .



ابن الطفيل درعه على أسماء بنت قدامة الفزارية(١) .

وانهزم الحكم بن الطفيل في نفر من بني عامر ، ومضوا إلى مكان يقال له المَرورَاة ، حيث خنق الحكم نفسه تحت شجرة مخافة المُثْلة ، ومات أصحابه عطشا ، وسمّت غطفان ذلك اليوم يوم المَرورَاة ويقال يوم المَروَّات ويوم التَخانُق(٢) ، وزعمت غطفان أنها أصابت يومئذ من بني عامر أربعة وثمانين رجلاً ، فدفعتهم إلى أهل بيت من أشجع بن ريث بن غطفان كانت بنو عامر قد أصابت منهم ، فجعل رجل منهم يقال له عقبة بن حُلَيس ، يأخذ كل أسير ويدفع فداءه ثم يذبحه حتى أتى على آخرهم ، فلما فرغت غطفان من القتال وطلبت أسراها لم تجد منهم أحداً ، فطَلَبتْ عقبة لتقتله ، فجاء إلى المثلم بن رياح الثعلبي . فمنعه(٣) .

يوم النُّتَاءة(٤) :

خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك بثأرها يوم الرقم ، فصادفت بني عبس وليس معهم أحد من غطفان ، وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم مع غطفان ولم

(١) في الكامل لابن الأثير ١/٣٩٣ « هي أسماء بنت نوفل الفزارية وقيل كانت أسماء بنت حصن الفزارية » ، وفي أمالي القالي ٢/١٩٣ ، ونشوة الطرب ٥٧٨ » أسماء المرية .

(٢) في الكامل لابن الأثير ١/٣٩٣ « إن الحكم بن الطفيل خنق نفسه في يوم ساحوق الذي غزت فيه ذبيان بني عامر » .

(٣) شرح المفضليات للأنباري ٣٠ - ٣٢ ، والعقد ٥/١٦٠ ، ومعجم ما استعجم ٢/٦٦٦ الرقم ، والكامل لابن الأثير ١/٣٩٣ - ٣٩٤ .
وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٧٨ - ٢٨٠ والمفصل في تاريخ العرب ٥/٣٦٢ .

(٤) النتاءة : ماء لبني عميلة ، وقال الحفصي : النتاءة نخيلات لبني عطارد ، ويوم النتاءة من أيام العرب ، وقال نصر : النتاءة : جبل بحمى ضرية بين اقرة ومتالع « معجم البلدان ٥/٢٦٠ النتاءة » .
وورد في الأغاني ١٠/٣١٣ أيضاً « النتاءة وفي التاج » النتأة « وفي العقد / ١٦١ » النتأة » ، وفي الكامل لابن الأثير ١/٣٩٥ « النبأة ولعله تصحيفاً .

يعينـوهم على بني عامـر ، فأغـارت بنوعامر على نعم بني عبس وذبيان وأشجع فأخـذوهـا وعـادوا متـوجهين إلى بلادهـم ، فضلوا الطـريق فسلكوا وادي النتاءة وأمعنوا في الطريق ولا مطلع لهـم ، وإذا هم بامرأة من بني عبس تخبط الشجر في قُلَّة الجبـل فسألـوهـا عن المطلع فقـالـت لهم : الفوارس المطلع وكانت قد رأت الخيل أقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنوعامر لأنهم في الوادي فأرسلوا رجلاً إلى قُلَّة الجبل ينظر فقال لهم : أرى قوماً كأنهم الصبيان على متون الخيل أسنـة رمـاحهم عنـد آذان خيلهم ، قالـوا : تلك فزارة ، قال : وأرى قوماً بيضا جعـادا(١) كأن عليهم ثيـابـاً حمـرا ، قالـوا : تلك أشجـع ، قال : وأرى قوماً نسـوراً قد علوا خيـولهم آخـذين بعـوامل رماحهم يجرونها ، قالوا : تلك عبس أتـاكم المـوت الـزؤ ام ، ولحقهم الطلب بالوادي ، فكان عامر بن الطفيل أول من سبق على فرسـه الـورد ففـات القـوم وأعيـا فرسـه الـورد فعقـره لئلا تفتحله غطفـان ، واقتتـل النـاس وانهـزمت عامـر فقُتل منهم مقتلة كبيرة ، قُتلَ فيها من أشرافهم البَراء بن عامر بن مالك وقتل نهشل وأنس ، وهزار بنو مرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطفيل أخا عامر بن الطفيل قتلة الربيع بن زياد العبسي وغيرهم كثير(٢) .

يـوم شِـعْـب جَبَـلَة(٣) :

---

(١) الجعد : الخفيف من الرجال ، وقيل المجتمع الخلق .

الكامل لابن الأثير ١/٣٩٧ .

(٢) وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٨١ - ٢٨٢ والمفصل في تاريخ العرب ٣٦٢/٥ .

(٣) شعبة جبلة : هضبة حمراء بين الشَّريف والشُّرف ، والشَّريف ماء لبني نمير ، والشُّرف ماء لبني كلاب ، وجبلة : جبـل طويـل له شعب عظيم واسـع لا يؤتى الجبـل إلا من قبـل الشعب ، والشعب متقـارب المـدخل ، وداخله متسع . « النـقائض ٢/٦٥٨ - ٦٥٩ - ومعجم البلدان ١٠٤/٢ جبله .

كان من أعظم أيام العرب ، حيث اشتركت فيه قبائل كثيرة وكان هذا اليوم بعد حروب داحس والغبراء التي انفصلت فيها عبس عن غطفان وتحالفت مع عامر .

ولكن ما السبب الـذي دفـع بعبس إلى التحـالف مع عامر وهي تحمل في قلبها الحقد على عامر لقتلها زهير بن جذيمة العبسي ؟

يبـدو أن عبسـاً اضطرت إلى التحالف مع عامر لكثرة ما واجهته من القبائل التي كانت تجاورها في أثناء فرارها من غطفان بعد قتلها حذيفة بن بدر الفزاري سيـد غطفـان حتى أنهـا قررت أخيـراً الارتفـاع إلى الشام ، مما دفع عامراً إلى محـالفتهمـا خوفـاً من انقطاعها عن قيس ، فعادت وحالفتها ، الأمر الذي أدى إلى قيام يوم شعب جبلة .

وروى أبـو عبيـدة(١) : أن سَبب هذا اليوم هو محالفة عبس لبني عامر بعد هروبهم من بني ذبيان ، فلما علمت بذلك غطفان ألبت عليهم القبائل : أسدا وتميماً وكندة والرباب وحنظلة .

وروى ابن عبـد ربـه(٢) عن أبي عبيدة ، وكذلك روى ابن الأثير(٣) : أن الذي ألَّب القبائل هو لقيط بن زرارة التميمي بعد مقتل أخيه معبد أسيراً عند بني عامر إثر هزيمتهم في يوم رحرحان(٤) .

---

(١) النقائض ٢/٤٥٦ .

(٢) العقـد ٥/١٤١ .

(٣) الكامل لابن الأثير ١/٣٥٥ .

(٤) يوم رحرحان كان لبني عامر بن صعصعة على بني تميم أسر فيه معبد بن زرارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم ، وكـان سببـه أن الحـارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر ثم اتى بني فزارة بن عدس فاستجارهم فاجاره معبد بن زرارة ، فخرج الأحوص بن جعفر ثائراً باخيه خالد فالتقوا برحرحان فهزم بنو تميم .
معجم البلدان ٣/٣٦ رحرحان .



وكـان لقيـط وجيبهـا عنـد الملوك فاستطـاع أن يجمع القبائل لمقاتلة عامر وحليفتهـا عبس . فلمـا علمت عامر وحلفاؤ ها بالجيوش القادمة إليهم ، لجأوا إلى حيلة تنقذهم ؛ احتموا بشعب جبلة وعطشوا الإبل ومنعوها من الماء ، فلما أقبلت القبـائـل وحـاولت دخـول الشعب أطلقوا الإبل وخلفها الرجال يدفعونها ويحتمـون بهـا ، فأقبلت تهـوي ودقّت كل ما لقيتـه في طريقهـا وبذلك هُزِمت القبائل وتشتت وكثر بينهم الأسرى والقتلى ، ومن الذين قتلوا لقيط بن زرارة ، ومعـاويـة بن الجـون ، ومن الـذين أُسروا حاجب بن زرارة وسنان بن أبي حارثة المـري ، وانتهى يوم شعب جبلة بانتصـار عامـر وحلفـائهـا ، وكـان ذلـك قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول ﷺ ، وقيل أيضاً بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي بتسع عشرة سنة (١) .

ب - حربهم مع قبيلة سُلَيم :

١ - يوم حَوْزَة(٢) الأول :

سبب هذا اليوم كما روى ابن عبد(٣) ربه نقلا عن أبي عبيدة : - أنه كان

(١) النـقـائض ٢/٦٥٤ - ٦٧٨ ، والعقـدة ٥/١٤١ - ١٤٣ ، والأغـاني ١١/١٣١ - ١٣٦ ، والعمدة ٢/٢٠٢ - ٢٠٣ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٥٥ - ٥٣٧ ، ونهاية الأرب ١٥/٣٥٠ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٣٤٩ - ٣٦٤ ، والمفصل ٥/٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) حَوْزَة : واد بالحجاز كانت عنده وقعة لعمرو بن معدي كرب من بني سليم ، قال صخر بن عمرو :

قتـلـت الخـالدين بهـا وعمـرو   وبشـرا يـوم حـوزة وابن بشـر

انظر معجم البلدان ٢/٢٨١ حوزة واللسان والتاج/حوز » .

وقـال البكـري ، حورة : بالـراء المهملة موضـع في ديـار بني مرة قتـل فيه هاشم بن حرملة المري معـاويـة بن عمرو السلمي ، وقد شك أبو عبيدة في هذا الاسم فقال في « مقاتل الفرسان » وذكر هذا المكـان يدعى الحـورة أو الجـورة ، وقـد ثبت عند غيره إنه الجورة بالحاء المهملة » . معجم ما استعجم ٢/٤٧٢ حورة واعتقد أنه تصحيفاً من الحوزة .

(٣) العقـد ٥/١٦٣ .

بين معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي وبين هاشم بن حرملة كلام بعكاظ ، فقال معاوية : والله لوددت أني سمعت بظعائن يندبنك ، فقال هاشم :- والله لوددت أني قد ترَّبت الرطِبة - وهي جمة معاوية وكانت الدهر تنطف ماء ودهناً وإن لم تدهن -

وروى أبو الفرج(١) عن أبي عبيدة أيضاً : أن معاوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب فبينما هو يمشي في سوق عكاظ ، لقي أسماء المُرِّية - وزُعم أنها كانت بغيّاً - فدعاها إلى نفسه فامتنعت وأخبرته أنها عند سيد العرب هاشم بن حرملة ، فقال : والله لأقارعنه عنك ، فذهبت وأخبرت هاشماً ، فلما انقضى الشهر الحرام خرج معاوية غازياً يريد بني مُرَّة وبني فزارة ، حتى إذا كان بمكان يدعى الحوزة(٢) أو الجوزة دومت(٣) عليه طير وسنح له غراب ، فتطير ورجع ، فقال هاشم بن حرملة : ما منعه إلا الجبن ، فلما كانت سنة غزاهم حتى كان في نفس المكان سنح(٤) له ظبي وغراب فتطير ، فرجع أصحابه وبقي في تسعة عشر فارساً ، فوردوا ماء عليه بيت شعر وفيه امرأة من جهينة أحلاف بني سهم بن مرة فذهبت وأبلغت هاشماً بهم ، فأقبل مع قومه فاقتتلوا مع السلميين ، وانفرد هاشم ودريد بمعاوية ، فطعن معاوية هاشماً ، فأرداه عن فرسه الشمَّاء ، وظن دريد أنه قد أردى هاشماً ، فضربه بالسيف فقتله ، وقتل خُفَافُ بن ندبة السَّلمي مالكَ بن حمار الشَّمْخي ، سيد بني شمخ بن فزارة وقال :

فإن تَكُ خَيلي قد أُصيب صَميمُها ... فَعمداً على عَيْنٍ تَيَمَّمتُ مالكَا

---

(١) الأغاني ١٥/٨٧ .

(٢) في الأصل الحورة واثبتنا الجوزة لاتفاق أكثر المصادر على هذا الاسم .

(٣) التدوم : حومان الطير .

(٤) السانح من الصيد : ما أتى من المياسر إلى الميامن .

ودخلت الشمّـاء فرس هاشم في خيـل بني سليم فأخـذوهـا وظنـوا أنهـا فرس الفـزاري الـذي قتله خفـاف ، فلما رآها صخر وعلم بمقتل أخيه عرفها وقال : أدركتم ثأركم هذه فرس هاشم بن حرملة .

ولما دخل رجب ذهب صخر إلى بني مرة يسأل عن قاتل أخيه فوجد هاشماً مريضاً من الطعنة التي طعنه معاوية ، فسألهم عن قاتل أخيه وعن الفرس التي تحته فسكتوا ، فقال له هاشم : إذا أصبتني أو دريدا فقد أصبت ثأرك .
فعاد صخر بعد أن رأى قبر أخيه(١) .

يـوم حَوْزة الثـاني :

فلمـا كان العـام المقبـل غزا صخـر بني مُرَّة ، فلمـا دنـا منهم مضى على الشَّماء وكانت غراء محجلة ، فسود غرتها وتحجيلها ، فرأته بنت لهاشم فقالت لعمهـا دريـد : أين الشمـاء ؟ قال هي في بني سليم ، قالت : ما أشبهها بهذه الفرس فاستوى جالساً ، فقال : هذه فرس بهيم(٢) والشماء غراء محجلة ، ثم عاد فاضطجـع فلم يشعـر حتى طعنـه صخـر ، فثاروا وتناذروا ، وطلبته غطفان عامـة يومهـا ، وعـارض دونه أبو شجرة بن عبد العزى وكانت أمه الخنساء أخت صخر ، فردَّ الخيل حتى أراح فرسه ونجا إلى قومه ، وقال صخر في قتله دريدا :-

ولقد دفعتُ إلى دريد طعنةً نجلاء تُزْغِلُ(٣) مثل غَطِّ المِنْخرَ

---

(١) العقد ٥/١٦٣ - ١٦٤ ، والأغاني ١٥/٨٧ - ٨٨ ، ومعجم ما استعجم ١/٤٧٤ حورة ونهاية الأرب ١٥/٣٦٦ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٨٣ - ٢٨٨ والمفصل في تاريخ العرب ٥/٣٦٣ .
(٢) البهيم : الأسـود .
(٣) تزغل : تخرج الدم قطعا قطعا .



وقال أبو عبيدة :- وأما هاشم بن حرملة فإنه خرج منتجعا فلقيه عمرو بن قيس الجشمي فتبعه وقال :- هذا قاتل معاوية ، لا وألت نفسي إن وأَلَ(١)، فلما دنا منه كرَّ عليه فقتله وقال(٢):

لقد قتلتُ هاشمَ بنَ حَرِملهْ إذ الملوكُ حولَه مُغَرْبلَهْ

يقتلُ ذا الذَّنبِ ومن لا ذَنبَ لَهْ

حـ : حربهم مع قبيلة هوازن :

١ - يوم اللِّوَى(٣):-

هو يوم لغطفان على هوازن ، غزا فيه عبد الله بن الصمة - ومعه بنو جشم وبنو نصر ابنا معاوية بن بكر بن هوازن - غطفان - فظفر بهم وأصاب منهم إبلا عظيمة فأطردها ، فقال له أخوه دريد : النجاة ، بعد أن ظفر ، فأبى وقال : لا أبرح حتى أنتقع نقيعتي(٤) فأقام وعصى أخاه ، فتبعته فزارة وعبس وأشجع فقاتلوه بمكان يقال له اللِّوَى ، فقتلَ رجلٌ من بني عبس عبدَ الله بن الصمة وجُرح دريد وسقط فكفوا عنه وهم يرون أنه قُتل ، واستنقدوا المال ونجا من هرب ، ثم تحامل دريد على نفسه ونهض حتى وجدته امرأة من هوازن ، وقيل

---

(١) وأل : نجاء .

(٢) العقد ٥/١٦٤ - ١٦٦ ، والأغاني ٩٨ - ١٠٠ ، ونهاية الأرب ١٥/٦٧٣ ، واللسان/ غربل ، وأيام العرب في الجاهلية ٢٨٩ - ٢٩٢ ، والمفصل في تاريخ العرب ٥/٣٦٣ .

(٣) اللِّوي : في الأصل منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعزَّ الفصل بينهما : وهو واد من أودية بني سليم . « معجم البلدان ٥/٢٣ اللوى ».

(٤) النقيعة : ناقة ينحرها من وسط الإبل فيصنع منها طعاماً لأصحابه ويقسم ما أصاب عليهم .



من فزارة فداوته ونجا(١)، وقال دريد في يوم اللوى:

أمــرتُهُمُ أمــرى بمنْعَـرَجِ اللِّوَى ... فلم يَسْتبينوا الرُّشْدَ إلَّا ضُحَى الغدِ
فلمـا عَصْوني كنتُ منهم وقد أَرَى ... غَوايـتَـهـم وأنَّـني غيـر مهتــدِ
وهـل أنـا إلَّا مِنَ غَزِيّـةَ إن غَــوتْ ... غَوَيتُ ، وإن تَرْشُـد غَزيَّـةُ أَرْشُـدِ

صلاتهم بالغساسنة والمناذرة :

١ - الغساسنة :- لم يكن بين قبيلة ذبيان والغساسنة صلات طيبة ، فكثيراً ما كان يحدث بينهما مناوشات واصطدامات ، سببها المراعي الخصبة التي كانت على أطـراف غسـان ، التي تتعـرض لها ذبيان وحليفتها أسد . كما أن وجود منازل ذبيان في الطرف الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية قرب ديـار الغسـاسنـة كان سببـاً لتحـرشات تقع بينهم ، وربما جرَّت إلى حرب كما نعرف في يوم ذي أقر ، وذو أُقُر - كما روى ابن السكيت - واد واسـع مملوء حمضـاً ، قد حمـاه النعمـان بن الحـارث الغساني فاحتماه النـاس فتـربعتـه ذبيـان ونهـاهم النـابغة الذبياني عن تربعه وحذرهم غارة الملك ، قال :-

لقــد نَهـيْـتُ بَنِي ذُبْيـانَ عن أُقُــرٍ ... وعــن تَرَبُّــعِـهـم في كلِّ أصـفــارِ
وقـلتُ: يا قومُ إنَّ الـلّيْـثَ مُنْـقَـبِضٌ ... على بَراثِـنِــه لوثْــبـةِ الــضَّـاري

(١) العقـد ١٦٨/٥ ، الأغـاني ١٠/ ٥-٩ ، والعمـدة ١٩٣/٢ ، أيـام العرب في الجاهلية ٢٩٣ - ٢٩٩ ، والمفصل في تاريخ العرب ٣٦٣/٥ .

ولكن بني ذبيان عيروه خوفه من الملك وأبوا وتربعوه ، فبعث النعمان إليهم جيشاً عليه ابن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذي أقر فقتل وسبى ستين أسيراً(١) وكان بين الأسرى والسبايا عقرب ابنة النابغة ، وروى « أن ابن الجلاح حينما أخذ الأسرى وجد بينهم عقرب ابنة النابغة ، فسألها من أنت ؟ فقالت أنا ابنة النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا عند الملك ، ثم جهزها وخلاها ، ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا ، فأطلق له سبى غطفان وأسراهم ، وكان هذا سبباً في مدح النابغة الغساسنة ذلك المدح الذي أوغر صدر خصمهم النعمان بن المنذر .

وقال النابغة في قصيدة يمدح فيها ابن الجلاح (٢) .

غَرائِرُ لم يَلْقَيْنَ بَأْساء قبلَها لَدَى ابنِ الجُلاحِ ما يثِقْنَ بَوافِدِ
أصابَ بَني غَيْظٍ فأَضْحَوْا عِبادة وجَلَّلَها نُعْمَى على غيرِ واحِدِ

وعلى الرغم من مكانة النابغة لدى الغساسنة وإطلاق أسرى قبيلته إلا أنه لم يستطع أن يحول دون وقوع الغارات من كلا الطرفين .

ويرى الدكتور محمد زكي العشماوي(٣)أن الصراع الذي حدث بين الطرفين كان متأخراً واستدل على ذلك بذكر بعض الشخصيات في ديوان النابغة مثل :

---

(١) ديوان النابغة ص ٧٥ ومعجم البلدان ١/ ٢٣٥ أقر .
(٢) المصدر نفسه ص ١٣٧ ، ١٣٩ .
(٣) النابغة الذبياني : الدكتور محمد زكي العشماوي ص٣٤ .

حصن بن حذيفة وزبان بن سيار ، وقد أدرك أبناء هذين الرجلين عهد الرسول ﷺ وعهد عمر بن الخطاب ، مثل عيينة بن حصن ومنظور بن زبان الذي طلب منه عمر بن الخطاب أن يطلق زوجة أبيه ففعل ، وكان قد تزوجها بعد وفاة أبيه في الجاهلية .

٢ - المناذرة :-

أما عن صلات ذبيان بالمناذرة في الحيرة فهي صلات طيبة وعلائق متينة ، من ذلك أن زهير بن جذيمة العبسي كان قد زوج ابنته من النعمان بن المنذر ، ولم تذكر كتب التاريخ أي خلاف نشأ بين القبيلة والمناذرة غير حادثة واحدة كان سببها الحارث بن ظالم الذي قتل خالد بن جعفر الكلابي وكان بجوار الملك الأمر الذي أغضب الملك فانتقم منه بسبي جاراته وأخذ أموالهن ، مما أدى بالحارث إلى إنقاذهن والانتقام من الملك حيث عمد إلى شرحبيل ابن الملك ، وكان في حضن سلمى بنت ظالم ، زوجة سنان بن أبي حارثة المري ، فأخذه منها فقتله ، فغزا النعمان بن المنذر - وقيل الأسود بن المنذر - بني ذبيان وبني أسد بشط أريك(١)، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وسبى واستاق أموالهم ، وحينما وجد نعل شرحبيل بأضاخ(٢) أحمى لهم الصفا التي بصحراء أُضاخ وأمشاهم عليها حتى تساقط لحم أقدامهم .

وقيل : إن الحارث بن سفيان أخا سيار بن عمرو الفزاري لأمه تحمل دية

---

(١) أريك :- قال أبو عبيدة : أريك واد ، وقال في موضع آخر : أريك إلى جانب النقرة وهما أريكان أسود وأحمر ، وهما جبلان ، وقال غيره : أريك جبل قرب معدن النقرة شق منه لمحارب وشق لبني الصادر من بني سليم . « معجم البلدان ١/ ١٦٥ أريك » .

(٢) أُضَاخ : من الشربة من ديار بني محارب بن خصفة . « معجم البلدان » ١/ ١٦٥ أضاخ » .



ابن الملك ألف بعير فأدى ثمانمائة بعير ثم مات ، فقال سيار : أنا أقوم بها مقام الحارث ، فلم يرضَ الملك فرهنه سيار قوسه ، فأدّى البقية(٣)، وقال قراد بن حنش الصاردي في ذلك(٤) :

هُمُ حاربوا النُّعمانَ في عَصْرِ دَهْرِه … فما اسْطاعَ أن يَسْتطلعَ الحربَ مَطْلَعا
يكلِّفُهم ما شَاء ثم وَفَوْا بها … بألفٍ على ظَهْرِ الفزاري أقْرَعا
بعَشْرِ مئينَ للمُلوكِ سَقَىٰ بها … ليُحْمدَ سيَّارُ بنُ عمروٍ فأسْرَعا

ولم تذكر الروايات أي خلاف حدث بينهما غير هذه الحادثة .

وكان للنابغة صلة حميمة بالملك النعمان بن المنذر استمرت مدة طويلة إلى أن تدخلت أسباب اختلف الرواة والباحثون في طبيعتها أدت إلى رحيل النابغة من بلاط الحيرة ، منهم من قال : إنها بسبب قصيدة النابغة في وصف المتجردة زوجة النعمان بأوصاف تدل على رؤ يته لها عارية ، وعزا بعض الرواة سبب الجفوة إلى وشاية الحاسدين وغيرتهم من مكانة النابغة لدى الملك ، واستنتج آخرون أن يكون السبب غيرة الملك من مدح النابغة لأمراء غسان .

ومهما تعددت أسباب الخلاف بين الرجلين وتعليل الرواة لأسبابه فإن له الفضل في أن يثمر روائع النابغة المتمثلة في اعتذارياته .

(٣) الأغاني ١١/١٠٧ - ١٢٠ ، والعقد ٥/١٤٦ - ١٥٠ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٤١ - ٣٤٣ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٥٤ - ٣٥٦ .
(٤) الديوان ص ٤١٣ .



الديـانة

كانت ذبيـان في الجـاهليـة تشتـرك مع غيـرهـا من قبائل غطفان في عبادة الأصنـام والأوثـان التي كانت منتشـرة في ذلـك العصـر ، غير أنهم كغيرهم من الجـاهليين كانـوا يعبـدونهـا لتقـربهم من الله ، لقوله تعالى : ﴿ ما نَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إلى اللَّهِ زُلْفى(١) ﴾ .

فهم يؤمنون بالله عز وجل وقدرته وأنه هو الخالق الرازق وبيده كل شيء ، لقـولـه تعـالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ من السَّمَـاء والأرضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْـعَ والأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ من المَيِّتِ وَيُخرجُ المَيِّتَ من الحَيِّ ومن يُدَبِّرَ الأَمْرَ فَسَيقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُون ﴾(٢).

وقـد نشأ من عبـاداتهم لهذه الأصنام نذور وقرابين هدمها الإسلام «وكانت هنـاك شعـائـر وطقـوس كثيـرة في الحـج نفسـه ، . . وجعلوا للحج أربعة أشهر معلومـات ، سمـوهـا الأشهر الحرم ، وهي رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحـرم ، وكـان الحـج إلى مكـة في ثالثهـا ، وفي اسمه ما يدل على أن الحج المعظم للكعبة القرشية كان فيه ، وكانت هذه الأشهر حراماً عندهم فلا يستباح دم ولا تنشب حروب ، إلا ما كان من حرب الفجـار ، وعـدت انتهـاكـاً عظيمـاً لحـرمـات البيت وكأنمـا كانت هذه الأشهـر هدنة لهم . . . وكانوا فيها يتجرون ويميرون ويقيمون أسواقهم كسوق عكاظ»(٣).

وقد ورد في شعر النابغة الذبياني ذكر لهذا التحريم في هذه الأشهر

---

(١) سورة الزمـر ٣ .

(٢) سورة يونس ٣١ .

(٣) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : الدكتور شوقي ضيف ص ٩٣ - ٩٤ .



قال[1]:

حَيَّـاكِ رَبِّـي فإنَّـا لا يَحـلُّ لنـا ... لَهْـوُ النِّسـاء وإنَّ الـدِّينَ قد عَزَمَـا

مُشَـمِّـرِيـنَ على خُوصٍ مُزَمَّـمَـةٍ ... نَرْجُـو الإلَـهَ ، ونـرجُـو البرَّ والطُّعما

كما ذكر الإبل في حلفه للنعمان بن المنذر تعظيماً لها لحملها الحُجاج فقال[2]:

فلا عَمْرُ الـذي أُثْنِي عليه ... وما رَفَـعَ الحَجيجَ إلى إلالِ

وحلف أيضاً بالإبل التي تصطحب لتقدم قرابين للآلهة فقال[3]:

حَلَفْـتُ فلم أتـرك لنفسـكَ رِيبـةٍ ... وهـل يَأثَـمَنْ ذو إمَّـةٍ وهـو طائِـعُ

بمُـصْطَحبـاتٍ من لَصـافٍ وثَبْـرَةٍ ... يَزُرْنَ إلا لا سيـرهُـنَّ التَّـدافُـعُ

سَمـامـاً تُبـارِي الـرِّيحَ خُوصاً عيونها ... لهـنَّ رذايـا بالطَّـريـق ودائِـعُ

عليـهـنَّ شُعْـثٌ عامِـدُونَ لِحجِّهم ... فهـنَّ كأطـرافِ الـحَنِيِّ خَواضِـعُ

وحلف بالآلهة التي تساق إليها الهدايا فقال(٤):

حَلَفْـتُ بِمَـا تُسَـاقُ لَهُ الـهَـدايَـا ... على التَّـأْويب يَعْصُمها الـدَّرينُ

ورَبِّ الـرَّاقِـصَـات بكـلِّ سَهْـبٍ ... بشُعْثِ القَـوْم مَوْعِـدُهـا الحُجـونُ

وحلف بها أيضاً الحارث بن ظالم فقال[5]:

تمـنيتُ جهـداً أن تَضِيـعَ ظُلامتي ... كذِبْتَ ورَبِّ الـراقصـاتِ الـرَّواسمِ

أما عن ذكر أسواقهم التي تعقد في الأشهر الحرم فقد ذكر النابغة أحدها وهو ذو المجاز فقال[6]:

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٥١ .

(٣) المصدر نفسه ٣٥ - ٣٦ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٢٢ .

(٥) الديوان ص ٣٠٨ .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ٦٤ .

كادتْ تُساقِطُنِي رَحْلِي ومِئيَرتي بِذِى المَجازِ ولم تحسس به نعما
من قول جرْميَّةٍ قالت وقد ظَعَنُوا: هل في مخفيكم من يَشترى أُدَمَا؟
قلتُ لها وهي تَسْعَى تحت لبَّتِها: لا تَحْطِمَنَّك إنَّ البَيْعَ قد زرما
باتْت ثلاثَ ليالٍ ثم واحدةً بذِي المَجازِ تُراعِي مَنْزِلاً زيَمَا

وأما الأصنام التي عبدتها ذبيان فهي الأُقَيصر، والعُزَّى، وَودٌّ.

١ - الأُقَيْصر:

«هو صنم» لقضاعة، ولخم، وجذام، وعاملة، وغطفان في مشارف الشام.. وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده، فكان كلّما حلق رجل منهم رأسه ألقى مع كل شعرة قُرَّة من دقيق، وهي قبضة، وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الإبان، فإن أدركه الهوازني قبل أن يُلقى القُرَّة على الشعر قال: أعطنيه يعني الدقيق، فإني من هوازن ضارع، وإن فاته أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله»(١)

وقد ورد ذكره في قول الربيع بن ضبع الفزاري(٢):

فإنّني والذي نَغْمُ الأنام لهُ حَوْلَ الأُقَيصر تسبيحٌ وتهليلُ

٢ - العُزَّى:

شجرة بنخلة، عندها وثن، تعبدها غطفان، سدنتها بنو صرمة بن مرة، وكانت قريش تعظمها، وغني، وباهلة»(٣).

«والذي اتخذ العزى ظالم بن سعد، كانت بواد من نخلة الشامية يقال له

---

(١) معجم البلدان / الأقصر، والأصنام لابن الكلبي ص ٣٩، والمفصل لجواد علي ٦/٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) الديوان ص ٣٥٩.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٩١.



حراض ، بإزاء الغُمَيْـر عن اليمين المُصْعـدِ إلى العـراق من مكـة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، فبنى بُسًّا ، (يريد بيتا) وكانوا يسمعون فيه الصـوت. . . وكـانت العـزى أعظم الأصنـام عنـد قريش . وكـانـوا يزورونهـا ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح . . »(١) .

«وكان لها منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغَبْغَب. . ، ويقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها» وقد ذكره نهيكة الفزاري في خطابه لعامر بن الطفيل فقال(٢) :

يا عامِ لو قَدَرَتْ عليـك رِمـاحُنـا والـرَّاقصـاتُ إلى مِنىً بالغَبْغَبِ

لَلمِسْتَ بالـرَّضْعَـا طَعْنَـةَ فاتـكٍ حَرَّانَ أو لثَـوِيْـتَ غيـرَ مُحَسّبِ

وكـانت تلبيتهم للعـزى « لبيـك اللهم لبيـك ، لبيـك وسعـديـك ما أحبنا إليك » وقد ورد في شعرهـم ذكر بُسٍّ في قول الحصين بن الحمام المري(٣) :

فإنَّ ديارَكُمْ بجنَوبِ بُسٍّ إلى ثَقْفٍ إلى ذاتِ العُظُومِ

« وهو بيت غطفان الذي بناه ظالم بن سعد لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعـون بين الصفـا والمـروة ، فذرع البيت وأخذ حجراً من الصفا وحجرا من المـروة ، فرجـع إلى قومه ، فبنى بيتاً على قدر البيت ووضع الحجرين فقال : هذا الصفـا والمـروة واجتـزأ به عن الحـج ، فأغـار زهير بن جناب الكلبي فقتل ظالما وهدم بناءه(٤)» .

وَدٌّ :- صنم في دومة الجندل ، وقد وصفه ابن الكلبي وقال « تمثال رجل

---

(١) الأصنام : ابن الكلبي ص ١٨ - ٢٠ ، ومعجم البلدان ، العزى والمفصل : جواد علي ٢٤١/٦ .

(٢) الأصنام : ابن الكلبي ص ٢٠ - ٢١ ، ومعجم البلدان ١١٦/٤ غبغب والديوان ص ٤٢٢ .

(٣) المحبر : ابن حبيب ص ٣١١ ، والديوان ص ٣٥٠ .

(٤) مختصر جمهرة ابن الكلبي : مصنفه مجهول ق ١١٩ ، ومعجم البلدان ٤١٢/١ بساء .



كأعظم ما يكون الرجال ، وقد ذُبر عليه حلتان ، متزر ، بحلة ، مرتد بأخرى عليه سيف تقلّده ، وقد تنكب قوساً ، بين يديه لواء ووفضة » أي جعبة ، فيها نبل(١) « وقد ذكره النابغة الذبياني في قوله(٢) :

حَيَّاك ود فإنا لا يحل لنا   لهو النساء وإن الدين قد عزما

« وكان لهم حجارة غير منصوبة ، يطوفون بها ويعترون عندها يسمونها الأنصاب ويسمون الطواف بها الدوار»(٣) وقد ذكر الحادرة يوم الدوار في شعره فقال(٤) :

وَرَجاهُمُ يوم الدَّوارِ كَما   يَرْجو المُقامِرُ نَيِّلَ الخَصْلِ

« وكانوا يصبون دماء الذبائح التي يتقربون بها إلى آلهتهم عليها ويقدسونها ويعدونها مقراً للأرواح »(٥) قال في ذلك النابغة(٦).

فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحتُ كَعْبَتَهُ   وما هُريقُ على الأنصابِ من جَسَدِ

والمؤمنِ العائداتِ الطَّيرَ يَمْسَحُها   رُكْبانُ مكةَ بين الغَيْلِ والسَّعَدِ

وقد ذكر القرآن الكريم هذه الأنصاب فقال ﴿ يَا أَيُّها الذينَ آمَنُوا إنَّما الخَمرُ والمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلَامُ رِجْسٌ من عَمَلِ الشَّيْطانِ فاجْتَنِبُوه لَعلَّكُمْ تُفْلِحُون ﴾(٧).

وقال في ذكر آلهتم ﴿ أَفَرأَيْتُمُ اللاَّتَ والعُزَّى وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى(٨) ﴾

---

(١) الأصنام ص ١٠ واللسان / ودد ومعجم البلدان / ود ، والمفصل لجواد علي ٦/٢٥٥ .

(٢) احدى روايات ديوان النابغة الذبياني ص ٢١٦ (تحقيق ابن عاشور) جاءت في هامش الأصل ورواية الأصل التي في المتن « حياك ربي » .

(٣) الأصنام ص ٤٢ .

(٤) ديوان شعر الحادرة ص ٨١ .

(٥) تاريخ الأدب العربي للدكتور : شوقي ضيف ص ٩٠ - ٩٢ .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٥ .

(٧) سورة المائدة ٩٠ .

(٨) سورة النجم ١٩ .

﴿ ولا تَذَرُنْ وَدّاً ولا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ ويَعُوقَ وَنَسْراً ﴾(١).

ويرد لفظ الجلالة في شعر ذبيان كثيراً أكثر من ورود لفظ «الإله» لأنهم كانوا يعتقدون بوجود الله ، كما سبق أن ذكرنا ، وكانوا يتوجهون بالدعاء له ويقسمون باسمه ، ومن أمثلة قسمهم قول النابغة الذيباني(٢) :

والـلَّهِ والـلَّهِ لنِعْـمَ الـفَـتَـى الـ أعْـرَجُ لا النِّكسُ ولا الخَـامـلُ

وقولـه(٣) :

حَلَفْتُ فلم أتـرِكْ لنفسـكَ رِيبَـةً ولـيسَ وراءَ الـلَّهِ للمـرء مَذْهَبُ

وقول فارعة بنت شداد المرية(٤) :

نِعْمَ الفَتَى ويَمين الله قد عَلِمُـوا يَخْلُوبه الحَيُّ أويَغْـدُوبه الغادِي

كما أنهم استخدموا في كلامهم بعض الأدعية مثل « لحى الله » « جزى الله » « عمرك الله » ولا يبعد الله كقول الحادرة الذيباني(٥) :

لَحـا الـلَّهُ زَبَّـانَ من شاعـرٍ أخـي خَنْـعَـةٍ غادرٍ فاجـرِ

وقول يزيد بن سنان(٦) :

جَزَىٰ الـلَّهُ الأغـرَّ جزاءَ صِدْقٍ إذا ما ووجَـهـتْ خيـلٌ بذُعْـرِ

وقول بشر بن الهذيل الفزاري(٧) :

أَلَـم تَعْلَمي يا عَمْـرَكِ اللَّهَ أنَّني كَرِيـمٌ على حِينِ الكِـرَامُ قَليـلُ

---

(١) سورة نـوح ٢٣ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٦ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٢ .
(٤) الديوان ص ٥١٢ .
(٥) ديوان شعر الحادرة ص ٣٧ .
(٦) الديوان ص ٤٢٦ .
(٧) المصـدر نفسه ٢٨٢ .

وقول النابغة الذبياني(١):

لا يُبْعِدِ اللَّهُ جِيراناً تركتُهمُ　　مثلَ المَصابيحِ تَجْلُو ليلةَ الظُّلمِ

ويعتقدون أن الله عز وجل منصف عادل يجازي المحسن ويعاقب المسيء ، فالنابغة الذبياني يقول(٢):

ولكن لا تُخانُ الدَّهْرَ عندي　　وعنَد اللَّهِ تَجْزِيةُ الرِّجالِ

ويقول(٣):

أبى اللَّهُ إلَّا عَدْلَه ووفاءه　　فلا النُّكْرُ معروفٌ ولا العُرْفُ ضائعُ

وقد ورد في قصيدة نسبت للحصين بن الحمام المري اقتباسات من القرآن ، والحصين شاعر جاهلي ، اختلف الرواه في ادراكه للإسلام وإسلامه ، وقد اعتمد الذين قالوا بإسلامه على هذه الأبيات(٤):

أمورٌ من اللَّهِ فوقَ السَّماء　　مقاديرُ تنْزل أنُزالَها

أعوذُ بربِّي من المَخزيا　　تِ يَوْمَ ترى النَّفْسُ أعْمالَها

وَخفَّ الموازينُ بالكافرينَ　　وزلْزِلَتِ الارض زِلْزَالَها

ونَادَى مُنادٍ بأهلِ القُبورِ　　فَهبُّوا لتُبْرِزَ أثْقالَها

وَسُعِّرَتِ النَّارُ فيها العذابُ　　وكانَ السَّلاسِلُ أغْلالَها

وقال ابن عبد البر « حصين بن الحمام الأنصاري » ، ذكروه في الصحابة(٥) وذكر ابن حجر ما نصه « قال ابن عمر : إنه الأنصاري ، قلت : لعله حالف الأنصار ، وقال قال أبو عبيدة في شرح الأمثال : هو جاهلي(٦).

وروى ابن حجر لمعية بن الحمام بيتين يرثى أخاه الحصين وقال : ذكرته

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠١ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٥١ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٩ .
(٤) الديوان ص ٣٤٠
(٥) الاستيعاب :- ابن عبد البر ١/٣٣٤ .
(٦) الاصابة :- ابن حجر ١/٣٣٦

لأن أخاه إن كان مات قبل الوفاة النبوية ، فجائز أن يكون معية أسلم وجائز أن لا يكـون أسلم ومـات على كفـره ، لكن تقـدم في الحصين أن له أبناً اسمه باسم أخيه معية وبه كان يكنى فتكون الترجمة له ، وإن كان موت الحصين بعد الوفاة النبوية فأخوه من أهل القسم ، والله أعلم »(١) .

ولكن الحصين بن الحمـام ، عاصـر بشـامة بن الغدير(٢) ، والحارث بن ظالم المـري(٣) ، وهمـا جاهليـان لم يدركـا الإسـلام ، وقد قال عنه ابن قتيبه « هو من بني مرة ، جاهلي ويعـد من أوفيـاء العـرب »(٤) وأرجـح أن الحصين جاهلي لم يدرك الإسـلام ، وقـد تكـون هذه الأبيـات منسوبة وليست له ، كما نسب له بيت آخــر يوحى مضمـونــه أنـه عاش إلى زمن علي بن أبي طالب ، وحضر يوم التحكيم الذي كان بين علي ومعاوية بن أبي سفيان ، فقال(٥) :

فما بَرِحوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ صَبرَهُم ... وحَتَّى أُشـرت بالأَكُفِّ المصاحِفُ

ومن غيـر المعقـول أن يكـون عاصر بشامة بن الغدير والحارث بن ظالم وامتد به العمر حتى زمن علي بن أبي طالب ، والله أعلم .

وقـد وردت كذلـك بعض الألفـاظ والصـور والتشبيهـات النصـرانيـة في شعرهم ، وقد عرفنا فيما سبق علاقتهم بالغساسنة التي كانت كثيراً ما تؤدي إلى وقوع بعض الأسرى في أيدي الغساسنة ، بالإضافة إلى علاقة شاعرهم الكبير النـابغـة الـذبياني وصلته الوثيقة بهؤلاء الملوك وحياتهم التي استمد منها بعض

---

(١) الاصابة :- ابن حجر ٣٣٦/١ .
(٢) المفضليات ، تحقيق هارون ص ٥٥ .
(٣) المفضليات / تحقيق هارون ص ٥٥ .
(٤) الكامل : ابن الأثير ١٦/٢ ، وسيرة ابن هشام ٩٢/١ الأغاني ٩/١٤ - ١٠ .
(٥) الشعر والشعراء : ابن قتيبة ٦٤٨/٢ .
والديوان ص ٣٣٦ .



صوره الشعرية ، ومن أمثلة ذلك ذكره الصليب في قوله(١) :

ضَلَّت أَقاطيع أنعامُ مُؤَبَّلَةٍ　　لَدَى صَليب على الزَّوراء مَنصوب

وذكر يوم السباسب : وهو عيد للنصارى يسمونه يوم السعانين(٢) ، في قوله(٣) :

رِقاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزاتُهمْ　　يُحيَّونَ بالرَّيْحَانِ يوم السَّباسبِ

وصورة الراهب في قوله(٤) :

لو أَنها عَرَضَتْ لأَشْمَطَ راهبٍ　　عَبَدَ الإلهَ صَرُورةٍ مُتَعبِّدِ

لَرنَا لرؤْيَتها وحُسْنِ حَديثها　　ولخَالَه رَشَداً وإن لم يَرْشُدِ

ولكن على الرغم من اتصال الذبيانيين بالغساسنة إلا أن الديانة النصرانية لم تؤثر في وثنيتهم ، ولم ترد أي أخبار على دخول أحد منهم في النصرانية بل ظلوا على وثنيتهم .

وكما اتصل الذبيانيون بالنصارى ، اتصلوا باليهود وخاصة يهود الحجاز « الذين انتشروا بواحات الحجاز ، يثرب وخيبر ووادي القرى وتيماء ، وكان في يثرب منهم عشائر كثيرة أهمها بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع وبنو بهدل(٥) . وكانت هذه الأماكن التي قطنها هؤلاء اليهود قريبة من منازل ذبيان ، فكان الذبيانيون يذهبون ليمتاروا ويشتروا ما يلزمهم منها ، وخاصة خيبر المشهورة بزراعة النخيل فقد كان البدو يمتارون منها ، ويقول زبان بن سيار لابنه منظور

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٥٢ .

(٢) اللسان / سبسب .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٧ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ٩٥ - ٩٦ .

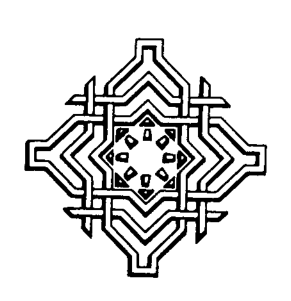
(٥) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : شوقي ضيف ص ٩٨ .

ذاكراً خيبر(١) :

وإنِّي لأَخْشَى أن يكونَ مُحَامِلاً   بخيْبرَ ميَّاراً حريصاً على التَّمْرِ

ولكن اتصالهم باليهود لم يؤثر في ديانتهم ما عدا رجلًا واحداً من ثعلبة من بني ذبيان يدعى جبل بن جوال « قيل إنه كان يهودياً مع بني قريظة وقد قال في حيي بن أخطب»(٢) :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه   ولكنه من يخذل الله يخذل



(١) الديوان ص ٣٦٧ .

(٢) الاصابة ١/٢٣٢ وأسد الغابة ١/٢٦٧ وسيرة ابن هشام ٢/١٩٨ .



الفصل الثاني

الفنون الشعرية

- شعر الحرب والفروسية
- وصف الطبيعة
- الفخر
- الهجاء
- الحكمة
- الرثاء
- الغزل



شعر الحرب والفروسية

قبيلة ذبيان قبيلة محاربة ، كما اتضح من خلال الحديث عن الحروب الكثيرة التي كانت تخوضها ، وهي ذات رئاسة وشرف تليد ومكانة عالية في المجتمع القبلي الجاهلي ، لذلك انبرت للدفاع عن هذه السيادة ، وامتلكت القوة التي تؤهلها لتتبوأ مكانتها بين القبائل المحيطة بها بل إنها كانت تحالف أقوى القبائل مثل «أسد» ، مما زاد من قوتها ، حتى أنها كانت تتصدى لهجمات دولة الغساسنة - وهي الدولة التي كانت تنضوى تحت لواء الدولة البيزنطية ذات القوة والسيادة في ذلك الوقت - فلم تتورع ذبيان وحلفاؤها عن الإغارة عليها ، ثقة من نفسها ومن فروسية أبطالها ومن استعدادها الحربي ، لذلك خلد شعرءوها الفرسان في شعرهم حياتهم الحربية ، إذ صوروا استعدادهم الحربي وأسلحتهم من سيوف ، ورماح ، ونبال ، ودروع . كما وصفوا خيولهم في كرها وفرها ، ووصفوا جيوشهم وكتائبهم وغاراتهم .

وكانوا يمهدون قبل المعارك بمناوشات شعرية يصفون فيها قوتهم وبطشهم وكثرة عددهم وعدتهم ، ليبعثوا الرعب في نفوس الأعداء ويضعفوا معنوياتهم .

ولا تختلف دواعي القتال عند ذبيان عن غيرها من القبائل ، فهي إما أن تقتص لثأر أو تدفع ظلم ، أو تقاتل بسبب عصبية تنشأ من تضامنها مع جيرانها وحلفائها دفاعاً عن الشرف أو حفاظاً على الأرض والأموال والأمجاد .

ولم يغادر شعراء ذبيان جانباً من جوانب الحرب إلا طرقوه وأفاضوا في ذكره وتفننوا في عرضه ، وكان للثأر الأثر الكبير في نفوسهم لأنه من المقومات الاجتماعية في الحياة الجاهلية ، فكل من يتقاعس عن أخذ ثأره كان يلحقه

العار لا محالة ، لذلك كثيراً ما كانوا يتمادون في الأخذ بالثأر كما حدث في أيام داحس والغبراء التي سالت فيها كثير من الدماء ، ولا غرابة في ذلك ، فالأخذ بالثأر من شأنه أن يعقب شعوراً بالراحة وشفاء للغليل وإطفاء لنار الحقد من وجهة نظر الثائر ، ولقد عبر بيهس الفزاري عن الراحة الكبرى التي كان يجدها في صدره بعد أخذه بثأره فقال(١) :

شفيتُ يا مازن حَرّ صَدري

أدركتُ ثأري ونقضتُ وترى

بل إن حرام بن وابصة كان يفضل الثأر وسفك الدم على أخذ الدية ولا يرضى بغيرها بديلاً لأنه كان يرى أن في إدراك الثأر شرفاً ورفعة تتضاءل دونها ما يأخذه من أموال ، فيقول(٢) :

شَفَى حَنْبَلٌ بالسَّيْفِ مافي صُدُورِنَا ... من الغَيْظِ واخترْنا على اللَّبنِ الدَّما

ومثلُ ابنِ كعبٍ أدْرَكَ التَّبْلَ إذْ سعَى ... وشَرَّفَ حوضَ المجدِ أن يتهدَّمَا

والأخذ بالثأر دين يجب أداؤه ، لذلك فمن أخذ بثأره فلا لوم عليه ولا ثناء لقول بيهس الفزاري(٣) :

أَلَا من مبلغٌ بَدْرَ بن عمروٍ ... وكنتُ بياضَ وجهِكَ أستديمُ

ثَأَرْتَ عَشيرةً ونَقْضتَ أُخْرَى ... فمن يُثْنِى عَلَيْكَ وَمَنْ يَلُومُ

وقد يأخذ الفرد بثأر قبيلة بأكملها كما فعل الحارث بن ظالم حينما ثأر لغطفان بقتل خالد بن جعفر الكلابي الذي قتل جذيمة بن زهير العبسي سيد غطفان ولذلك نجده يتعجب من عدم حمايتها له ، فيقول(٤) :

---

(١) الديوان ص ٢٨٤ .

(٢) الديوان ص ٤٤٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٨٨ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٠٣ .

فَلَوْ كُنْتُم كما قُلْتم لَكُنْتُمْ   لقاتلِ ثأْركم حِرْزاً أُصيلا
ولكنْ قلتُمُ جاوِرْ سِوَانا   فقَدْ جَلَّلتنا حَدَثاً جَليلا
وَلَوْ كانوا هُمُ قَتَلُوا أَخَاكُم   لَما طَردوا الذي قَتَلَ القَتِيلاَ

وهم على الرغم من تجاوزهم ومبالغتهم في الأخذ بالثأر ، فإنهم لا يرتضون الجور والظلم حتى ولو كان في أقرب المقربين لديهم ، فقد يضطرون إلى محاربة أبناء عمومتهم ، كما فعل الحصين بن الحمام المري الذي أعيته الوسائل لرد بني عمه عن ظلمهم فأضطر إلى محاربتهم وقال(١) :

أَلَا تَقبلون النَّصْفَ منَّا وأنْتُمُ   بَنو عَمِّنَا لا بَلَّ هامَكُم القَطْرُ
سَنَأْبى كما تَأبوْنَ حتى تُلِينَكم   صَفَائحُ بُصْرَى والأَسِنَّة والأصرُ

ومع أنهم أشداء على من ظلمهم ، إلا أنهم كرماء لينو الجانب ، أسخياء في الشدة والسعة . ونرى ذلك في قول النابغة الذبياني(٢) :

نَلْوِي الرُّؤُوسَ إذَا رِيمَتْ ظُلامَتُنَا   ونمنحُ المَال في الإمحالِ والغُنُما

والشرف مقدس لديهم يجودون بأرواحهم في سبيل المحافظة عليه ، وينبري الفرسان الشجعان لحمايته ، وقد قال قراد بن حنش الصاردي وهو يتباهى بفرسانهم لحمايتهم النساء(٣) :

فوارِسَ كالنِّيرانِ يحمونَ نِسْوةً   عقائِلَ لم تَدْنَسْ ببيضِ المحاجرِ

ولا يقتصر الشرف على حماية النساء فحسب وإنما يشمل حماية الوطن والمكان ، الذي يُبذل في سبيله كل نفيس وغال ، ولذلك يفتخر أربد بن شريح

---

(١) الديوان ص ٣٣١ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٦ « تحقيق ابن عاشور » .
(٣) الديوان ص ٤١١ .



الذبياني بحماية وطنه وبطولته في الدفاع عنه فيقول(١) :

حميتُ ذِمَار ثَعْلَبَةَ بنَ سَعدٍ ... بِجَنبِ الحُتِّ ، إذ دُعِيَتْ نَزَالِ

وأَدْرَكَني ابنُ آبي اللحم يَجري ... وأُجرى الخيلَ حَاجزةُ التَّوالِي

وقد يدخلون في حرب للدفاع عن قبيلة أخرى تضامناً معها كما فعلوا حينما دعاهم النابغة الذبياني أن يمدوا بني حن ويساعدهم حين عزم النعمان بن الحارث الغساني غزوهم ، ففعلوا وهزموا الغساسنة .

وأمر طبيعي أنه حين يتحدث شعراء ذبيان عن دواعي حروبهم والقتال والإغارة أن يتحدثوا عن كتائبهم وحملاتهم وجودة سلاحهم وحدته . فيصف سنان بن أبي حارثة الكتيبة التي صبح بها سوام الحي بضخامة العدد وكثرته ، فهي تسير مثقلة بالعدة والعتاد فشملت الصحراء وخرجت من كل نجد وغور واثقة بالنصر . يقول(٢) :

فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الحَيِّ مُشْعَلَةً ... رَهْواً تَطَالَعُ من غَوْرٍ وأَنْجَادِ

وكان السيف من أجود الأسلحة التي اعتزوا بها ، وأكثروا من ذكرها ، لأثره المباشر في التلاحم والمواجهة ، ولدلالته على شجاعة صاحبه فالحصين بن الحمام وجد أنه لا يجدي حين تشتد المعركة إلا السيف(٣) فقال :

عَشِيَّةَ لا تُغنِي الرِّماحُ مكانَها ... ولا النَّبْلُ إلاَّ المَشْرفيُّ المُصَمَّما

وللسيف مكانة في نفوسهم قرنوها بإلاههم كما فعل بيهس بن هلال الفزاري الذي قال(٤) :

السَّيفُ عزِّي والإلهُ ظَهْرِي

---

(١) الديوان ص ٢٥٩ .

(٢) الديوان ص ٢٨٢ .

(٣) الديوان ص ٣٤٥ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٨٤ .

أما الحارث بن ظالم فإنه قرنه بكنيته ، وقال متباهياً(١) :

أنَا أبو لَيلى وسَيْفي المَعْلُوبْ

وللرمح أثر لا يقل عن أثر السيف في استخدامهم الحربي ، فبشامة بن الغدير يوصي قومه إذا أوقدت نار الحرب ، بالاستعانة بالرماح الطويلة والخيول الأصيلة ، فيقول(٢) :

وحُشُّوا الحُروبَ إذا أُوْقِدَتْ ... رِماحاً طِوَالاً وخَيْلاً فحُولاَ

ويصف الحصين بن الحمام المري رماح أصحابه مفتخراً بكثرة ارتوائها من دم الأعداء ، فيقول(٣) :

يهزُّونَ سُمْراً من رماحِ رُدَيْنَةٍ ... إذا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عَوَامِلُها دَمَا

أما يزيد بن سنان المري فإنه يجد وجهاً للشبه بين سنان رمحه وخرطوم النسر ، من حيث الدقة والحدة ، ويقول(٤) :

تركتُ الرُّمَح يَبْرُقُ في صَلاَهُ ... كَأنَّ سِنَانَهُ خُرطُومُ نَسْر

كما حظيت الدروع بنصيب ملحوظ من وصفهم لأنها من أدوات الدفاع والوقاية في الحرب ، وقد أجادوا القول في وصف متانتها وجودتها وهذا بشامة بن الغدير ينقل صورة صوتية أخاذة لصليل السيوف على تلك الدروع فيعبر عنها بالرؤية ليؤكد جودتها ودقة صناعتها . يقول(٥) :

ومن نَسْجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةً ... تَرَى للقَواضب فيها صَلِيْلا

ويمكن القول بأنهم لم يغادروا سلاحاً أو أداة في حربهم إلا وصفوها ، من ذلك وصفهم للنبال ، وإن كان استخدامها قليلاً ، وذلك في حرب معينة حسب

---

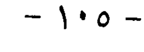
(١) الديوان ص ٢٩٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٧٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٤٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ٤٢٥ .

(٥) المصدر نفسه ص ٢٧٨ .



معرفتهم بفن هذه الحروب وما يلائمها من أسلحة .

وقد استخدمها عيينة بن حصن الفزاري في حربه لبني تميم ، فمدحه النابغة الذبياني لشجاعته وقوته كما أشاد باستخدامه للنبال في هذه الحرب وقال(١) :

سَمَا بالجِيَاد الجُرْدِ لا مُتَخاذِلا ... ولا وَاهِناً جَلْدَ القُوى مَرِسَ الحبْلِ
فلمَّا استهلَّتْ بالنسار سحابَةٌ ... تُشَبِّهُهَا رِجْلُ الجَرَادِ من النَّبْلِ
أَبَوْا أنْ يُقِيموا للرِّمَاحِ ووخَّشَتْ ... شَغَارِو أَعْطَوْا مُنْيَةً كلَّ ذِي ذَحْلِ

أما شبل الفزاري فقد وجد أن في استخدامهم للنبال سبباً في انتصاره على بني أخيه ، ولو أنه تقابل معهم وجهاً لوجه لما استطاع التغلب عليهم وهزيمتهم فقال متحسراً(٢) :

أَيَا لَهْفِي عَلى من كنتُ أدعوُ ... فيكْفيني وسَاعِدُهُ الشَّديدُ
وَمَا عن ذِلَّةٍ غُلِبُوا ولكن ... كَذاكَ الأُسْدُ تَفْرِسُها الأُسُودُ
فَلَوْلاَ أنَّهم سَبقَتْ إليهمْ ... سَوابِقُ نَبْلِنَا وَهُمُ بَعيدُ
لَحاسَوْنا حيَاضَ الموْتِ حَتَّى ... تطايَرَ من جَوانِبنا شَريدُ

وكانوا يجمعون أكثر من سلاح في الحرب ، فالحصين بن الحمام استخدم السيوف والرماح في تقويم أبناء عمومته فقال(٣) :

شَدَدْنَا عَلَيْهم ثُم بالجَوِّ شَدَّةً ... فَلاَ لَكُمُ أُمَّاً دَعَوْنَا ولا أَبَا
بِكُلِّ رُقَاقِ الشَّفْرَتَينِ مُهَنَّدٍ ... وَأَسْمَرَ عَرَّاصِ المَهزَّةِ أَرْقَبَا

وأعدَّ زبان بن سيار للحرب عدته الكاملة ، فرس أصيلة ضخمة سريعة العدو

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٨٧ .

(٢) الديوان ص ٤٩٦ .

(٣) الديوان ص ٣٢٤ .

تحمل سيفه ورمحه ودرعه ، ونفس شجاعة عركت المصائب وجربت الشدائد ، فقال(١) :

فإذا فزعت عَدَتْ بِبزي نَهْدَة جَرْدَاء مُشْرِفَةُ القَذالِ دَؤُولُ
شَوْهَاء مُركَضَةٌ إذَا طَأْطَأْتُها مَرطَى إذا ابْتَلَّ الحِزَامُ نَسُولُ
أَعْدَدْتُها لِبَني اللَّقيطةِ فَوْقَها رُمْحِي وَسَيفٌ صَارِمٌ وشَلِيلُ
ومُجَرَّبُ النَّجَداتِ ليس بِنَا كِلٍ عنه إِذَا لاَقَى القَبِيْلَ قَبِيلُ

وكما عدَّد شعراء ذبيان أسلحتهم وأنواعها ، صوروا أثر هذه الأسلحة في أعدائهم ، فسنان بن أبي حارثة يشبه طعناتهم بالحريق المضطرم لشدتها وضراوتها فيقول (٢) :

نَحبُو الكَتيبةَ حين تُقْتَرَشُ القَنَا طَعناً كإلهابِ الحريقِ المُضْرَمِ

أما طعنة « المنصوب » سيف الحارث بن ظالم فإنها تجهز على صاحبها . لقوله(٣) :

وطَعنةٍ طعنتُها بالمنصوبْ
ذاك جهيزُ الموتِ عند المكروبْ

ويوجه أربد بن شريح طعنته إلى أحشاء عدوه فيقول (٤) :

طَعَنْتُ مَجامِعَ الأَحْشَاء مِنهُ بِمَفْتُوقِ الوَقيعةِ كالهلالِ

وطعنة مسعود بن شداد يتفجر منها الدم ويغلي لكثرته لقول الفارعة بنت شداد(٥) :

الطَّاعِنُ الطَّعنةَ النَّجلاء يَتْبَعُها مُثْعَنجرٌ بَعْدَما تَغْلِي بإزْبادِ

---

(١) الديوان ص ٣٧٠ - ٣٧١ .
(٢) المصدر نفسه : ٣٨٦ .
(٣) المصدر نفسه ص ٢٩٦ .
(٤) المصدر نفسه ص ٢٥٩ .
(٥) المصدر نفسه : ٥١٢ .

وبعد أن وصف شعراء ذبيان أسلحتهم وأثرها ، انتقلوا إلى أهم أداة في حربهم وهي الخيل التي احتلت مكانة كبيرة في نفوسهم لا تقل عن مكانة أولادهم وفلذات أكبادهم ، فهي الصديق الوفي المصاحب في السلم وفي الحرب ، وهي في السلم موضع عز وفخر لصاحبها ، وفي الحرب خير معين على القتال .

لذلك اعتنوا بها وسموها بأسماء عديدة فمن خيلهم التي ذكروها في أشعارهم « برجة والكامل » فرسا سنان بن أبي حارثة المري ، « والأغر ووجزة » فرسا يزيد بن سنان المري ، و« الضبيج » فرس الحصين بن الحمام المري .

وقد تغنوا بهذه الخيول وجمالها ، ووصفوا مهارتها وقدرتها على الكر والفر . فسنان بن أبي حارثة يفتخر بشجاعته وشجاعة فرسه ، التي أدت إلى فرار الأعداء ويقول(١) :

لما رأَوْني ووَجْه بُرْجَةَ والرْ رَيْطِةَ ولَّى فوارسُ المَلِكِ
فأدْبَروا والرِّمَاحُ تَأخُذُهم نَزْوَ القَطَا في حبائلِ الشَرَكِ

فاستحقت « برجة » تكريم سنان لشجاعتها فدعا لها بالخمر الصريحة لأنها فرس عربية أصيلة فهي بنت الصريح ، فقال(٢) :

أ لا فاعْجِل لبُرْجَةَ بالصَّبُوحِ صَرِيحاً إنَّها بِنْتُ الصَّريحِ

وافتخر أيضاً بفرسه « الكامل » الذي كان له الفضل في هزيمة القوم واستسلامهم فقال(٣) :

وَمَا زلتُ أُجْرى كاملاً وأكِرُّهُ عَلى القومِ حَتَّى استَسلموا وتَفرقوا

---

(١) الديوان ص ٣٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٨٤ .



أما يزيد بن سنان المري فإنه يدعو لفرسه « الأغر » بالجزاء الحسن لموقفه وصموده في وقت الشدة حين ترتاع الخيل ، فيقول(١) :

جَزىٰ اللَّهُ الأَغرَّ جزاء صِدْقٍ إذا ما وُوجِهَتْ خيلٌ بذُعْرِ

وينقل يزيد بن سنان المري صورة التحامه وفرسه « وجرة » كأنهما شخص واحد يدفعهما دافع واحد ، فكأنها تطلب ابنها في صفوف الأعداء وكأنه يطلب ابنه الكبير وسطهم ، ولنتخيل بذاك ما للإبن من مكانة في نفس الإنسان وما لفقده من أثر بالغ عليه ، يدفعه للبحث عنه ، بكل عزيمة واصرار وتضحية . يقول(٢) :

لما أن رأيت بني حُيَيٍّ عرفتُ شَنَاءَتي فيهم ووِتْرِي

رَمَيتهم بوَجْرة إذ تواصَوْا ليَرمُوا نَحْرَها كَثَباً، ونَحْرِي

إذا نَفَذْتُهم كرَّتْ عليهم كَأَنَّ فَلُوَّها فيهم ، وبِكْرِي

بذاتِ الرِّمثِ إذْ خَفَضُوا العَوَالي كَأَنَّ ظُباتِها لَهَبانُ جَمْرِ

ويعدد الحصين بن الحمام أسباب منعته ذاكراً من بينهم فرسه «الضبيح » فيقول(٣) :

سَيَمْنعُني من أنْ أُسامَ دَنيَّةً أَبي وشَلْيْلي والضَّبيحُ ومَعشَري

وَأَبيضُ مصقولٌ أُجِدَّ جِلاؤُه وَرُكِّبَ في لَدْنِ المَهزَّةِ أَسْمَرِ

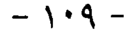
وخيول ذبيان خيول عربية أصيلة تنتمي إلى الأعوج والعسجدي ولاحق وهي من الفحول الكريمة عند العرب .

فبجير بن الحصين الذبياني ينسب خيله إلى الأعوج ويجعلها من بناته

(١) الديوان ص ٤٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٣٤ .



ويصفها بالسرعة في عدوها حيث تسبق الوعول ، وتثير الغبار فيحيط بها وكأنه يتبعها ، وقد تثلمت حوافرها لشدة عدوها فمنها السليم ومنها الذي يظلع يقول(١) :

ولَتَعلمنَّ مُحاربٌ إن زرتُها ... ببناتِ أعوج في الخميسِ وأشْجعُ

يَعدُونَ قهقَرةَ الوعُولِ إذا بَدَتْ ... بالنَّقْعِ يَتْبعُها غُبارٌ يَسْطَعُ

أَكَلَ الأكامُ نُسورَهُنَّ فظالعٌ ... عِنْد القيادِ ومَارنٌ ما يَظْلَعُ

ويفتخر النابغة الذبياني بخيل قومه التي تنتمي إلى العسجدي ولا حق وهي تمرح في خصب ودعة في ديارهم ترعى نبات اليعضيد فيتساقط من أشداقها لنعومته وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره ، وتحنَ إليها صغارها حنين السباع ، فيقول(٢) :

فيهم بناتُ العَسْجَدي ولا حقٍ ... وُرْقاً مَراكِلُها من المِضْمارِ

يَتحلَّبُ اليَعْضِيدُ من أَشداقِها ... صُفْراً مَناخِرُها من الجَرْجارِ

تُشْلي تَوابِعُها إلى ألآفِها ... خَبَبَ السِّباعِ الوُلَّهِ الأبكارِ

والخيل العربية الأصيلة تامة الخَلْق متناسقة الأعضاء قوية البناء وفرس زبان بن سيار من هذه الخيل لذلك يصفها بالضخامة وطول العنق وقصر الشعر ، والسرعة ويقول(٣) :

فإذا فَزِعْتُ عدت ببزِّي نَهْدةٌ ... جَرْدَاء مُشْرِفَةُ القَذَالِ دَؤُولُ

شَوْهَاء مُرْكَضَةٌ إذَا طَأْطَأْتُها ... مَرطَى إذا ابْتَلَّ الحِزَامُ نَسُولُ

ويصف مالك بن حمار الفزاري فرسه أيضاً بالنشاط والخفة وارتفاع المراكل

---

(١) الديوان ص ٢٦٠ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٥٩ - ٦٠ .

(٣) الديوان ص ٣٧٠ .

والضخامة فيقول(١) :

يَغْدُو بِبِزِّي سَابِحٌ ذو مَيْعَةٍ ... نَهْدُ المَراكِلِ ذو تَليلٍ أَقْوَدُ

أما النابغة الذبياني فإنه يتغنى بأوصاف فرسه الضخمة فيشبه سرعتها وخفتها بسرعة الدلو وهي تهوى إلى القاع ، وهي أشد ما تكون سرعة في وقت إعيائها حينما يترشح من أعطافها العرق . وحينما يعتليها فارسها فإنها تثب وتثير الغبار بقوائمها ، وكأنها تنهب الأرض نهباً لشدة سرعتها ، فتمر كمر الدلو أومرِّ قطاةٍ كدريةٍ هيجها الظمأ فأسرعت إلى غدير أو عين ماء لترتوي ، يقول(٢) :

لَقَدْ لَحقْتُ بِأولَى الخَيْلِ تَحْمِلُني ... كَبْدَاء لا شَنَجٌ فيها ولا طَنَبُ

مَارِيَةٌ مثلَ مرْي الدَّلْو مُركِضَةٌ ... إذا الحَميمُ على الأَعْطافِ يَنْحَلِبُ

لا عَيْبَ فيها إذا ما اغْتَرفَارِسُها ... شأوَ الفُجَاءة إلَّا أنَّها تَثِبُ

تخطُو على مُعُجٍ عُوجٍ مَعَاقِمُها ... يَحْسِبْنَ أنَّ تُرابَ الأرضِ مُنْتَهِبُ

تَهْوِي هُوِيَّ دَلَاةِ البِئْرِ أَسْلَمَها ... بينَ الأَكُفّ وبَيْنَ الجَمْةِ الكَرَبُ

أو مَرّ كدريّةٍ حَذّاء هَيّجَها ... بَرْدُ الشَّرَائعِ من مَرَّان أو شَرَبُ

ومن براعة ذبيان في فن الحرب والافتتان بوسائلها ، فقد سجل شعراؤها بعض خططهم الحربية وأساليبهم القتالية ، قال شتيم بن خويلد(٣) :

أتَيْنَاهُمُ وَحَيُّ عُتْبَةَ شَطْرَهُ ... وَهمْ يَرْجُمُونَ الغَيْبَ من قِبَلِ البحر

فَجِئْنَاهُمُ من أيْمَنِ الشّقّ عِنْدَهُمْ ... ويأتي الشّقيَّ الحَيْنُ من حَيْثُ لا يدْري

وهنا يعلل الجاحظ سبب غزو العرب أعداءهم من شق اليمين فيقول :

« لعلم العرب بأنِ طبع الإنسان داعية إلى الهرب من شق الشمال ، يحبون أن

(١) الديوان ص ٤١٥ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧٦ .

(٣) الديوان ص ٣٩٢ .

يأتوا أعداءهم من شق اليمين(١) .

ومن فنــون حربهم ضرب الأعـداء في الهـام ، وبـذلـك وصى حصن بن حذيفة أبناءه وقومه ، وقال(٢) :

واستوسقوا للتي فيها فيها مُروءتكُمْ　　　قُوْدَ الجيادِ وضَرْبَ القَوْمِ في الهَامِ

وقتل سيد القوم لمعرفتهم ما لقتله من أثر في توهين قوة جيشه ، وتفرقهم يقول النابغة(٣) :

وَنقتلُ الكَبْشَ بعد الكَبْش نأسِرُهُ　　　قِدْماً ونَضْرب في حوماته قُدُما

فهم أبنـاء الحـروب عركـوهـا وجربوها فصقلتهم ودربتهم ، فألفوها . ولازموها حتى صارت عوانا بعد أن كانت بكرا ، بل أصبح معروفاً عنهم سقي الرماح مرة بعــد أخـرى ، وهم يفتخـرون بشجـاعتهم في القتـال وأنهم من نسـل أبطـال شجعان من عهد عاد . يقول بشامة بن الغدير(٤) :

قَوْمي بَنُـو الحـرْبِ العَـوَانِ بَجمعهمْ　　　والـمَـشْـرفيَّـةُ والقَنَـا إشْعَـالُهَـا

مازَالَ معــروفــاً لمُـرَّة في الـوَغَى　　　عَلُّ الـقَـنـا وعَـليـهـمُ إنْـهَـالُـهـا

من عَهْـدِ عاد كان مَعْـرُوفـاً لنـا　　　أَسْـرُ الـمُـلُوكِ وقَـتْلُهـا وقِتَـالُهـا

وخـلاصـة القـول : أن شعـر الحـرب والفروسية من أكثر الفنون الشعرية دوراناً على ألسنـة شعـراء ذبيـان ، وذلـك راجع إلى حروبهم الطويلة والعديدة ، وقد استـوفـوا هذا الموضوع وأعطوه حقه حتى كادت صورة الحرب أن تجيء كاملة في شعرهم سواء أتناولت هذه الصورة وصفهم لأسلحتهم وعتادهم وخيولهم أم تناولت نظامهم القتالي وخططهم الحربية .

(١) الحيوان ٥/٥١٥ .
(٢) الديوان ص ٣١٩ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٧ « تحقيق ابن عاشور » .
(٤) الديوان ص ٢٧٩ .

وصف الطبيعة

خصص شعراء ذبيان قسماً كبيراً من شعرهم لوصف الطبيعة التي عاشوها وأصبحوا جزءاً منها ، فهي عالمهم الرحب الواسع الذي يقطعون فلواته صباح مساء على ظهر راحلة تجوب الفيافي والقفار ، بحار من الرمال تمتد أمام مرآهم ، وتبرز في ثناياها واحات خضراء ، يتعالى نخيلها مستقبلاً الشمس الساطعة التي تضيء الأفق الواسع بمشاعل من نور ، غزلان وظباء تمرح في الوديان ، بقر وحمر وحشية في رحلة مضنية إلى منابع المياه ، لا يفزعها إلا صائد ماهر يشلي كلابه ، أسود وضباع وذئاب تكمن في مجاهلها مقتنصة فرص البحث عن الغذاء .

وإذا جن الليل وسكنت الحياة في قلب الصحراء النابض ، تسلل القمر إلى مرابع الخيام ، حيث يحلو السمر وتناشد الأشعار .

عالم حر طليق لا قيود فيه ، بدوي يرحل متى شاء ، ويخيم حيث شاء ، نفس واسعة سعة الفضاء تحوي الكون كله .

والشاعر الذبياني بدوي مرهف الحس يستجيب لنداء الطبيعة من حوله فيسجل حركاتها وسكناتها ، ويستوقفه جمالها ، فيتأمل ويصف ويدقق ، فيصور حياة أجمل من الواقع ، لأنه يضفي عليها ألواناً زاهية من أحاسيسه وأخيلته ، فالليل ونجومه والسحاب وبرقه ، والنبات وخضرته والظبي ووداعته ، والظليم ونعامته ، وحمار الوحش وأتانه ، والناقة ورحلتها لوحات تنبض بالحياة ، تفنن الشاعر الذبياني في رسمها .

فكان للحيوان النصيب الأوفى من لوحاته ، خاصة الناقة التي أسبغ عليها أجمل الأوصاف ، فقد أعجبه صلابتها وقوتها وضخامة جسمها وصبرها وقوة



تحملها .

فبشامة بن الغدير المري صور ناقته في قصيدة طويلة تضمنت جميع صفاتها الجسدية والحركية ، واستعار لها كل معاني القوة والضخامة والسرعة وقال فيها(١) :

فَقرَّبتُ للرَّحْلِ عَيْرَانةً عُذَافِرةً عَنْتَرِيساً ذَمُولا
مُدَاخَلةَ الخَلْقِ مَضْبُورةً إذا أَخَذَ الحاقِفَاتُ المَقِيْلا

ووصف النابغة ناقته التي تسلي همه وحزنه لموت النعمان ، بالشدة والصلابة والسرعة حتى في الأوقات التي تعى فيها الإبل العتاق الكريمة ، قال(٢) :

فسَلَّيتُ ما عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ تَخُبُّ بَرحْلِي تارةً وتُناقِلُ
مُوثَّقَةِ الأنْساء مَضْبُورةِ القَرا نَعُوبٍ إذا كَلَّ العِتاقُ المَراسِلُ

ويصف الجحاف بن حزن الفزاري ناقته باكتناز اللحم والشدة والصلابة والسرعة والوثب في مشيها ، كأنها عقاب . فيقول(٣) :

وفي يميني جَمَزَى ولوسُ
شَقَّاء في غِمارها قُموسُ
مثلَ عُقاب الظِّلِ عَنْتَريسُ
تُديْرُ عيناً طَرْفُها تَخْليسُ
كَما يُديرُ طِرْفَهُ المَمْسُوسُ

ولو تتبعنا جميع أوصافهم لهذا الحيوان لوجدنا أنهم يدورون حول صفتين فيه هما القوة والسرعة .

---

(١) الديوان ص ٢٧٣ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١١٥ - ١١٦ .

(٣) الديوان ص ٤٣٦ .

ومن الحيوانات الجميلة التي كانت تقطن معهم في صحرائهم الواسعة الظباء التي أعجبهم - شأنهم شأن العرب جميعاً - جمال عينيها وعنقها فاستعاروها في تشبيهاتهم لجمال عين المرأة وعنقها ، فالنابغة الذبياني يشبه جمال نظرة صاحبته بنظرة غزال فيقول(١) :

نَظَرتْ بمُقْلَةِ شادنٍ مُتربَّبٍ أَحْوَى أَحَمَّ المُقْلتَين مُقَلَّدِ

أما الحادرة فيعجبه من الغزال عنقه الطويل فيشبه عنق صاحبته به ويقول(٢) :

وَتَصدَّفَتْ حتى اسْتَبَتْكَ بواضح صلْتٍ كمُنْتَصبِ الغزالِ الأَتْلَع

ولفت نظرهم سرعة النعام فاستعاروها لتشبيه سرعة خيولهم به فقال النابغة مشبهاً خيل الملك في سرعة جريها بسرعة ذكور النعام ، وخص « الخاضبات » منها ، وهي التي أكلت الربيع فاحمرت سوقها وأطراف ريشها ، وذلك أسرع لعدوها(٣) :

قُبُّ الأَيَاطِلِ تَرْدِى في أَعِنَّتها كالخاضِباتِ من الزعرِ الظنابيب

وقد أعجبتهم هيئة النعام في جلسته ، لذلك نجد بيهس الفزاري يشبه جلسته وهو مستعد للانتقام من قاتلي إخوته بجلسة النعام ويقول(٤) :

فلأطرقَنْ قوماً وهم نِيامُ ولأَبْرُكن بِرْكَةَ النَعامَهْ

قابضَ رِجْلٍ وباسِطَ أخْرَى والسيفُ أُقْدِمُهُ أَمامَهْ

وكما استعاروا سرعة النعام وهيئته ، أفادوا أيضاً من لون الذئب وسرعته في تشبيه خيولهم ، لقول الحصين بن الحمام المري(٥) :

وأَجْرَدَ كالسِّرْحانِ يَضْرِبُه النَّدَىٰ ومحبوكةً كالسِّيدِ شَقَّاء صِلْدِ ما

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٩٠ .
(٢) ديوان شعر الحادرة ص ٤٥ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٥١ .
(٤) الديوان ص ٢٨٩ .
(٥) المصدر نفسه ص ٣٤٥ .

أما الأسد فهو من الحيوانات القوية ، التي شبهوا فرسانهم به لقوته ، قال شبل الفزاري مشبهاً فرسانهم وفرسان أعدائهم بالأسود(١):

وَمَا عَنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا ولكنْ كَذَاكَ الأسْدُ تفرِسُها الأسُودُ

ويشبه معية بن الحمام أخاه الحصين في رعايته وحمايته له قبل وفاته بالأسد الذي يحبو وراء أشباله فيقول(٢):

كَأَنَّ مُصَدَّراً يَحبُو وَرَائي إلى أَشْبَالِهِ يَبْغي الأُسُودا

وللضباع والنسور نصيب من وصفهم للمعارك حيث تشاركهم في الغنائم يقول الحارث بن عمرو الفزاري مصوراً المجزرة التي خلفوها بعد انتصارهم غنيمة للضباع (٣).

حَتَّى اسْتَغَاثُوا بِذِي الزُّوَيلِ وللـ ـعَرْجَاء من كِلّ عُصْبَةٍ جَزَرُ

ويقول إعياض بن نصر (٤):

بَروْضَةِ ذى هَاشٍ تَركنا قتيلُهم عليه ضِبَاعٌ عكَّفٌ ونُسورُ

كما استعاروا صورة الطيور الجارحة أيضاً لبيان قوة الجيش وثقته بالنصر كما فعل النابغة الذبياني حينما رسم صورة مفزعة مهولة للطيور الجارحة التي ترافق جيش النعمان بن المنذر لثقتها بانتصاره فقال(٥):

إذا ما غَزَوا في الجيشِ حَلَّقَ فوقَهمْ عَصَائبُ طَيْرٍ تَهْتَدي بعصَائبِ

يُصاحِبْنَهم حتَّى يُغِرْنَ مُغارَهم من الضَّاريات بالدِّماء الدَّوارِبِ

تراهُنَّ خَلْفَ القومِ خُزْراً عيونُها جُلُوسَ الشُّيُوخِ في ثِيَابِ المَرانِبِ

جوانِحَ قد أَيْقَنَّ أَنَّ قبيلَه إذا ما الْتَقَى الجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالبِ

---

(١) الديوان ص ٤٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣١٢ .

(٤) المصدر نفسه ص ٤٧٤ .

(٥) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٢ .

وتأتي إلى جانب هذه الطيور الجارحة طيور المحبة والسلام لتحتل مكانها في شعرهم وتشبيهاتهم . فهديل الحمام أثار كوامن الأشواق والذكريات في نفس رؤ ية بن عمرو الثعلبي فقال (١) :

يُهَيجيني لِذكرىٰ آلِ ليلَى ... هَمامُ الأَيْكِ ما تَضعُ الغُصونا

وشبه النابغة بكاءه على أحبته ببكاء حمامة مفجعة ونواحها على فرخها فقال (٢):

أُسائلُها وقد سَفَحَتْ دُمُوعي ... كأنَّ مَفيضَهُنَّ غُروبُ شن

بُكاء حَمامَةٍ تَدْعُو هَديلاً ... مُفَجَّعَةٍ على فَنَنٍ تُغَنّى

وقد انفرد النابغة دون سائر شعراء ذبيان بوصف الثور الوحشي ، وربما يرجع ذلك إلى أنه شاعر المديح ، وقصيدة المديح يتطلب نظامها ذكر الرحلة الطويلة إلى الممدوح ، ومشاهد هذه الرحلة المضنية ، فنجده في إحدى قصائده التي يمدح فيها النعمان بن المنذر يشبه ناقته بثور وحشي يعاني الرياح والأمطار في الليل وكلاب الصيد في الصباح ويصور صراع الثور مع الكلاب الذي ينتهي بانتصاره عليهم ، فيقول (٣) :

كأنَّ رَحْلِي ، وقد زالَ النَّهارُ بِنَا ... يَومَ الجَليلِ على مُستأْنِس وَحَدِ

مِن وَحْشِ وَجرة موشِيٍّ أكارِعُه ... طَاوِى المصِيرِ ، كسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَردِ

أَسْرَتْ عَليهِ مِن الجَوْزاء سَارِيةٌ ... تُزْجِى الشَّمالُ عَليهِ جامِدَ البَرَدِ

فارتاعَ من صَوتِ كَلَّابٍ فباتَ له ... طَوْعَ الشَّوامِتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

فَبثَّهُنَّ عليه واستَمَرَّ به ... صُمْعَ الكُعُوبِ بَريئاتٍ من الحَرَدِ

وكانَ ضُمْرانُ منه حيث يُوزِعُه ... طَعْنَ المعُارِكِ عند المُحْجَرِ النَّجُدِ

شَكَّ الفَريصَةَ بالمِدْرَى فأَنْقَذَها ... طَعْنَ المُبَيْطِرِ إذْ يشفي من العَضَدِ

(١) الديوان ص ٤٤٦ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٧ - ٢٠ .

كأنّــه خارجــاً من جَنْبِ صَفْحَتِــه ــ سَفُّــودُ شَرْبٍ نَسُــوه عنــد مُفْتَــأَدِ
فظَــلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الـرَّوْقِ منقبضــا في حِالِـكِ الـلَّونِ صَدْقٍ غير ذي أَوَدِ
لمّــا رأى واشِــقٌ إقــعــاص صاحــبِــه ولا سبــيلَ إلــى عَقْــلٍ ولا قَوَدِ
قالت له النَّفْسُ : إنِّي لاأرَى طَمَعاً وإنَّ مولاكَ لم يَسْــلَم ولــم يَصِــدِ

وكما استسقى شعراء ذبيان مادتهم الشعرية من الطبيعة الحيــة استقوها من الـطبيعـة الصـامتـة ، فتـأملوا في السمـاء ، والكواكب ، والنجوم ، والبرق والبرعد ، والمطر والرياح ، والرمال ، والوديان ، والرياض ، والاطلال .

واستخدموا الليل ، لكي يسقطوا عليه معاناتهم وهمومهم ويحمّلوه عبء ما يجول في وجدانهم ، فقال النابغة الذبياني(١) :

كِلينــي لِهَــمٍ يا أميمــة ناصــب ولَـيْلٍ أُقــاسِيه بَطيء الـكَــواكِبِ
تَطاولَ حتـى قلتُ: ليس بِمُنْقَضٍ وليس الــذي يَرْعَى النُّجــوم بآيبِ
وصَــدْرٍ أراحَ الــلَّيلُ عازِبَ هَمِّــه تَضـاعفَ فيه الحُزْنَ من كِلّ جانِبِ

وقال بيهس الفزاري(٢) :

كُلَّمــا قُلْتُ قَدْ تَقَضّــى، تَمَــطَّى حَالــكَ اللون دامســاً يحمــومــا

وللبرق والرعد والمطر مكانة في نفوسهم لما لها من معاني الخصب والنماء والخير لذلك نجد النابغة يتتبع حركة البرق وهو يخترق السحاب فيضيء سناه ويتردد صوته المجلجل الشديد في السماء ، وتبدو الرياح وهي تدفع السحاب كأنه قلائص متوحشة تتدافع في مهمهة واسعة ، صورة طبيعية يستعيرها لكي يخرج منها بالدعاء على ديار أحبته بالمطر الكثير يقول(٣) :

أصَــاحِ تَرَى بَرْقــاً أُريكَ ومـيضَــهُ يُضِــيء سَنَــاهُ عن رُكــامٍ مُنضَّــدِ
أجَشَّ سِمَــاكــيّاً كأنَّ رَبَــابَــهُ أَرَاعــيلُ شَتّــى من قَلائصِ أُبَّــدِ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٠ - ٤١ .
(٢) الديوان ص ٢٨٨ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٢١٢ .

تُكَـرْكِـرُهُ ريحٌ يَجُـور بِصَـوْتِـهـا ... وتَـعْـدِلُـهُ أُخْـرى شَمَـالٌ فَيْهتَـدِي
سَقَى دارَسُعْدَى حَيْثُ حَلّتْ بهاالنَّوى ... فَأَفْـعَـمَ مِنْـهَـا كُلَّ رَبْـعٍ وفَـدْفَـدِ

ولوادي جوفر ، مكانة في نفس « الأشعث بن زيد الجاشي » لذلك فإنه يتمنى أن يقضي ليلتـه هناك حيث تهب عليه ، نسائم الجنوب الباردة فيصغى إلى هدير مياهه ودبيبها ، فيقول(١) :

ألا ليتَ شِعْـري هلْ أَبِـيتـنَّ لَيلةً ... بَحـزْمِ الصَّفَـا تَهفـوُ عليَّ جَنـوبُ
وهـل آتـينَّ الـحيَّ شَطْرَ بُيُوتِـهـمْ ... بذِي جَوْفَـرٍ شَيء إلـيَّ عَجـيبُ
غَداةَ رَبـيعٍ أو عشـيَّةَ صَيِّفٍ ... لِقُـريَانـهِ جُنْـحَ الـظَّلام دَبيبُ

وللأطلال أثر - وأي أثر - في نفوسهم شأنهم شأن سائر العرب « لارتباطها بأيام أنسهم بإهلها لذلك كانت تثير لديهم شتى الأحاسيس والمشاعر والذكريات ، فبشـامـة بن الغـدير يقف وقفـه تأمـل على ديار أحبته ليرى فعل الدهر فيها وبصمات السنين وخطوات الرياح عليها ، فتنهمر دموعه كأنها نهر فياض ، يقول(٢) :

لِمَـن الـدِّيارُ عَفَـوْنَ بالـجَـزْعِ ... بالـدَّوْمِ بَيْنَ بُحـارَ فالـشَّـرْعِ
دَرَسـتْ وقـد بَقِيَتْ على حِجَـجٍ ... بَعْـدَ الأَنـيسِ عَفَـوْنَـهـا سَبْـعِ
إلَّا بَقَـايا خَيْمَـةٍ دَرَسَـتْ ... دارَتْ قواعِـدُهـا على الـرَّبْـعِ
فَوقَـفْـتُ في دارِ الـجـميعِ وَقَـدْ ... جَالَتْ شُؤُونُ الـرَّأسِ بِالـدَّمْـعِ
كعُـروضِ فَيَّاضٍ على فَلَجٍ ... تَجْـرِى جَداوِلُـهُ عَلى الـزرعِ

وهكذا يتضح أن الطبيعة في حركتها وصمتها كانت نبعاً ثراً أمد شعراء ذبيان بأفـانين من الصـور والأخيله الشعرية التي خلعوا عليها كثيراً من جمالياتهم ورؤاهم الذاتية .

---

(١) الديوان ص ٤٣٢ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٨ .

الفخـــر

حيـاة ذبيـان حيـاة فروسيـة وحروب متواصلة ، انتصارات وهزائم ، كانت مثاراً لعواطف وانفعالات شديدة تترافق مع أحداث الحروب ، فتتفجر لها قرائح الشعـراء السـادة الفـرسـان ، فتأتي قصـائـد الفخـر نسمع فيها صدى الحروب وصهيل الخيول ، وقعقعة السيوف ، وتقصف الرماح ، وأنين الجرحى .

وحيـاة الحـرب والفـروسيـة ليست هي المثار الوحيد لشعر الفخر بل هناك ملهمـة أخـرى ، هي الصحـراء التي تدعو لنجدة الملهوفين وإغاثة المكروبين لقسـوتهـا وشـح سمـائهـا بين الحين والآخر ، فيخيم الفقر على كثير من الناس فتضاء نار الكرم ، ويتعالى نباح الكلاب ، ويتغنى الشعراء ويفخرون ويتباهون بالكرم .

وحياة البادية لا يقيدها قانون ، ولا تتصدرها حكومة ، وإنما قانونها الوحيد كلمة شرف من رجل شريف ، فالوفاء هو القيد الذي يلزم البدوي عند كلمته ، والغدر ونقض العهد أو اخفاره عـار يطوقه مدى الحياة .

والحيـاة في البـادية حياة فطرة وصفاء ونقاء سريرة ، لذلك نجد الحلم من طبـاعهم والإبـاء من صفـاتهم ، فتـرفعـوا عن الـدنـايـا والصغائر ، وعفوا عند المقدرة ، كل هذه القيم تغنى بها شعراء ذبيان في مفاخرهم .

فالحصين بن الحمام يهب نفسه وجهده وماله فداء لأبناء قبيلته ، فلولاهم لمـا انتصـروا على بني عقيـل وبني كعب وأثبتـوا لهم أنهم ليسـوا رعيـان الإبل والشاة، وإنما هم دعاة حرب وفروسية ووغى ، وهو يفتخر بخيلهم الأصيلة التي يمتطيهـا فرسـان شجعـان مدججـون بالسلاح ، فالنصر دائماً حليفهم والغنيمة



حصيلتهم يقول(١) :

فِـدىً لِبني عَدىٍّ رَكْضُ سَاقِي ... وَمَـا جَمَّـعـتُ مِنْ نَعـمٍ مُراحِ
تَرَكْنـا من نسـاء بَني عُقَيْـلٍ ... أَيـامَى تَبْتَغي عَقْـدَ النِّكـاحِ
أرُعْيـانَ الـشَّـويّ وَجَدتمـونا ... أم أصحـابَ الكـريهـةِ والنِّطاحِ
لقـد علمـتْ هَوازِنُ أنَّ خيـلي ... غَداةَ النَّعْفِ صادقـةُ الصَّبـاحِ
عَليـهـا كلُّ أَرْوَعَ هِبْـرزيٍّ ... شديـدٍ حَدُّه شاكِي الـسِّـلاحِ
فكـرَّ عليـهـمُ حَتـىَ التَـقَيْنَـا ... بِمَصْقـولٍ عَوارضُهـا صبـاحِ
فأُبْنـا بالنِّهـابِ وبـالسَّبـايـا ... وبـالبيضِ الخـرائـدِ واللِّقـاحِ
وأعتقْنـا ابنـةَ العمـريِّ عمـروٍ ... وقـد خُضْنـا عليهـا بالقـدِاحِ

ويسجل شتيم بن خويلد كذلك انتصار قومه وشجاعتهم وما لاقاه الأعداء على أيـديهم من الهـزيمـة والفـرار حيث تتبعـوهم برمـاحهم التي تتكسر في متونهم فتصدر صياحاً كأنه صياح دجاج قد أهاجه السحر . فيقول(٢) :

سَائِـلْ عُقَيْـلاً عنَّـا وإخْـوَتَهُمْ ... بنـي نُمَيْـرٍ فَفِيـهـمُ الـخَبَـرُ
في أيِّ عِيصٍ وشَـوْكـةٍ وقَعُـوا ... وأي قَوْمٍ بِغـرَّةٍ وَغَـرُوا
وَلَّـوا وأرْمَـاحُنـا حَقَـائبـهمْ ... نُكْـرِهُـهـا فيـهـمُ وتَـنْـأَطِـرُ
زُرْقٌ يُصَيِّحْنَ في المتُـونِ كمـا ... هَاجَ دَجَـاجَ المـدينـةِ السَّحـرُ

ويفتخر معقل بن عوف الثعلبي أيضاً بشجاعة قومه ومنعتهم فقد منعوا عبسا من ورود المـاء في يوم « غديـر قلهى » حتى يأخـذوا ديـة قتـلاهم وذلك بعد أن تم الصلح بين عبس وذبيان وباءوا بالقتلى فاضطرت عبس أن تدفع الدية لهم بعد

---

(١) الديـوان ص ٣٢٦ .

(٢) الديوان ص ٣٩١ .

أن كادت تموت عطشاً ، فقال معقل في ذلك(١) :

لَنِعم الحيُّ ثَعْلَبةُ بنُ سَعْدٍ ... إذا ما القومُ عضَّهُمُ الحديدُ
هُمُ رَدُّوا القبائِلَ من بَغِيضٍ ... بِغَيْظِهِمُ وقد حَمِيَ الوَقودُ
تُطَلُّ دِمَاؤُهمْ والفضْلُ فينا ... عَلى قَلْهَى ونحكُمُ ما نريدُ

والحادرة الذبياني أكثر شعراء ذبيان فخراً ، فقد كرس معظم شعره في الفخر ، خلاف النابغة الذبياني الذي كرس معظم شعره في المدح ، وكثيراً ما تغنى الحادرة بالقيم السامية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي ، ونسبها إلى قومه ، فهم أصحاب حلم وعفو وشهامة لا يحملون الحقد والضغائن في نفوسهم يسارعون لنجدة المحتاج حتى ولو كان عدوهم ويتناسون ما في نفوسهم من عداوة وبغضاء ، وهم ذو نزاهة وشرف لا يفحشون ولا يؤذون الصديق ، ويبتغون المجد ويسارعون إليه مهما عسر طريقه .

وهذه الصفات والسجايا الكريمة الحميدة قد تحلى بها كبيرهم وصغيرهم قال(٢) :

فَلَسْنا بِحَمَّالي الكَشاحَةِ بَيْننا ... لِيُنْسِينَا الذَّحْلَ الضَّغائنُ والحِقْدُ
فَلا فُحُشٌ في دارِنا وصديقنا ... ولا ورَعُ النُّهْبَى إذا ابْتُدِرَ المَجْدُ
وإنّا سَواء كَهْلُنا ووليدنا ... لَنا خُلُقٌ جَزْلٌ شَمائلهُ جَلْدُ
وَإنّا لَيَغْشَى الطَّامِعُونَ بُيُوتَنا ... إذا كَانَ عَوْصاً عِنْدَ ذي الحَسَبِ الرِّفْدُ
وَإنِّي لَمِنْ قَوْمٍ فَأَنَّى جَهِلْتِهِمْ ... مَكَاسِيبَ في يَوْمِ الحَفيظَةِ للحَمْدِ

ويفتخر في قصيدة أخرى بعفتهم وترفعهم عن الدنايا والصغائر وحماية الأحساب والأمجاد ، وبذل المال والروح للمحافظة على الشرف ، كما يفتخر

---

(١) الديوان ص ٤١٨ . (٢) ديوان شعر الحادرة ص ٧٠ - ٧٢ .

بشجاعتهم في القتال وانتسابهم إلى قبيلتهم بكل اعتزاز وفخر في المعارك الكبيرة التي لا يخوضها ولا ينال غنائمها إلا الشجاع القوي ، ويصورهم بأنهم أعزه مكرمون يقيمون في أرضهم لا يبرحونها يستقبلون أضيافهم والمحتاجين إليهم ، في حين أن غيرهم يسرع في طلب الكلأ والرعي ، يقول(١) :

فَسُميَّ ، وَيْحَكِ! هلْ سَمِعْتِ بغَدْرَةٍ ... رُفِـعَ اللِّواء بهـا لنَـا في مَجْمَـعِ
إنَّـا نَعِـفُّ فلا نريـبُ حليـفَنـا ... وَنكُفُّ شُحَّ نُفُـوسِنـا في المطمـعِ
وَنَـقـي بآمِـن مالِنـا آحْسـابَنـا ... وَنُجِـرُّ في الهَيْجا الـرِّماحَ وَنَـدَّعي
وَنَخـوض غمْـرةَ كُلّ يَوْمٍ كَريهَـةٍ ... تُرْدى النُّفـوسَ وَغُنْمُهـا للأَشْجَـعِ
وَنُـقيـمُ في دارِ الـحِفـاظِ بُيـوتَنـا ... زَمَـنـاً وَيظْـعَـنُ غَيْـرُنـا للأَمْـرَعِ

أما أمجادهم فهي تليدة غير محدثة فقد سبقهم الأجداد والآباء إلى اكتسابها وجاء الأبناء فساروا على هديهم ، فهذا زبان بن سيار يفتخر بمآثر قومه وأحساب آبائه وأفعالهم الحميدة التي ظلت مفخرة لهم على مدى الزمان ، من دفع ديات الموتورين وإعانه المحتاجين ، وبذل الأموال للصغير والكبير . على أنهم ذوو شرف وسيادة وهم حكماء لا يتكلمون إلا بمنطق سليم ، يسوسون به أمورهم بحكمة وتعقل حين يطول أمد اشتعال نار الحرب . يقول(٢) :

أبـي حَامِـلُ الألـفِ التي جرَّ حارثٌ ... لِمُـرَّةَ إذْ لم يُرْقِ عرقـاً رجـالـهـا
ونحنُ وَدَيْنَـا الجَـوْنَ من جَذْم كفِّـهِ ... غَنَـاء اليـمينِ زايَلَتْهَـا شِمَـالُهـا
ونحن حَمَلْنَـا عن كنـانَـة جُرْمَهـا ... وجُـرْمَ هِلالٍ حين ضاقتْ نِعـالها
ونـحـنُ إذا ضاقـتْ مَعَـدٌّ حُلُومُهـا ... ونـحـنُ إذا خَفَّـتْ مَعَـدٌّ جِبَـالُهـا
ولَـسْـنـا كَقَـوم مُحْـدِثينَ سَيَـادَةً ... يُرَى مَالُـهَـا ولا يُحَسُّ فَعـالُـهـا

---

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٥١ - ٥٣ .

(٢) الديوان ص ٣٧٥ .

مَسَاعِيُهُم مَقْصورةٌ في بُيُوتِهِمْ   وَمَسْعاتُنَا ذُبْيان طُرّاً عِيالُها
يُريغون في الخِصْبِ الأمور ونفعُهُمْ   قليلٌ إذا الأموالُ طالَ هُزالُها
وقُلْنا بلا عيٍّ وسُسْنا بطاقةٍ   إذا النارُ نارُ الحربِ طالَ اشتعالُها

ويفتخر بشامة بن الغدير أيضاً بتوارث السيادة فيهم وأنها تسعي إليه لأنه أهل لها ، ولا يسعى هو إليها بل تجيئه دون طلب ولا تعجل يقول(١) :

وَجَدْت أبي فِيهِمْ وَجَدّي كلَيْهما   يُطاعُ ويُؤْتَى أَمْرُهُ وهو مُحْتَبِى
فَلَمْ أَتَعَمَّلْ للسِّيادَةِ فِيهِمُ   ولكِنْ أَتتنى طَائِعاً غيرَ مُتْعَبِ

ويفتخر النابغة أمام صاحبته بنسبه وأهله وقبيلته برغم اغترابه وبعده عنهم يقول(٢) :

فإما تنكري نَسَبي فإنِّي   من الصُّهب السِّبال بَني الضِّبابِ
ضِبابِ بني الطّؤالَةِ فاعْلَميهِ   ولا يَغْرُرْك نَأيي واغْترابي
وإنَّ منازِلي وبلادَ قَوْمِي   جُنوبُ قساً هُنَالك فالهِضابِ

ويعدد رجال قومه وساداتهم الذين سجلوا لهم المفاخر عبر التاريخ بأفعالهم الحميدة ومكارههم وشجاعتهم النادرة يقول(٣) :

إنَّا نقدِّمُ لِلْفخار ثَلاثَةً   هَرِماً وعَوْفاً عمَّهُ وَسِنَانَا
وَنُعدُّ خَارِجَةَ المَكارِمِ إذْ سَعَى   بحَمالَةٍ فاسْتَخْلَصَتْ غَطَفَانَا
والحارِثَيْنِ مَعاً نَعُدُّ وهاشماً   ويَزِيدَ إنْ عُدَّ الكُمَاةُ طِعَانَا

والشاعر الذبياني لم ينس نصيبه من الفخر فقد ذكر نفسه وتغنى بفضائله

---

(١) الديوان ص ٢٩٣ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٩٩ .
(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٩ .

وبطولاته أمام هذا السيل الفياض من فخره بقبيلته ، فأفرد لنفسه القصائد والمقطوعات التي يفتخر فيها بشرفه وسؤدده ومكارم أخلاقه وشجاعته في الحروب وقدرته الفائقة على المبارزة والكر والفر ، فمالك بن حمار الفزاري يفتخر بمقدرته الحربية وشجاعته وبسالته ، وهزيمته الفارس تلو الآخر بقلب ثابت ، وقد امتطى فرسه الأصيلة ، وحمل عدته الحربية الكاملة ، يقول(١) :

وَلَقَدْ صَدَدْتُ عن الغنيمةِ حَرْمَلاً ... وَبَغَيْتُهُ لَدَداً وخيلي تَطْرُدُ
أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الأَغَرِّ وصارِماً ... ذَكَراً فَخَرَّ على اليَدَيْنِ الأَبْعَدُ
وابْنُ الصَّموتِ تركْتُ حينَ لَقيتُهُ ... في صَدْرِ مَارِنَةٍ يَقومُ ويَقْعُدُ
وابْنَا بجيلَةَ في الغُبارِ كِلاهُما ... وابْنُ الغَنِيّ وعامِرٌ والأَسْوَدُ
حَتَّى تَنَفَّسَ بَعْدَ نُكْظٍ مُحْجَراً ... أَذْهبْتُ عَنْهُ والفَرائِصُ تَرْعُدُ
يَعْدُو ببِزِّي سَابحٌ ذو مَيْعَةٍ ... نَهْدُ المَراكِلِ ذو تليلٍ أَقْوَدُ

وينفي « فكيهة الفزاري » عن نفسه الجبن والتردد ليثبت لها الإقدام والشجاعة ، فهو يكر على خصمه ويوجه له ضرباته القاضية برمح كأن سنانه خرطوم نسر ، يقول(٢) :

فَلَمْ أَجْبُن وَلَم أَنكُلْ وَلكِنْ ... شَدَدْتُ على أَبي عمرِو بنِ عمرِو
تَرَكْتُ الرُّمحَ يَبْرقُ في صَلاَهُ ... كَأَنَّ سِنَانَهُ خَرْطُومُ نَسْرِ

ويفتخر « حميضة بن سيار الفزاري » بشجاعته ومقدرته الحربية ، فهو لولا كبحه جماح فرسه « العقاب » لهزم مزينة شر هزيمة ، يقول(٣) :

أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ الحَريشَ فإنَّني ... أتبعتُ كلَّ قبيلةٍ أَقْتَالَها
لولا العُقابُ وحَيْدتي لِعنَانِها ... أَلقَتْ مُزَينةُ باللِّوى أَثْقالَها

---

(١) الديوان ص ٤١٥ .
(٢) الديوان ص ٤٧٦ .
(٣) الديوان ص ٤٦٦ .

وافتخر شعراء ذبيان كذلك بالبذل والعطاء إلى جانب افتخارهم بالشجاعة فقد رحبوا بالضيف وإكرموا مثواه ووفروا له أسباب الراحة مادام بينهم ، وأكثروا من إيقاد نار الضيافة في ليالي الشتاء الطويلة الباردة ليهتدي بضوئها الأضياف ، وعوَّدوا كلابهم على استنباح الأضياف ، فالكرم شيمة العربي الأصيل والسيد الكريم ، ومفخرته على مدى الأيام .

فهذه امرأة بشر بن الهذيل الفزاري لحرصها على البيت تلوم زوجها على الإسراف والبذل مخافة الفقر حتى لا يعيرّه الناس بفقره فيزري بمن يعولهم . ولكن بشر بن الهذيل لا يصغى لها لأن نفسه كريمة تأبى عليه أن يأتيه طارق ليل فيرده فإنه يؤثر أن يتحمل ذل الفقر على أن يعير بالبخل فذلك هو العار الذي تأنف منه النفس الأبية الكريمة ، وهو كريم على حين الكرام قليل ، يقول(١) :

وعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بليلٍ تَلوُمُني ... ولم يَغْتَمِرنى قَبْلَ ذاكَ عذُولُ
تَقولُ اتَّئدِ لايَدْعُكَ الناسُ مُمْلِقاً ... وتُزْرِى بِمَنْ يا بنَ الكرامِ تَعُولُ
فقلتُ أَبتْ نَفْسٌ عليَّ كريمةٌ ... وطارقُ ليلٍ غيرَ ذاك يقولُ
أَلم تَعْلَمي يا عَمْرَكِ الله أنَّني ... كَريمٌ على حين الكِرَامُ قَليلُ
وإنِّىَ لا أَخْزَى إذا قيلَ مُمْلقٌ ... سَخيٌّ وأَخْزَى أن يُقَال بَخيلُ

ويفتخر سنان بن أبي حارثة المري بكرمه وقت الشدة والجفاف حينما تهب الرياح الباردة وتجف ضروع الإبل ، فهو يطعم زاده كل محتاج وكل من يطلب الجدا ، ولا يضن بزاده على جيرانه ، لأنه صاحب أخلاق كريمة نبيلة يترفع عن الدنايا والصغائر ، فهو يستحق الثناء لأنه فتح باب المكارم لقبيلته

---

(١) الديوان ص ٢٨١ .

يقول(١) :

وَقَـد يَسَـرتُ إذَا ما الشَّوْلُ رَوَّحَهَـا بَرْدُ الـعَـشِـيِّ بِشَـفَّـان وصُـرَّادِ
ثُمَّـتَ أَطـعمْتُ زَادِي غَيْـرَ مُدَّخِـرٍ أَهْـلَ الـمَـحـلَّةِ من جَارٍ ومَـنِ جَادِ
وَقَـدْ دفعتُ ولم أجْـرُرْ على أَحَـدٍ فَتْـقَ العَشيـرةِ والأكفـاء شُهَّـادِي
قَدْ يَعْـلَمُ الـقـومُ إذ طالَـتْ غزاتُـهُمُ وأرْمَـلُوا الـزَّادَ أنِّـي مُنْفِـدٌ زَادِي
وَلستُ غاشِيَ أخْـلاقٍ أُسَبُّ بِهَـا حتَّـى يَؤُوبَ من الـقَبْـرِ ابـنُ مَيَّـادِ
أُثـنـوا علي فكـائن قد فتحتُ لكم من باب مُكْـرُمَـةٍ تُعْـتَـدُّ أو وَادِ

ويفتخر زبان بن سيار الفزاري بكرمه وعفته وبعده عن الأفات والنقص ، وأصالة نسبه ، ونقاء عرضه وشرفه ، وتجنبه ما يمكن أن يجر عليه وعلى قومه الخزي ، وتلحق بهم وصمته مدى العمر ، كما لا ينسى أن يشير إلى كرمه وهو كريم يهب الإبـل العشـار في وقت الامحـال حينمـا تجف ضروع الإبل ولا يجد الناس ما يأكلون ، يقول(٢) :

إن تَنْسُبـوني تَنْسُبـوا ذا دَسيعَـةٍ بريئـاً من الآفَـاتِ والنَّقْصِ ماجِـدَا
تـكـنَّـفَـهُ أنسـابُ ذُبيـانَ كُلّهـا ونَـالَ بأظـفـارٍ عَدواً أبَـاعِـدَا
ولن يَجِـدُوا في مَوْطِنٍ عنـدَ سَرحـةٍ إذا ذُمَّ أقـوامٌ لعـرضَ ناشِـدَا
وقـد عِلِمُـوا أن لا أجـرُّ عليـهـمُ من المُخْـزيـاتِ ما يكُـونْ القـلائِدا
وكم مفـرهـات من عِشَـارِ مَنحتُهـا فُلُول سنيـنٍ لا تُدرُّون سَاعِـدا

ويفتخـر معـاوية بن حصن الفزاري بكثرة الأضياف على بابه لأنهم ألفوه مفتوحاً دائماً في حين أن باب غيره مغلق ، وأن كلابه تعودت على طراق الليل فلذلك لا يهـر عقـورهـا ، وإذا استنبحهـا الضيف دلتـه - وكـانوا في الجاهلية إذا جاء

---

(١) الديوان ص ٣٨٢ .
(٢) الديوان ص ٣٦١ .

الضيف ولم يهتـد إلى مكـان المضيف فإنـه يقلد صوت الكلب فإذا سمعتـه الكلاب نبحت فعرف بنباحها مكان الضيافة - يقول(١) :

لَقَـدْ عَلِمَ الأضيـافُ أَنِّـيَ مَنـزِلٌ ... لَهـم مَأْلـفٌ إذ بَابُ غيـريَ مُغْـلَقُ
وأَنَّ كلابـي لا يَهـرُ عَقُـورُهـا ... إذا طارقٌ من آخـرِ الـليـلَ يطـرُقُ
إذااستنبحوا دلت وإنجاء بصبصت ... إليهم وإن هَرَّتْ من القتـلِ تَفْـرَقُ

لقد سجل شعراء ذبيان في شعرهم مفاخر قومهم وكان للشجاعة والكرم النصيب الأوفـر من فخـرهم سواء في فخـرهم القبلي أو الـذاتي ، وإلحـاحهم على الشجـاعـة كان بسبب كثـرة حروبهم ، ومبـالغتهم في الكـرم كان بسبب قسـوة صحرائهم بالإضافة إلى أن معظمهم من السادة والرؤساء فالكرم من واجبات السيادة .

ومن المـلاحـظ أيضـاً في شعر الحادرة الذبياني كثرة الفخر في حين أننا لا نجـد للنـابغـة شاعرهم الكبير غير مقطوعتين في الفخر ، وربما يرجع ذلك إلى انشغال النابغة بمدح الملوك والتغني بمناقبهم ولا يأتلف هذا المدح مع الفخر بقومه .

---

(١) الديوان ص ٤٥٥ .

الهجـــاء

الهجـاء من المـوضـوعـات المقترنة بشعر الحرب والفروسية ، لما يقتضيه الحـال من فخـر الشـاعـر بقـومه وانتصاراتهم وأمجادهم ، والتعرض لأعدائهم بالهجـاء ، وكـان من المتوقع بروز هذا الموضوع من شعر ذبيان بصورة تضاهي شعـر الحـرب والفـروسيـة ، ولكن بعـد استقراء شعرهم وجدت أن الكثير منهم ابتعـد عن هذا المـوضـوع ولم يتصد له إلا قلة قليلة منهم ، رائدهم فيه النابغة الذبياني باعتباره رجـل القبيلة السياسي المدافع عن قضاياها ، وزبان بن سيار في قصيدة يهجو بني بدر ، أما الهجاء الشخصي فقد تمثل في قصيدة للحصين ابن الحمام المري يهجو برج بن مسهر الطائي ، ومقطوعات للحادرة وزبان لخصُومة بينهما ، وأبيات لقراد بن حنش الصاردي يهجو الحارث بن عمرو الفزاري .

إذاً فمـا السبب في قلة شعـر الهجاء عندهم مع وجود دوافعه وأسبابه ؟ أهو كما قال الجاحظ « وإذا بلغ السيد في السؤدد والكمال حسده من الأشراف من يظن أنه الأحق به ، وفخرت به عشيرته ، فلا يزال سفيه من شعراء تلك القبائل قد غاظـه ارتفـاعه على مرتبة سيد عشيرته فهجاه ومن طلب عيباً وجده ، فإن لم يجـد عيبـاً وجـد بعض ما إذا ذكره وجد من يغلط فيه ويحمله عنه ولذلك هجى حصن بن حذيفة» . ؟

لا شك أن قبيلة ذبيـان من القبـائـل المحاربة القوية ذات السيادة والشرف التي يخشى بأسهـا ، وأكثـر شعـرائها فرسان وذوو شأن ولذلك قلَّ منهـم من كان شاعـرا قليـل الشأن يلجأ في خصـومتـه إلى الهجاء الذي يلجأ إليه عادة الرجل العاجز الضعيف .

وقـد يكـون لهم قصـائد هجاء لم تقع تحت أيدينا وضاعت ضمن ما ضاع

من شعرهم ، ولكن مع هذا فإن هذه النماذج القليلة التي قالها النابغة والحادرة والحصين وزبان يمكن أن توضح أسلوبهم في الهجاء ، وقد سلكوا فيه طريقين :

طريق الهجاء القبلي وطريق الهجاء الشخصي ، فأما الهجاء القبلي فهدفه سياسي ، محافظه على كيان القبيلة ووجودها واستقرارها بإظهار معايب القبائل الأخرى توهيناً من قدرها وانتقاصا من مكانتها ، فالشاعر لا يذخر وسيلة للدفاع عن قبيلته ، ومن ذلك يقول بشامة بن الغدير(١) :

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخنْدِفٍ ولِقَيْسَها ... لَمَّا وَنَى عن نَصْرِها خُذَّالُها

دَافَعْتُ عن أعْرَاضِها فَمَنْعتُها ... وَلَدىً في أمْثَالها أمْثَالُهَا

إنّي امرؤٌ أَسِمَ القصائِدَ للعِدَى ... إنَّ القَصائدَ شَرُّها أغفالها

ويتضح الهجاء السياسي عند النابغة الذبياني باعتباره المدافع عن قبيلته المحافظ على سيادتها ، الذي وظف شعره في سبيل إصلاح أمورها وسياستها ومن هنا نجده حينما التقى بزرعة بن خويلد الكلابي بعكاظ ، وأشار عليه زرعة بترك حلف بني أسد ، يرفض مشورته ، فيتوعده زرعة ويهدده فيرد عليه النابغة بقصيدة يهجوه فيها ويمدح بني أسد(٢) :

نُبِّئْتُ زرعة والسَّفاهَةُ كاسْمِها ... يُهدِي إلىَّ غرائبَ الأشعار

فَحَلَفْتُ يا زُرْعَ بنَ عَمْروٍ إنَّنِي ... ممّا يَشُقُّ على العَدُوّ ضراري

أرأيتَ يومَ عُكاظَ حين لَقيتَني ... تحت العَجاجِ فما شَقَقْتَ غُبارِي

إنَّا اقتسمنا خُطَّتينا بيننا ... فَحَملتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجارِ

فلتَأتينك قصائدٌ وليَدْفَعَنْ ... جيشاً إليكَ قَوادِمُ الأكْوارِ

---

(١) الديوان ص ٢٧٩ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٥٤ - ٥٥ .

إلى آخر القصيدة التي يفتخر فيها برجال قبيلته وحلفائهم بني أسد .

وهنا نجده يسخر من موقف زرعة الذي أخذ يحوك الأشعار ويتفوه بها وليس من أهلها ، ويتوعد ويهدد وهو ليس بكفء لهذا التهديد والوعيد ، ويتعجب النابغة من جرأة زرعة وتطاوله عليه وهو العزيز الجانب القوي الأبي الذي رفض خطة القدر التي عرضها عليه بعكاظ .

ثم يأخذ في تهديد زرعة وبث الخوف في نفسه ونفوس بني عامر بعرض قوة بني ذبيان وحلفائها .

إذن فدافع النابغة من هجاء زرعة قبلي سياسي هو المحافظة على أمن القبيلة وحلفائها ، كما نجده أيضاً في موقف آخر يتوجه بهجائه إلى «عيينة بن حصن الفزاري » ، أحد رؤساء ذبيان ، وذلك حينما أراد أن يخرج عن حلف بني أسد لقتلهم رجلين من بني عبس . فيقول(١) :

أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إليكَ قَوْلاً	سأُهدِيهِ إليكَ إليكَ عَنِّي
قَوافي كالسِّلامِ إذا استمرَّتْ	فليس يَرُدُّ مَذْهَبَها التَّظَنِّي
بهنَّ أُدِينُ مَن يَبْغي أَذاتي	مُدايَنَةَ المُدايِنِ فَلْيدِنّي
أَتَخْذُلُ ناصِري ، وتُعِزُّ عَبْساً!	أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْظٍ للمِعَنِّ!
كأنَّكَ مِن جِمالِ بَني أُقَيْشٍ	يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ
تكونُ نَعامةً طَوْراً ، وطَوْراً	هُوِيَّ الرِّيحِ تَنْسِجُ كلَّ فَنِّ
تَمَنَّ بِعادَهم واسْتَبْقِ منهمْ	فإنَّكَ سوف تُتْرَكُ والتَّمَنّي
لَدَى جَرْعاءَ ليس بها أَنِيسٌ	وليس بها الدَّليلُ بِمُطْمَئِنُ
إذا حاولتَ في أَسَدٍ فُجُوراً	فإنّي لستُ منكَ ولستَ مِنّي

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٦ - ١٢٧ .

فالنابغة في هذه القصيدة يهجو ويفتخر ، يهجو عيينة ويحط من قدره ومن رأيه ويفتخر في بقية القصيدة بحلفائه بني أسد ، فيبدأ بتهديد عيينة بقصائد الهجاء التي ستصله بقواف كأنها الحجارة ، وهي هدية يستحقها عيينة لأنه تعمد إيذاء النابغة بمحاولة قطع العلاقة بين ذبيان وأسد ، ويعجب النابغة كل العجب من فعلة عيينة التي أراد بها أن يخذل بني أسد ويعزّ عبساً ، فيصفه بالحمق والفزع ويشبهه بجمل يقعقع له بالشنان فينفر من شدة خوفه ، ويشبهه كذلك بالنعامة في حمقها وجبنها وبالريح في تقلبها فهي لا تستقر على حال من الأحوال .

فهو يريد أن يسفه رأي عيينة ويظهر حمقه وخطل رأيه حتى لا يتبعه قومه في مشورته .

فالنابغة لم يعمد في هجائه إلى الألفاظ البذيئة والمعاني الفاحشة وإنما استخدم الأسلوب الساخر اللاذع الذي يبرز معايب المهجو ويظهرها وذلك لأن النابغة رجل سياسة عاش مدة طويلة من حياته في كنف الملوك فتأثر بالحضارة فرق أسلوبه كما أنه سيد من سادات قومه والسيد يحاول الترفع عن كل ما من شأنه أن يحط من قدره ، بالإضافة إلى أن المهجو في قصيدته الثانية من رؤساء قومه .

وللنابغة قصائد أخرى في الهجاء اكتفيت منها بالقصيدتين اللتين أسلفت ذكرهما .

ومن الهجاء القبلي أيضاً هجاء زبان بن سيار الفزاري لبني بدر ، حيث يقول(١) :

أَلَـم يَنْـهَ أَولادَ اللَّقيطَـةِ عِلْمُـهمُ ... بزَبَّـانَ إذ يَهْـجُـونَـهُ وَهْـوَ نـائِـمُ

يُطيـفُـونَ بالأَعْشَى وَصُبَّ عَليهمُ ... لِسَـانٌ كَمَصـدْرِ الهُنْـدوانيّ صَارِمُ

(١) الديوان ص ٣٧٧ .

وَإنَّ قَتيـلاً بالـهَبَـاءةِ في استِـهِ ... صَحِيفَتُـه إنْ عَادَ للظُّلْمِ ظَالِـمُ
مَتى تَقْـرؤُوهـا تَهْدِكم من ضَلاَلِكُم ... وَتُعْـرَفُ إذا ما فُضَّ عنهـا الخَـوَاتِمُ
لَدَى مَربِـطَ الأَفْـرَاسِ عنـدَ أَبيكُمُ ... حَذَاكُـمْ بِهَـا صُلْبُ العَـداوَةِ حَازِمُ
فَإن تَسْـأَلُـوا عنهـا فَوَارِسَ دَاحِسٍ ... يُنَبِّئْـك عَنْـهَـا مِنْ رَوَاحـةَ عَالِـمُ
فَأَقْسَمَ مُرْتَـاحـاً شَرِيـكُ بنُ مَالِـكٍ ... إِذَا ما الـتَـقَيْنَـا خَصْمَـهُ لا يُسَـالِمُ
وَأَقْـسَمَ يأتي خُطَّـةَ الضَّيْمِ طَائِعـاً ... بَلَى سَوْفَ تَأْتِيـهـا وَأَنْـفُـكَ رَاغِـمُ

فزبان يخص في هجائه أبناء اللقيطة - وهم أبناء حذيفة بن بدر - وذلك لأنهم هجوه وهو غافل ، وينذرهم عاقبة هجائه ويحذرهم من اغترارهم بصمته وعدم التفاته إليهم ، فهولم يسكت عنهم عن عي وعجز وتقصير بل سكت عنهم ترفعاً وإبـاء فهـو معـروف بلسـانـه الذي يشبه السيف حدة ومضاء ، وقد كان لهم في أبيهم مثـل وأسـوة فقـد لقي عاقبـة ظلمـه في جـفـر الهبـاءة ، وقـد عرفوا مغبة الظلم ، مما حدث لأبيهم من جراء ظلمه وعدوانه .

فزبـان يسلك مسلك النـابغة في هجائه فلا يستخدم الفاحش من القول ، وإنما يلمس نقطة ضعف في بني بدر ليعيرهم بها كي يرتدعوا ويكفوا عن هجائه .

أما الهجاء الشخصي : فهوكمثل الذي دار بين الحادرة الذبياني وزبان بن سيـار الفـزاري والـذي دار بين الحصين بن الحمـام المـري وصاحبه البرج بن الجـلاَّس الطـائي ، وهـذا النـوع من الهجاء متعلق بالعلاقات الإنسانية نتيجة احتكـاك النـاس في ظروف الحيـاة المختلفة ومشكلاتها ، والذي يولد نوعاً من التنافس والحسد والغضب لأمر غير مستحب فيعمد الشخص إلى إظهار معايب الآخر الخَلْقية والخُلُقية نكاية به وتنفيساً عن عاطفة الغضب التي تأججت في نفسه .

هنا نجد أن قصيدة الحصين التي يهجو فيها برج بن الجلاس الطائي سببها أن البرج كان نديم الحصين وخليله فسكر ذات يوم وأتى أخته ، وندم على ما صنع فسأل قومه أن يخفوا فعلته ، وفي ذات يوم كان يشرب مع الحصين فلما خرج دخلت أَمة وأخبرت الحصين بفعلته بأخته ، وقال : أوشك أن يفعل ذلك بك كلما أتاك ، فزجرها الحصين وسبها ، فأمسكت . ثم إن البرج بعد ذلك أغار على جيران الحصين من الحرقة فأخذ أموالهم وأتى الصريخ الحصين فتبع القوم وأدركهم ، فقال للبرج : ما صبك على جيراني يا برج ؟ فقال له : وما أنت وهم ، هؤلاء من أهل اليمن وهم منا وأنشأ يقول :

أَنَّى لك الحُرُقَاتُ فيما بيننا! عَنَنٌ بعيدٌ منك يا ابنَ حُمامِ
أقبلتَ تُزْجِي ناقة متباطئا عُلْطاً تزجِّيها بغير خِطامِ

فأجابه الحصين بن الحمام هاجيا(١) :

بُرجٌ يُؤْتمنى ويَكفرُ نعمتي صَمي لِما قالَ الكفيلُ صَمَامِ
مَهْلاً أبا زيدٍ فإنَّك إنْ تَشأْ أُورِدْك عُرْضَ مَناهِلٍ أسْدامِ
أُورِدْك أَقْلِبَةً إذا حافلْتَها خَوْضَ القَعودِ خَبيثَةَ الأخصامِ
أقبلتُ من أرضِ الحجازِ بِذَمَّةٍ عُطُلا أُسوِّقها بغير خِطامِ
في إِثْر إخوانٍ لنا من طيء ليسوا بأَكْفاء ولا بكرامِ
لا تحسَبنَّ أخا العفاطة أنني رَجُلٌ بخُبْرك ليس بالعَلَّامِ
فاسْتَنْزَلُوكَ وقد بَلَلْتَ نِطاقَها عن بنتِ أُمِّك والذيولُ دوامِي

اضطر الحصين وهو سيد من سادات ذبيان أن يهجو نديمه وخليله حين عدا على جيرانه ، فنجده يعجب من فعلة برج الذي كفر النعمة وخان الصديق ،

---

(١) الديوان ص ٣٥١ .

لذلك استحق أن تصيبه الدواهي والمصائب وهو الضعيف الذي لا يثبت على ظهر فرسه .

ويتوعده الحصين ويهدده بقدومه إليه على ناقة أنضاها طول السير يسوقها من غير خطام إلى أناس لا يستحقون الاحترام وليسوا بأكفاء ولا كرام ، ويعيّره بفعلته ويخبره أنه قد علم بها منذ زمن ،فالحصين يصم البرج بالجبن والضعف والمذلة .

من هنا يتضح مدى ما للحلف والجوار من مكانة عند قبيلة ذبيان وكيف كانوا يسرعون للمحافظة عليهما ، فالنابغة يهجو عيينة وهو سيد من سادات قبيلته لأنه أبدى رأياً في قطع حلفهم مع بني أسد ، والحصين يهجو صاحبه ونديمه لأنه اعتدى على جيرانه وأخذ أموالهم ، ولكنه مع ذلك حينما استنقذ أموالهم من بين يديه وأسره عرف له حق منادمته وعشرته فمن عليه وأطلقه .

ومن الهجاء الشخصي أيضاً تلك المهاجاة التي دارت بين الحادرة الذبياني ورفيقه زبان بن سيار الفزاري على أمر من أمور الحياة ، فقد خرج الحادرة الذبياني - قطبة بن أوس - مع زبان بن سيار يصطادان ، فاصطادا صيداً ، فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده ، فقال له الحادرة(١) :

تَركتَ رفيقَ رَحلكَ قد تَرَاهُ ... وأنتَ لِفِيكَ في الظلماء هَادِى

فأمسكها له زبان حتى أتيا غديرا فتجرد الحادرة وكان ضخم المنكبين أرسح فقال زبان له(٢) :

كأنَّكَ حادرةُ المنكبيـ ... ـنِ رَصْعاء تُنقِضُ في حائرِ

عَجوزُ ضفادع محجوبةٌ ... يطوفُ بها وِلدةُ الحاضِرِ

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٩٧ .

(٢) الديوان ص ٣٦٨ .



فشبهه بضفدع عجوز ضخمة المنكبين تصوّت في منخفض من الأرض ويطوف بها الصبيان ينظرون إلى منظرها القبيح .

وقد لقب قطبة بن أوس بالحادرة بسبب هذين البيتين .

وقد هجا الحادرة أيضاً زبان بن سيار في أبيات قال فيها(١) :

لعمرك لا أهجو منولةَ كلها ... ولكنما أَهْجو اللئامَ بني عمرِو

مَشاتيم لابنِ العم في غَيْر كُنْهِهِ ... مَباشيم عن لَحْمِ العَوارِض والتَّمْرِ

مَفَاريط للماء الظَّنونِ بُسْحَرَةٍ ... تُفاديكَ قَبْل الصبحِ عانَتُهُم تَجْرى

يُزَجُّون أَسْدامَ المياه بأَيْنُقٍ ... مَثاليبَ ، مُسْوَدٍّ مَغابُنها ، أُدْرِ

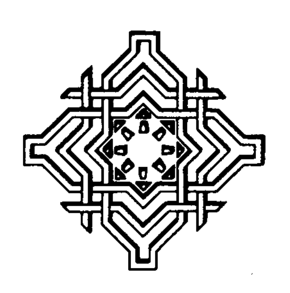
فالحادرة يستثنى أبناء منولة كلهم من الهجاء ويوجهه لأبناء عمرو ، لأن منولة هي امرأة فزارة وأم ولديه مازن وشمخ وهم قوم الحادرة وقوم زبان بن سيار ، لذلك خص الحادرة زبان وأهله بالهجاء فوصفهم بالشر لشتمهم أبناء عمومتهم من غير سبب يدعو لذلك ، ووصفهم بالبخل ، لأنهم متخمون من أكل العوارض فهم لا ينحرون الناقة الصحيحة السليمة ويضنون بها على أنفسهم ويعمدون إلى الناقة التي عرض لها داء وأيقنوا أنها ميتة لا محالة فينحرونها ويأكلونها ، فهم يحرمون أطايب الطعام على أنفسهم لبخلهم ، وبالإضافة إلى أنهم ضعفاء أذلاء لا يردون الماء إلا بعد انتهاء الناس من وردهم وتركهم المياه الخبيثة ، فيأتون يسوقون حميرهم وإبلهم المسان التي اسودت أفخاذها وأباطها ، تجنباً الاحتكاك مع الغير لضعفهم .

فالحادرة يصفهم بالجبن والبخل والذلة ، وهذه من الصفات الذميمة التي يستنكرها العربي الشريف ويأنف منها ، لأنه يفخر بالكرم والشجاعة والقوة .

---

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٣٩ ، ٤١ .

وخلاصة القول أن هجاء ذبيان على الرغم من قلته يخلو من الفحش والبذاءة ، ويعمد إلى إظهار المعايب بأسلوب ساخر ، ويمتزج هجاؤهم بالفخر وكل ذلك بأسلوب سهل بعيد عن التعقيد .



الحكمـة

الحكمة هي خلاصة تجربة الإنسان في الحياة ونظرته إلى الكون وتأملاته في الوجود ، وهي تشف عن عقل راجح وقدرة فائقة على موازنة الأمور .

وقـد جاءت الحكمـة على لسـان شعـراء ذبيـان نتيجـة تجـاربهم اليـومية المستمدة من شؤ ون حياتهم وموروثهم الثقافي عن آبائهم وأجدادهم ، فوردت في ثنـايـا قصـائـدهم أبيـات متفـرقة ، أو افردوا لها المقطوعات ، جاءت على شكل وصايا تقال ساعة الاحتضار يخصون بها أبناءهم وبنى قومهم بالنصح والارشاد .

ومن القضايا التي تناولوها قضية :

١ - الحياة والموت : فقد اشتركوا في نظرتهم إلى الحياة والموت ، وانتهوا إلى أن الحياة فانية والموت يترصد كل إنسان ، ولابد أن يلقى حتفه مهما طال به العمر وامتد الأجل .

فالمثلم بن عطـاء المـرى يرى أن المـوت قريب جداً من الإنسان ، فهذه المنـايـا تحيـط بكـل ثنـايـا الأرض متحفزة ترصد حركات الناس متأهبة في كل لحظة لاختطاف الأرواح ، فالخلود أمر مستحيل في هذه الحياة ، فيقول(١) :

ألـم تَرَيـا أن الـمـنـايـا مُحيطـةٌ   بكُـلِّ ثَنـايا الأرضِ أصْبحن رُصَّدَا

لَعْمرِي لَئِنْ أصْبَحتُ أعمىً لقد أرى   بَصـيـراً ولـكـن ليسَ شيء مُخـلَّدا

ومـازال صَرْفُ الـدَهـرِ يومـاً وليلةً   يَكُـرَّانِ لي حتـى مَشيـتُ مُقَـيـدَّا

فالمثلم ينظر إلى الحياة نظرة متشائمة لكثرة المصائب التي أصابته أما زبان بن سيار الفزاري فيختلف في نظرته إلى الحياة عن المثلم ، فهوينظر نظرة تفاؤ ل

(١) الديوان ص ٤٥٤ .



على الرغم أنه يشترك معه في أن الموت هو نهاية المطاف ، فنجده يتعجب من إيمان النابغة الذبياني واعتقاده بالطيرة والتطير ، وهي مجرد أكاذيب قد تصدق مرة وقد تكذب مرات ، والموت لابد آت مهما ابتعد الإنسان عنه وحاول الفرار والنجاة منه يقول(١) :

تخبِّر طيْرَهُ فيها زيادُ ... لتخْبِرَهُ وما فيها خَبيرُ
أَقامَ كأنَّ لُقْمانَ بنَ عادٍ ... أشارَ له بحكْمتهِ مُشيرُ
تعلَّم أنَّه لا طيْرَ إلَّا ... على مُتَطيِّرٍ وهوَ الثُّبورُ
بلى : شيء يوافِقُ بعضَ شَيء ... أحايِيناً وباطِلهُ كَثيرُ
ومن يُنْزَح به لابدَّ يوماً ... يجيء به نَعيٌّ أو بشيرُ

ويؤمن بأن الموت حق ، فكثيراً ما فجع بأقرب المقربين له حينما يتخطفهم الموت من بين يديه ، لكن أمله في الحياة طويل ، فهو لا ييأس ولا يتشاءم لأنه لا عتب على المنية حينما تمتد يدها إلى أقرب الأحبة لدينا ، فنحن مخلوقون من أنفس وأرواح ولسنا بالحجارة ولا بالحديد ، يقول(٢) :

لأَنْ فُجِّعتُ بالقُرَباء منِّي ... لقد مُتِّعتُ بالأَملِ البعيدِ
وما تَبغي المنيةُ حين تَأْتِي ... على أدْنَى الأَحِبَّةِ من مزيدِ
خُلِقْنَا أنفساً وبني نُفُوسٍ ... ولَسْنَا بالسَّلامِ ولا الحَديدِ

ويعجب زبان كل العجب من ذلك الشخص الذي يبني القصور ويسرف في بنيانها متأملاً نفعها وغاب عن ظنه أن أمر الله يحدث كل ليلة ، وظن أنه سيعمر عمر نوح ، فيقول(٣) :

---

(١) الديوان ص ٣٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٧٦ .



أَلَــم تَرَ حَوْشَبــاً يبـني قُصُـوراً   يُرَجِّـى نَفْـعَـهـا لِبَـنَـى بُقَـيْـلَهْ
يُؤَمِّــلْ أن يُعَــمَّــرَ عُمْـرَ نُوحٍ   وَأمْـرُ الـلَّهِ يَحْـدُثُ كلَّ لَيْـلَهْ

أما النابغة الذبياني فإنه يرفض أن يدخر طعاماً لغده خوفاً من الجوع ، فكل يوم له رزقـه ، ومـا أدراك لعل المنون قريبة فتخطفه ، فكل امرئ له أجل ، كما أن لكل حامل يوماً تضع فيه ، يقول(١) :

ولستُ بداخــر أبــداً طعــامــاً   حذارَ غدٍ لكــل غدٍ طعــامُ
تمـخَّضَت المنــونُ له بيــومٍ   أتَــى ولــكــلِ حامـلةٍ تمــامُ

ويجـد أن الفـراق في هذه الـدنيـا أمـر محتـوم يبعد كل قرينة وحبيبة عن قرينها وأليفهـا ، ولكـل فتى مهمـا كَثُرت ماشيته وماله وأثرى فسوف تختطفه يد المنون من الدنيا .

يقول(٢) :

فكــلُّ قرينــةٍ ومِقّــرِ إلـفٍ   مُفَــارِقـهُ إلى الشَّحَـطِ القَـرِينُ
وكــلُّ فتىً وإن أمشَىَ وأثْــرَى   سَتَخْلجــه عن الــدنيـا مَنُـونُ

٢ - الشباب والشيب :

تحسر شعراء ذبيان على ذهاب الشباب ونضارته وملذاته تاركاً لهم الشيب بضعفـه وعجـزه وبصمـاتـه الثقيلة ، فحـرب بن غنم الفـزاري حينما أقبل عليه الشيب ووهنت عظـامـه وأصبـح يَرى الشخص شخصين والشخصين أربعـة ، وينتظر المصير المرتقب ، تذكر الشباب ولذاته . فقال(٣) :

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٣٢ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٢١٨ .

(٣) الديوان ص ٤٦٤ .



أَلَـمْ تريـا أَنّـى قَدْ كَبِـرْتُ وَرابَنِي قِيَـامِـي وَأَنِّـي قَدْ أُجِـمَّ رَوَاحِـلي
وَأَنِّـي أَرَى الـشَّـخْـصَـيـنِ أَرْبَـعَـةً فَسُقْيـاً لِلَذَّاتِ الشَّبـابِ المُـزَايِـلِ
وَأَنِّـي مُلاَقٍ بَعْـدَمـا غَال والِـدِي وَأَنِّي مُلاَقٍ غُول عَمْـرِو بنِ كَاهِـلِ

وقـد يكـون الشيب عبئاً يشعـر به المـرء وأهله ، كمـا حدث لبشـامة بن الغدير المري ، وقد تعجبت صاحبته من حاله وما آل إليه من ضعف بعد قوة ووهن بعد نشاط فأصبح شيخاً كبيراً يعتمد على عصاه في سيره منسياً من قبيلته ومملولا من أهله فقال(١) :

قالت أُمـامَـةُ يومَ بُرقَـةِ واسِـطٍ يا بنَ الغَـديـرِ لَقَـدْ جَعلتَ تَغيَّـرُ
أَصْبحتَ بعـدَ شَبَابِكَ الغضِّ الذي نُقِضَتْ مَريـرَتُـه وغُصْنُـكَ أَخْضَـرُ
شَيْخـاً دِعَـامَتُـكَ العَصَـا ومُشَيَّعـاً لا يَبْـتـغـى خَبـراً ولا يُسْتـخبـرُ
فَأَجبْتُـهـا : أَمِّـنْ يُعَمَّـرِ يَعتـرِف مَا قَدْ زَعِـمْتِ ويَنْبُ عنـهُ المَنْظـرُ
وَلَقَـدْ رأيـتُ شَبيـهَ ما عَيَّـرتِـنِي يَغـدُو الـزَّمـانُ بِهِ عليـكِ ويَبْكُـرُ
وَجَـعلتُ يَحفَظنُي الصَّغيـرُ وَمَلَّني أهـلي ، وكـنتُ مكـرَّهـاً لا أكهـر
وشَـرِبتُ بالقَعْبِ الصَّغيـرِ وقـادني نحـو الـمقـامـة من بنيَّ الأصغـرُ

ونجد صورة مغايرة لاستقبال الشيب ، عند أبناء الربيع بن ضبع الفزاري يظهر فيها برّ الأبناء وتماسك الأسرة ، ورعاية الكبير ، يقول الربيع(٢) :

أَلَا أَبْـلغ بنـيَّ بنِـي ربـيـعٍ فأَشْـرارُ الـبـنـيـنِ لكـم فداء
بأَنّـي قدْ كَبِـرتُ ودَقَّ عَظْـمـي فلا تْشـغَـلـكُـم عنِّـي الـنِّـسـاء
وإنَّ كنَـائِـنـي لَنِـسـاء صِدْقٍ ومـا آلـى بَنـيَّ ولا أَسـاءوا

---

(١) الديوان ص ٢٦٦ .
(٢) المصدر نفسه ص ٣٥٤ .

إذَا كان الـشِّـتـاء فأَدفِئـونـي ... فإنَّ الـشيـخَ يَهْـدِمُـهُ الـشِّـتـاء
وأمَّـا حيـنَ يذهـبُ كُلُّ قُرٍّ ... فِسـرْبـالٌ خَفـيـفٌ أو رِداء
إذَا عاشَ الـفَـتـى مئتيـن عامـا ... فقـد ذهـبَ الـلذاذةُ والـفـتـاء

٣ - المثـل العليـا :

وقـد تنـاول شعـراء ذبيـان جانبـاً آخر من جوانب الحكمة وهو المثل العليا فتحـدثـوا عن العفـة والحيـاء والكرامة والشجاعة والفعال الصالحات . وصون اللسان ، والحلم ، ومداراة الأعداء وحسن معاملة الأصدقاء ، إلى غير ذلك ، فجميـل بن المعلى الفـزاري يُعـرِض عن مطـاعم كثيـرة تتـوق إليها نفسه لكنه يعصيهـا لمـا فيهـا من المـذلـة والمهانة ، فهويرى أنه لا خير في عيش دون أن يرتدي الإنسان رداء الحياء ويتحلى بحِليته ، يقول(١) :

وَأَعْـرِضُ عن مَطَـاعِـمَ قَدْ أَرَاهـا ... وأتْـرُكُـهـا وفـي بَطْـنِي انطِـواء
فَلاَ وأَبـيـكَ ما في الـعيشِ خَيـرٌ ... ولا الـدُنْـيـا إذَا ذَهَـبَ الـحَيَـاء
يَعيشَ الـمـرء ما اسْتحيَـا بخَيـرٍ ... ويَـبْـقَـى الـعُـودُ ما بَقِيَ الـلِّحَـاء

ويلوم الحصين بن الحمـام المـري نفسـه كل اللوم لأنـه كاد أن يطاوعها ويتأخر عن القتال رهبة من الموت ولقائه وطلباً للحياة والبقاء ، ولكنه أيقن أنه لا مفر من الموت فإنه مصير محتوم ، فلا قيمة لحياة مع الجبن والذل ، فخير له أن يتقدم ويجابه المخاطر طلباً للحياة الكريمة ، فيقول(٢) :

لَعمْـركَ ما لامَ امـرءاً مثـلَ نَفْسـهِ ... كَفَى لامـرىء إن زَلَّ بالنَّفسِ لائِمـا
تأخـرتُ أَسْتَبْقى الحيـاةَ فلم أجِـد ... لِنَـفْـسي حيـاةً مثـلَ أَن أتقـدَّمـا
فَلَسْـتُ بمُـبْـتَـاعٍ الـحَيـاةِ بِسُبَّـةٍ ... ولا مُبْتَـغٍ من رَهْبـةِ المـوتِ سُلَّمَـا

---

(١) الديوان ص ٤٣٧ .
(٢) المصدر نفسه ص ٣٤٩ .

ويجد مريٌّ أن إكرام النفس واجب على المرء الكريم الذي يحترم نفسه ، فإنه إذا لم يكرم نفسه وأهانها فإنه من باب أولى ألا يكرمها غيره ولا يحترمها ، يقول(١) :

وَأُكْرِمُ نَفْسي إنَّني إن أَهنْتُها وَجَدُّك لم تَكْرُم على أَحَدٍ بَعْدِي

وقد يزدان الإنسان بعقله الراجح وفعاله الصالحات كما فعل بشر بن الهذيل الفزاري الذي وجد جسمه قصيراً فوصله بفعاله الطيبة ، وقال(٢) :

إذَا كُنْتُ في القَوْمِ الطِّوَالِ فَضَلتُهُمْ بعارفةٍ حَتَّى يُقالَ طَويلُ
ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسومِ وطُولِها إذا لم يَزِنْ حُسْنَ الجُسومِ عُقُولُ
وكائِنْ رَأيْنا من فُرُوعٍ طَويلةٍ تَمُوتُ إذَا لم يُحْيِهِنَّ أُصُولُ
فإنْ لا يَكُنْ جِسْمي طويلاً فإنَّني له بالفِعالِ الصالحاتِ وَصُولُ
ولم أرَ كالمعروفِ أمَّا مَذَاقُه فَحُلْوٌ وأما وجهُه فجَميلُ

وصون اللسان والفعل الراجح واستشارة الأصدقاء هي من صفات الرجل الحكيم التي اتبعها بشامة بن الغدير المري في حياته فقال(٣) :

إذَا ما يَهتَدي لُبِّي هَدَاني وأَسْألُ ذا البَيانِ إذَا عَمِيتُ
وأجتَنبُ المقَاذِعَ حَيْثُ كانَتْ وأتْرُكُ ما هَوِيتُ لما خَشِيتُ

والحلم سيد الأخلاق ، لذلك التزمه زياد بن الأبرص الفزاري في كثير من الأمور حتى ظن الناس أنه يخفي في نفسه أمراً خطيراً ، بل إنه كثيراً ما تحمل أذاهم لمعرفته بسر سلوكهم ودوافع تصرفاتهم ، فقال(٤) :

لَعَمْرُ أَبِي عَوْفٍ وبُهثَةَ إننـي لأَطْوِي على الغَيْظِ الشَّديدِ ضَميرِي

---

(١) الديوان ص ٥٠٠ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٢ .
(٣) المصدر نفسه ص ٢٩٤ .
(٤) المصدر نفسه ص ٤٤٨ .

وأسكتُ حتى يَحْسبَ النـاسُ أنَّني أخـافُ على شَيْءٍ لديَّ خَطـيـرِ
وأطْـرقُ أحيَـانـا بِعيني إلى القَـذَى وإنِّـي لمـا يأتِـي امـرؤٌ لبَـصَـيـرُ

وللأعـداء معـاملة خاصـة حكيمـة ، اتبعها هبيرة بن ظالم وهي مداراتهم وعدم معاملتهم بالمثل ، وذلك لعلمه أن الأيام دول ولابد أنه سيأتي يوم يحتاج إليهم فقال(١) :

وَذَوِي ضِبَـابٍ مُظْـهـرِيـنَ عَدَاوَةً تَمْـلأ الـقُـلُوب محـالفي الإفْنَـادِ
نَاسَيْـتُـهُـم بَغْـضـاءهُمْ وَتَـركتُهمْ وَهُـمُ إذَا ذُكِـرَ الـصَّـدِيقُ أعَـادِي
كَيْـمَـا أعِـدَّهُـمُ لأبْـعَـدَ مِنْـهُـمُ وَلَـقَـدْ يُجَـادُ إلـى ذَوِي الأحْقَـادِ

وبتلك السيـاسـة سار هبيـرة بن ظالم فنجده ينصح صديقاً له بحسن المعاملة ، ومدارات الأعداء حتى لا يزيد من عداوتهم ولكي ينتفع بهم في يوم ما ، فيقول(٢) :

جَارَك يَامَـصَـاء فَإن جَارِى حَرَامٌ عِرّضُـهُ حَتَّـى يَبِـيـنَـا
وَلاَ تُوهِـى شِمـالَـكَ للأعـادي فقـد تصـلُ الشمـالُ لك اليمينـا
ولا تَزْجُـر كِلاَبـكَ واصْطَـنِـعهـا لتُطْـعِـمـهـا كِلاَبَ الأبْـعَـدِينَـا
فَإنَّ الـثَّـوْبَ يُلبَسُ وهـوَ يُؤذي وَلَـوْيُلْقَـى لَصَـادفَ لاَبِـسـيـنَـا

هذا عن معاملة الأعداء ، أما الأصدقاء فإن الحصين بن الحمام المري ينصح ببذل المودة والمحبة الصادقة لمن يستحقها منهم ، يقول(٣) :

---

(١) الديوان ص ٤٨٢ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٨٣ .
(٣) المصدر نفسه ص ٣٣٠ .

فلا تصفِينَّ الوُدَّ من ليسَ أهلَهُ وَلاَ تُبعَدنَّ الودَّ مِمَّن تَوَدَّدا

ومن مثلهم العليا في معاملة الأصدقاء وحسن عشرتهم وإكرامهم ومناداتهم بأحب الأسماء إليهم والابتعاد عن كل ما يسبب أذى لهم ، لقول أحد الفزاريين(١) :

أُكنيهِ حين أناديهِ لأُكرمَهُ ولا أُلقبه والسَّوْءة اللَّقبا
كذاكَ أُدِّبتُ حتى صَارَمن خُلُقي أنِّي وَجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأَدبا

فإن الإنسان يقوى ويعز بأصدقائه ، وهذا ما اتضح لقتادة بن خرجة الفزاري حينما ابتعد عن صاحبه فتذكر نصحه فقال(٢) :

خَليليَّ يوم السِّلْسِلَيْن لو أنَّنى بَهبْرِ اللِّوىٰ أنكرْتُ ما قُلْتُماليا
وَلكِنَّنى لم أنْسَ ما قالَ صاحبي نَصِيبكُ من ذُلٍّ إذا كنتَ نَائيا

والصديق إنسان يخطيء ويصيب ، وعلى صديقه أن يتحمله ويتقبل هفواته وألا يعاتبه على كل صغير وكبير ، لكي يظل حبل المودة والصداقة قوياً وطيدا بينهما ، لأنه لا يوجد الإنسان الذي يخلو من جميع العيوب ، يقول النابغة الذبياني(٣) :

ولست بمستبق أخا لا تَلُمُّه على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟

ويلخّص حصن بن حذيفة تجربته في الحياة في وصيته التي قالها لقومه ينصحهم بتولية ابنه عيينه ، لثقته بحسن قيادته ، كما يوجههم لاتباع سياسة حكيمة استخلصها من خبراته بالحروب ، وهي سياسة تعتمد على مقومات النصر في الحروب مثل : ضرب القوم في هاماتهم ، والاتحاد والاجتماع

---

(١) الديوان ص ٤٩٠ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٥١ .
(٣) ديوان النابغة ص ٧٤ .

وتجنب الاختلاف . ويضرب لهم مثلاً بنفسه فقد قاسى مرارة اليتم حينما قتل والده حذيفة في جفر الهباءة وخلّفه يتيماً ذليلا لا يستطيع أن يرفع طرفه في وجه عدوه ، ولكنه استطاع أن يتخلص من ذل اليتم ويعقد لواء قومه ، وحاز مكانة رفيعة أهلته أن ينادم الملوك ويحوز مكانة لديهم ، وهو طالب للعلى كآبائه من قبل ، وقد وجد أن الدهر يشبه أوله آخره والأيام متكررة والناس متشابهون في أفعالهم فمن بان للمجد وهادم له .

يقول(١) :

وَلُّوا عُيَيْنَةَ من بَعْدِى أُمورَكُمُ	واسْتيقِنوا أنه بعْدِي لكُم حام
إمَّا هلكتُ فإنّي قد بنيتُ لكُمْ	عِزَّ الحَيَاةِ بما قَدَّمتُ قُدَّامِي
واستوسِقوا للتي فيها مُروءتكُمْ	قَوْدَ الجيادِ، وضَرْبُ القَوْمِ في الهَامِ
والقُرْبَ من قَوْمكُم والقُربُ يَنفَعكمُ	والبُعْدَ إن باعَدُوا ، والرَّمْيَ للرَّامي
ولِّىٰ حُذَيفَةُ إذ وَلّى وخلَّفَني	يوْمَ الهَباةِ يتيماً وَسْطَ أيْتَامِ
لا أرْفَعُ الطَّرْفَ ذُلًّا عند مهلكة	ألْقِىَ العَدُوَّ بوجْهِ خَدُّهُ دَامِي
حتَّى اعتَقَدَتُ لِوَا قومي فقُمْتُ به	ثمَّ ارتَحلْتُ إلى الجفنيّ بالشامِ
لما قَضَى ما قَضَى من حَقِّ زائره	عُجْتُ المَطيَّ إلى النُّعمان من عامى
أسمُو لما كانتَ الآباء تَطْلُبُه	عِندَ الملوكِ فطَرْفِي عِندَهُم سامِي
والدَّهْرُ آخِرُهُ شِبهُ لأَوّلِهِ	قوْمٌ كَقَومٍ وأيَّامٌ كأيَّامِ
فابْنُوا ولا تَهْدِمُوا فالنَّاسُ كلُّهم	من بين بانٍ إلى العليا وَهَدَّام

هكذا تناول شعراء ذبيان في حكمتهم قضايا الموت والحياة والفراق والشباب والشيب والمثل العليا من عفة وحياء ، وحلم وشجاعة ، وكرامة ومداراة للأعداء وحسن معاملة للأصدقاء .

(١) الديوان ص ٣١٨ .

الرثـــاء

والـرثـاء من المـوضـوعـات التي اقتصـر فيهـا شعـراء ذبيـان على قصائد ومقطـوعـات معـدودة ، وكـان لنسـائهم النصيب الأوفـر منه ، وذلك لأن طبيعة النسـاء إذا فقـدن عزيـزاً أن يظهـرن ألمهن بالنواح والندب ولطم الخدود وكثيراً ماكن يلطمن الخدود بالنعال والجلود ، لقول قيس بن عنبس الفزاري :

كِرامٌ يَصْطَفِقْنَ على كَريمٍ ... بأَيْدِيهنَّ أَخلاقُ النِّعالِ

أما الرجال فإنهم أشد جلداً وصبراً من النساء على موتاهم ، فقد يرثى أحدهم عزيزاً عليه بأبيات ينفس فيها عما يعتلج في صدره من هموم ، ويثنى فيها على الـراحـل ويـذكـر خصـالـه ومنـاقبه الكريمة ، ويشيد بصفاته الحميدة وأخلاقه العالية ، ويعزي النفس ويتصبر على فقده وعلى مصائب الدهر وأحداثه وعلى هذا المنـوال يرثى النـابغـة الذبياني النعمان بن الحارث الغساني بقصيدة تقطر حزناً وألماً يقول فيها :

فلا تَبْـعَـدنْ إن الـمنيَّـةَ موعـدٌ ... وكـلُّ امـرىء يومـاً به الحـالُ زائِـلُ

فمـا كان بَيْن الخيـرِ لوجاء سالمـاً ... أَبُـو حُجُـرٍ إلاّ لَيـالٍ قَلائِـلُ

فإن تَحْىَ لاَ أَمْلَلْ حيـاتِي وإنْ تَمُتْ ... فمـا في حيـاة بعـد مَوْتـكَ طائِـلُ

فآبَ مُصَـلُّوه بِعَـيْـنٍ جَليَّـةٍ ... وغُـودرَ بالـجَـولان حَزْمٌ ونـائِـلُ

سَقَى الغَيْثُ قَبْراً بين بُصْرى وجاسِمٍ ... بَغَـيْثٍ من الـوَسْمِيِّ قَطْـرٌ ووابِـلُ

ولازال رِيْـحـانٌ ومِسْـكٌ وعَـنْبَـرٌ ... على مُنـتـهـاه دِيَـمـةٌ ثم هاطِـلُ

ويُـنْبِـتُ حَوْذانـاً وعَـوْفـاً مُنَـوِّرا ... سأُتْـبِـعُـهُ مِن خَيْـرِ ما قال قائِـلُ

بَكَى حارِثُ الجـولان من فَقْـد رَبِّـه ... وحَـوْرانُ منـه مُوحِشٌ مُتَضـائِـلُ

---

(١) الديوان ص ٤٧٨ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٠ - ١٢٢ .

يصور النابغة حزنه على النعمان أجمل تصوير ، فهو حائر لوقع الخبر عليه بين مصدق ومكذب ، تتلاطم في نفسه مشاعر اليأس والرجاء ، فيركن إلى عدم تصديق الخبر ويتصور عودة النعمان سالماً فيعم الخير والرخاء وبذلك تعود ليحاته قيمتها وشأنها فوجوده لا يتحقق إلا بوجود النعمان وبقائه ، ولكن سرعان ما يأتي العائدون من أرض المعركة ليؤكدوا له صدق الخبر فيفيق من آماله وأحلامه ، ليتقبل حقيقة وفاة النعمان ، فيدعو له بالوسمي الذي يهطل على قبره فينبت « الحوذان » والعوف فتفوح رائحتها الجميلة وتعطران المكان .

ويستعظم النابغة هول الفجيعة فيشرك الطبيعة في أحزانه فينوح معه جبل الجولان ويوحش حوران ويتضاءل .

والناس كلهم من عرب وعجم جالسون في ذهول يتمنون عودة النعمان ويكذبون خبر رحيله .

وعدم تصديق الخبر المؤلم يتكرر عند النابغة حينما ينقل إليه خبر وفاة سيد من سادات قومه وهو حصن بن حذيفة ، فيرثيه قائلاً(١) :

يقولون : حِصْنٌ ثم تَأْبَى نُفُوسُهُمْ	وكيف بحصنٍ والجبالُ جُنُوحُ
ولم تلفظِ الأَرْضُ القُبُورَ ولَمْ تَزَلْ	نجومُ السَّمَاء والأَدِيمُ صَحِيحُ
فعمَّا قليل ثمَّ جَاشَ نَعِيُّه	فباتَ نَدِيُّ القَوْمِ وهوَ يَنُوحُ

ويشرك الطبيعة في حزنه ، فهو يتوقع أن تحدث كارثة في الكون لوفاة هذا الشخص لكنه يجد الجبال ، ما زالت شامخة ثابتة لم تتهدم ولم تقع ، والأرض محتفظة بقبورها لم تلفظها ، والسماء لم تتخل عن زينتها وتبعثر نجومها ، ومع ذلك فخبر موت حصن واقع لا مرية فيه فقد بكاه مجلس القوم

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٩٠ .



الذي كان يزدان بوجوده ، وهكذا نجد النابغة يشخص الطبيعة ويجعلها تشاركه في حزنه وبكائه .

أما معية بن الحمام فإنه رثى أخيه الحصين بذكر مناقبه وصفاته وأخلاقه ، فقال(١) :

نَعَيْتُ حَيَا الأضياف في كُلِّ شَتْوةٍ　　ومِـدْرَه حَرْبٍ إذ تُخـاف الـزَّلازلُ

ومَـنْ لا يُنَـادي بالـهـضـيمـةِ جارُهُ　　إذا أسْلَمَ الـجـارَ الأَلـفُ الـمُـوَاكِـل

فَمَنْ وبِمَنْ نستَـدْفِـع الضَّيْمَ بعـدَه　　وقـد صَمَّمَتْ فينـا الخُطُوبُ النَوازِلُ

فهـو كريم يتكـاثـر الأضياف على باب بيته في الشتاء ، شجاع يخوض المعارك الشديدة ببطولة وفروسية ، وينصر جاره ويعزه ويحميه .

ويـرثيـه في أبيات أخرى أيضاً ذاكراً منزلته ومكانته ، ومهابته وعزته وصلابة عوده إذا ما تأزمت الأمـور ، ويتحسـر عليـه وهو صفيه وابن أمه الذي يواسيه في الشدائد والمصائب ويحميه كما يحمي الأسد أشباله يقول(٢) :

إذا لاقـيـتُ جَمْـعـاً أو فِئَـامـا　　فَإنّـي لا أَرَى كَأبِـي يَزيـدَا

أشَـدَ مَهَـابَـةً وأعـزَّ رُكْـنَـاً　　وَأَصْـلَبَ سَاعَـةَ الـضَّـراء عُودَا

صَفِـيٍّ وابـنُ أُمِّـي والـمُـواسِـي　　إذَا ما الـنَّـفْسُ شَارَفَـتِ الـوَرِيـدا

كَأَنَّ مُصَـدَّرا يَحْـبُـو وَرَائـي　　إلـى أَشْـبَـاله يَبْـغي الأُسُـوَدا

أمـا أبـو الحكيم المـري فإنـه يأمـل في عيش ابنه وبقائه ، ويتمنى أن يطول به العمر حتى لا يذوق ذل اليتم من بعده ، فيقول(٣) :

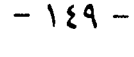
يَقَـرُّ بِعَـيـنـي وهـوينـقصُ مُدّتـي　　مَمـرُّ الـلَّيَـالـي أنْ يَشِـبَّ حكيـمُ

مخـافَـة أنْ يَغتـالَني المـوتُ قبلَه　　فيَـغـشَـى بيـوتَ الـحي وهـو يتيمُ

(١) الديوان ص ٤٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٦٥ .



ولكن الموت يختار ابنه ويخيب أمله ، ويختطفه من بين يديه وهو الذي يأمل أن يكبر فيحمل نعشه ، وهاهو الآن هو الذي يحمل نعشه بقلب مليء بالحسرة والألم ، ويقول(١).

وكنتُ أُرَجِّي من حَكيمٍ قِيامَهُ ... عليَّ إذا ما النَّعْشُ زَالَ ارتدانِيا
فَقُدِّم قَبْلي نَعْشُه فارتَديْتُهُ ... فيا ويحَ نَفْسِي من رِداء عَلاَنِيا

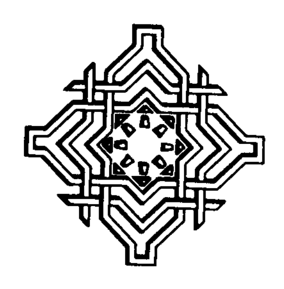
وترثي هند بنت حذيفة أخاها حصناً بقصيدة طويلة ، لا تسلك فيها الطريق المعتاد في الرثاء وهو ذكر المناقب وإنما تحاول أن تحرّض قومه على الأخذ بثأره ، وتطلب منهم أن يبكوا على عميدهم بكل رقيق الحد أبيض باتر وبالرماح والخيول الضامرة ، تقول(٢):

تَطَاولَ لَيْلِي للهمُومُ الحواضِرِ ... وَشَيَّبَ رَأْسِي يَوْمُ وَقْعةِ حَاجرِ
لَعَمْري وَمَا عَمْري عَلَيَّ بهَيِّنٍ ... وَلاَ حَالِفُ بَرٌّ كآخَرَ فَاجِرِ
لَقَد نَال كُرْزٌ يَوْمَ حَاجرَ وَقْعَةً ... كَفَتْ قَوْمَهُ أُخْرى اللَّيالي الغَوَابرِ
فَللَّه عَيْنَا من رأى مِثْلهُ فَتىً ... تَنَاوَلَهُ بالرُّمْحِ كُرْزُ بنُ عامرِ
فيالبَنِى ذُبْيانَ بَكُّوا عَمِيدَكُمْ ... بِكُلِّ رَقيقِ الحدِّ أبيَض بَاتِرِ
وكلِّ ردينيٍّ أصمَّ كعوبهُ ... ينوء بنَصْلٍ كالعقيقةِ زاهرِ
وُكُلِّ أسِيلِ الخدِّ طاوٍ كَأَنَّه ... ظَليمُ وَجَرْدَاء النَّسَالةِ ضَامِرِ
فإن أَنْتُمُ لَمْ تصبحُوا القومَ غَارَةً ... يُحَدِثُ عنها وَاردٌ بعد صَادِرِ
وَترمُوا عُقَيْلاً بالَّتي لَيْسَ بعدها ... بَقَاء فكُونُوا كالإِمَاء العَوائِرِ

ونستطيع أن نقول : إن رثاء شعراء ذبيان يعتمد على أسلوبين ، هما : ذكر مناقب الميت وصفاته الكريمة ، والتحسر عليه والتعزي والتصبر لفقده ، كما

(١) الديوان ص ٤٦٥ .
(٢) المصدر نفسه ص ٥١٥ .

أن نسـاءهم قد أضفن بُعـدا آخـر في أسلوب الرثاء هو : التحريض على الأخذ بالثأر والقتال إذا كان المرثى مقتولاً .



الغــزل

ليس في شعـراء ذبيـان من خصص شعـره كله أو بعضه لموضوع الغزل ، ولكن غزلهم كان يأتي في مقدمات قصائد الحماسة والفخر والمدح وغيرها من المـوضـوعات التي تداولوها ، بالإضافة إلى بعض القطع والأبيات المتناثرة في ديـوانهم ، ويظهـر من خلال تلك المقطـوعـات رقـة إحسـاسهم وعفة نفوسهم وبعدهم عن التشبيب والغزل الفاحش ، ولو وصلتنا قصائد غزلية طويلة لهؤلاء الشعـراء لوقفنـا على حقيقـة نظـرتهم للمـرأة ، ويبدو أن انشغالهم بأمور الحياة وعـدم استقـرارهم نتيجـة الحروب الطويلة التي خاضوها أدى إلى غياب الشعر الـذي يتحـدثـون فيـه عن أمور حياتهم الخاصة ، فلم يظهر منها إلا ما استدعاه نظـام القصيـدة الجـاهلية من افتتاحية تهيء الجو النفسي الملائم للشاعر حتى تنهال عليه المعاني ويستدعيها للغرض الرئيسي . وتتضح صورة المرأة الذبيانية من خلال تلك المقـدمـات والمقطـوعـات فتبـدو امـرأة شريفـة عفيفة منعمة ، ممتنعـة ، ممـا زاد من تعلقهم بهـا وتأثـرهم بحبها ومعاناتهم من هجرها وفراقها الأمر الذي ألجأهم إلى كثرة الشكوى في أشعارهم .

فمثلاً يصور بشامة بن الغدير المري موقف وداعه لمحبوبته التي عزم على الرحيل عنها بعد أن يئس من وصلها ، وهي التي لا ينال منها إلا الكلام ، فتأتيه مودعـة وعـاتبـة عليـه ودموعها تترقرق على خدها الأسيل ، فيصرح لها بأسباب رحيله التي هي أعلم بها ، والتي تتمثل في صدها عنه وهجرانها إياه ومعاذيرها الواهية التي لا تنتهي :

هَجَـرْتَ أُمَـامَـةَ هَجْـراً طَوِيْـلا ... وَحَـمَّـلكَ النَّـأْي عِبْئـاً ثَقِيْـلا

(١) الديوان ص ٢٧١ .

وحُمِّلْتَ مِنْها على نَأْيِها ... خيالاً يُوافِي ونَيْلا قليلا
وَنَظْرَةَ ذي شَجَنٍ وامِقٍ ... إذا ما الرَّكائِبُ جاوَزْنَ مِيلا
أَتَيْنَنا تُسائِلُ ما بَثُّنا ... فَقُلْنا لَها: قَدْ عَزَمْنا الرَّحِيلا
وقلتُ لها: كُنْتِ قد تَعلمِيْـ ... ـنَ مُنْذُ ثَوَى الرَّكْبُ عَنَّا غَفُولا
فبادرَتاها بمستعجل ... مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدّاً أَسِيلا
وَما كانَ أَكْثَرَ ما نَوَّلَتْ ... مِنَ القَوْلِ إلَّا صِفاحاً وقِيلا
وَعِذْرَتُها أَنَّ كُلَّ أمْرِىءٍ ... مُعِدٌّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شُكُولا

وإذا كانت صاحبة بشامة بن الغدير لا ينال منها إلا الكلام فصاحبة النابغة تضن عليه بهذا الكلام وتتركه في حيرة من جفائها ، فيطلب منها أن تريحه فإن كان فعلها دلالا فكفاه ما ناله منها ، وإن كان طريقاً للفراق ، فلا مجال إذاً إلا التودع ، ولكنها تفاجئه برحيلها وتحرمه من أمنية توديعها ورؤ ية جمالها فيعبر عن حرمانه بتخيل جمالها وهي كالظبية المزينة بالحلي التي خلت بوحيدها ترعاه وتطعمه وتحنو عليه في مرعى خصيب .

يقول(١) :

أتاركةً تَدَلُّلَها قَطامِ ... وضَنّاً بالتَّحيَّةِ والكلامِ
فإن كان الدَّلالَ فلا تَلَجِّي ... وإن : كانَ الوداعَ فبالسَّلامِ
فلو كانت غداةَ البَيْنِ مَنَّتْ ... وقد رَفَعُوا الخُدُورَ على الخِيامِ
صَفَحْتُ بنَظْرةٍ فرأيتُ منها ... تُحَيْتَ الخِدْرِ واضعةَ القِرامِ
تَرائِبَ يَستضِيء الحَلْيُ فيها ... كجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بالظَّلامِ
كأنَّ الشَّذْرَ والياقوت منها ... على جَيْداء فاترةِ البُغامِ

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٣٠ .

خَلَتْ بغَـزالِهـا وَدَنَـا عليهـا أراكُ الجِـزْعِ أسفـلَ من سَنامِ
تَسَـفُّ بريـرَه وتـرود فيـه إلى دُبُـرِ النَّهـار من البَشـامِ

وكـذلـك ترحـل صاحبة الحادرة الذبياني من غير وداع تاركة الحسرة واللوعة في نفسه لصدودها ، ورحيلها الذي قطع الأمل في رؤ يتها ثانية فيقول(١) :

أَظـاعِـنـةٌ ولا تُوَدِّعُـنـا هِنْـدُ لِتَحْـزُنَنـا ، عَزَّ التَّصَـدُّقُ والكُنْـدُ
وَشَطَّتْ لِتَنْـأى لي المَـزارَ وَخِلْتُها مُفَـقَّـدَةً ، إنَّ الـحَبيبَ لَهُ فَقْـدُ

ويمـدح قراد بن حنش الصـاردي فوارسهم الـذين انبروا لحماية نساء القبيلة ، ويشبههم بالنيران لشجاعتهم وحماسهم في الدفاع عن هؤلاء النسوة العفيفات الشـريفـات النسيبـات اللواتي ينتسبن إلى بدر بن عمـرو الفزاري أو عمـر بن جابـر ، ولا ينسى في ثنـايـا هذا المـدح أن يصفهن بأنهن متـرفـات متنعمـات مخدومات يتطيبن بالمسك والعنبر وأجود أنواع الطيب(٢) .

فوارسُ كالـنِّيـرانِ يحمـونَ نِسْـوةً عقـائِـلَ لم تَدْنَسْ ببيضِ المحـاجِرِ
ظَعَـائـنُ إنْ يُنْـسَبْنَ يُنْسَبْنَ للذُّرَىٰ لِبَـدرِ بنِ عَمْـروٍ أولِعَمْـرِو بنِ جابـرِ
تَعـوَّدْنَ أنْ يْعبَـأْنَ مِسْكـاً وعَنْبـراً ذكـيّـاً ومـا عُوِّدْنَ نَسْـجَ الغـرائِـرِ

وعلى الـرغم من بذل الأرواح في الـدفـاع عن هؤلاء النسـوة إلا أنهن قد يقعن أسيـرات كمـا حدث حينمـا أسرهن النعمان بن الجلاح الكلبي فمدحه النابغة الذبياني بقصيدة يصف فيها حال هؤلاء النسوة وهن أسيرات يقول(٣) :

فآبَ بأَبْـكـارٍ وعُـونٍ عَقـائِـلٍ أوانِسَ يَحْمِيهـا امْـرُؤٌ غيـرَ زاهـدِ
يُخَطِّطْـنَ بالعِيـدانِ في كلِّ مَقْعَـدٍ ويَخْبَـأْنَ رُمّـانَ الثُّـدِيِّ النَّـواهِـدِ

(١) ديوان شعراء الحادرة ص ٦٩ - ٧٠ .
(٢) الديوان ص ٤١١ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٣٩ .

وَيَضْـرِبْـنَ بالأَيْـدي وراء بَراغِـزٍ   حِســانِ الـوُجُـوهِ كالظِّبـاء العَـوَاقِـدِ
غَرائـرُ لم يَلْقَـيْـنَ بَأْسـاء قبلَهـا   لَدَى ابـنِ الجُـلاحِ ما يثِقْنَ بِوَافِـدِ

ويبدو هؤلاء النسوة في حيرة من أمرهن بعد أن وقعن في الأسر ، وهن الشريفات العفيفات المكرمات ، فيتلهين عن النظر إلى الجنود بالخط بالعيدان في الرمل ، ويخبئن صدورهن لخجلهن وعفتهن ، وحينما يبتعد الصغار لا يرفعن أصواتهن لمناداتهم بل يضربن بأيديهن لدعوتهم .

فالنابغة في مدحه للنعمان يصور منزلة النسوة في قومهن وما صرن إليه من ذل وبؤس في الأسر ، وحيرة واضطراب ، ولكنهن مع ذلك واثقات أنه لن ينالهن بأس أو شر وسوف يطلقهن النعمان ويعيدهن .

وكما وصف شعراء ذبيان إعراض النسوة وصدوده وهجرهن ، وعفتهن وشرفهن وحماية الفرسان ، كذلك وصفوا محبتهم لهن وما يعانون من لوعة لفراقهن ، فنجد عامر بن مالك الفزاري يصف فعل الهوى في نفسه فقد تشرب حب صاحبته وسرى حبها في كيانه سريان الخمر في جسم شاربها ، وأنه كالملدوغ الذي سرى سم العقارب في جسمه ، لما آل إليه من نحول وضعف(١) :

تَشَـرَّبَ قَلْبـي حُبَّـهـا وَمشَـى به   تَمشّي حُمَيَّـا الكَأسِ في جِسْمِ شَارِبِ
ودبَّ هَوَاهَـا في عِظَـامي فَشَفَّهـا   كَما دَبَّ في الملسوُعِ سُمُّ العَقاربِ

ويهوى يزيد بن مجالد الفزاري المكان الذي تسكنه صاحبته ويتغنى بجماله ويدعو له بالسقيا لتخضر رياضه ففي تربها شفاء له من سقم الحب والوجد .

ويفصح عن تعلقه بهذا المكان وهو نجد ، ونجد حببت إليه لأنه مقام

---

(١) الديوان ص ٤٧٣ .



حبيبته فإن تركته فإنه سيغادر المكان وأهله ، فهو رجل قد زهد في جميع الغواني بعد أن قضى وطره منهن فلم يبق في قلبه إلا محبة صاحبته وترقب لقائها يقول(١) :

أَيَادِمْنَتَيْ وَهْبٍ سَقَى خَضِلُ النَّدَى ... مَسِيلَ الرُّبى حيثُ انحنَى بكُما الوَهدُ
ويا رَبْوَةَ الرَّبعَيْنِ حُيِّيْتِ رَبْوَةً ... عَلَى النَّأْيِ مِنِّي واستَهلَّ بكِ الرَّعْدُ
فأنتِ التي يَشْفي فُؤادِيَ تُرْبُها ... لإ لفِي بِهَا قِدْماً وَيُسْقِمُهُ الوَجدُ
فَإنْ تَدَعِى نَجداً أَدَعْهُ وَمَنْ بِهِ ... وإنْ تَسْكِنى نَجداً فيا حَبَّذَا نَجْدُ
قَضَيْتُ الغَواني غيرَ أنَّ مَوَدَّةً ... لِذَلْفَاءَ ما قَضَّيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ
وإنْ كانَ يَوْمُ الوَعْدِ أَدْنى لِقَائنَا ... فلا تَعْذلِيني أن أقولَ متى الوَعدُ

ويزور الأخضر بن ثابت الفزاري أرض صاحبته لا لحاجة يطلبها ولا لدين يبحث عنه ويطلبه وإنما لمجرد أن تكتحل عيناه بها ، ففي إتيانها ظلم وهجرانها ظلم ومن هجرانها ألم يبرى أعظمه ولا يستطيع له فكاكا ، يقول(٢) :

وإني لآتي الأرْضَ ماليَ حاجةٌ ... سِوَاكِ وَلاَ دَيْنٌ بها أنا طالبُهْ
فإتْيَانُها ظُلْمٌ وهِجْرانُها جَوًى ... بَرَى اعظُمي أنْ لاَ تُغِبَّ نَوائبُهْ

وقد فرقت مصائب الدهر وصروف الليالي بين يزيد بن مجالد الفزاري وصاحبته كما فُرق بين أجزاء الثوب الواحد ، فلا سبيل إلى التئام ، قال(٣) :

فَرَى نَائباتُ الدَّهرِ بيْنِي وَبَيْنَها ... وصَرْفُ اللَّيالي مثلما فُرِىَ البُرْدُ

والفراق هو السيف المسلول دائماً الذي يقطع وصل الأحبة ويختم قصة هواهم لذلك لم يجد زبان الفزاري إلا التجلد سبيلا لفجعات البين فقال(٤) :

كادَ الفِراقُ غَداةَ البَيْنِ يُفْجعني ... لو كنتُ من فَجَعاتِ البَيْنِ قُرْحَانا

(١) الديوان ص ٤٨٦ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٢٩ .
(٣) المصدر نفسه ص ٤٨٧ .
(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٩ .

ويـؤمن أرطأة بن كعب الفـزاري أن الفراق أمر محتوم وليس منه مفر ، وليس هو أول من أصابه الفراق بسهمه ، فيقول(١) :

ما كنـتُ أوَّلَ من تَفَـرَّق شَمْـلُهُ ‏ ‏ ‏ وَرَأى الـغـداةَ من الـفِـرَاقِ يَقِـينـا
وبـدَارَةِ الـسَّـلَمِ الـتي شوَّقْـتُهـا ‏ ‏ ‏ دِمـنٌ يظـلُّ حَمـامُـهـا يَبْـكـينـا

ولعلنا نلاحظ خلو غزل ذبيان من الجانب الحسي ، كما نلاحظ أن أكثر غزلهم مقطـوعـات وأبيـات شعـريـة ، كمـا أنـه يتضـح لهفتهم وخـوفهم من الفـراق وإلحاحهم على إبراز صورة المرأة العفيفة الشريفة الممنعة .

---

(١) الديوان ص ٤٥٩ .

المديح

والمديح من الموضوعات التي تفرد بها شاعر واحد في القبيلة هو النابغة الذبياني ، الذي اشتهر بمدحه للمناذرة والغساسنة أما بقية شعراء القبيلة فقد وجدنا لهم قصيدة لقراد بن حنش الصاردي يمدح سيدين من سادات قبيلته ، ومقطوعة لابن عنقاء الفزاري يمدح رجلاً يدعى عملية الفزاري وبعض الأبيات المتفرقة .

ولعل في رأي ابن رشيق تفسيراً لقلة شعر المديح لديهم إذا استثنينا النابغة الذبياني ، فقد قال « كانت العرب لا تتكسب بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة ، أو مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر إعظاماً لها . . (١) .

بالإضافة إلى هذا ما عرف عن العربي من أنفة وأباء وعزة نفس تجعله لا يمدح إلا قبيلته أو سيداً من ساداتها لأعماله الجليلة من كرم وفداء أسير وإجارة مستغيث ودفع ظلم وغيرها من الأعمال التي يعمُّ خيرها على المجتمع القبلي ، وهذه الأنفة والإباء نجدها عند عامة شعراء القبيلة حتى عند النابغة الذبياني الذي عده الرواة من أوائل الذين فتحوا أبواب التكسب بالشعر ، حيث لم يتوجه بمدحه إلا إلى الملوك واثنين من غير الملوك هما القائد الغساني النعمان بن الكلبي وهوذة بن أبي عمرو العذري وكان يقال له رب الحجاز وقد عبر عن ذلك في مدحه للنعمان بن الجلاح فقال(٢) :

وكنتُ امرأً لا أَمْدَحُ الدَّهرَ سُوقَةً   فلستُ على خَيْرٍ أتاك بحاسِدِ

(١) العمدة ١/٦٤ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٤٠ .



وكـانت مدائحهم تدور حول الفضـائـل والمثـل العليـا ، كالشجاعة ، والنجدة والبأس ، والكـرم ، والعفـة ، والعـدل ، والسيـادة ، ورعـايـة حقوق الجار ، والحلم ، والإباء ، وغيرها .

ومن ذلك نجد قراد بن حنش الصاردي يتغنى بهذه المثل في مدحه لعمرو ابن جابر وبدر بن عمرو ، ويشيد بفضائل ومكارم قبيلتهما فيقول(١) :

إِذَا اتَّفَقَ العَمْـرانِ عمْـرو بنُ جابـرٍ ... وَبَـدْرُ بنُ عمـروٍ كان ذُبْيـانُ تبَّعَـا
وألْـقَـوْا مَقـاليـدَ الأُمـورِ إليهمُ ... جميـعـاً قِمـاء كارِهِينَ وطُـوَّعـا
هُمُ صَلبُـوا العبـديَّ في جِذعِ نَخْلةٍ ... فلا عَطَستْ شَيبـانُ إلَّا بأجْـدَعَـا
وذلـك أنَّ الـلَّهَ فَضَّـلَ مَازنـاً ... وبَـدْرَاً على ذُبْيـانَ بالفَضْـلِ أجمعَا
وأنَّـهـم مَأْوَى الـحَـمـالاَتِ مِنْـهُـمُ ... وأصْبَـرُ إن عضَّ الـزمـانُ فأوجَعـا
وأنَّـهُـمُ مَأْوَى الطَّـريـدِ إذا ضَوَى ... وقـد راحَ مرعُـوبَ الفـؤادِ مُرَوَّعَـا
هُمُ حَاربـوا النُّعْمـان في عَصْـرِ دَهْرِه ... فما اسْطاعَ أن يَسْتطلعَ الحربَ مَطْلَعا
يكـلِّفـهُـمُ ما شَاء ثم وَفَـوْا بهَـا ... بألْفٍ على ظَهْـرِ الفَـزارِيِّ أقْـرَعَـا
بعَشْـرِ مِئيـنَ للمُـلوكِ سَعَىٰ بِهـا ... ليُحْمَـدَ سيَّـارُ بنُ عمروٍ فأسْرَعَـا
أتَـاهُـمْ بآلافِ الـمِئيـنَ فأصْبحتْ ... ثَنـايـاهُ للسَّـاعِينَ للمجدِ مَهْيَعَـا
إذا بادَروه الـمَجْـدَ أرْبَىٰ عليـهـمُ ... بسَجْلَينِ حتى آسْتَفْرَغَ المجدَ مُتْرَعَا
ومـا رَفَـدَتْ سعـدُ بنُ ذُبْيـانَ قومَهـا ... بجَـدْيٍ لَهَـا في ذلـك الأمرِ أصْمَعَا
ولـكـنَّـهُـمْ قومٌ كفـاهُـمْ أخـوهُـمُ ... فَزارَةُ شَعْـبَ الأمْـرِ حين تَصـدَّعَـا
هُمُ النَـازِلـونَ الثَّغْـرَ قُدَّامَ قومِهمْ ... يُعِـدُّونَ للأعـداء سُمَّـاً مُسَلَّعَـا

(١) الديوان ص ٤١٢ .

فهـو يمـدح قبيلتي مازن وفـزارة ويعـدد مكـارمهـا وفضـائـل رجـالهـا وساداتهم وأعمالهم الجليلة فهم « مأوى الحمالات » و« مأوى الطريد » شجعان حاربوا النعمـان وانتصـروا عليـه ، كرمـاء تكلفـوا بدفـع ديـة شرحبيـل بن النعمان بن المنذر ، واحرزوا العزة والمجد لذبيان كلها .

ولم يقتصـر مدحهم على السـادة بل إنهم يثنـون ، على لداتهم إذا قدمـوا لهم معروفاً لا يستطيعون أداء حقه إلا بالشكر ، كما فعل ابن عنقاء الفزاري وقد كان موسـرا فتـردت به الحـال وذهب مالـه فقاسمه عملية الفزاري نصف ماله حينما وجد ما آل إليه ، فشكره ابن عنقاء بقصيدة يقول فيها(١) :

رآنِـي عَلَى ما بِي عُمَـيْـلَةُ فاشْـتَـكَى	إلى مالِـه حالي أَسَـرَّ كَمَـا جهـر
دَعَـانِي فَآسَـانِي وَلَـوْ ضَنَّ لَمْ أُلُمْ	عَلى حِيـنَ لا بَـدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَـرْ
فَقُـلْـتُ لَهُ خَيْـراً وأَثْـنَـيـتُ فِعْـلَهُ	وَأَوْفَـاكَ ما أَبْـلَيـتَ من ذَمٍّ أو شَكَـرْ
وَلَمـا رَأَى المَجْـدَ اسْتُعِيـرَتْ ثِيَـابُـهُ	تَرَدَّى رِدَاء سابِـغَ الـذَّيْـلِ واتَّـزَرْ
غُلامٌ رَمَـاهُ الـلَّهُ بالـخَـيـرِ مُقْـبِـلاً	لَهُ سِيـمـيَـاء لا تَشُـقُّ على البَصَـرْ
كَأَنَّ الـثُّـرَيَّـا عُلِّقَـتْ فَوْقَ نَحْـرِهِ	وَفِي أَنْفِـهِ الشِّعْـرَى وفي خَدِه القَمَـرْ
إِذَا قِيـلَتِ الـعَـوراء أَغْـضَـى كَأَنَّـهُ	ذَلِيـلٌ بلا ذُلٍّ وَلَـوْ شَاء لاَنْـتَصَـرْ

فيمدحه بالكرم والجود والوضاءة والحياء ، والشجاعة ويشكره ، على ما أسدى إليه من معروف .

أما النابغة الذبياني فإنه يكرس معظم شعره للمديح سواء أكان هذا المديح لغرض التكسب أم دفاعاً عن قضايا قومه ، فإنه قدم للشعر العربي ثماني عشرة قصيدة ومقطوعة في المدح منها ثلاث قصائد جمعت بين المدح والاعتذار تعد

---

(١) الديوان ص ٤٠٣ .

من عيون الشعر العربي ، ومن قصائد المدح التي كان يمدح بها الملوك بائيته التي مدح فيها عمرو بن الحارث الغساني وقومه وقال فيها(١) :

لهمْ شِيمَــةٌ لم يُعْطِهــا اللَّهُ غيـرَهمْ ... من الجُــودِ والأحــلامُ غيـرُ عَوازِبِ
مَحَــلَّتُــهــمْ ذاتُ الإلــه ودِينُــهــمْ ... قَوِيمٌ فمــا يَرْجُــون غيــرَ العَـواقِبِ
رقــاقُ الــنِّعــالِ طَيِّبٌ حُجُــزاتُهمْ ... يُحَيَّــوْنَ بالــرَّيْحَـانِ يومَ السَّباسِبِ
تُحَـيِّيُــهمُ بِيضُ الــوَلائِــدِ بينهمْ ... وأَكْسِيَــةُ الإضْـرِيجِ فوق المَشاجِبِ
يَصُــونُــون أجسـاداً قَدِيمـاً نَعِيمُها ... بخــالِصَـةِ الأَرْدانِ خُضْـرِ المَنـاكِبِ
ولا يَحِسبُــون الخيــرَ لا شَرَّ بعــدَه ... ولا يحَسِبــون الشَّــرَّ ضَرْبَــةَ لازِبِ
حَبَــوْتُ بهـا غَسَّـانَ إذْ كنتُ لاحِقـاً ... بقَــومِي وإذْ أَعْـيَـتْ علي مذاهبي

فالنـابغـة يمدحهم بالخصال الكريمة مثل الجود ، والرزانة ، ورجاحة العقل ، والدين القويم ، والشرف ، والعزة ، والترف ، فهم يعيشون عيشة رخاء ونعمة لا يخصفـون نعـالهم ، يرتدون أفخر الثياب ويمتلكون الجواري والإماء ، وقد خبروا الزمان وجربوه فلا يغرهم إقباله ولا يخيفهم إدباره .

وهكذا كان الكرم والشجاعة والعفة والرزانة ورجاحة العقل والحلم والإباء من أهم القيم التي تناولها شعراء ذبيان في مدحهم .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٦ - ٤٨ .

الاعتـــذار

يعـد الاعتـذار فنـاً جديـداً أضيف إلى فنـون الشعـر لمعـروفـة في الشعـر العـربي ، والنـابغـة الـذبياني أول من مهد الطريق للمعتذرين ، واعتلى مكانة بارزة بين الشعراء باعتذارياته التي تعد من عيون الشعر العربي .

والاعتذار فن نشأ في ظلال المـديـح ، كمـا قال الدكتور شوقي ضيف : « أما النابغة فخص النعمان بن المنذر بمدائحه ، وتصادف أن وقع بعض قومه أسـرى في أيـدي الغسـاسنة ، فأقبل عليهم يمدحهم ويتشفع فيهم ، مما كان سبباً في غضب النعمان بن المنذر عليه وسرعان ما أخذ يقدم له اعتذارات هي من أروع ما دبجه الجاهليون ، ومعنى ذلك أن الاعتذار نشأ نشوءاً من المديح وفي ظلاله وإن كانت تتداخل فيه عاطفة الخوف مع عاطفة الشكر والرجاء(١) :

ومن أهم اعتذارياته قصائده الثلاث ، أولها بائيته التي مطلعها(٢) :

أتانِي - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - أنكَ لُمْتَنِى ... وتلك التي أَهْتَمُّ منها وأَنْصَبُ

وثانيها داليته(٣) :

يا دار مَيَّةَ بالعَلْياء فالسَّند ... أَقْوَتْ ، وطالَ عَلَيْها سالِفُ الأَبَدِ

وثالثها : عينيته(٤) :

عَفَا ذُو حُسًى مِن فَرْتَنَى ، فالفَوارِعُ ... فَجَنْبا أَرِيكٍ ، فالتِّلاعُ الدَّوافعُ

وسأتناول عينيته بالشرح والتحليل نموذجاً للتعرف منه على صورة من الاعتذار لديه .

---

(١) العصر الجاهلي : شوقي ضيف ص ٢١٧ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٢ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٤ .
(٤) المصدر نفسه ص ٣٠ .

يبدأ النابغة عينيته بالبكاء على الطلل على عادة الجاهليين في القصائد الطوال ثم يقول(١):

وَعيدُ أَبِي قابُوسَ في غيرِ كُنْهِهِ ... أَتانِي ودُوني راكِسٌ فالضَّواجِعُ

فبتُّ كأنِّي ساوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... من الرُّقْشِ في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ

يُسَهَّدُ من ليلِ التِّمامِ سَليمُها ... لِحَلْيِ النِّساء في يَدَيْه قَعاقِعُ

تَناذَرها الرَّاقُون من سُوءِ سمِّها ... تُطَلِّقُه طَوْراً وطَوْراً تُراجِعُ

أَتانِي -أَبَيْتَ اللعْنَ- أنَّكَ لُمْتَني ... وتلك التي تَسْتَكُّ منها المَسامِعُ

مَقالةُ أَنْ قد قلتَ سوف أنالُه ... وذلك من تِلْقاء مثلكَ رائعُ

لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ ... لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الأَقارِعُ

أَقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ غيرَها ... وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغي مَن تُجادِعُ

أتاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِيَ بِغْضَةً ... له مِن عَدُوٌّ مثلَ ذلك شافِعُ

أتاكَ بقولٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كاذبٍ ... ولم يَأْتِ بالحقِّ الذي هو ناصِعُ

أتاكَ بقولٍ لم أكنْ لأَقُولَه ... ولو كُبِلَتْ في ساعديَّ الجَوامِعُ

حَلَفتُ فلم أَترك لنفسكَ رِيبةً ... وهل يَأْثَمَنْ ذو إمَّةٍ وهو طائِعُ

بمُصْطَحباتٍ من لَصافٍ وثَبْرَةٍ ... يَزُرْنَ إلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدافُعُ

سَماماً تُبارِي الرِّيحَ خُوصاً عيونُها ... لهنَّ رذايا بالطَّرِيقِ ودائِعُ

عليهنَّ شُعْثٌ عامِدُونَ لِحَجِّهم ... فهنَّ كأَطرافِ الحَنِيِّ خَواضِعُ

لَكَلَّفْتَني ذَنْبَ امْرِئٍ وتركتَه ... كَذي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتِعُ

فإن كنتُ لا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مكذَّبٌ ... ولا حَلِفي على البَرَاءَةِ نافِعُ

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٢ - ٣٩ .

ولا أنـا مأمـونٌ بشـيء أقـولُـه وأنـتَ بأمْـرٍ لا مَحـالـةَ واقِـعُ

فإنّـكَ كاللَّيـلِ الـذي هو مُدْرِكِي وإنْ خِلْتُ أنّ الْمُنْتَـأى عنك واسِعُ

خَطـاطيفُ حُجْنٌ في حِبـالٍ مَتِينَـةٍ تَمُـدُّ بهـا أَيْـدٍ إلـيـكَ نَوازِعُ

أتُـوعِـدُ عَبْـداً لم يَخُنْكَ أمـانـةً وتتـرك عَبْـداً ظالمـاً وهو ضالـعُ!

وأنـت رَبيعٌ ينعش النّـاسَ سَيْبُـه وسيـفٌ أُعِيـرَتْـه الـمَنِيَّـةُ قاطِـعُ

أَبـى الـلّهُ إلا عَدْلَـه ووفـاءه فلا النُّكْـرُ معـروفٌ ولا العُـرْفُ ضائعُ

وتُـسْـقَـى إذا ما شئتَ غَيْـرَ مصـرَّدٍ بِزَوْراء في حافـاتِهـا المِسْـكُ كانِـعُ

يصـور النـابغـة حالـه وقد بلغه وعيد الملك ، وهو آمن في دياره ، أروع تصوير فيشبه نفسه وقد تسرب إليها القلق والخوف من الوعيد بملسوع سرى في جسمه سم حية رقشاء فبات ليله يتململ ساهراً من الألم ومن قعقعة حلي النساء كي لا ينام فيسري السم في جسمه ويقضي عليه ، وقد أبرز هول ما أصابه في تعظيم صورة الحية ، حيث جعل الراقين يبتعدون عنها ولا يقربونها لشدة لسعتها .

وهذه الحية تعاود لسعه كل حين فيزداد ألمه ، كما يزداد ألم التهديد الذي يتـردد في خاطـره ويـوهن نفسه ، وكيف لا يكون له مثل هذا الأثر وهو صادر عن ملك ذي مكانة ورفعه؟ .

وينتقـل النـابغـة إلى تصـويـر الـوشاة وهم الأقارع من بني تميم فيشبههم بالقـرود التي تسعى إلى المشـاتمـة والمشـاكسة ، ويبين للملك أن الذي جاءه بالـوشـايـة امـرؤ يحمـل في قلبه البغضاء والعداوة والحقد وقد وجد من يسانده ويحمل افتراءاته وأكاذيبه ، وما هي إلا أكاذيب واهية ضعيفة كالثوب البالي .

ثم يحلف النـابغـة للملك بكـل مقـدس لديـه بأنه بريء من الذنب الذي افتُـرِي عليـه ، فهـو يؤاخـذ بذنب غيـره كالبعير الأجرب الذي يُكوي غيره وهو

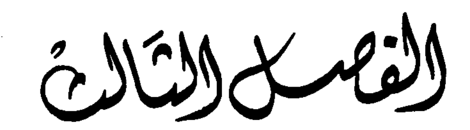
راتع ، وأنّىٰ له الفرار من هذا الملك العظيم الذي يشبه الليل في اشتماله على كل الكائنات فلا مفر منه .

ويخرج النابغة من اعتذاره بمدحه ويشبهه في كرمه بالغيث الذي ينزل سيبه على الناس وبالسيف القاطع في حدته وشدته على أعدائه .

ثم يختتم قصيدته بالدعاء له بأن يهنأ في شرابه ويَتم له نعمته عليه .

فالنابغة يستخدم صوراً متنوعة ليثري بها اعتذارياته ، ويبرهن على براءته بشتى البراهين التي يمكنها أن تستميل قلب الملك ، فهو يقلل من نفسه ويبرز عظمة الملك ويؤكد سطوته وقدرته ليرضي كبرياءه ، فيصور عظم ذنبه ، ونفسه الفزعة وما يعتريها في تلك الليالي الموحشة التي أرقه فيها وعيد الملك وتهديده .

ويصور الوشاة وأكاذيبهم ، ثم يخلص إلى العفو وجمال فضيلته . فالنابغة يتدرج في اعتذاره ليصل إلى غايته ويتنصل من الذنب الذي نسب إلية لينال رضا الملك وعفوه بأسلوب رائع بليغ .



الدراسة الفنية

- الصورة الفنية
- الألفاظ
- الموسيقى



الصـور الفنيـة

الصـورة الفنيـة هي « الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمهـا الشـاعـر في سـياق بيـاني خاص ليعبـر عن جانب من جوانب التجربة الشعـريـة الكـاملة في القصيـدة مستخـدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتـركيب والإيقـاع والحقيقـة والمجـاز والتـرادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني »(١) :

« وهي انبثـاق تلقـائي حر يفرض نفسه على الشاعر كتعبير وحيد عن لحظة نفسيـة انفعـاليـة تريـد أن تتجسـد في حالـة انسجـام مع الطبيعة من حيث هي مصدرها البعيد الأغوار »(٢) .

ولقد استطاع الشاعر الذبياني أن يرسم بكلماته أجمل اللوحات ، ويلونها بأروع الأحـاسيس فبـدت حيـة نابضـة بنبض قلبه وأحاسيسه وخلجات نفسه ، معبرة عن قضاياه ومواقفه مع الناس والحياة ، تاركاً العنان لخياله ليطرز وينسج هذه المضـامين الاجتمـاعيـة والنفسية أجمل نسج وأروع تطريز ، وقد أبدع في ألـوانهـا ونقوشها وظلالها ، فجعل المتأمل فيها والقارىء لها ينتقل من زمنه إلى زمن الشاعر ليشاركه في أحاسيسه ورؤ يته الشعرية في إطار واقعه الذي يعيشه .

والطبيعـة هي مادة الشـاعـر التي يقتطف من معطيـاتهـا صوره الشعـريـة ويستلهم من مكنوناتها وأسرارها ما يثير خياله فيرسم أروع الصور .

« فالطبيعـة بكـل ما تنطـوي عليه من أشياء وجزيئات وظواهر هي المصدر الأسـاسي لإمـداد الشـاعـر بمكونات الصورة ، ولكنه لا ينقلها إلينا في تكوينها

(١) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر . د. عبد القادر القط ص ٤٣٥ .
(٢) أصول النقد الأدبي : أحمد الشايب ص ٣٣ .



وعـلاقـاتهـا الموضوعية ، إنه يدخل معها في جدل فيرى منها أو تريه من نفسها جانباً يتوحد معه بإدراك حقيقة كونية وشخصيةمعاً(١) :

والشـاعـر الـذبيـاني ابن الصحراء بكل ما فيها من حياة ووضوح واتساع ، لذلـك كان يرصـد نبضـات هذه الطبيعـة الحية أو الصامتة ليلتقط منها الحركة والصوت واللون والمذاق والمشهد فيربط بينها وبين الشعور الداخلي المسيطر عليـه . « وكثيـراً ما يفتت الأشيـاء الواقعة في المكان لكي يفقدها كل تماسكها البنـائي ولا يبقى منهـا إلا على صفاتها أو بعض صفاتها ، سواء الأصلية فيها أو المضافة إليها ، فليس المهم دائماً أن تكون الصورة المكانية مكتملة التكوين أمـام العين المبصـرة ، أي موافقـة لمنطق المكـان والتنسيق المكـاني للأشياء صحيـح أن الـرؤ يـة ينبغي أن تكـون واضحـة ومحـددة أمامنا منذ البداية حتى نستطيـع النفـاذ إلى الفكرة أو الشعور الماثل فيها ، غير أن الرؤ ية الشعرية « لا تقف عنـد حدود الـرؤ يـة البصـرية إنما هي تفتتها وتتجاوز عن بعض عناصرها التي لا تؤدي دوراً حيوياً »(٢) .

فهـو ينقـل صوراً من الطبيعـة ليسقـط عليهـا اشعاعات خياله وألوان نفسه ويخـرجهـا إلى الحيـاة صوراً أخرى فيها روعة الحقيقة ووضوحها وبعد الخيال وجنـوحـه ، « فتصبـح كل صورة من هذه الصـور الإيحائية بمثابة الخلية النامية التي تؤلف مع غيرها من الخلايا الحية كلا عضوياً حياً(٣) » .

وسـوف أهتـدى في دراستي للصـورة الفنيـة في شعـر ذبيان بالأضواء التي سلطها ابن طباطبا في عيار الشعر على ضروب التشبيهات فقال : « والتشبيهات

---

(١) أصول النقد الأدبي أحمد الشايب ص ٣٣ .
(٢) التفسير النفسي للأدب : الدكتور عز الدين إسماعيل ص ٩٩ .
(٣) أصول النقد الأدبي : أحمد الشايب ص ٢٤٩ .



على ضروب فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة ، ومنها تشبيهه به معنى ، ومنهـا تشبيهـه به حركـة وبُطْئـاً وسـرعة ، ومنها تشبيهه به لوناً ، ومنها تشبيهه به صوتاً ، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيـان أو ثلاثـة معان في هٰذه الأوصاف قوى التشبيه وتأكد الصدق فيه وحسن الشعر به للشواهد الكثيرة المؤيدةله »(١) فابن طباطبا قد تنبه منذ القدم إلى هذا النـوع من التصـويـر الفني ، فالصـورة الفنيـة ليست هي وليدة عصرنا الحـديث وإنمـا نواتهـا قد زرعهـا علمـاء البـ ـة قديماً ، وإن كانت قد أينعت وأثمـرت في عصـرنـا حتى أصبحت من الأدوات الأسـاسيـة في القصيـدة التي تجسم رؤية الشاعر للحياة والناس ، ولذا فسوف ألقى الضوء في دراستي الفنية للصورة على خمسة أنواع من الصور هي :

١ - الصـورة اللـونية .

٢ - الصـورة المذاقية .

٣ - الصـورة الحـركية .

٤ - الصـورة الصـوتية .

٥ - الصـورة المـركبة .

(١) عيار الشعر لابن طباطبا ص ٥٦ .

١ - الصــور اللـونية :

لقد اهتم الشاعر الذبياني بالصور اللونية وغطى بها مساحات شاسعة من إنتاجه الشعري ، وكلف بألوان معينة استلهم منها مادة وظلالاً لنفسه وهي : الأسود والأبيض والأصفر ، فقد انتشرت هذه الألوان في صوره تحمل معاني أخرى غير المعاني التي وضعت لها ، فجاءت برسالة غير مرئية لمن يقرؤها ويتوغل فيها ويغوص في أعماقها ، وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني هذه الرسالة وتلك الدلالة النفسية لهذه الصور اللونية حينما عرض لبيت النابغة الذبياني(١) .

فإنَّكَ كاللَّيلَ الَّذي هو مُدْرِكِي وإنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأى عَنْكَ واسِعُ

وقال : « إنه لم يقصد أن يشبه الممدوح بالليل لأن القصد لم يقع إلى وصف في الليل كالظلمة ونحوها وإنما قصد الحكم الذي له من تعميمه الآفاق وامتناع أن يصير الإنسان إلى مكان لا يدركه الليل فيه . . . فقد جاء في الخبر عن النبي ﷺ « ليدخلن هذا الدين ما دخل عليه الليل » فكما تجرد المعنى ههنا للحكم الذي هو الليل من الوصول إلى كل مكان ، ولم يكن لاعتبار ما اعتبروه من شبه ظلمته وجه كذلك يجوز أن يتجرد في البيت له ويكون ما ادعوه من الإشارة بظلمة الليل إلى إدراكه له ساخطاً ضرباً من التعمق والتطلب لما لعل الشاعر لم يقصده ، وأحسن ما يمكن أن ينتصر به لهذا التقدير أن يُقال : إن النهار بمنزلة الليل في وصوله إلى كل مكان فما من موضع من الأرض إلا ويدركه كل واحد منهما فكما أن الكائن في النهار لا يمكنه أن يصير إلى مكان لا يكون به ليل ، كذلك الكائن في الليل لا يجد موضعاً لا يلحقه فيه النهار ، فاختصاصه الليل دليل على أنه قد روَّى في نفسه فلما علم أن حالة إدراكه وقد هرب منه

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٨ .

حالة سخط رأى التمثيل بالليل أولى . . وأما تركه أن يمثل بالنهار وإن كان بمنزلة الليل فيما أراده فيمكن أن يجاب عنه بأن هذا الخطاب من النابغة كان بالنهار لا محالة ، وإذا كان يكلمه وهو من النهار بعد أن يضرب المثل بإدراك النهار له ، وكان الظاهر أن يمثل بإدراك الليل الذي إقباله منتظر وطريانه على النهار متوقع ، فكأنه قال وهو في صدر النهار أو آخره : لو سرت عنك ، لم أجد مكاناً يقيني الطلب منك ، ولكان إدراكك لي وإن بعدت واجباً كإدراك هذا الليل المقبل في عقب نهاري هذا إياي ووصوله إلى أي موضع بلغت من الأرض »(١).

إذاً فالليل لم يأت ليرمز للون الأسود بمعناه الوضعي ، وإنما ليوحي بمعان نفسية أخرى وهي استحالة الهروب والفرار من هذا الملك العظيم الذي بلغت قدرتـه وسيطرته كقدرة الليل في شموله كل إنسان واحتوائه مهما حاول الفرار والهرب منه .

لذلـك فللصـور اللونية إشعـاعاتها الخاصة التي تنبثق من رؤية الشاعر واختياره اللون لما له من دلالات معنوية مختلفة عن دلالاته الوضعية ، بل إنه كثيراً ما يرتبط اللون بحالة الشاعر النفسية فيربط بين الألوان وبين معاناته في الحياة حتى يصبح الشيئان شيئاً واحداً كارتباط اللون الأسود في معظم الأحيان بالهمـوم والحـزن ، واللون الأبيض بالفـرح والسعادة ، ومن هنا نجد بعض الشعوب في عصرنا الحاضر تلبس الملابس السوداء في حالة الحزن والملابس البيضاء في حالة الفرح ، ولعل هذا الإرتباط الذي يقرن الحزن باللون الأسود والفرح باللون الأبيض ناتج من الصلة الوثيقة بين الليل والهم منذ القدم لأن

(١) أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني ص ٢١٥ ، ٢٢١ - ٢٢٢ .

الإنسان يخلو إلى نفسه في الليل وينفرد عن العالم وعن كل ما يشغله في نهاره حيث تتسارع إليه همومه التي كان يهرب منها طوال النهار بانشغاله مع العالم الذي حوله فيتصور أن الليل هو المسبب الوحيد الذي جلب عليه هذه الهموم التي تقض مضجعه ، من هنا قرن بين الليل في لونه الأسود وبين الهموم والحزن فأصبح اللون الأسود يمثل الحزن واللون الأبيض يمثل الفرح ، وتتضح هذه الدلالة النفسية التي أسقطها الإنسان على الليل في هذه اللوحة اللونية التي رسمها النابغة ليجسد همومه وأحزانه فقال(١) :

كِلِيني لِهَمٍّ ، يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ ... ولَيْلٍ اقاسِيه ، بَطِيءِ الكواكبِ

تطَاوَلَ حتى قلتُ ليس بمُنْقَضٍ ... وليس الذي يَرْعَى النُّجُومَ بآيِبِ

وصَدْرٍ أراحَ الليْلُ عازِبَ هَمِّه ... تَضاعَفَ فيه الحُزْنُ من كلِّ جانِبِ

فالنابغة هنا يعاني من هم أثقل صدره وأقض مضجعه إثر أسر الغساسنة لأبناء قومه لذلك بات ليله ساهراً ، فأراد أن يعبر عن معاناته وما يقاسيه وهو يتقلب على نار الهم والحزن في هذا الليل الطويل الذي رحل عنه فيه سلطان النوم وتركه وحيداً ، فرسم صورة لهمومه لا يصرح بها عن معاناته بتلك الهموم وإنما هو « يقاسي الليل » فقد أسقط همومه على الليل وجعل الليل هما يقاسيه ويعاني من طوله وبطء كواكبه التي لا تجري ، بل إن الصباح الذي تعود أن يرعى النجوم بأضوائه ويحصدها يبدو أنه لن يعود أبدا ، فالشاعر في حالة من الأرق ، فالليل يتمدد والكواكب تتحرك ببطء ، وما هو إلا تمدد الهموم وثقلها حتى اتسعت وانتشرت في كل زاوية من زوايا نفسه بعد أن جلب له « الليل » همومه الماضية فجاءت لكي تستريح من عناء التجوال كالإبل التي أعادها الراعي إلى مواضعها لتستريح .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٠ - ٤١ .

فالشاعر قد سخرَّ الليل وكواكبه ونجومه لرسم صورة للهموم التي يقاسيها بل : إننا لنشعر بجو الكآبة والحزن حتى في حروف المد المتناثرة في الصورة « أقاسيه » « تطاول » « تضاعف » فهي الأخرى تتأوه من ثقل الهموم . وكما جعل النابغة همه ليلاً ، كذلك استعار زرّ بن محمد الثعلبي سواد الليل ليسقط عليه أرقه ووحشته وهمومه فقال(١) :

أَجِـدِّيَ هذا الـليلُ لا يَتَـردَّدُ وَأيُّ نَهـارٍ لا يكـونُ لهُ غدُ ؟
كَئِيبـا إذ الجَـوْزاء أمْسَتْ كَأَنهـا صُوارٌ بوعْـسَـاء الـصَّـريمـةِ أيَّدُ

فهو يرى أن هذا الليل لا يريد أن يستمر في دورته الطبيعية مع النهار ويتبادل التردد معه بل إنه ليعجب من هذا النهار الذي لا يأتي له غد بعد هذا الليل الطويل الكئيب الذي توحشت فيه الجوزاء ، كقطيع من بقر متوحش في منقطع من الرمل ، وما هذا التوحش والانفراد إلا نفس شاعر أثقلتها الهموم وأسدلت عليها الكآبة سدولها فإذا « بالليل لا يتردد » و « النهار ليس له غد » و « الجوزاء صوار » . ويشخص بيهس الفزاري أيضاً الليل لشخوص الهموم وتواجدها في نفسه فيقول(٢) :

كُلّما قُلْتُ قَدْ تَقَضَّى تَمَطَّى حَالكَ اللَّونِ دَامساً يحمومَا

فالليل كائن حي يتمـطى ويتمـدد في تثـاقل وخمول وكسل ، ويأبى الرحيل فكيف لليل الهم أن يرحل وينقضي وقد تربع في النفس وتمدد وتمطي فملأ كل جوانبها وكساها بوشاح أسود ؟ فغدا الليل « حالكا » « دامسا » « يحموما » وكلهـا كلمـات تحمل معنى السواد الشديد ، وكأن كل كلمة جاءت لتحمل

---

(١) الديوان ص ٤٤٧ . (٢) المصدر ص ٢٨٨ .



قطعـة من السواد ، فتتجمع وتتراكم وتتمدد في الكون وتغطيه بسوادها كما تغطى بسوادها كون الشاعر .

بل إننـا نلاحظ الايقـاع المـوسيقي المتـدرج في الحـركـة بين كلمتي « تقضى » « وتمطى - فالتقضي يعني العجلة والتمطي يعني البطء - يقترن بحالة الشاعر النفسية . واستخدم اللون الأسود أيضاً للدلالة على الكثرة لقول النابغة(١) :

أو تَزْجُرُوا مُكْفَهِراً لاكِفاء له   كاللَّيلِ يَخْلِطُ أصراماً بأَصرامِ

فالجيش أصبح ليلاً لقرينة تجمع بينهما وهي السواد ، فهو في كثرته وعدته وعتاده واسوداد سلاحه ليل في سواده وتراكب ظلمته .

ويعبـر قولـه « الليل يخلط اصراما «باصرام» عن درجة من اللون توحي بكثافة السواد كأنها طبقة فوق طبقة وخليط يضاف إلى خليط ، فهذا الجيش الذي تزاحمت فيه الكتائب أوحت باللون الأسود لكثرتها .

وكمـا استخـدم اللون الأسـود للرمـز على الكثرة كذلك استخدم اللون الأبيض لقول النابغة(٢) :

بَجمْعٍ كَلَوْنِ الأَعْبَلِ الجَوْنِ لَوْنُه   تَرَى في نواحِيه زُهَيْراً وحِذْيَمَا

فهو هنا لم يقصد إلى أن يصور كثرة الجيش وعدده كما فعل في البيت السابق إنما أراد أن يركز على كثرة الأسلحة وبياضها ، لأنه حينما يكون الجيش أبيض كلون « الأعبل الجون » أي - الجبل الأبيض - والجون من ألفاظ الأضداد . أراد بالجون هنا اللون الأبيض ، فلابد أن يكون البياض متأتياً من لون السلاح وخـاصـة السيوف التي توصف دائماً « بالبيض » ، واللون الأبيض لا يوحي بالكثرة فقط وإنما يوحي بالاشراق والجمال والفرح والسرور ومصدر هذا اللون

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٤ .

الشمس والكواكب والنجوم والنار ، ومن هنا استخدموها في صورهم اللونية الموحية بالبياض والإشراق .

لذلك نجد ابن عنقاء الفزاري يستعير اللون الأبيض من كواكب السماء ليرسم صورة مشرقة مضيئة لممدوحه فيقول(١) :

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بالخَيرِ مُقْبِلاً ... له سِيمياء لا تَشُقُّ على البَصَرْ

كَأَنَّ الثُّريَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحرِهِ ... وَفي أَنْفِهِ الشِّعْرَى وفي خدِه القَمَرْ

فالشاعر جعل نجوم السماء تضيء في وجه ممدوحه ، فالثريا معلقة في نحره والشعرى في أنفه ، والقمر في خده ، وبما أن كل هذه الكواكب المضيئة قد تجمعت في وجه هذا الشخص فلابد أن له من الحسن أقصاه ومن الجمال غايته . ويصور رؤية بن عمرو الثعلبي جمال محبوبته فيشبهها بالبدر فيقول(٢) :

كَأَنَّ البدْرَ ليلةَ لا غَمامٌ ... عَلى أَنْماطِها حَرِجاً رَهِينا

ولنا أن نتصور ما لهذا البدر من جمال وضياء حينما يطل علينا من سماء متشحة بالسواد ، سماء صافية لا يعكرها غمام ، ولكن هذا البدر ليس رهين السماء وإنما هو رهين الهودج يتربع على أنماطه ، فهو امرأة في غاية الحسن والجمال . والنابغة لا يرتضى لصاحبته البدر شبيهاً وإنما يشبهها بالشمس أكبر الكواكب وأكثرها نوراً وضياء ، لقداستها في نفسه وما لها من ايحاءات الحياة والخصب والنماء فيقول(٣) :

بَيْضاء كالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِها ... لم تؤذِ أهلاً ولم تُفْحِشْ عَلَى جارِ

فهو يشبه بياضها ووضاءتها بالشمس في وقت السعود - لأن السعود :

(١) الديوان ص ٤٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤٦ .

(٣) ديوان النابغة ص ٢٠٢ .



نجوم الصيف تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ، ولم يأت سلطان رياح الصيف ، فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها لأنك لا ترى فيها غبرة ، فرؤية الثعلبي حينما يشبه محبوبته بالبدر جعله في ليلة لا غمام فيها والنابغة جعل الشمس في يوم أسعدها ، فالقصد هو وضوح الصورة وجلاؤها وخلوها من العيوب .

واللون الأبيض في بيت النابغة جاء ليحمل مدركين ، مدركاً حسياً ، ومدركاً معنوياً فالمدرك الحسي هو الخاص ببياض بشرتها ، والمدرك المعنوي هو الذي يوحي ببياض سريرتها وعفتها وطهارتها ، الناتج من أنها « لم تؤذ أهلا ولم تفحش على جار » فهي كريمة الأخلاق عفيفة اللسان نقية الثوب ، فالبياض يشمل نفسها كما يشمل بشرتها .

وكما اسْتُخدمت الشمس لتوحي باللون الأبيض ، كذلك استخدمت لتوحي بالسطوة والقوة في قول النابغة الذبياني حين شبه ممدوحه بالشمس وغيره من الملوك بالكواكب(١) :

بأنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ   إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ منهنَّ كَوْكَبُ

فالنابغة لم يأت بلفظ « الشمس » ليشبه ممدوحه ببياضها وإنما جاء به ليرمز إلى قوة هذا الممدوح وسطوته على غيره من الملوك ، فالشمس حينما تشرق فإن نورها وضياءها يشمل ويغطى نور كل كوكب ، كما تفوق قدرة هذا الملك وسلطانه قدرة كل ملك من الملوك .

وقد تنبه ابن طباطبا إلى هذا المعنى حينما استشهد بهذا البيت وجعله من باب « تشبيه الشيء بالشيء معنى لا صورة »(٢) .

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٤ .

(٢) عيار الشعر : لابن طباطبا ٦٣ .



وإلى جانب الليل وكواكبه والنهار وشمسه جاءت النار لتحتل مكانتها في صورهم اللونية ، وخاصة أن للنار قداسة خاصة ومكانة في نفوسهم وحياتهم الإجتماعية فهي ترتبط بصفة الكرم التي يعتزون بها فعلى ضوئها يهتدي الأضياف في ليالي الشتاء الباردة ، وتبعث الدفء وتبدد عنهم برد الصحراء القارس . ولذلك اقتبسوا من ضوئها زادا يلونون به صورهم ، فالحادرة الذبياني يمدح صاحبه فيقول(١) :

ومُنْشَقٍّ أعْطافِ القَميصِ كأنَّه ... إذا لاحَتِ الظَلْماء نارٌ تَوَقَّدُ

فتىً لا يَنالُ الزَّادَ إلا مُعذِّراً ... كأعْلى سِنانِ الرُّمْح بل هو أنْجَدُ

فهو يكني عن كثرة أسفار ممدوحه وحمله الحمائل « بمنشق أعطاف القميص » فقد تمزقت أعطاف قميصه على كتفيه لكثرة ترحاله ، هذا الممدوح الوضيء الوجه كأنه نار توقد في الظلماء ، فيبدد سناها سواد الليل ، في جماله وضيائه . وهو أطول من سنان الرمح عفيف قنوع .

ويشبه النابغة جيرانه بالمصابيح في الليلة الظلماء يقول(٢) :

لا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيراناً تركتُهُمُ ... مثلَ المصابِيحِ تَجْلُو ليلةَ الظُّلَمِ

فهو لم يشبههم بالنار في ضيائها وسناها الذي يبدد سواد الليل بل إنه يشبههم بالمصابيح التي يهتدي بها في ظلمة الليل ، لأنه قصد مدركاً معنوياً من تشبيههم بالمصابيح هومكانتهم وأخلاقهم الرفيعة التي تدفعهم إلى نجدة الملهوفين وإغاثة المنكوبين وفك ضائقة المحتاجين فهم يبددون هموم الناس وأحزانهم كما تبدد المصابيح ظلمة الليل ، والضياء ليس هو الجانب الوحيد التي أمدته النار لهم بل هناك جانب آخر وهوجانب الاحتراق ، الذي استخدمه

---

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٩٥ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠١ .

شتيم بن خويلد الفزاري في صورته قال(١) :

هُمُ النَّارُ تُحرِقُ مَنْ مسَّها ... فإنْ شِئْتُما فاصْلَيَاها فَذُوقا

فهو يشبه قوة هؤلاء الفرسان وشجاعتهم وقدرتهم الفائقة على التنكيل بأعدائهم بالنار التي تحرق من مسها ، « فالافناء » صفة مشتركة تجمع بين الاثنين فالنار تفنى وتحرق من مسها ، والفرسان يفتكون بكل من تسول له نفسه التعرض لهم . ويشبه قراد بن حنش الفزاري أيضاً فرسانهم في شجاعتهم وقوتهم بالنيران يقول(٢) .

فوارِسُ كالنِّيرانِ يحمونَ نِسْوةً ... عقائِلَ لم تَدْنَسْ ببيضِ المَحَاجِرِ

فاشتعال النار كاشتعال شجاعة الفرسان الذين يتفانون في حماية هؤلاء النسوة العفيفات المصونات ، فالشرف من أهم القيم التي يحافظ عليها البدوي وفي التعرض له ذل ومهانة تلاحقه مدى العمر ، لذلك يبذل روحه رخيصه في سبيل ألا تقع نساؤه في الأسر . والحرب والنار تشتركان في صفة الإفناء والإزالة والموت وللحرب نار تستعر وتتلظى وتأكل الأخضر واليابس وتفنى المال والأرواح لقول زبان بن سيار الفزاري(٣) :

وقلنا بلا عيّ ٍ وسُسْنا بطاقةٍ ... إذَا النارُ نارُ الحربِ طالَ اشتعالُها

وهكذا استخدم شعراء ذبيان في صورهم اللونية اللون الأسود ليرمزوا إلى الانتشار والشمول والهموم والأحزان والكثرة ، كما استخدموا اللون الأبيض ليرموزا إلى الإشراق والوضاءة والحسن والسطوة والكثرة ، بينما استمدوا اللون الأصفر أيضاً ليرموزا له إلى الإشراق والجلاء والشجاعة والشدة والقوة والفناء والزوال .

واقتصروا في تصوير المرأة على البدر والشمس دون سائر الكواكب وربما يرجع إلى أثر هذين الكوكبين في حياتهم المباشرة .

---

(١) الديوان ص ٣٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤١١ . (٣) المصدر نفسه ص ٣٧٥ .

٢ - الصـــور المذاقيـة :

الشـاعر الذبياني ابن الصحراء يعيش فيها ويتحمل قسوتها وحرارة شمسها التي تلفـح وجهـه معظم شهـور السنـة ، فيجوب فيافيها باحثاً عن غدران المياه التي تجود بها السماء عليه لترويه وإبله .

فكـان لميـاه هذه الغـدران عذوبة ومذاق حلو في نفسه لا ينافسها إلا شربه الخمـر التي كلف بهـا ووقـع في أسـرهـا ، لذلـك حينما جاء الإسلام وحارب العـادات السيئـة التي درج عليها الجاهلي تلطف معه في تحريم الخمر فتدرج في منعها عنه لمعرفته بمدى علوقها في نفسه وصعوبة خلاصه منها .

فالماء والخمر مشروبان لهما بالغ الأثر في نفس الجاهلي برزا بوضوح في صوره المذاقية المتناثرة في قصائده الشعرية .

وقـد جسم الشـاعـر الـذبياني تلذذه بمذاقيهمـا في صوره الشعرية ، فقال الحادرة الذبياني حينما أراد أن يصور عذوبة ريق صاحبته(١) :

وإذا تُنـازِعُـكَ الـحـديثَ رَأَيْتَهـا ... حَسَنـاً تَبَسُّمُهـا لَذيـذَ المَكْـرَعِ
كَغَـرِيض سارِيَـةٍ أَدَرَّتْـهُ الـصَّبـا ... مِنْ ماء أَسْجَـرَ طَيِّـبِ المُسْتَنْقَـعِ
ظَلَمَ البِطـاحَ به انْهِـلالُ حَرِيصَـةٍ ... فَصَفـا النِّطـافُ بهـا بُعَيْـدَ المُقْلَعِ
لَعِـبَ الـسُّيُـولُ به فأَصْبَـحَ ماؤُهُ ... غَلَلاً تَقَطَّـعَ في أُصـول الخِـرْوَعِ

استقصى الحـادرة كل جزئيـات الصـورة المـذاقية التي يمكن أن توحي بعذوبة هذا الماء الذي يشبه ريق صاحبته ، وتخير الألفاظ الغنية بالإيحاءات الملائمة لهذه الصورة المذاقية ، فنجده حينما صور السحابة استخدم لفظ « الغريض » بدلاً من المـاء « وذلـك لأن الغـريض : هو الطـري من اللحم والمـاء واللبن

---

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٤٦ - ٥٠ .

والتمــر ، وهــو أول ما يسقـط من السحـابـة أي أول مائهـا ، واستخـدم لفـظ « السـاريـة » بدلاً من « السحـابـة » وذلـك لأن السارية هي السحابة التي تسير ليلاً ، لذلك فإن ماءها بارد عذب ، وهذه الألفاظ تلائم عذوبة الريق وبرودته أكثر من غيرها . ثم نجده بعد ذلك يجعل رياح الصبا تدر هذا الماء ، والصبا عنـده ريح لينـة سهلة فيناسبها « الدَّر » وهو الحلب وفيه شيء من الصعوبة لاستخـراج اللبن ، يلائم الصبَّـا في رقتهـا ولينهـا ممـا لو قال « أمطرته » أو « أسقطته » لأنها أفعال تلائم الفاعل القوي .

ولكي يقرب حداثة سقوط هذا الماء استخدم لفظ « أسجر » و « الأَسجر » هو الغدير الذي يضرب بماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو .

ولاستكمـال هذه الصـورة المـذاقيـة يرسم الحـادرة صورة للمكـان الذي أمطـرت فيـه هذه السـاريـة فهـو« طيب المستنقـع » « ظلم البطـاح به انهـلال حريصة » وظلم الوادي : إذا بلغ الماء فيه موضعا لم يكن ناله فيما خلا ولا بلغه قبل ذلك . ولفظ الأرض المظلومة ، التي لم تمطر فجاءها السيل فملأها أول من استخدمه النابغة الذبياني في قوله(١) :

إلا الأوراي لَأيّاً ما أُبَيِّنُها والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمَظْلُومةِ الجَلَدِ

واستخدم الحادرة معنى الظلم ليرمز إلى أن هذه الأرض نظيفة لم تمسها الأمطار قبـل حتى جاءتهـا هذه « الحـريصـة » والحريصة : هي السحابة التي تحرص وجـه الأرض بقشـره ، وتـؤثـر فيـه بمطـرهـا من شدة وقعهـا ، فاستخـدام لفظ الحـريصـة بدل « السحـابـة » أكثـر ايحاءاً وتغذية للمعنى الكلي الذي أراد أن يؤكـده وهـو قوة نزول هذا المطـر وكثرته وشدته التي قشرت وجه الأرض ، وكل

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٥ .



ذلك ليهيء المكان للسارية ، وبعد أن أقلعت الحريصة « صفا نطافها » . وكلمة النطاف : وهو الماء العذب الصافي ، خدمت المعنى أكثر مما لو قال « صفا ماؤها » لأن فيها تأكيداً على عذوبة هذا الماء .

وبعدأن هدأت حركة النطاف ، أقبلت السارية تزجيها الصبا لتستدر ماءها في هذا المكان .

ثم أخذ الحادرة يضع اللمسات الأخيرة لاستكمال صورته الذوقية فجعل مياه هذا الغدير جارية ، لأن سكون الماء يؤدي إلى ركوده وفساده وجريانه يمنع هذا عنه ، فالماء جار يتغلغل في أصول النباتات والأشجار والأعشاب ويُقَطِّع أصول نبات الخروع .

وبذلك استطاع الحادرة أن يرسم صورة مذاقية لريق محبوبته استكمل فيها كل الجوانب التي توحي بعذوبته ، وكما وقف الحادرة هذه الوقفة الطويلة ليصور مدى عذوبة الماء وبرودته الشبيه بريق محبوبته كذلك نجد شاعرة ذبيانية أُخرى تقف الموقف نفسه وهي ترسم صورتها المذاقية ، والشاعرة هي عاتكة المرية التي خاطبت ابن عمها قائلة(١) :

فما طَعمُ ماء أيُّ ماء تَقُولُهُ ... تَحَدَّرَ من غُرٍّ طِوالِ الذَّوائبِ
بمنعَرجٍ من بَطْنِ وادٍ تقابلتْ ... عليه رِياحُ الصَّيفِ من كلِّ جانبِ
نَفَتْ جَرْيَةُ الماء القَذَى عن متُونه ... فما إنْ به عيبٌ تَراه لشاربِ
بأطيبَ من يقصِرُ الطرفَ دونَه ... تُقى اللّهِ واستحياء بعض العواقبِ

فعاتكة أرادت أن تجسم معنى العفاف وتجسده لابن عمها فرسمت له صورة مذاقية ليحس بطعم الشيء المعنوي الذي جسدته له ، فأخذت تلملم أجزاء

---

(١) الديوان ٥٠٨ .

الصورة وتتبع بريشتها كل ما من شأنه أن يبرز المعنى المذاقي الكلي ، كما فعل الحادرة في صورته السابقة ، فهذا الماء العذب « ينحدر » من أعالي الجبال البيض ، فهو لا ينزل ولكنه ينحدر ، فقد زادت من مبنى الكلمة لتزيد من معناها ولتوحي بكثرة المياه المتساقطة من أعالي الجبال ، واستخدمت لفظ « الذوائب » بدل الجبال لأن الذؤابة هي أعلى الجبل ، والمياه التي تسقط من أعالي الجبال تكون باردة لبعدها عن سطح الأرض ، والذوائب « غر » ولنا أن نتصور إيحاءات اللون الأبيض من نظافة ونقاء .

وهذه المياه الهابطة من أعالي الجبال لا تستقر في بطون أوديتها وإنما تتفرع في منعرجاتها فتظل في حركة دائمة ، واستخدام « المنعرج » من بطن الوادي يُهيىء لمعنى الحركة التي أرادت أن تبرزه الشاعرة ، فالمنعرج هو الوادي المائل ، والميل يوحي بالحركة ويتفق مع جريانه في قولها « نفت جرية الماء القذى عن متونه » وما دام جارياً فهو متجدد لا يفسد ولا تخبث مياهه . وتهب عليه رياح الصيف الباردة من كل جانب لتبرده .

فقد أرادت عاتكة أن تقرب معنى النقاء والطهر لابن عمها وتجسمه له فقابلت بينه وبين هذا الماء العذب البارد الذي يتحدر من أعالي الجبال فالنقاء في الماء يقابل النقاء والعفة في الأخلاق .

ويجمع النابغة الذبياني بين الخمر والماء في رسم الصورة المذاقية فيقول(١) :

كَأنَّ مُشَعْشَعاً من خَمْرِ بُصْرَى	نَمَتْه البُخْتَ مَشْدُودَ الخِتَامِ
نَمَيْنَ قِلالَه من بَيْتِ رأسٍ	إلى لُقْمَانَ في سُوقٍ مُقَامِ
إذا فُضَّتْ خواتِمُه عَلاه	يبيس القُمَّحان من المُدامِ

(١) ديوان النابغة الذبياني ١٣١ - ١٣٢ .

على أنيابِها بغَريضِ مُزْنٍ تَقَبَّله الجُباةُ من الغَمامِ
فأَضْحَتْ في مَداهِنَ بارداتٍ بمُنْطَلَقِ الجَنُوبِ على الجَهامِ
تَلَذُّ لِطَعْمِه وتَخالُ فيه إذا نَبَّهْتَها بعدَ المَنامِ

فالنابغة حين أراد أن يصور عذوبة ريق صاحبته ، لم يجد عنده أحب وأعذب من طعم الخمر والماء ، فبدأ برسم صورة للخمر المشعشعة - وهي التي مزجت بالماء - لينطلق منها إلى رسم صورة الماء العذب ، هذه الخمر المعتقة المنسوبة إلى بصرى - وهي من قرى الشام مشهورة بصنع الخمور الجيدة - قد حملتها الإبل الخراسانية من بيت رأس - وهو موضع بالشام - إلى سوق لقمان حيث استقر بها المقام ، وقد تجمع القمحان(١) على أفواهها لجودتها وعتقها .

فهذه الخمر الجيدة كأنها ريق هذه المرأة في عذوبته ، ولا يكتفي باستقصاء صورة الخمر لبيان جودتها وعتقها بل ينطلق أيضاً لرسم صورة أخرى يشبه عذوبتها بعذوبة الريق وهي صورة الماء أو « الغريض » الذي استخدمه بدلاً من الماء وهو الماء الطري الحديث العهد بالنزول وهذا يناسب « المزنة » وهي السحابة البيضاء وحينما يكون الماء طرياً بارداً والسحابة بيضاء فإنهما يكونان أكثر إيحاءاً لمعنى عذوبة الريق على أنياب صاحبته ، وهذا الماء قد استقبله الجباة وهيئواله « المداهن » - وهي النقرة في الحجارة التي يتجمع فيها الماء - وما دامت هذه المياه قد تجمعت في هذه الأماكن المهيأة لها ، فلابد أن يستكمل النابغة صورته بجعل رياح الجنوب تهب عليها ، ورياح الجنوب رياح حارة في كل موضع إلا في نجد فإنها باردة . ولهذه المياه العذبة

---

(١) القمحان : البياض الذي يشبه الذريرة الذي يعلو آنية الخمر إذا فتحت .

التي بردتها رياح الجنوب عذوبة ريق هذه المرأة بعد أن تصحو من منامها ، وقد خص هذا الوقت « بعد المنام » لتغير طعم ريق الإنسان ورائحته » .

فصاحبة النابغة هذه عذبة الريق حين تصحو من نومها .

ويستخدم النابغة في هذه الصورة ما يمكنه من ألفاظ موحية لتتضافر جميعها في إبراز المعنى الكلي لهذه الصورة المذاقية .

فهو يستخدم للسحاب ألفاظاً ثلاثة هي : المزن - الغمام - الجهام ولكل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة إيحاءه الخاص ودوره المستقل في رسم الصورة فالمزنة - وهي السحابة البيضاء تلائم بياض الأسنان في المحبوبة والغمام هو السحاب الأبيض الكثير - الذي حمل هذه المزنة - والجهام هو السحاب الذي فرغ ماؤه . . فجمعته الجباة .

وكل هذه الألفاظ جاء بها ليبرز معنى البياض والعذوبة والرقة لأسنان تلك المرأة .

وبذلك استطاع النابغة أن يسخر إمكانات اللغة لخدمة صورته المذاقية .

كما انتقل شعراء ذبيان أيضاً من مجال التصوير المذاقي إلى مجال التصوير المرئي للمعنويات فقد نقلوا لون الخمر وطعمها إلى الموت كما قال الحصين بن الحمام المري(١) :

فَمَا فَزِعُوا إِذْ خَالَطَ القَوْمُ أَهْلَهُمْ ... ولَكِنْ رأَوا صِرفاً من الموْتِ أَصْهَبَا

فقد أضفى الحصين على « الموت » وهو مدرك معنوي « لون الخمر » وهو مدرك حسي فجعل القوم يرون الموت الصرف ، والصرف : الخالص من كل شيء والصريف الخمر التي لم تمزج بماء ، وبما أن الموت أخذ صفة الخمر فهو صرف وأصهب والخمر الصهباء التي يميل لونها إلى الحمرة ، والموت

(١) الديوان ص ٣٢٤ .



الصهابي هو الموت الأحمر فقد قابل الحصين بين الخمر الخالصة التي تؤثر على العقول وتسبيها لشدة تأثيرها ، ولون الموت الذي خلع عليه صفة الأحمرار كناية عن كثرة الدماء .

وصوّر النابغة الذبياني أيضاً حال القوم الذي صبحهم عمرو بن هند فقال(١) :

فصَبَّحهم بها صَهْباء صِرْفاً ... كأنَّ رُؤُسَهُم بَيْضُ النَّعامِ
فذاق الموتَ من بَرَكَتْ عليه ... وبالنَّاجِين أَظْفارٌ دَوَامِ

فهؤلاء القوم قد فوجئوا بجيش عمرو بن هند وقد سل عليهم سيف الموت فأصبحوا في سكرة واضطراب كما لو أنهم قد شربوا الخمر ، فسكرة القتال والموت شبيهة بسكرة الخمر لأنها تسلب حواس الإنسان وإدراكه ، فهم لم يشربوا الصهباء الصرف ولكن شربوا مفاجأة الحرب وسكروا من شدة القتال وقوته .

وهكذا استطاع الشاعر الذبياني أن يستمد من مذاقي الماء والخمر أبعاداً متعددة لصوره المذاقية ، ولعل فيما أوردته من شواهد شعرية في هذه الصورة دلالة على أهمية الصورة المذاقية ومكانتها في وجدان شعراء ذبيان وخيالهم الشعري البديع .

٣ - الصورة الحركية :

وهنا نلمح الشاعر الذبياني وكأنه يتلمس بيديه نبضات الطبيعة من حوله ، ويرصد بها تحركات الحياة فيها ، فيستعير من حركاتها ونبضاتها ما يوائم

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٣٥ .



حركات نفسه ومشاعره الفياضة ، ويضيف للوحاته شيئاً غير قليل من نبض هذه الحركات ، فتبدو وكأن الحياة قد أشاعت فيها سحرها وحرارتها .

وسأحاول أن أتلمس مظاهر هذه الحركة في هذه اللوحات ، لعلني استطيع أن أقف على حركات الطبيعة النابضة التي استلهم منها الشاعر الذبياني الروح والحياة : وأول ما يلفت النظر هنا هو هذه الصورة الحركية التي يعمد فيها النابغة الذبياني إلى حركة النعام في جريانها السريع ليشبه بها حركة خيوله وهي تعدو مسرعة يقول(١) :

قُبُّ الأَيَاطِلِ تَرْدِى في أَعِنَّتِها كالخاصِباتِ من الزُّعْرِ الظَّنابِيبِ

لقد وجد النابغة أن النعام من أخف الحيوانات حركة وأسرعها جرياً لذلك شبه هذه الخيول المسرعة في عدوها « بالخاضبات » من النعام وخص الخاضبات بالذكر لأنها رعت الربيع فصلحت عليه وقويت واحمرت سوقها فكأنها خضبت .

ويلفت مشي النعام أيضاً نظر بشامة بن الغدير المري فيشبه مشي ناقته بها ويقول(٢) :

أُنْضِي الـرِّكَـابَ على مَكَـارِهِهَـا بِزَفيـفِ بَيْـنَ الـمَشْيِ والـوَضْـعِ
بِزَفـيـفِ نَقْـنَـقَـةٍ مُصَـلَّمَةٍ قَرْعَـاء بَيْـنَ نَقَـانِـقٍ قُرْعِ

وقد استخدم لفظ « الزفيف » بدلاً من العدو لوجه الشبه بين هذا النوع من السير وسير النعام ، لأن الزفيف مشي فيه تقارب كمشي النعام ، فهو لم يقصد من تشبيهه بيان سرعة ناقته بقدر ما أراد أن يقرن بين مشيتها وبين زفيف النعامة .

ولحركة الطير نصيب من صورهم الحركية لخفته وسرعته ، فقد شبه النابغة

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٥١ .

(٢) الديوان ص ٢٦٩ .



الذبياني حركة الخيل وسرعتها في عدوها ، بالطير وقال(١) :

وَالخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً في أَعِنَّتِها   كالطَّير تنجُو من الشُّؤْبوب ذى البَرَد

ونجـده يتتبـع كل جزئيـات صورتـه الحـركية ليؤكد سرعة هذه الحركة ، فهو لا يكتفي بتشبيـه سرعـة الطيـر بل إنـه يجعـل هذا الطير يتعرض لدفعة شديدة من المطر المحمل بالبرد مما يزيد من سرعتها في الفرار والنجاة .

وللذئب نصيب أيضـاً في تشبيهـاتهم الحـركية فالحصين بن الحمام يشبه سرعة خيله بسرعة الذئب ويقول(٢) :

وأَجْرَدَ كالسِّرْحانِ يَضرِبُهُ النَّدَى   ومحبوكةً كالسِّيدِ شَقَّاء صِلْدِمَا

وكما جعل النابغة المطر ذا البرد يسقط على الطير جعل الحصين الندى يضرب هذا الذئب والهدف إظهار مدى السرعة ومبلغها .

وكما استعاروا حركة الحيوانات لحيوانات أخرى كذلك استعاروها ليشبهوا بهـا حركـة الإنسـان في بعض المـواقف ، كما فعل سنان بن أبي حارثة المري حينما شبه حركة القوم المهزومين بحركة القطا فقال(٣) :

فَأَدْبَرُوا والرِمَاحُ تَأخُذُهمْ   نَزْوَ القَطَافي حَبائل الشَرَكِ

وهي صورة مليئـة بالإيحـاءات الحـركية ، فهو يصور حركة القطا وقد وقعت في حبـائـل الشـرك ، واختـار لفظ « النزو » بدلاً من العدو ، لأن النزو وثب لوجود عائق يعـوق الانطـلاق والسيـر وهي تلائم وجـود حبـائل الشرك ، أما العدو فهو انطـلاق بسهـولة ويسر ، ولأن مقتضى الحال يستدعى استخدام كلمة « النزو » فقـد فضلهـا الشـاعر على كلمة العدو ، فرماحهم تصطاد أعداءهم كما تصطاد حبائل الشرك القطا .

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٣ .

(٢) الديوان ص ٣٤٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٨٥ .



ويستلهم النابغة الذبياني من أرجل الجراد ما يرمز به إلى الكثرة فيقول(١) :

فلمَّا استهلَّتْ بالنِّسار سَحابةٌ تُشَبِّهُهَا رِجْلَ الجَرادِ من النَّبْلِ
أبَوا أنْ يُقِيموا لِلرِّمَاح وخَشَّتْ شغَارِ وأَعْطَوْا مُنْيةً كلَّ ذِي ذَحْلِ

فهو يشبه حركة النبال وهي نازلة بكثرة على القوم كسحابة ممطرة بأرجل الجراد ، فالنابغة وهو رجل بدوي عاش في الصحراء ، وكثيراً ما رأى الجراد الذي يأتي جماعات هائلة تغزو الواحات بأرجلها الطوال الدقيقة وتقضي على الأخضر واليابس في ساعات معدودة . وقد استلهم من صورتها وجهاً للشبه بينها وبين النبال المتساقطة على القوم بكثرة .

وكذلك التقط الحادرة الذبياني صورة حركية للنمل في تجمعه ليشبه به حركة القوم واسراعهم لأخذ قسيهم فقال(٢) :

أَخذوا قِسِيَّهُمُ بأَيْمُنِهِمْ يَتَعظلون تَعَظُّلَ النَّمْلِ

واختار لفظ « التعظل » بدلاً من « التجمع » لأن التعظل هو أن يركب النمل بعضه بعضاً وهذه صفة حركية للنمل وقد استخدمها ليبرهن على اسراع هؤلاء القوم وشجاعتهم واندفاعهم إلى الغزو بتخطف القسي .

وليس الحيوان هو المصدر الحركي الوحيد الذي استسقوا منه مادتهم الحركية بل إن للأشياء المادية المستخدمة في حياتهم اليومية حركة وصدى في نفوسهم وكثيراً ما أبرزوه في صورهم الحركية ، فالنابغة الذبياني يشبه حركة فرسه وهي تعدو مسرعة بحركة الدلو وهي تهوى إلى قاع البئر ويقول(٣) :

ماريَةٌ مثلَ مَرْيِ الدَّلْوِ مُرْكِضَةٌ إذَا الحَمِيمُ على الأَعْطَافِ يَنْحَلِبُ

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٨٧ .
(٢) ديوان شعر الحادرة ص ١٠٣ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧٦ .



المارية : هي الخفيفة التي تمضي في العدو ، وخفتها تلائم خفة الدلو الفارغ من الماء ، ويستقصى النابغة أجزاء صورته الحركية ليؤكد المعنى الكلي ويبرزه فيجعل سرعة هذه الفرس في وقت اعيائها حينما يترشح عرقها ، واستخدم لفظ « الحلب » لأنه أكثر تجسيداً للمعنى ، لأن الحلب : هو استخراج ما في الضرع من اللبن ، وهو مما يحتاج إلى مجهود يدوي فيه شيء من عناء ، وهذا من شأنه أن يبرز مدى إعياء هذه الفرس التي يتحلب عرقها ، إلا أنها مع ذلك تمضي مسرعة .

ومن هنا يتضح لنا أن الشاعر الذبياني استطاع أن يرسم حركات الطبيعة الحية والصامتة بكل دقة ووضوح في صوره الحركية كما استطاع أن يسخر هذه الحركات لتنقل صورة حية نابضة لمرئياته وتخيلاته .

الصور الصوتية :

ليس أمام البدوي إلا صحراء واسعة يصغى إلى سكناتها إصغاءه إلى حركاتها ، فيسجل في أشعاره أصوات حيواناتها وخرير مياهها وزفيف رياحها ، بقدرة فائقة على مقابلة هذه الأصوات بمثيلاتها .

وإذا ما ذهبنا نستطلع هذه الأنغام الصوتية التي سجلها شعراء ذبيان في قصائدهم فإننا نجد النابغة يتوقف عند صوت الطبيعة ويصغى إليها وهي تعزف ألحانها الصاخبة في الأطلال يقول(١) :

عَرَفْتُ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ ... تُعَفِّيهَا مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ
بمنخرِقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فيه ... حَنين الجُلْبِ في البَلَدِ السَّنِين
ويُعْقِبُها فَيْسَهكُهَا مُلِثٌّ ... صَدُوق الرَّعْدِ مُنْسَكِبٌ هَتُونُ
وقَدْ تَغْنَى بِهَا والدَّهْرُ ضَافٍ ... له وَرَقٌ تَمِيدُ به الغُصُونُ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢١٩ .

فهذه الديار التي رحل عنها أصحابها أخذت تحن الريح فيها حنين الإبل في البلاد البعيدة الجرداء ، وما هذا الحنين إلا صدى لحنين الشاعر إلى ساكني تلك الديار وما خلّفوه في نفسه من حسرة وفي عينيه من عبرة استثارتها في نفسه تلك الأطلال التي تعاورت عليها الرياح والأمطار ، بعد أن كانت تتغنى بأهلها في زمن رضي فيه الدهر عليهم ، وتغنت فيه الورق على غصونه الميادة .

وكثيراً ما كانوا يعتقدون بحنين الناقة إذا بَعْدت عن ديارها وكأنهم سمعوا لصوتها ضرباً من الأنين ، لقول الحارث بن ظالم لجارته(١) :

إذا سَمِعْتِ حَنَّةَ اللِّقَاعِ
فَادْعِى أَبَا لَيْلَي ولا تُرَاعِي
يُجبْكِ رَحْبَ البَاعِ والذِّراعِ

وكما أصغوا لحنين الناقة لفت نظرهم سريان الماء ودبيبه ، فالأشعث بن زيد الجاشي يصغي إلى دبيب المياه في حي أحبته فيقول(٢) :

وهل آتِينَّ الحَيَّ شَطْراً بُيُوتهمْ	بذِي جَوْفَرٍ شَيء إلي عَجيبُ
غَداةَ رَبيعٍ أو عشيَّةَ صَيِّفٍ	لِقُريَانِه جُنْحَ الظَّلامِ دَبيبُ

وما إصغاؤه لدبيب هذه المياه إلا إصغاء لدقات قلبه المحب المعنَّى بهذه الديار وأهلها ، وكثيراً ما شبهوا أصوات السلاح بأصوات طيور الصحراء وحيواناتها .

فشتيم بن خويلد الفزاري يجد للرماح المخترقة المتون صوتاً شبيهاً بصوت الدجاج الهائج وقتِ السحر يقول(٣) :

زُرْقٌ يُصَيِّحنَ في المتُونِ كما	هَاجَ دَجَاجَ المدينةِ السَّحرُ

وعادة الدجاج أن يصيح ويهيج حينما يطل الفجر .

---

(١) الديوان ص ٣٠١ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٣٢ .
(٣) المصدر نفسه ص ٣٩١ .



وشتيم وجـد أن هناك وجهاً للشبه بين هذا الصياح وصوت الرماح وهي تخترق المتون وتكسر العظام .

أما المثلم بن رياح المري فإنه وجد أن لنقنقة الضفادع وهي جائعة صوتاً شبيهاً بصوت الضفادع ، فقال(١) :

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وفيكُمُ صِيَاحَ بَنَاتِ الماء أَصْبَحْنَ جُوَّعَا

ومثلما جعل شتيم السحر يُهيّج الدجاج جعل المثلم الجوع يُهيِّج الضفادع ، وذلك ليستكمل صورته الصوتية .

ويستخـدم سنان بن أبي حارثة صوت البغل ليكني به عن ضعف قبيلة عبس ، وعجزها عن إيذاء قبيلة بدر يقول(٢) :

تَعَرُّضُ عَبْسٍ دون بَدرٍ سَفَاهةً أَلا عَجَبُ العجباء من صَهَلِ البَغلِ

ويجد شتيم بن خويلد أن هناك وجهاً للشبه بين أصوات صغار القطا وصوت القلم على الصحيفة البيضاء يقول(٣) :

سمعتُ أَصْواتَ كُدْرِيِّ الفِراخِ بِهِ مِثْلُ الأَعاجِمِ تُغْشي المُهْرَقَ القَلَما

ويصغي بيهس بن هلال الفزاري إلى صوت هامات إخوته الذين قتلوا فيقول(٤) : قَدْ قَتَلَ القَومُ إخوانَها بِكُلِّ وَادٍ زُقَاء هامَهْ

« وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره ، تقول : اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت »(٥) .

ويتضح لنا مما سبق أن شعراء ذبيان استطاعوا أن يسجلوا أصوات الطبيعة من حولهم وأن يقرنوا بين المتشابهات منها حتى تبدو وكأنها شيء واحد لقوة ما بينها من أوجه الشبه .

---

(١) الديوان ص ٤١٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٩٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٨٩ .

(٥) اللسان / هـوم .



الصورة المركبة :

هي لوحات كاملة تعددت جزئياتها وصورها الحركية واللونية والصوتية والمذاقية في إطارها المجازي والحقيقي بحيث يصعب فصل أي صورة من صورها لأنها كلٌّ متكامل يخدم قضية واحدة تسري في كل جزء من أجزاء هذه الصور وينطق بها كل لون وكل حركة فيها ومن هنا كان لابد أن أدرسها كلاًّ
٤٧٨
متكاملاً لمعرفة قيمتها الجمالية وقضاياها ودلالاتها النفسيه .

ومن هذه الصور المركبة ، اللوحة التي رسمها النابغة الذبياني لجيش عمرو بن الحارث الغساني فقال(١) :

إذا ما غَزَوْا في الجيشِ حَلَّقَ فوقَهمْ ... عَصائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بعَصائِبِ

يُصاحِبْنَهم حتى يُغِرْنَ مُغارَهم ... من الضَّارياتِ بالدماء الدَّوارِبِ

تَراهُنَّ خَلْفَ القوم خُزْراً عيونُها ... جُلُوسَ الشُّيُوخِ في ثِيَابِ المَرانِبِ

جَوانِحَ قد أيْقَنَّ أنَّ قَبِيلَه ... إذا ما الْتَقَى الجَمْعانِ أوَّلَ غالِبِ

لهنَّ عليهم عادةٌ قد عَرَفْنَها ... إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فوقَ الكَواثِبِ

على عارفاتٍ للطِّعانِ عَوابِسٍ ... بهنَّ كُلُومٌ بينَ دَامٍ وجالِبِ

إذَا استُنْزِلُوا عنهنَّ للطَّعْنِ أرْقَلُوا ... إلى الموتِ إرقالَ الجمالِ المصاعبِ

فهمْ يَتساقَوْنَ المَنيَّةَ بينهمْ ... بأيديهمُ بِيضٌ رِقاقُ المضارِبِ

يَطِيرُ فُضاضاً بينها كلُّ قَوْنَسٍ ... ويَتْبَعُها منهم فَراشُ الحَواجِبِ

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سُيُوفَهمْ ... بهنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ

تُورِّثْنَ من أزمانِ يوم حَليمَةٍ ... إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ

تَقُدُّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نَسْجُه ... وتُوقِدُ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ

بِضَرْبٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكَناتِه ... وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ الضَّوارِبِ

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٢ - ٤٦ .

يرسم النابغة هنا صورة توحي بعظمة الغساسنة وقوة جيشهم وشجاعتهم ويبدأ لوحته برسم صورة متحركة للطيور الجارحة من نسور وعقبان تلك التي تعودت مرافقة الجيش في مجموعات يهتدي بعضها ببعض ، لثقتها بفوزه ونصره ، ثم يأخذ في رصد حركة تلك الطيور ويحدد معالمها وهي محلقة تتبع القوم ، فهي « خزر العيون » : تنظر بمؤخرة عيونها - لأن النظر بمؤخرة العين فيه حدة وتحديد للمنظور إليه - فقد ركزت أنظارها على الجيش تنتظر أول إشارة للنصر متأهبة للهبوط والانقضاض على غنيمتها من جثث القتلى .

وتبدو هذه الطيور سوداء اللون كأنها شيوخ في ثياب المرانب السوداء .

وبعد أن يفرغ النابغة من رسم صورة الطيور ، وما تضمنته من إيحاءات قوية بعظمة هذا الجيش وقوته وثقته بالنصر ، التي انتقلت إلى جوارح الطير ، فصاحبته في غاراته ، تنتقل ريشته لتصور الجيش بعدته وعتاده ، وبطولة فرسانه وشجاعتهم ، فتأخذ في تصوير الخيول الصابرة على ما يصيبها من طعنات ، وما تخلف في جسمها من جراح ، فمنها ما سال دمه ومنها ما تجمد بعد طول نزف ، فأجسامها دائماً مضرجة باللون الأحمر .

وهذه الصورة اللونية توحي بشدة المعركة وضراوتها وبطولة فرسانها ، لأن كثرة الطعنات في الفرس دليل على شجاعة صاحبها واستبساله في المعركة ، وتتضح هذه الشجاعة البارزة من صورة الفرسان الذين نزلوا عن ظهور خيولهم مسرعين لمواجهة الأعداء سرعة الجمال النافرة ، مبادرين الموت في شجاعة فائقة ، كأن المنية شراب يتقاسمون كؤوسه فيما بينهم فرحين مسرورين ، ويوجهون ضرباتهم الشديدة بسيوف رقاق المضارب تطير رؤوس الأعداء وتنثرها لشدة ضربها .

ثم يستخدم النابغة وصفه لهذه السيوف ليؤكد مدحه للغساسنة بما يشبه



الـذم ممـا يوهم بأنـه سيذكـر عيبـاً من عيوبهم ولكنه يفاجأ بذكر فضيلة من فضائلهم ، فلا عيب فيهم إلا أن سيوفهم مثلمة من كثر قراعها وضربها وهذه السيوف قديمـة توارثوها من يوم حليمة ، الذي حققوا فيه نصراً ساحقاً على المناذرة وهزموهم شر هزيمة ، وعلى الرغم مما فيها من فلول فهي قوية شديدة تشق الدروع الصلبة المتينة وتثير شرراً كشرر نار الحباحب - وهو ذباب له ضوء بالليل - وتطيح بالرؤوس وتفجر الدماء كإيزاغ المخاض الضوارب ، فالنابغة قد رسم ثلاث صور ترابـطت جزئياتها لتكوّن صورة واحدة متنامية وقد حشد النـابغـة في صورتـه هذه استعـارات مثـل « قد أيقن » « قد عرفنها » « على عارفـات » « يتسـاقـون المنية » وتشبيهـات مثـل « جلوس الشيوخ » « إرقال الجمال » « نار الحباحب » « إيزاغ المخاض » . وكناية عن قوتهم وشجاعتهم في « يتسـاقـون المنية » حشد كل ذلك من أجل أن يمنح الصور الحقيقية إيحاءاً أوسع ودلالة أعمق ، استطاعت أن تجسد في النهاية عظمة الجيش وقوة بأسه .

كمـا جاءت الأفعـال الحركية في النص : « حلّق » « أرقلوا » « يطير » « تفقد » « طعن » موحية بجو المعركة الصاخب بحركة القتال العنيفة المحتدمة في أرض المعركة ، وكذلك الصور اللونية التي استخدمها في رسم لوحته : الأحمـر : لون الـدمـاء ، والأسود : لون الثياب والأبيض : لون السيوف ، والأصفر : لون نار الحباحب ، لم تأت اعتباطاً وإنما جاءت ليوحي كل لون منهـا برمـز معين ، فلون الـدمـاء فيه إيحاء بشدة المعركة ، وضراوتها وكثرة الـطعنات التي تفجر هذه الدماء وتجمدها ، واللون الأسود : لون النسور ، الـذي يشبه ثياب الشيوخ يوحي بضخامة هذه النسور ووحشيتها ، أما اللون الأبيض ، وهو لون السيوف ففيه دلالة على لمعانها وحدتها وجودتها ، وما يتبع

ذلك من قدرتها الفائقة على القطع وما تولده من شرار متطاير حينما تقطع الدروع ، وهو لون نار الحباحب الأصفر ، وقد وفِّق النابغة في إبراز عظمة الغساسنة بصورة مليئة بكل هذه الايحاءات .

ونجده في موقف آخر يرسم صورة أخرى لمخاوفه تجعل المتأمل فيها يشعر بقشعريرة الخوف ورهبة الموقف وسطوة الملك يقول(١) :

وَعِيدُ أبي قابُوسَ في غير كُنْهِهِ ... أتاني ودُوني راكِسٌ فالضَّواجِعُ

فبتُّ كأنِّي ساوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقِعُ

يُسَهَّدُ من ليلِ التمَّامِ سَلِيمُها ... لِحلْي النِّساء في يديه قَعاقِعُ

تَناذَرها الرَّاقُون من سُوء سمِّها ... تُطَلِّقُه طَوْراً وطَوْراً تُراجِعُ

فالنابغة أراد أن يجسم ما انتابه من مخاوف ورهبة حينما بلغته تهديدات الملك وهو في مأمن بين أهله ، بعيد عن الملك يفصله عنه جبلا راكس والضواجع ، فيصور حاله وما اعتراه من مخاوف زلزلت كيانه كأنه قد لسعته أفعى ضئيلة . وأخذ يتدرج في رسم صورة هذه الحية ، فهي رقشاء ، والسم في أنيابها ناقع وذلك ليرمز إلى ضخامة هذه المخاوف التي صارت تكبر ثم تكبر حتى سيطرت على نفسه وسرت فيها سريان السم في جسم الملسوع ، فظل ساهراً ، وقد عُلِّقت عليه الحلي والجلاجل ، وهذه صورة منتزعة من البيئة وما اعتادوا فعله من تعليق الحلي على من أصابته أفعى حتى لا ينام ويسري فيه السم ويقتله .

ويحاول النابغة أن يزيد من شدة هذه الأفعى وعظم خطرها بأن جعل الراقين يتناذرون فيما بينهم من خطرها وشدة سمها .

فوعيد أبي قابوس يفعل في نفس النابغة فعل السم في جسم الملسوع . وتتضح شدة هذا الوعيد وقسوته من ايحاءات الأفعال التي اختارها لرسم

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٢ - ٣٤ .



صورتـه : « ساورتني » « يسهـد » « تناذرها » ومدلولاتها النفسية على تمكن المخاوف والقلق من نفسه .

ومن الصور المركبة أيضاً صورة الذئب الجائع التي رسمها ابن عنقاء ليعبر عن معاناته ، والتي يقول فيها(١) :

وأعْـوَجَ مِنْ آلِ الصَّـرِيحِ كَأنَّـهُ ... بِذِي الشت سِيدٌ آخرَ الليل جائعُ
بَغَـي كَسْبَه أطْـرَافَ لَيْلٍ كأنَّـهْ ... ولَيْسَ به ظَلْعٌ من الخَمْصِ ظالِعُ
فلمـا أبـاه الـرِّزْقُ من كلِّ وجْهَةٍ ... جُنُوبَ المَلَا وأيأستْهُ المَطَالِعُ
طَوَى نَفْسَـه طَيَّ الحَـرِيرِ كأنَّـهُ ... حَوَى حَيَّةٍ في رَبْـوَةٍ وهـو جائِـعُ
فلمَّا أصابَتْ مَتْنَهُ الشَّمْسُ حَكَّهُ ... بأعْصَـلَ في جُذْمُورِهِ السُّمُّ ناقِعُ
وقـامَ فَأَقْعَى قاعـداً يُقسِمُ المُنى ... رَجـاء ومَـطَّى صُلْبَـه وهـو قَابِعُ
وفَـكَّـكَ لحْـيَيْه فلمَّـا تَعـادَيَا ... صَأَى ثُمَّ وَلَّـى والـبِـلَادُ بَلَاقِـعُ
وَهَـمَّ بِأمـرٍ ثم أزمَـعَ غيرَهُ ... وإنْ ضاقَ رِزْقٌ مَرَّةً فَهْـوَ واسِـعُ
وعَـارَضَ أطْـرَافَ الصَّبَا فكأنَّهُ ... حُبَـابُ غَديرٍ هَزَّهُ الـريحُ راجِـعُ

ينطلق ابن عنقاء الفزاري في رسم صورة الذئب من خلال تشبيه فرسه به ويبدأ بتحديد البعد الزماني لصورته وهو معاناة هذا الذئب التي تبدأ من أواخر الليل في بحثه عن مورد رزقه ، والبعد المكاني هو صحراء واسعة جرداء قد خلت من الحياة إلا من وقع أقدام الذئب الذي خرج في الليل باحثاً عما يسد رمقه متعثراً من شدة الإعياء والجوع كأن بهضلعاً،ولكن تطوافه طال من غير طائل فلم يجد للرزق سبيلا فدب اليأس في نفسه دبيب الجوع في بطنه ، فتهالك على ربوة يتطوى من شدة الألم طي الحرير ويتلوى كالتواء أفعى مما يعانيه من الآلام التي زادتها الشمس الحارقة بسياطها بلفح ظهره ، الذي أخذ يحكه

(١) الديوان ص ٤٠٥ .

بأظافر كأن السم ناقع فيها ، فقام وأقعى يُقِسم المنى لعله يصيب منها شيئاً ، ثم أخذ يعلن عن ألمه بعوائه محتجاً على وضعه المؤلم ، وانطلق سائراً والبلاد خالية ونفسه تراوده بأمور ويعدل عنها ، وأمله كبير بأنه مهما ضاق رزق امرئ فلابد أنه سيتسع له ، وأخذت نسائم الصبا تدفعه فيتراجع في مشيته أمامها لضعف وخفة جسمه كأنه سطح غدير مسته الرياح فأخذت أمواجه تتراجع وتتلفف .

لقد استطاع ابن عنقاء الفزاري أن ينقل إحساس الذئب الجائع بما استعان به في التعبير عنه من صور فنية انطلقت من زاوية الإحساس بألم الجوع الذي لون جزئيات الصورة الكلية ، فنجد الاستعارات في « أباه الرزق » و« يقسم المنى » و« وهمَّ بأمر » و« أزمع غيره » والتشبيهات في « طي الحرير » و« حوى حية » و« حباب غدير » .

كما أن الأفعال المتوالية التي أوردها كانت تتضور هي الأخرى « طوى » و« أصابت » و« قام » و« أقعى » و« صأى » و« مطى » كل هذا استطاع أن يجسد صورة الألم ويبرزها .

كما أنه استطاع أن يجسم صورة الذئب ونحافته ليؤكد معنى الجوع ، فهو يبدو نحيفاً هزيلاً خاوي البطن حينما يتلوى في الرمل ويتطوى طي الحرير بل إن رياح الصبا وهي أرق أنواع الرياح هبوباً تدفع جسمه فيتراجع إلى الوراء كما تفعل الرياح بحباب الغدير .

ولكن ما الدلالة الخافية خلف ظلال هذه الصورة المُتقنة للذئب الجائع أهي مجرد تشبيه فرسه بذئب جائع ؟ أو معاناة نفسية يمر بها الشاعر فتتجسد في صورة الذئب الجائع ؟

يبدو أن الشاعر يعاني من ضيق العيش ، وقد مر بضائقة مالية جعلته يقتات

من بقل الأرض إلى أن جاءه ذات يوم صاحب له يدعى عُميلة الفزاري فقاسمه ماله ، فعبَّر عن معاناته في هذه الصورة التي تخللها أمله الواسع في الحياة .

وكما سخر ابن عنقاء الفزاري صورة الذئب لموقف نفسيّ يمر به وأزمة يعيشها نجد بشامة بن الغدير المري يستخدم صورة الناقة ليحملها قضيته التي يعيشها فيقول :

فَقَرَّبْتُ للرَّحْلِ عَيْرَانَةً ... عُذَافِرَةً عَنْتَرِيساً ذَمُولا

مُدَاخَلَةَ الخَلْقِ مَضْبُورَةً ... إذَا أَخَذَ الحَاقِفَاتُ المَقِيْلا

لَهَا قَرِدٌ تَامِكٌ نَيُّهُ ... تَزِلُّ الوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلا

تَطَرَّدُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيْبٍ ... وَلَمْ يُشْلِ عَبْدٌ إلَيْهَا فَصِيْلا

تَوقَّرُ شَازِرَةً طَرْفَهَا ... إذا ما ثَنَيْتَ إلَيْهَا الجَدِيْلا

بعَيْنٍ كَعَيْنِ مُفِيْضِ القِدَاحِ ... إذَا ما أَرَاغَ يُرِيدُ الحَوِيْلا

وَحَادِرَةٍ كَنَفَيْهَا المَسِيْـ ... ـحُ تَنْضِحُ أَوْبَرَ شَتّاً غَلِيْلا

وصَدْرٍ لَهَا مَهْيَعٍ كالخَلِيْفِ ... تَخَالُ بأَنَّ عَلَيْه شَلِيْلا

فَمَرَّتْ عَلى كُشُبٍ غُدْوَةً ... وَحَاذَتْ بجَنْبِ أرِيْكٍ أُصَيْلا

تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حِزَّانه ... كَوطْءِ القَويِّ العَزيزِ الذَّليلا

إذَا أَقْبلَتْ ، قُلْتَ: مَذْعُورَةٌ ... مِنَ الرُّمْدِ تَلْحَقُ هَيْقاً ذَمُولا

وَإنْ أَعرَضَتْ رَآء فِيها البصيـ ... ـر ما لا يُكَلِّفُهُ إن يَفِيْلا

يَدَا سُرُحاً مَائِراً ضَبْعُهَا ... تَسُومُ وَتَقْدُمُ رِجْلًا زَجُولا

وَعُوْجاً تَنَاطَحْنَ تحتَ المَطَا ... وَتَهْدِي بِهِنَّ مُشَاشاً كُهولا

تَعُزُّ المَطِيَّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ ... إذا أَدْلَجَ القَوْمُ لَيْلًا طَويلا

كأَنَّ يَدَيْهَا إذا أَرْقَلَتْ ... وقد جُرْنَ ثم اهتَدَيْنَ السَّبيلا

---

(١) الديوان ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

يَدا عَائِمٍ خَرَّ في غمرة قَد ادْرَكَهُ المَوْتُ إلا قَلِيْلا

يصور بشامة بن الغدير المري ناقته القوية في ساعة الهجير ، حيث تكون أشد قوة وصلابة ، وفي وقت تعى فيه غيرها من الإبل بأنها ناقة ضخمة لها سنام عال مكتز بالشحم يزل الرحل عنه لملامسته ونعومته ، فهي حرة طليقة ترعى حيث شاءت لا يتعرض لها أحد لأنها ممنعة لمنعة صاحبها وعزته . ثم يأتي بصورة مجازية لهذه الناقة التي تنظر إليه بوقار ورزانة من مؤخرة عينها كلما حاول جذب زمامها ، نظر عتاب رقيق .

وينتقل ليتبع الصورة المجازية صورة حقيقية ، هي صورة العرق وقد أخذ يترشح خلف أذنيها الضخمتين متساقطاً على الوبر الكثير المتراكم حول عنقها .

أما صدر ناقته فهو واسع عريض كأنه الطريق في اتساعه أو الكساء الأملس في تموجه وسعته .

وبعد أن يفرغ بشامة من عرض الصور الحقيقية والمجازية التي تحدد ملامح الناقة يبدأ في عرض مجموعة من الصور الحركية المتوالية الموحية بسرعة هذه الناقة التي استطاعت أن تقطع في يوم واحد ما يقطعه غيرها من الإبل في أيام ، تلك المسافة الطويلة التي تصل بين جبلي كشب وأريك ، وهذه الناقة تطأ الحزون الغليظة بقوة « كوطء القوى العزيز الذليل » .

ثم أخذ يستعرض حركاتها في إدباهرها وإقبالها راصداً أقصى حركات السرعة في البيئة من حوله ، فيشبهها في إقبالها بنعامة رمادية اللون مذعورة تتبع فحلها في سرعة شديدة ، وقد خصها بصفة الذعر ، لأن المذعور يضع أقصى جهده للهرب والفرار والنجاة ، ويشبهها في إدبارها بسفينة مملوءة ، تدفع قلعها

الرياح فتنساب معها شاقة عباب الماء في طواعية ويسر ، وجعلها مملوءة لأن ذلك أقوم لسيرها .

ثم يأتي بصورة حركية تجسد كل معاني الحركة والسرعة حين يشبه حركة يدها وهي تعدو مسرعة وتنفض رأسها بحركة يد الغريق الذي أخذ يصارع الموت ويغالبه في وسط أمواج عاتيه فيتخبط ويضرب وجه الماء بحركات متوالية . صورة موحية غنية بالمعاني ختم بها الشاعر صوره الحركية .

ونلاحظ من بقية القصيدة أن الشاعر كان يرمز من تركيزه على السرعة وصورة الناقة المسرعة إلى حض قومه على المسارعة والقتال مع أحلافهم حفاظاً على العهد والوفاء به ، ولعل ذلك هو ما دفعه ليركز في بقية القصيدة على الأفعال الموحية بالسرعة فيقول « أسرعوا » « فسيروا » « ولا تقعدوا » « وحشوا الحروب » إلى غير ذلك .

من هذه الصور يتضح لنا قدرة الذبيانيين الفائقة على رسم اللوحات الشعرية الجميلة .

الألفَــاظ

شعر ذبيان كغيره من الشعر الجاهلي نظم بلغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم ويمتاز هذا الشعر بقوة ألفاظه وجزالتها ، ومتانة عباراته وحسن سبكها .

وتكثر فيه الألفاظ الغريبة والحوشية ، خاصة في الموضوعات التي تستدعيها ، مثل وصف البادية ومشاهدها ، وحيواناتها ، ونباتاتها وأماكنها ، وقد تبدو هذه الألفاظ غريبة عنا لطول العهد بيننا وبينهم ، وقلة استخدام مثل هذه الألفاظ في وقتنا الحاضر ، حيث حلت محلها الألفاظ الحضارية الملائمة لروح العصر الذي نعيشه .

ولكن هذه الألفاظ الغريبة ما أن نكشف عنها في المعاجم والقواميس ونتعرف عليها حتى تصبح مألوفة لدينا ، ولو استعملناها لزالت عنها صفة الغرابة .

وشعر ذبيان - كغيره من الشعر الجاهلي - يتراوح بين الغرابة والسهولة .

فمن الألفاظ الغريبة ما نجده في قصيدة بشامة بن الغدير التي يصف فيها ناقته ومطلعها(١) :

هَجرْتَ أُمامةَ هَجْراً طَوِيْلا   وَحَمَّلَك النَّأْيُ عِبْئاً ثَقِيْلا

مثل : عيرانة ، عذافرة ، عنتريس ، القرد ، النِي ، التامك ، الولية ، الخليف ، المسيح . . وغيرها .

وفي عينية الحادرة الذبياني التي مطلعها(٢) :

بَكَرتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً فَتَمتَّعِ   وَغَدَتْ غُدُوَّ مُفارِقٍ لم يَرْجِعِ

---

(١) الديوان ص ٢٧١ .

(٢) ديوان شعر الحادرة ص ٤٣ .



وردت الألفاظ الغريبة من مثل : « أسجر ، حريصة ، النطاف ، الكنيف ، سميدع ، تئية ، البضيع ، ثفناتها » . وغيرها .

وتكثر مثل هذه الألفاظ في شعر الرجز ، مثل أرجوزة الأخضر بن ثابت التي مطلعها(١) :

تَرَبَّعت بينَ المهيد والأَحَمْ

وقد ورد فيها : « نفل ، يعضيد ، ني ، اللمم ، غرفيتين ، الرهم ، أضم » .

ولا تقتصر مثل هذه الألفاظ على الشعراء الذين سكنوا البادية بل إن النابغة الذبياني الذي اتصل بحضارتي الفرس والروم عن طريق المناذرة والغساسنة ، يصوغ شعره في لغة بدوية صحراوية ، على الرغم من استخدامه لبعض الألفاظ الحضارية ، فمثلاً معلقته التي يمدح فيها النعمان بن المنذر ، ومطلعها(٢) :

يا دار ميَّةَ بالعَلْيَاء فالسَّندِ أقوتْ ، وطالَ عَلَيْها سالفُ الأبدِ

استخدم فيها كثيراً من الألفاظ الغريبة مثل : « الأواري ، النؤي ، المظلومة ، المسحاة ، الثأد ، الدخيس ، النحض ، القعو ، مفتأد . . إلى غير ذلك ، وكما استخدم الشاعر الذبياني هذه الألفاظ الغريبة في صياغة شعره المتعلق بالصحراء استخدم أيضاً ألفاظاً سهلة رقيقة في مواضع أخرى مثل الغزل والرثاء .

ففي مجال الغزل تتضح الرقة والعذوبة في قول النابغة(٣) :

عَلِقْتَ بذكر المَالِكيَّةَ بَعْدَما عَلاكَ مَشِيبٌ في قَذالٍ ومَفْرَقِ
إذَا غَضِبَتْ لم يَشْعُرِ الحيُّ أنَّها أُرِيبتْ وإنْ نَالَتْ رضاً لم تُزَهْرِقِ

---

(١) الديوان ص ٤٣٠ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٤ .
(٣) نفس المصدر ص ١٨١ .



على أنَّ حِجْلَيْها وإن قلت أُوسِعها صَمُوتَانِ مِنْ مَلْء وقِلَّة مَنْطِقِ
إذَا ارْتَعَشَتْ خَافَ الجَنَانُ رِعَاثَها ومَن يَتَعلَّقْ حَيْث عُلِّق يَفْرَق
وإنْ ضَحِكَتْ للعُصْمِ ظَلَّتْ رَوَانياً إليْهَا وإنْ تَبْسَمَ إلى المُزْنِ تَبْرُقِ

فألفاظ القصيدة تتدفق في سهولة ويسر واضحة المعاني - إذا استثنينا كلمة الرعاث - تستدعيها عاطفة الغزل ، فترققها فتبدو خفيفة على السمع رقيقة الجرس .

وتتضح مثل هذه الرقة أيضاً في قول عامر بن مالك الفزاري(١) :

تَشَرَّبَ قَلْبي حُبَّها وَمَشى به تَمشِّي حُمَيَّا الكَأس في جِسْمِ شَارِبِ
ودبَّ هَوَاهَا في عِظَامي فَشَفَّها كمادَبَّ في الملسُوعِ سُمُّ العَقارِبِ

ونجد مثل هذه الطواعية واليسر في مجال الرثاء ، كما في قصيدة الشاعرة هند بنت حذيفة الفزارية التي تقول فيها(٢) :

تَطَاولَ لَيْلِي للهُمُوم الحواضِرِ وَشَيَّبَ رَأْسِي يَوْمُ وَقْعةِ حَاجِرِ
لَعَمْري وَمَا عَمْري عَلَيَّ بهَيِّنٍ وَلا حَالِفٌ بَرٌّ كآخر فَاجِرِ
لقَدْ نال كُرْزٌ يَوْمَ حَاجِر وَقْعَةً كَفَتْ قومَهُ أُخْرى اللَّيالي الغَوَابِرِ

وتمضي الشاعرة بهذه الرقة والوضوح في بقية قصيدتها .

ولو تتبعنا جميع قصائد ذبيان لوجدناها ترق في مواضع الغزل والرثاء ، وتحتاج إلى استشارة المعاجم في مواضع الوصف مثل وصف الطبيعة والحيوان والحرب بالإضافة إلى ذلك نجد بعض الظواهر اللفظية التي تلح على شعر ذبيان مثل : الألفاظ الأعجمية ، وألفاظ التبليغ ، وألفاظ الترادف ، والتي نتناولها بالدراسة في الصفحات التالية لمعرفة مدى تأثر شعر ذبيان بها .

---

(١) الديوان ص ٤٧٣ . (٢) المصدر نفسه ص ٥١٥ .

الألفاظ الأعجمية :

تسربت إلى شعر ذبيان بعض الألفاظ الأعجمية المهاجرة من دولتي الفرس والروم ، وظهرت هذه الألفاظ بوضوح عند شاعرهم الكبير النابغة الذبياني لاتصاله المباشر بالمناذرة والغساسنة ، ومن أمثلة الألفاظ الفارسية التي وردت في شعرهم :

١ - الآجْر : فارسي معرب ، ورد في قول النابغة(١) :

أودُميةٍ من مَرْمَرٍ مرفوعةٍ بُنيت بآجُرٍّ يُشادُ وقَرْمَدِ

٢ - البُخْتُ : الإبل الخرسانية ، تنتج من بين عربية وفالج دخيل في العربية ، أعجمي معرب وبعضهم يقول البخت عربي ، ورد في قول النابغة (٢) :

كأنَّ مُشَعْشَعاً من خَمْرِ بُصرَى نَمَتهُ البُخْتُ مَشْدُودَ الخِتَامِ

٣ - السِّفْسير : فارسية ، وهو السمسار ، ورد في قول النابغة(٣) :

وقارَفَـتْ وهي لم تجربْ وباع لها من الفَصافِصِ بالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ

٤ - الفَصـافِص : الـرطبة واحدتها « فِصْفِصَة » وقيل « فِصْفِص » فارسية معربة وأصلها بالفارسية « اسبست » وردت في قول النابغة(٤) :

وقارَفَتْ وهي لم تجربْ وباعَ لها من الفَصافِصِ بالنُّمِّي سِفْسِيرُ

قَابُـوس : اسم اعجمي ، وهـو بالفـارسيـة « كاووس » فأعـرب فقيل « قابوس » فوافق العربية وكان النعمان بن المنذر يكنى « أبا قابوس ». ورد في قول

---

(١) المزهر للسيوطي ص ٢٨٦ ، واللسان / أجر ، وديوان النابغة الذبياني ص ١٥٧ .

(٢) المزهر للسيوطي ص ٢٨١ ، والتاج / بخت ، وشفاء الغليل للخفاجي ص ٤٢ وديوان النابغة الذبياني ص ١٣١ .

(٣) المعرب للجواليقي ص ٢٣٣ ، وشفاء العليل للخفاجي ص ١٢٠ ، وديوان النابغة ١٥٧ .

(٤) المعرب للجواليقي ص ٢٤٠ ، وديوان النابغة الذبياني ص ١٥٧ .



النابغة(١) :

نُبِّئتُ أنَّ أبا قابُوسَ أَوْعَدَني ... ولا قَرارَ على زَأْرٍ من الأَسدِ

وفي قوله(٢) :

فإن يَهْلِكْ أبا قَابُوسَ يَهْلِك ... رَبيعُ الناسِ والشّهر الحرامُ

وفي قول الحارث بن ظالم المري(٣) :

حَسِبتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّك سَالِمٌ ... وَلَمَّا تُصِبْ ذُلّاً ، وأَنْفَك رَاغِمُ

٥ - المِسْك : الطيب ، فارسي معرب ، والعرب تسميه المشموم ورد في قول النابغة(٤) :

وتُسْقَى إذا ما شئتَ غير مصرَّدٍ ... بِزَوْراء في حافاتِها المِسْكُ كانِعُ

وفي قول قراد بن حنش الصاردي(٥) :

تعوَّدْنَ أن يَعبأْنَ مِسْكاً وعَنْبراً ... ذكيّاً وما عُوِّدْنَ نَسْجَ الغرائِرِ

٦ - المُهْرَق : الصحيفة ، وهي بالفارسية ، مُهْرَه

قال الجواليقي : أخبرني أبوزكريا قال : « المهارق » القراطيس وأصلها فارسي معرب ، وقالوا : هي خرق كانت تصقل ويكتب فيها واصلها « مَهرْ كَرْدَهْ » أي صُقلَت بالخرز .

وقال الأزهري : المهارق الصحائف الواحدة « مُهْرَق » وقد تكلمت به العرب قديماً ، وهو معرب ، وورد في قول شتيم بن خويلد الفزاري(٦) :

سمعتُ أَصْوات كُدْرِيّ الفِراخِ به ... مِثْلَ الأعاجِمِ تُغْشي المُهْرَقَ القَلَمَا

---

(١) المعرب للجواليقي ص ٢٥٧ ، وديوان النابغة للذبياني ص ٤٦٠ وشفاء الغليل ص ٥٢ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠٥ .

(٣) الديوان ص ٣٠٦ .

(٤) المعرب للجواليقي ص ٣٧٣ ، وديوان النابغة الذبياني ص ٣٩ وشفاء الغليل ٢٠٦ .

(٥) الديوان ص ٤١١ .

(٦) المعرب للجواليقي ص ٣٥١ - ٣٥٢ ، والديوان ص ٣٩٦ .

٧ - اليـاقُـوت : - فارسي معرب ، والجمع يواقيت ، وقد تكلمت به العرب ، ورد في قول النابغة الذبياني(١) :

كأنَّ الشَّذْرَ والياقُوت منها   على جَيْداء فاترةِ البُغامِ

ومن الألفاظ الرومية التي وردت في شعرهم .

١ - القِرميد : قالوا هو الآجر بالرُّومية أو شيء يشبهه وقال الليث : القرميد كل شيء يطلى به للزينة نحو الجص ، وقال الأصمعي :- القراميد في كلام أهـل الشـام آجـر الحمـامـات وهي بالـروميـة «قـرميـدي» وقـال العَدَّبس الكتـاني : القـرمَدُ : حجارة لها نخاريب وهي خروق يوقد عليها حتى إذا نضجت قرمدت بها الحياض .

وقد ورد في قول النابغة الذبياني(٢) :

أو دُمْيَةٍ من مَرْمَرٍ مرفوعةٍ   بُنيَت بآجُرٍّ يُشادُ وقُرمَدِ

٢ - النُّمِّي : الفلس بالرومية ، ورد في قول النابغة الذبياني(٣) :

وقارَفَتْ وهي لم تجربْ وباعَ لها   من الفَصافِصِ بالنُّمِّي سِفْسِيرُ

ومن الألفاظ الأعجمية التي وردت في شعرهم :

القـرْقُـور :- ضرب من السفن أعجمي ، وقد تكلمت به العرب ، ورد في قول النابغة الذبياني(٤) :

مُضِرٌّ بالقُصُور يَذُودُ عنها   قَراقيرَ النَّبيطِ إلى التِّلالِ

الكِـديَـوْن : عكـر الزيت ، قال الجواليقي : لاأحسبه عربياً صحيحاً ، غير أنه

---

(١) المعـرب للجـواليقي ص ٤٠٤ ، والمـزهـر للسيـوطي ص ٢٧٥ ، واللسان/ يقت وديوان النابغة الذبياني ص ١٣١ .

(٢) المعرب للجواليقي ص ٣٠٢ - ٣٠٣ وديوان النابغة الذبياني ص ٧١ وشفاء الغليل ص ١٧٦ .

(٣) المزهر للسيوطي ٢٨٢ والتاج / نمي ، وديوان النابغة الذبياني ص ١٥٧ .

(٤) المعرب للجواليقي ص ٣٩١ ، وديوان النابغة ص ١٥٢ .

قد تكلمت به فصحاء العرب لقول النابغة الذبياني يصف الدروع(١):

عُلِينَ بكدْيَوْنٍ، وأُبْطنَّ كَرَّةً فهنَّ وضِاء صافياتُ الغَلائِلِ

النِّبْرَاس: المصباح، قيل إنه ليس بعربي، ورد في قول النابغة الذبياني(٢):

وأسمرَ مارنٍ يَلْتاحُ فيه سِنانٌ مثلَ نِبْراسِ النّهامِي

ومن أسماء الأنبياء التي وردت في شعرهم:

١ - أيُّوب: اسم أعجمي ورد في قول النابغة الذبياني(٣):

مُسْتَشعرِينَ قد الفَوْا في ديارِهِمُ دُعاء سُوعٍ ودُعْميٍّ وأيُّوب

٢ - سُلَيْمَان: اسم النبي عليه السلام، عبراني، وقد تكلمت به العرب في الجاهلية، قال المعري: ولا أعلم أنهم سموا به.

قال النابغة:

إلاّ سُلَيمانَ إذْ قال إلالهُ له قَمْ في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عن الفَنَدِ

وإنما سمي الناس بهذا الاسم لما شاع الإسلام ونزل القرآن، فسموا به كما سموا بإبراهيم وداود وإسحاق وغيرهم من أسماء الأنبياء على معنى التبرك، وقد جعله النابغة أيضاً «سُلَيما» ضرورة فقال(٤):

وكل صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبعيَّةٍ ونَسْجَ سُلَيْمٍ كلَّ قَضّاء ذائِلِ

١٦ - نوح: اسم النبي عليه السلام، أعجمي، ورد في قول زبان بن سيار الفزاري(٥):

يُؤمِّلُ أن يُعَمَّر عُمر نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدثُ كلَّ لَيْلَهْ

---

(١) المعرب للجواليقي ص ٢٨٥، وديوان النابغة ص ١٤٧.

(٢) المعرب للجواليقي ص ٣٨٨، وديوان النابغة ص ١٣٤ وشفاء الغليل ص ٢٢٨.

(٣) المعرب للحواليقي ص ٦١، وديوان النابغة ص ٩٤.

(٤) المعرب للجواليقي ص ٢٣٩ وديوان النابغة ص ٢٠ و ص ١٤٦.

(٥) اللسان / نوح والديوان ص ٣٧٦.

وقول النابغة الذبياني(١) :

فأ لفيتُ الأمانَـة لـم تُخـنْها　　　كَذِلكَ كـان نـوح لا يخـون

ومن المـلاحـظ من هذه الألفـاظ الأعجميـة في شعر ذبيان ، كثرة الألفاظ الفـارسيـة وقلة الألفاظ الرومية ، وربما يرجع ذلك إلى صلتهم الوثيقة بالمناذرة خاصة النابغة الذبياني الذي ورد في شعره معظم هذه الألفاظ .

ألفــاظ التبليغ :

الـرسـالـة الشفوية هي الوسيلة التي اعتمد عليها الجاهلي في نقل أخباره إلى الأفـراد والجمـاعـات والقبـائـل البعيـدة عنه في المكان . والشعر هو الفن القـولي الـذي استخـدم في أغلب الأحيان لنقل ما يراد إرساله من تهديد ووعيد وهجاء ومدح واعتذار ، لذلك وُجِدت صيغ التبليغ وألفاظه في بداية القصائد .

وذبيـان قبيلة محـاربـة كثـرت في شعـرهـا ألفاظ التبليغ وصيغه مثل : ألا أبـلغ ، أبـلغ ، أبـلغـا ، من مبـلغ ، ألا من مبـلغ ، لئـن كنـت قد بلغت ، والألفـاظ الـدالـة على الـرسـالـة مثـل : آيـة ، مألكـة ، مغلغلة ، رسـالـة ، رسـول . . . إلى غيـر ذلـك . وذلك ما استدعاه مجال الحرب من تهديد ووعيد ولـوم وعتـاب ، ومجـال الهجاء وما استثارته عاطفة الغضب من تبليغات سريعة للمهجـو أو المخطىء في حق الشـاعـر ، وفي مجـال الاعتـذار والمـدح ومـا يستدعيه حق الممدوح .

ومن أمثلة التبليغـات التي دارت في أثنـاء الحـرب في شعـر ذبيان ، ما دار بين سنـان بن أبي حارثـة المـري والمثلم بن ريـاح المـري ، بسبب يوم الـرقم

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٢٢ .

- الذي كان بين عامر وغطفان - حيث استودعت غطفان أسراها في ذلك اليوم عند قوم من بني أشجع ، فجعل رجل منهم يقال له عقبة بن حُلَيس بن دهمان ابن عبد الله يأخذ الأسير ويدفع فداءه ويقتله ، حتى قتلَ جميع أسراهم ، فلما فرغ القوم من القتال وطلبتهم غطفان فلم تجدهم طلبت عقبة ليقتلوه ، فجاء المثلم بن رياح المري فمنعه ، فقال سنان بن أبي حارثة(١) :

مَنْ مُبْلغٌ عَنِّي المُثلَّم آيةً ... وَسَهْلا فَقَدْ نَفَّرتُمُ الوَحْشَ أَجْمَعَا

هُمْ إِخْوَتي دِنْياً فلا تَقْرَبَنَّهم ... أَبَا حَشْرَجٍ وافْحَص لِجَنْبَيْكَ مَضْجَعا

فأجابه المثلم بن رياح(٢) :

مَنْ مُبْلغٌ عني سِنَاناً رِسَالةً ... وَشجنةَ أَنْ قوما خُذَا الحقَّ أَوْدَعَا

سَأكِفيكَ جَنْبي وَضْعَه وَوِسَادَهُ ... وأَقْتُلُ إن لم تُعطِنا الحقَّ أَشْجَعَا

وقال حرقوص المري أيضاً في يوم الرقم(٣) :

يا رَاكباً إما عَرَضْتَ فبَلِّغَن ... مُغَلْغَلَةً عَنِّي الوحيدَ وجَعْفَرا

مُعَاتبةً فيها على الجهلِ زَاجِرٌ ... فَقَدْ جِئْتُما خطباً من الخطبِ أَعْسَرَا

وكثيراً ما كان النابغة الذبياني يرسل رسائل مبلغة إلى قبيلته المحاربة ينصحها ويعاتبها ويرشدها إلى الرأي السديد في كثير من قضاياها ، فنجده حينما فارقت عبس ذبيان يرسل رسالة إلى ذبيان يقول فيها(٤) :

أَبْلغْ بني ذُبْيانَ ألَّا أخالَهُمْ ... بِعَبْسٍ إذا حَلُّوا الدِّماخَ فأَظْلَما

بجَمْعٍ كَلَوْنِ الأَعْبَلِ الجَوْنِ لَوْنُه ... تَرَى في نواحِيه زُهَيْراً وحِذْيَمَا

هُمُ يَرِدُون الموتَ عند لقائهِ ... إذا كان وِرْدُ الموتِ لابُدَّ أَكْرَمَا

(١) الديوان ص ٣٨٤

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣١٦ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠٤ .

كما كان يرسل رسالة عتاب ونصح طويلة لبني مرة لاستئثارهم وتحالفهم ضد قومه ، وإلى قومه لاجتماعهم عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك يقول(١):

أَلَا أَبْـلِغَـا ذُبْـيانَ عنِّـى رسـالـةً ... فقد أصبحتْ عن مَنْهَجِ الحقِّ جائِرَهْ

أَجِـدكُـمُ لا تَزْجُـرُوا عن ظُلَامَـةٍ ... سَفِيهاً ، ولن تَرْعَـوْا لذِي الوُدِّ آصِرَهْ

فلو شَهِـدَتْ سَهْـمٌ وأَفْنـاء مالـكٍ ... فتُعـذِرُنِي مِنْ مُرَّةَ الـمُـتَـنـاصِـرَهْ

ومثلما نصح النابغة قومه فكذلك نجده ينصح كل من يحاول أن يتعرض لهم ، كما فعل حينما أرسل رسالة إلى عمرو بن هند بن المنذر الذي عزم على محاربة قومه ينصحه بعدم التعرض لهم ، ويبين له مدى قوتهم ومنعتهم ، يقول في مطلعها(٢):

مِنْ مبـلغٌ عمـرَو بن هنـدٍ آيَةً ... ومِـنَ الـنَّصيحـة كَثْـرَةُ الإعْـذَارِ

لا أعِـرفنَّـك عَارِضـاً لِرمَـاحِنَـا ... في جُفِّ تَغْـلِبَ واردَ الأَمْـرَارِ

ويرسل الحصين بن الحمام أيضاً رسالة عتاب إلى بني عمه الذين اضطروه إلى محاربتهم في يوم دارة موضوع يقول فيها(٣):

وأَبْـلغ أُنَـيْسـاً سَيِّدَ الـحـي أنَّـه ... يسَـوُسُ أُمـوراً غيرهـا كان أَحْـزَمـا

فإنـك لَوْ فارَقْـتَـنـا قبـلَ هذِهِ ... إذاً لَبَـعـثْـنَـا فَوْقَ قَبْـرِكَ مَأْتَـمـا

وَأَبْـلغْ تَلِيْداً إنْ عَرضْـتَ ابـنَ مالـكٍ ... وَهَـلْ يَنْـفَـعـنَّ الـعِلْمُ إلَّا المُعَلَّمَـا

فإنْ كُنْتَ عن أَخْـلاقِ قومِـكَ راغبـاً ... فَعُـذ بضُبَيعٍ أو بِعَـوفِ بن أصْـرَمـا

ويرسل كذلك بلاغا إلى حلفائه بني حميس بن عامر بن جهينة حينما كرهوا مجاورة قبيلتـه بني سهم ، ومضوا ، فلحق بهم فردهم ولامهم على كفرهم

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٦٨ .

(٣) الديوان ص ٣٤٨ .

نعمته وقتاله عشيرته في يوم دارة موضوع وقال(١):

ألا أَبـلِغْ لديكَ أَبـا حُمَـيْسٍ ... وعَـاقـبـةُ الـمـلامـةِ للمُـليمِ
فهـل لكُـمُ إلـى مَوْلـىً نَصُـورٍ ... وخَـطْـبـكُـمْ من الـلّهِ الـعَـظيمِ
فإنَّ دياركـم بجَـنـوبِ بُسٍّ ... إلـى ثَقْـفٍ إلى ذاتِ الـعُـظُومِ

وكما تثير أحداث الحرب التبليغات المتضمنة العتاب والنصح فكذلك تستثيرها المهاجاة كتلك التي دارت بين بدر بن حزاز الفزاري والنابغة الذبياني ، والتي بدأها بدر حين أصاب جيش لابن جفنة أناساً من قوم النابغة ، فقال(٢) :

أبـلغْ زياداً وَحيْنُ الـمـرء يدركـه ... وإن تَكـيَّسَ أو كانَ ابـن أَحـذَارِ
اضـطرك الحـرز من لَيْلَى إلى بَرَدٍ ... تَختـارهُ مَعْقِـلاً من جُشّ أَعْيَارِ

ورد النابغة الذبياني عليه بقصيدته يذكر فيها حزيما وزبان بن سيار لأعاناتهما بدراً برواية شعره ، ومطلعها(٣) :

أَلا مَن مُبْـلغٌ عنّـى حُزَيْـمـاً ... وزَبّـانَ الـذي لم يَرْعَ صهـري
فإيّـاكـم وَعُـوراً دامـيـاتٍ ... كأنّ صِلاءهُـنَّ صِلاء جَمْـرِ

ومن رسائل الهجاء أيضاً تلك الرسالة التي أرسلها الحارث بن ظالم إلى الملك النعمان بن المنذر التي يتوعد فيها ويهدد ، ويذكر سنان بن أبي حارثة المري ، أحد سادات قومه ، الذي تبرأ منه أمام النعمان بن المنذر قائلاً « أبيت اللعن والله ما ذمة الحارث لنا بذمة ولا جاره لنا بجار ولو أمنته ما أمناه « فلما بلغ

(١) الديوان ص ٣٥٠ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٦١ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٠ .

الحارث ذلك قال قصيدته التي مطلعها(١):

أَلَا أَبْلِغِ النُّعمانَ عَنِّي رسالةً ... فكيف بخَطَّابِ الخُطُوبِ الأعاظمِ

وأنت طَويلُ البَغْيِ أَبْلخُ مُعْوِرٌ ... فَزُوعٌ إذا ما خِيفَ إِحْدَى العظائم

ويرسل بشامة بن الغدير هجاءه في رسالة مبلغا إلى شخص يدعى حباشه يقول(٢):

أَبْلِغْ حُبَاشَةَ أني غيرُ تاركه ... حتَّى أُخَبِّرَهُ بَعْضَ الذي كَانَا

قد نَحبِسُ الحقَّ حتى لا يُجاوِزَنا ... والحقُّ يَحِبسُنَا في حَيْثُ يَلْقَانا

ويستخدم النابغة الذبياني أسلوب التبليغ لإرسال هجائه إلى لبيد يقول(٣):

أَلَا مَنْ مُبْلغٌ عنِّى لبيداً ... أَبا الدرداء جَحْفَلَةَ الأَتَانِ

فقد أزْجَى مَطِيَّتَهُ إِلَيْنَا ... بمنطِقِ جَاهلٍ خَطِلِ اللِّسَانِ

ولم يقتصر التبليغ على مجالي الحرب والهجاء بل استخدموه كذلك في مجال المدح والاعتذار فبيهس الفزاري يمدح بدر بن عمرو ويقول(٤):

أَلَا مَنْ مبلغٌ بَدْرَ بن عمرو ... وكنتُ بياضَ وجهِك أستديمُ

ثَأَرْتَ عَشِيرةً ونَفَضْتَ أُخْرَى ... فَمن يُثْنِي عَلَيْك وَمَن يَلُومُ

ويمدح النابغة النعمان بن المنذر، ويفتخر بقومه فيقول(٥):

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبا قابُوسَ مَأْلُكَةً ... الواهِبَ الخَيْلَ والقَيْنَاتِ والنَّعما

نَلْوِى الرُّؤوس إذا رِيمتْ ظُلامَتُنَا ... ونَمْنَحُ المالَ في الإِمْحَالِ والغُنُما

ويبلغ الربيع بن ضبع الفزاري مدحه لبنية لحسن رعايتهم له وعنايتهم به في

---

(١) الديوان ص ٣٠٨.

(٢) المصدر نفسه ٢٨٠ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧٢ .

(٤) الديوان ص ٢٨٨ .

(٥) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧١

كبره ويقول(١) :

أَلا أَبلِغْ بَنيَّ بَني رَبيعٍ فأَشْرَارُ البَنينَ لكُم فِدَاء

بأَنِّي قَدْ كَبرتُ ودقَّ عَظْمي فلا تَشْغلكُم عنِّي النِّساء

وإنَّ كَنائِني لِنِساء صِدْقٍ وما آلىَ بَنيَّ ولا أَسَاءوا

ويعتذر النابغة عن كلام بلغ إلى الملك النعمان بن المنذر فيقول(٢) :

لَئن كنَت قد بُلِّغتَ عَنِّى خيانَةً لَمُبلِغُكَ الواشِي أَغَشُّ وأكذبُ

ومن الملاحظ أن بلاغات ذبيان كان أكثرها في مجالي الحرب والهجاء ووردت قليلة في مجال المدح والاعتذار ، وقد خلت منها بقية أغراضهم الشعرية مثل الغزل والرثاء وغيرهما .

ألفاظ الترادف :

الترادف ظاهرة واضحة في الشعر العربي كله ، وهو استعمال ألفاظ مختلفة تشترك في الدلالة العامة على شيء واحد .

وللتعرف على مدى استخدام ظاهرة الترادف في شعر ذبيان ، اخترت موضوع الحرب والفروسية ، لأنه من أكثر الموضوعات تداولاً في شعرهم ، وأحصيت الألفاظ الخاصة بالسلاح والحرب ، فوجدت أن ألفاظ السلاح تحتل جزءاً ملحوظاً في شعرهم ، حيث ترد ألفاظ كثيرة للدلالة على السيف والرمح ، وألفاظ أقل منها في الكثرة للدلالة على السهام والدروع .

فلفظ السيف ومشتقاته تكرر ست عشرة مرة ، ولفظ البيض خمس مرات ، والمشرفي ثلاث مرات والهندواني مرتين ، والمهند مرتين ، وصفائح بصري

---

(١) الديوان ٣٥٤ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٢ .

مرتين ، ووردت بقية الألفاظ مرة واحدة مثل : الهبرقية ، والمطرور ، والقواضب ، كما وصفوا السيوف بأثرها ومكانها فقالوا : مفتوق الوقيعة ، وصارم قطاع ، صافي الحديدة صارم ، سيف صارم ، رقاق الشفرتين ، مهند ، رقيق الحد ، أبيض باتر ، عضب مهند ، سيوف المشرفية .

وورد لفظ الرمح ستاً وعشرين مرة ، والقنا ثماني مرات والردينيات خمس مرات والأسنة ثلاث مرات والسمر ثلاث مرات ، ووردت بقية الألفاظ مثل : السمهري ، والخطي ، والثقاف ، والأسل ، والزرق ، والعوالي ، والخرصان مرة واحدة .

ويعد السيف والرمح من أكثر الأسلحة استخداماً في القبيلة إذا ما قورنت نسبة ألفاظهما إلى بقية الألفاظ الدالة على أسلحة أخرى مثل النبال الدروع فلفظ النبل ورد أربع مرات والقوس أربع مرات والسهم مرتين والحني مرة وورد لفظ الدرع أربع مرات ، ونسج داود مرتين ، أما بقية الألفاظ مثل : السلوقي ، والماذي ، والدهم ، والشليل ، ونسج سليم ، فمرة واحدة .

وربما يرجع سبب ندرة تكرار ألفاظ مثل : النبل والدرع إلى قلة استخدامها ، لأنهما لا يرتبطان بالمواجهة في الحرب كما يحصل بالنسبة لاستعمال السيوف والرماح ، لما تستدعيه من التحام بين الطرفين ولإرتباطهما بشجاعة الفارس لأنه يستطيع أن يرد ضربات السيف والرمح لكنه لايستطيع أن يرد النبل . كما أن الدرع يمثل جانب الدفاع لا الهجوم ، وهم في مجال الحرب يتفاخرون بكرهم وفرهم لما فيه من دلالة على شجاعتهم ، فيذكرون الأسلحة التي تعينهم على ذلك ، أما أسلحة الدفاع فلا يذكرونها إلا قليلا .



وإلى جانب ألفـــاظ السـلاح هنـاك ألفـاظ أخـرى وثيقـة الصلة بهـا وهي ألفاظ : الحرب ، والجيش ، والفارس ، والخيل .

فلفـظ الحـرب ورد ستـاً وعشـرين مرة ولفظ الوغي أربع مرات ، والهيجاء مرتين ، والغزو مرتين ، والروع مرة ، والغارة مرة ، ووصفوا الحرب : بالحرب الزبون والحرب العوان .

واستعملوا لفــظ الجيش سبـع مرات ، والكتـائب ست مرات ، والجمـع ثلاث مرات والــربعي مرتين ، وبقيــة الألفـاظ مثـل : الخميس ، والأرعن ، والدهم والمشعلة ، واللجب ، والمكفهر ، والجيش العرمرم ، وردت مرة واحدة .

أمـا لفـظ الفـرس فقد احتل مكاناً بارزاً في شعر ذبيان لمكانة هذا الحيوان لديهم ولاعتمــادهم عليـه في حربهم وسلمهم ، لذلـك تكـررت في شعـرهم مجموعة من الألفاظ الدالة عليه وعلى أوصافه وأجزائه وحركاته .

فقـد ورد لفـظ الخيـل عشـرين مرة ، والجيـاد عشر مرات والأفراس ثلاث مرات ، أمـا بقيـة الألفـاظ مثـل : بنـات العسجـدي ولاحق ، وآل الـوجيـه ، والضمر وسهلبة ، والقنابل ، والكميت ، وبنات أعوج ، وعناجيج ، وعتائد ، وأعـوج من آل الصـريح وسابح ، ومسومه ، والجرد ، وجرداء ، ونهدة جرداء ، وأسيل الخد ، فوردت مرة واحدة .

يتضح من هذا الاحصاء أن شعراء ذبيان قد استخدموا للسيف سبعة عشر لفظاً متـرادفـاً ، واثنى عشـر لفظـاً للرمـح وأربعـة ألفاظ للسهم ، وسبعة ألفاظ للدرع ، وستة ألفاظ للحرب ، وأحد عشر لفظاً للجيش وخمسة ألفاظ للفارس وتسعة عشر لفظاً للخيل .



الموسيقى

تعد الموسيقى من أهم العناصر الفنية في تكوين العمل الشعري ، ولأهميتها عرف القدماء الشعر بأنه :الكلام الموزون المقفى .

وفصل ابن خلدون في تعريفه الشعر فقال « هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والقافية »(١) .

وسوف أتناول في دراستي لموسيقى شعر ذبيان

١ - الموسيقى الخارجية :

٢ - الموسيقى الداخلية :

١ - الموسيقى الخارجية :

وتعتمد على الوزن والقافية :

١ - الوزن : ويتمثل في الأشكال الموسيقية المعروفة بالبحور وقد جاء شعر ذبيان على البحور التي اتسعت لجميع أغراضهم الشعرية من حرب وفروسية ووصف وفخر وهجاء ورثاء ومدح . . وقد استخدموا أكثر البحور شيوعاً في العصر الجاهلي ، وهي البحور الكثيرة المقاطع ذات النفس الطويل وفيما يلي بيان إحصائي يتضح منه أهمية البحور الواردة في أشعارهم حسب استعمالها .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٧٥ .

البحـــر	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الطويل	٧٠٠	٣٦,٦
البسيط	٤٠٥	٢١,٢
الوافر	٣٣٨	١٧,٧
الكامل	٢٤٠	١٢,٥
الرجز	٩٨	٥,١
المتقارب	٦٩	٣,٦
الخفيف	٢٢	١,٢
المنسرح	١٨	,٩
السريع	١٨	,٩
مخلع البسيط	٤	,٢
مجزوء الكامل	٣	,١
	١٩١٥	

وقـد استأثـرت أبحر الطويل والبسيط والوافر والكامل والرجز بمعظم المادة الشعرية لديهم ، أما بقية البحور فقد جاءت بنسب قليلة .

ويعـد البحـر الطـويـل من أكثر البحور دوراناً في شعرهم فقد اتسع بحيث شمل معظم أغراضهم الشعرية ، وإن استخدام هذا البحر بكثرة ظاهرة منتشرة في أشعـار العصـر الجـاهلي كله ، وقد فطن أبو العلاء المعري قديماً إلى هذا فقال « إن أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط ، ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك »(١) .

---

(١) الفصول والغايات لأبي العلاء المعري ، ص ٢١٢ .



ولقد حاول الدكتور إبراهيم أنيس إحصاء الاشعار الواردة في المفضليات والجمهرة والأغاني للتعرف على نسبة شيوع البحور ، فخرج بنتيجة هي : « أن البحر الطويل قد نظم منه ما يقرب من ثلث الشعر العربي . . . ثم الكامل والبسيط وبعدهما كل من الوافر والخفيف ، وتلك هي البحور الخمسة التي ظلت في كل العصور موفورة الحظ يطرقها كل الشعراء ويكثرون النظم فيها . . »(١)

ولو عقدنا مقارنة بين إحصائية البحور المستخدمة في شعر قبيلة ذبيان واحصائية الدكتور إبراهيم أنيس لجاءت النتيجتان متفقتين في تقدم البحر الطويل ، واختلفت في تقدم بعض البحور وتأخر بعضها الآخر ، كما أن بحر الرجز الذي يأتي في المرتبة الخامسة من شعر ذبيان يقابله بحر الخفيف في احصائية الدكتور أنيس ، والبحر الخفيف من البحور القليلة الاستخدام في شعر ذبيان ، وعلى الرغم من ذلك فإن أبحر الطويل والبسيط والكامل والوافر من أكثر البحور المستخدمة في الشعر العربي ، وان تفاوتت نسبة استخدامها من شاعر إلى أخر ، ويتضح هذا لو نظرنا إلى الاحصائية التالية لبحور ستة شعراء من شعراء ذبيان – على سبيل المثال – .

---

(١) موسيقى الشعر لإبراهيم أنيس ص ١٨٩ .

البحر	النابغة الذبياني		الحادرة الذبياني		الحارث بن ظالم المري	
	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الطويل	٢٢٦	٣٦,١٪	٣٥	٣٨,٩	٤٤	٤٣,٦٪
البسيط	٣١٠	٣٥,٨٪	٣	٣,٣	٤	٣,٩٪
الوافر	٢١١	٢٤,٣٪	٣	٣,٣	٣٠	٢٩,٩٪
الكامل	٩٣	١٠,٧٪	٤٧	٥٢,٣	٢	١,٩٪
الرجـز	—	—	—	—	١٠	٩,٩٪
السريع	١٨	٢,١٪	—	—	—	—
المنسرح	—	—	—	—	١	٠,٩٪
الخفيف	٩	١,٠٪	—	—	١٠	٩,٩٪
المتقارب	—	—	٢	٢,٢	—	—
	٨٦٧		٩٠		١٠١	

البحر	الحصين بن الحمام المري		بشامة بن الغدير المري		زبان بن سيار الفزاري	
	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الطويل	٩٥	٧٠,٤	٢	٢,٧٪	٥٣	٦٣,٩٪
البسيط	—	٢,٦	٤	٥,٣٠٪	١	١,٢٪
الوافر	١٧	١٢,٦	٢	٢,٧٪	١٦	١٩,٣٪
الكامل	٨	٥,٩	٣٠	٤٠,٠٪	٨	٩,٦٪
الرجـز	—	—	—	—	٣	٣,٦٪
السريع	—	—	—	—	—	—
المنسرح	—	—	—	—	—	—
الخفيف	—	—	—	—	—	—
المتقارب	١٥	١١,١	٣٧	٤٩,٣٪	٢	٢,٤٪
	١٣٥		٧٥		٨٣	

يلاحظ أن جميعهم قد اشتركوا في استخدام البحور الأربعة الأولى أما بقية البحور فقد اختلف استخدامها لديهم قلة وكثرة بل إن بعضهم لم يتطرق لهذه البحور من الأساس . ولقد حاول بعض الباحثين القدماء الربط بين البحور الشعرية المختلفة وبين موضوعات الشعر وأغراضه مثل حازم القرطاجني الذي قال : « ولما كانت أغراض الشعر شتى وكان منها ما يقصد به الجد والرصانة ، وما يقصد به الهزل والرشاقة ، ومنها ما يقصد به البهاء والتفخيم ، وما يقصد به الصفاء والتحقير ، وجب أن تحاكي تلك المقاصد بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس ، فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة ، وإذا قصد في موضوع قصدا هزلياً واستخفافياً وإذا قصد تحقير الشيء أو العبث به حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان الطائشة القليلة البهاء ، وكذلك في كل مقصد ، وكانت شعراء اليونانيين تلتزم لكل غرض وزناً يليق به ولا تتعداه فيه إلى غيره . . فالعروض الطويل تجد فيه أبداً بهاء وقوة وللبسيط سباطة وحلاوة ، ونجد للكامل جزالة وحسن اطراد ، وللخفيف جزالة ورشاقة وللمتقارب سباطة وسهولة وللمديد رقة وليناً مع رشاقة ، وللرمل ليناً وسهولة ، ولما في المديد والرمل من اللين كانا أليق بالرثاء وما جرى مجراه منهما بغير ذلك من الأغراض »(١) .

ولكن هذه المحاكاة التي تحدث عنها حازم القرطاجني لا تتفق مع نظام القصيدة الجاهلية التي تتعدد موضوعاتها وأغراضها .

ومن الملاحظ أن شعراء ذبيان استخدموا معظم البحور في شتى الأغراض ، وأكثروا من استخدام البحور المركبة مثل - الطويل ، والوافر

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : لحازن القرطاجني ص ٢٦٩ .



والبسيط ، لصلاحيتها لأكثر من غرض ولطول مقاطعها بحيث تشمل الفيض اللغوي المتدفق المعبر عن عواطفهم وأحاسيسهم المتغيرة .

هكذا كانت البحور بمثابة آلات موسيقية استطاع شعراء ذبيان أن يعزفوا عليها أنغاماً مختلفة تتناسب مع تنوع عواطفهم وأغراضهم في القصيدة الواحدة - من بكاء على الطلل ، وغزل ، ووصف رحلة ، ومدح . . إلى غير ذلك من أغراض .

وقد وظفوا تفعيلات هذه البحور وعدد أسبابها وأوتادها لتنويع نغمات أغراضهم المتعددة بحسب قدرتهم على التصرف داخل الوزن الواحد وباستخدام الضرورات الشعرية المجازة لهم . كما أنهم استخدموا وسائل لغوية عديدة لخلق الموسيقى الداخلية لقصائدهم .

من أهم الظواهر الموسيقية المتعلقة بالوزن :

الخـــرم :

من الظواهر الموسيقية المتعلقة بالوزن في شعر ذبيان فقد ورد في بداية اثنتي عشرة قصيدة من شعرهم .

وقد وجد ابن رشيق أن العرب كانوا يأتون بالخرم كثيراً ، وهو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت ، وأكثر ما يقع في البيت الأول ، وقد يقع قليلاً في أول عجز البيت ولا يكون أبداً إلا في وتد وقد أنكره الخليل لقلته فلم يجزه وأجازه الناس »(١) .

والخرم لا يأتي إلا في « فعولن » « ومفاعيلن » و « مفاعلتن » لأنها مبدوءة بوتد مجموع ، ومن أمثلة الخرم في شعر ذبيان ، قول الحصين بن الحمام

---

(١) العمدة لابن رشيق ١/ ١٤٠ .



المري(١) :

يا أَخَـويـنـا من أبـيـنـا وأُمِّـنَـا ... ذرُوا مَوْلَيَيْنـا من قُضـاعـةَ يَذْهَبـا

فإنْ أنـتـمُ لم تفـعـلُوا لا أَبـالَـكُـمْ ... فَلا تُعْـلِقُـونَـا ما كَرِهْنَـا فَنَغْضَبَـا

فقـد ورد الخـرم في أول البيت في « يا أخـوينا » حيث سقط المتحرك الأول من « فعولن » أما في البيت الثاني فقد وردت تامة .

وقول زبان بن سيار الفزاري (٢) :

سائِـلْ هلالا إذْ تفـاقَـم أمْـرهَـا ... وخـانَتْهم أحـلامُهُمْ ، أيَّ مَوْئِـلِ

وأيَّ فتـىً إذ أحـجَـمَ النـاسُ عَنْهُمُ ... وقـالـوا هَلَكْنَا فاركبِ الحُكْمَ واعِدِلِ

ورد الخـرم في « سائـل » حيث حذف المتحـرك الأول من فعـولن ، وجـاءت صحيحة في البيت الثاني .

وورد في قول النابغة الذبياني(٣) :

لله عَيـنـا مَنْ رأى أهـلَ قُبَّـةٍ ... أضَـرَّ لِمَـنْ عادى وأكـثـرَ نافِـعـا

وأَعْظَـم أحـلامـاً وأكْـثـرَ سيـداً ... وأفضَـلَ مشفُـوعـاً إليـه وشـافعـاً

ورد الخـرم في « لله » حيث حذف المتحـرك الأول من « فعـولن » وجـاءت صحيحة في البيت الثاني .

ويعلل ابن رشيق ظاهـرة الخـرم في بدايـة القصـائـد بقـولـه « وإنما كانت العـرب تأتي به لأن أحـدهـم يتكلم بالكـلام على أنه غير شعر ، ثم يرى فيه رأياً فيصرفه إلى جهة الشعر ، فمن هنا احتمل لهم وقبح على غيرهم(٤) » .

---

(١) الديوان ص ٣٢٣ .

(٢) الديوان ص ٣٧٢ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٤ .

(٤) العمدة لابن رشيق ١/١٤١ .

٢ - القـافيـة :

تعد من أهم مميزات الشعر العربي وأصول بنائه ، وهي ذات قيمة وأثر كبير في موسيقيـة النص الشعـري ، ولـذلـك تعـددت تعـريفات القدماء لها ، فقد عدوها بضعا من كلمة تارة ، وكلمة تارة أخرى ، وجعلوها كلمتين أحياناً .

ومن التعريفات الشائعة عندهم أن القافية هي حرف الروي ، وهو الحرف الـذي يتكـرر في آخـر كل بيت ، لقـول قطـرب(١) « القـافيـة حرف الروي » فالقـافيـة فواصـل موسيقيـة ينتهي عنـدها نغم البيت ليبدأ ثانية في البيت الذي يليه ، وهي استراحة موسيقية لنفس الشاعر وأذن السامع .

وقـد تخيـر شعـراء ذبيان لقصائدهم استراحات موسيقية عذبة تعتمد عليها أبياتهم في بنائها ، ويمكن التعرف عليها بالنظر إلى الجدولين الاحصائيين الآتيين .

(١) كتاب قوافي الشعر للتنوخي ص ٦٦ .

جدول القوافي

الروي	عدد الأبيات	النسبة المئوية
ر	٣٤٥	١٨,٠
ل	٣٠٨	١٦,١
م	٣٠٥	١٥,٩
د	٢٧٩	١٤,٦
ع	١٩٤	١٠,١
ب	١٨٨	٩,٨
ن	١١٨	٦,٢
حـ	٧٠	٣,٧
ي	٢١	١,١
س	١٦	٠,٨
ت	١٦	٠,٦
ق	١٥	٠,٨
ف	١٢	٠,٦
د	١٠	٠,٥
هـ	٧	٠,٤
ك	٥	٠,٣
ص	٤	٠,٢
ز	٢	٠,١
	١٩١٥	

جـدول حركـات الـــروي

الــروى	الضمة	الفتحة	الكسـرة	السكون
ر	٦٥	٦٦	١٩٧	١٧
ل	٨٩	٨٣	١٢٣	١٣
م	٤٩	١٠٤	١١٨	٣٤
د	٦٧	٣٦	١٧٠	٦
ع	٨٤	٣١	٧٧	٢
ب	٥٢	٣٨	٩١	٧
ن	٥٢	١٨	٤٥	٣
حـ	٣	٤٩	١٨	-
ي	—	١٨	—	٣
س	٥	٤	٧	—
ت	١١	—	٥	—
ف	١٢	—	—	—
ق	٤	٦	٥	—
د	١٠	—	—	—
هـ	—	٤	٣	—
ك	—	—	٥	—
ص	—	٤	—	—
ز	—	—	—	٢
المجموع	٥٠٣	٤٦١	٨٦٤	٨٧
النسبة المئوية	٢٦,٣	٢٤,١	٤٥,٢	٤,٥

يتضح لنا أن من أكثر حروف الروي استخداماً عند شعراء ذبيان الراء وقد وردت بنسبة ١٨٪ واللام بنسبة ١٦٪، والميم بنسبة ١٥٪ والدال بنسبة ١٤٪ والباء بنسبة ٩٪ والنون بنسبة ٦٪ أما بقية الحروف فقد وردت بنسب قليلة .

كما أنهم قد استخدموا الروي المكسور بنسبة ٤٥٪ والمضموم بنسبة ٢٦٪ والمفتوح بنسبة ٢٤٪ والساكن بنسبة ٤٪ .

وقد وجد الدكتور عبد الله الطيب[1] أن العرب قد استخدمت الميم واللام لأنهما من أحلى القوافي لسهولة مخرجيها وكثرة أصولهما في الكلام ، والباء والراء والدال تليانهما من حيث الاستخدام .

وقد رأينا كيف تخير شعراء ذبيان القوافي اللينة ، سهلة المخرج ، ليطرزوا بها قصائدهم ، لما تحتويه من جرس موسيقي يتواءم مع الوزن في اكتمال ألحانهم العذبة ومع ذلك فإن قوافيهم لم تخل من بعض عيوب القوافي التي نبه إليها القدماء مثل : الإقواء والإيطاء والسناد والتضمين والإكفاء والإصراف والإجارة .

وسوف أحاول استقصاء هذه العيوب في شعرهم لمعرفة مدى شيوعها ، وهل تشكل ظاهرة بارزة يمكن أن تؤخذ عليهم ، أو إنها جاءت مجيئها في الشعر القديم كله .

---

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب : د. عبد الله الطيب ١/٤٧ - ٤٨ .

١ - الإقــــواء :

هو اختلاف حركة الروي بالضم أو الكسر ، سمي بذلك لخلوه من الحركة التي يبنى عليها »(١) .

وقد ورد الإقواء في ثلاث قصائد ومقطوعة من شعر ذبيان ، منها قصيدتان للنـابغـة الـذبياني ، الأولى داليته التي كانت موضع استشهاد عند القدماء على الإقواء ، ويقول فيها(٢) :

أمِـنْ آل مَيَّــةَ رائـحٌ أو مُغْتَـدِ ... عَجْـلانَ ذا زادٍ وغَـيــرَ مُزَوَّدِ

أَفِـدَ التَّـرَحُّـلُ غيـرَ أنّ ركـابَنـا ... لمــا تَزُلْ برحــالِنــا وكَـأَنْ قَدِ

زَعَمَ الغُــرابُ بأنّ رحلتَنـا غَداً ... وبـذاكَ خَبَّـرَنـا الغُدافُ الأسودُ

ثـم قـال أيضـاً :

سَقَـطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقَاطَه ... فتنـاولَـتْـه واتَّـقَـتْنـا باليَـدِ

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بنـانَـه ... عَنَمٌ يكــاد من اللَّطـافـةِ يُعْقَـدُ

فقـد ورد حرف الـروي في القصيــدة مكسـوراً فرفعـه في كلمتي « الأسـود » و « يعقـد » وقـد قيـل له : إنـك رفعت وخفضت فلم يفطن حتى أحضـروا قينة فقيل لها : غني بهذين البيتين ومدي صوتك ، ففعلت ، ففطن لما أرادوا فيقال إنه عند ذلك أصلحه »(٣) .

---

(١) المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي : لأبي بكر محمد ابن السراج ص ٩٩ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٩ و٩٣ .
(٣) المعيار في أوزان الأشعار : لابن السراج ص ١٢٦ .



والثانية ميميته التي يقول فيها(١):

قال بنو عامرٍ خالوا بني أَسَدٍ … يا بُؤْسَ للجهلِ ضَرّاراً لأقوامِ
يَأبى البَلاء فلا نَبْغي بهم بَدَلاً … ولا نُريدُ خِلاء بعد إحكامِ

ثم قال :

تَبْدو كواكبُه والشمسُ طالعةٌ … لا النُّورُ نُورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

فقد بنى قصيدته على الميم المكسورة وأقوى في رفعها في كلمة « اظلام »
والقصيدة الثالثة للحادرة الذبياني وهي داليته التي يقول فيها(٢):

أَظاعِنةٌ ولا تُوَدِّعُنا هِنْدُ … لِتَحْزُنَنا ، عَزَّ التَّصَدُّفُ والكُنْدُ
وَشَطَّتْ لِتَنْأى لي المزارَ وَخِلْتُها … مُفَقَّدَةً ، إنَّ الحَبيبَ لَهُ فَقْدُ

ثم قال :

وَإني لَمِنْ قَوْمٍ فَأَنّى جَهِلْتِهِمْ … مَكَاسِيبَ في يَوْمِ الحَفِيظَةِ لِلحَمْدِ

فإن حرف رويها هو الدال المرفوعة وقد كسرها في كلمة « للحمد » وأما المقطوعة فهي لزياد بن الأبرص الفزاري التي يقول فيها(٣):

فإنْ تَكُ أَنْضَاء إلى الشَّامِ نُزَّعٌ … ذَهَبْنَ كأنَّ الذَّاهبينَ كثيرُ
لَعَمرُ أبي عَوْفٍ وبُهثَةَ إنني … لأطْوِي على الغَيْظِ الشَّديدِ ضَميرِي
وأسكتُ حتى يَحْسبَ الناسُ أنني … أخافُ على شَيء لديَّ خَطيرِ
وأطْرُقَ أحياناً بعيني إلى القَذَى … وإنِّي لما يأتي امرؤٌ لبصيرُ

فمقطوعته مرفوعة الروي وقد كسر في كلمتي « ضميري » و« خطير » غير أن هذه الأمثلة من القلة بحيث لا تصلح دليلاً كافياً على شيوع ظاهرة الإقواء في

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٢ - ٨٣ .

(٢) ديوان شعر الحادرة ص ٦٩ - ٧٢ .

(٣) الديوان ص ٤٤٨ .

شعـر ذبيـان ، على أن الإقـواء كان ظاهـرة منتشـرة في الشعـر القـديم ، لقول الأخفش(١) : « وقـد سمعت مثـل هذا من العـرب كثيـراً مالا يحصى ، قل قصيـدة ينشـدونهـا إلا وفيهـا الإقـواء ، ثم لا يستنكـرونـه ، وذلك لأنه لا يكسر الشعر ، وكل بيت منها شعر على حياله » .

٢ - الإيطـــاء :

« هو اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى ، ولا خلاف في كون هذا عيباً إذا تقـارب ، فإن تبـاعـد سهـل ، مثل أن يأتي بعد سبعة أبيات فأكثر »(٢) ويكون أشنع ما يكون في البيتين المتعاقبين ثم تأخذ شناعته في الخفـة كلما تباعدت أبيـات الإيطـاء وقـد ورد الإيطاء في تسع قصائد من شعر ذبيان ، خمس للنابغة الذبياني داليته التي قال فيها(٣) :

أو أَضَـعُ الـبيتَ في سوداء مظلمـــةٍ … تُقَيِّـدُ العَيْـرَ لا يَسْـرِي بهـا السَّـارِي

.. ..

لا يخْفِضُ الـــرِّزَّ عن أرضٍ أَلَمَّ بهـا … ولا يَضِـــلُّ على مصبـاحِـه السَّـارِي

فقد كرر كلمة « الساري » بعد أربعة أبيات من ذكرها .

وبيائيته التي قال فيها(٤) :

حَلَفْـتُ فلم أتــركْ لنفســكَ ريبــةً … ولــيس وراء الــلّهِ للمــرء مذهــبُ

.. ..

ولــكــنني كنتُ امْـرأً لِيَ جانبٌ … من الأرضِ فيــه مُسْتَــرادٌ ومَـذْهَبُ

(١) كتاب القوافي للأخفش ص ٤٢ .
(٢) المعيار في أوزان الأشعار لابن السراج ص ١٢٧ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٦ ، ٧٨ .
(٤) المصدر نفسه ص ٧٢ - ٧٣ .

فقد كرر كلمة « مذهب » بعد بيت واحد من ذكرها .

ورائيته التي كرر فيها كلمة « الحناجر » بعد بيت من ذكرها(١) .

ونونيته التي كرر فيها كلمة « مني » بعد بيتين من ذكرها(٢) .

ومقطوعته اللامية التي كرر فيها كلمة « الباطل » بعد بيتين من ذكرها(٣) .

كما ورد الإيطاء في قصيدتين للحصين بن الحمام ، داليته التي يقول فيها(٤) :

خَليـليَّ لا تَسْـتـعـجـلا أن تَزَوَّدَا   وأن تَجْـمـعَـا شَمْلي وتَنْتَظـرا غَدا

فَمَـا لَبْـثٌ يومـاً بسـائقٍ مَغْـنَـم   ولا سُرعـةٌ يومـاً بسـابِـقـةٍ غَدا

فقد كرر كلمة « غدا » في البيت الثاني مباشرة ، ولاميته التي يقول فيها(٥) :

وداعٍ دَعَـا دعـوةَ الـمستغيثِ   وكُـنْـتَ كمـنْ كان لبـىَّ لَهـا

.. ..

صبـرتُ وَلَـم أكُ رِعْـدِيـدَةً   والصَّبـرُ في الـرَّوْعِ أَنْجَىٰ لَهـا

كرر كلمة « لها » بعد بيت واحد من ذكرها .

وورد الإيطاء أيضاً في قصيدة عبد هند بن زيد الثعلبي التي يقول فيها(٦) :

فلا أَسْـمَـعَـنْ مِنـكُـمْ بأَمْـرٍ مُنـأْنِإٍ   ضَعيفٍ ولا تَسْمَـعُ به هَامِتي بَعْـدِي

.. ..

ألا لَيْتَ شِعْرِي من بَنيِ الجَوْن مَالكٍ   إذَا مِتُّ من يَحْمي ذِمَـارَهُمُ بَعْـدِي

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٩٨ - ١٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٩٥ .

(٤) الديوان ص ٣٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٣٩ .

(٦) المصدر نفسه ص٣٩٨ - ٣٩٩.

كرر كلمة « بعدي » بعد ثلاثة أبيات من ذكرها .

وقصيدة ابن عنقاء العينية التي يقول فيها(١) :

وأعْــوَجَ من آلِ الـصَّـريـح كَأَنَّــه ... بِذِي الشث سِيـدٌ آخـرَ الليـل جائِـعُ

.. ..

طَوَى نَفْسَــه طَيَّ الحــريــرِ كأنَّــهُ ... حَوَى حَيَّــةٍ في رَبْــوَة وهــو جائِــعُ

كرر كلمة « جائع » بعد بيتين من ذكرها .

وهذه هي جميع أمثلة الإيطاء في شعر ذبيان .

٣ - السِّـــنــاد :

هو اختلاف ما يراعى قبل الروي من حروف وحركات ، يخصص من ذلك حرفان : الردف(٢) والتأسيس(٣) ، وثلاث حركات : الأشباع(٤) والحذو(٥) والتـــوجيـه(٦) فإذا اختلف شيء من هذه في قوافي القصيـدة عدوا ذلـك عيبـاً يسمونه السّناد ، فيقولون سناد الردف ، وسناد التأسيس وسناد الاشباع ، وسناد الحذو ، وسناد التوجيه .

---

(١) الديوان ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٢) الردف : هو حرف المد الذي يقع قبل حرف الروي - وهو يكون من أحد ثلاثة أحرف - الواو - والألف - والياء - . كتاب القوافي للتنوخي ص ١١٤ .

(٣) التأسيس : ألف بينها وبين حرف الروي حرف يكون بعدها وقبله . كتاب القوافي للتنوخي ص ١٠٦ .

(٤) الإشباع : حركة الدخيل - وهو الحرف الذي بين التأسيس والروي . كتاب القوافي للتنوخي ص ١٣١ .

(٥) الحذو : حركة ما قبل الردف واواً كان أو ألفاً أو ياء ، كتاب القوافي للتنوخي ص ١٣٣ .

(٦) التوجيه : هو حركة ما قبل الروي المقيد « الساكن » ، كتاب القوافي للتنوخي ص ١٣٦ .



وباستقراء شعر ذبيان لم نجد كل أنواع السناد في قوافيهم ، فقد خلا شعرهم من سناد الردف(١) ، وسناد التأسيس(٢) ، وسناد الحذو(٣) ، ما عدا سناد الأشباع وسناد التوجيه ، فقد وجدنا لهما أمثلة قليلة في شعرهم .

١ - سناد الأشباع :

هو اختلاف حركة الدخيل

وقد ورد في قول النابغة الذبياني(٤) :

حَلَفتُ فلم أترك لنفسك ريبةً … وهل يَأْثَمَنْ ذوامَّةٍ وهو طائِعُ

بُمْصطَحباتٍ من لَصافٍ وثَبْرَةٍ … يَزُرْنَ إلا لا سيرهن التدافُعُ

اختلفت حركة الدخيل في طائع و« التدافع » فالروي في البيتين عين مضمومة وقبلها ألف التأسيس وبينهما الهمزة والفاء ، فجاءت الهمزة مكسورة والفاء مرفوعة .

وورد أيضاً في قصيدته الرائية التي يقول فيها(٥) :

همُ طَرَدُوا عنها بَليّاً ، فأصبحتْ … بَلِيٌّ بوادٍ من تهامِةِ غائِرِ

وهم مَنَعُوها من قُضاعَةَ كلِّها … ومِن مُضَرِ الحمراء عند التعاوُرِ

فقد اختلفت حركة الدخيل في « غائر » و« التعاور » فالروي في البيتين راء مكسورة وقبلهما ألف التأسيس وبينهما الهمزة والواو ، فجاءت الهمزة مكسورة والواو مرفوعة .

---

(١) سناد الردف : هو أن تأتي قافية بيت مردوف وتأتي قافية البيت الآخر بلا ردف . كتاب القوافي للتنوخي ١٨٨ .

(٢) سناد التأسيس : هو أن تؤتي قافية بيت مؤسسة وقافية البيت الآخر غير مؤسسة ، كتاب القوافي للتنوخي ص ١٨٦ .

(٣) سناد الحذو : أن يجيء حذو مفتوح وحذو غير مفتوح ، كتاب القوافي للتنوخي ص ١٨٧ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٥ - ٣٦ .

(٥) المصدرنفسه ص ١٠٠ .

وورد سناد الاشباع أيضاً في مقطوعة للحارث بن ظالم المري يقول فيها(١) :

فَأصبحتُ جَارا للمجَّرةِ فيهمْ   على باذخٍ يَعْلُويَدَ المُتَطاوِلِ
إذا أجأٌ لَفَّت عليَّ شِعَابَها   وسَلْمَى فأنَّى أنتمُ من تَنَاوُلِي

فقد اختلفت حركة الدخيل في « المتطاول » و« تناولي » فالروي في البيتين لام مكسورة وقبلهما ألف التأسيس وبينهما الواووهو حرف الدخيل ، وقد اختلفت حركته فهو في البيت الأول مكسور وفي البيت الثاني مضموم .

ب – سناد التوجيه :

وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد ، وهو أن يجيء تارة مضموماً وتارة مفتوحاً وتارة مكسوراً(٢) .

ومن أمثلته في شعر ذبيان قول النابغة الذبياني(٣) :

إنَّ امرأً يَرْجُو الخُلُودَ وقد رَأَى   سَرِيرَ أبي قَابُوسَ يُغْدَى بهِ عَجَزْ
وكنتَ ربيعاً لليَتَامى وعِصْمةً   فَمُلْكُ أبي قابوس أَضْحَى وقد نَجِزْ

فالروى المقيد هو الزاي الساكنة في « عجز » و« نجز » وجاءت حركة ما قبل الروي مختلفة ، فالجيم في البيت الأول مفتوحة وفي البيت الثاني مكسورة

وورد أيضاً في قول دريد بن حرملة المري(٤) :

إن تَزْجُرونا عنكم لا نَنْزجِرْ
إذْ أعرضَ الجاملُ والوردُ العكِرْ
والفتياتُ الرافلاتُ في الأُزُرْ

---

(١) الديوان ص ٣٠٥ .
(٢) كتاب القوافي للتنوخي ص ١٩٠ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٩٤ .
(٤) الديوان ص ٣٥٣ .

فالـروي المقيـد هو الـراء ، وجـاءت حركـة ما قبل الروي مختلفة في البيتين ، فالكاف في « العكر » مكسورة ، والزاي في الأزر مضمومه

وورد في قول سرية الفزاري(١) :

كلَّ مطـارٍ طَامـحِ الطَّـرْفِ رَهِـلْ
أَلـزَمَـهُ الـرَّاعـي صِرَاراً لا يُحَـلْ

فالـروي المقيـد الـلام وحـركـة ما قبـل الـروي في البيتين مختلفة ، فالهاء في « رهل » مكسورة والحاء في « يُحَل » مفتوحة .

٤ - التضمـــين :

« هو تمام البيت قبل تمام المعنى »(٢).

وكثيراً ما استشهد القدماء في كتبهم للدلالة على التضمين بقول النابغة الذبياني (٣) :

وهـمْ وَرَدُوا الـجِفـارَ على تَمـيـمٍ ... وهـم أصحـابُ يومُ عكـاظَ ، إنِّي
شَهِـدتُ لهـم مَوَاطِنَ صادقـاتٍ ... أَتـيـتُـهـمُ بودِّ الـصَّـدْرِ مِنِّـى

وعدوا هذا من التضمين القبيح لافتقار البيت الأول إلى الآخر افتقاراً لازماً .

أمـا التضمين المقبـول عندهم فهو أن يتم لفظ البيت الأول ويجيء البيت الثاني كالمفسر له والمبين لمعناه(٤).

(١) الديوان ص ٤٦٧ .

(٢) كتاب القوافي للتنوخي ص ١٩٣ .

(٣) ديـوان النـابغـة ص ١١٧ - ١٦٨ ، والموشح للمرزباني ص ٤٩ ، والمعيار في أوزان الأشعار لابن السراج ص ١٣١ .

(٤) المعيار في أوزان الأشعار لابن السراج ص ١٣٠ .

ومن أمثلته في شعر ذبيان قول بشامة بن الغدير المري(١) :

فإمَّا هلَكْتُ ولم آتِهمْ فَأَبلغ أماثِلَ سَهْمٍ رَسُولا
بأن قَوْمكُمُ خُيِّروا خَصْلَتيْـ ـنِ كِلْتَاهُمَا جَعَلُوها عُدُولا
خِزيُ الحَياةِ وَحرْبُ الصَّديقِ وكُلًّا أَراهُ طعامًا وَبِيْلا

فالأبيات في قصيدة بشامة متعلق بعضها ببعض كل بيت مرتبط بالآخر ، فمقول القول وهو التبليغ يبدأ تفسيره في البيت الثاني ، كما أن الخصلتين اللتيْن ذكرهما يفسرهما في البيت الثالث وهما « خزى الحياة وحرب الصديق » وهذا من التضمين الذي يجعل القصيدة وحدة كاملة يسر فيها نفس واحد .

ونجد هذا النوع من التضمين أيضاً عند الحصين بن الحمام المري وهو يروي قصة حربه مع أبناء عمومته فيقول(٢) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ ليس بنَافِعي وَإِنْ كَانَ يَوْماً ذَا كَواكب أَشْهَبَا
شَدَدْنَا عَلَيهِمْ ثمَّ بالجُوّشَدَّةً فَلَا لَكُمُ أُمّاً دَعوْنَا ولا أَبَا
بِكُلِّ رقَاقِ الشَّفْرتَينِ مُهَنَّدِ وَأَسْمَرَ عَرَّاصِ المَهَّزةِ أَرْقَبا

فالحصين وجد أنه لا فائدة من صبره على أذى أبناء عمومته فأضطر إلى محاربتهم فقال : شددنا عليهم ثم بالجوشدة ثم بين نوع السلاح الذي استخدموه في محاربتهم فقال « بكل رقاق الشفرتين مهند واسمر عراص المهزة أرقبا » فالأبيات يفسر بعضها البعض وكل واحد محتاج إلى الآخر ليفسره لأن الأحداث متكررة ومتوالية ولا يمكن حصرها في بيت .

(١) الديوان ص ٢٧٧ .
(٢) المصدر نفسه ص ٣٢٤ .



ويرى الدكتور حسين نصار أن الذي دعا القدماء إلى عيب التضمين هو « كون القافية محل الوقف والاستراحة ، فإذا كانت مفتقرة إلى ما بعدها لم يصح الوقف عليها وأدرجت في الكلام ، فتفقد كثيراً من رنينها الذي يحب العرب المحافظة عليه وإبرازه ، يضاف إلى ذلك رغبتهم في جعل كل بيت وحدة مستقلة »(١) .

هذه هي عيوب القوافي التي وجدتها في شعر ذبيان ، وقد خلا شعرهم من الإكفاء(٢) والإصراف(٣) والإجارة(٤) .

ومع هذا فإن هذه العيوب التي وردت في شعرهم لا تقلل من قيمته فهي ظواهر موجودة في الشعر الجاهلي متصلة بتطوره وبنائه الفني .

٢ - الموسيقى الداخلية :

« هي الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها حيناً ، أو بين الكلمات بعضها وبعض حيناً آخر . »(٥)

وقد نسج شعراء ذبيان قصائدهم ومطولاتهم في ايقاع موسيقي يعتمد على الأنسجام الصوتي من تخير الألفاظ وتنسيق مفرداتها وتوزيعها في الأبيات

(١) القافية في العروض والأدب : الدكتور حسين نصار ص ١١٢ .

(٢) الإكفاء :- اختلاف حرف « الروي في نفسه ، مثل أن يكون مرة طاء ومرة دالاً ، وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة مثل الصاد والسين والطاء والدال . الفصول والغايات : لأبي العلاء المعري ص ٣٦ .

(٣) الإصْراف :- اختلاف المجرى بين الفتح من جهة وبين الضم أو الكسر من جهة أخرى . شرح تحفة الخليل : لعبد الحميد الراضي ص ٣٦٥ .

(٤) الإجارة : اختلاف حروف الروي مع تباعد مخرجها . شرح تحفة الخليل لعبد الحميد الراضي ص ٣٧٩ .

(٥) قضايا الشعر في النقد العربي : الدكتور إبراهيم محمد عبد الرحمن ص ٣٦ .



توزيعـاً يتنـاسب مع الإطار الموسيقي العام للقصيدة المتمثل في الوزن والقافية . وقد اعتمدوا في تحقيق موسيقاهم الداخلية على : التكرار والتقسيم والمقابلة والتصريع .

وأتوقف عند هذه الظواهر الموسيقية لمعرفة مدى ما حققته من إيقاع موسيقي عذب في قصائدهم .

١ - التكـرار :

« هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً ، يتقصده الناظم في شعره أو نثره(١) » .

وللتكرار مواضع يحسن فيها ، وهي التي وضحها ابن رشيق بقوله « لا يجب للشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشويق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب. . أو على سبيل التنويه به والإشارة إذا كان في مدح . . أو على سبيل التقريع والتوبيخ . . أو على سبيل التعظيم للمحكي . . أو على جهة الوعيد والتهديد إن كان عتاباً موجعاً . أو على سبيل الشهرة وشدة التوضيع بالمهجو . وأولى ما يكرر فيه الكلام باب الرثاء لمكان الفجيعة وشدة القرحة التي يجدها المتفجع . . »(٢).

وحين ألتمس هذه المواضع في شعر ذبيان أجد أن التكرار يرد فيها كما ذهب ابن رشيق ، ففي مجال الغزل والنسيب ، يكرر النابغة الذبياني اسم

---

(١) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : الدكتور ماهر مهدي هلال ص ٢٣٩ .

(٢) العمدة لابن رشيق ص ٢٩٨ - ٣٠١ .



صاحبته احدى عشرة مرة متلذذا بذكر اسمها فيقول(١) :

عُوجُوا فَحيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ... ماذَا تُحَيُّونَ من نُؤْيٍ وأَحْجَارِ

أَقْوَى وأَقْفَرَ من نُعْمٍ وغَيَّرَهُ ... هُوجُ الرِّيَاحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ

وَقَفْتُ فيها سَرَاةَ اليَوْمِ أَسْأَلُهَا ... عن آلِ نُعْمٍ أُمُوناً عَبْرَ أَسْفَارِ

فاسْتَعجَمت دَارُ نُعْمٍ ما تُكَلِّمُنَا ... والدَّارُ لو كَلَّمَتْنَا ذاتُ أخْبَارِ

فما وَجَدْتُ بها شيئاً أَعُوجُ به ... إلّا الثُّمَامَ وإلا مَوْقِدَ النَّارِ

وقد أرَانِي ونُعماً لاهِيَيْن معاً ... في الدَّهْرِ والعَيْشُ لم يهمم بإمْرَارِ

أيَامَ تُعْجِبُنِي نُعْمٌ وأُخْبِرُها ... ما أكتُم النَّاسَ من حَاجِي وأَسْرَارِي

لولاَ حبائلُ من نُعْمٍ عَلِقْتُ بها ... لأقْصَرَ القَلْبُ عَنها أيَّ إقْصَارِ

فإن أفاقَ لقد طَالَتْ عَمَايته ... والمرء يُخلَق طَوْراً بَعْد أطوارِ

أُنْبِئْتُ نُعْماً على الهِجْرَانِ عَاتِبَةً ... سقْياً ورَعْياً لِذَاكَ العَاتِبِ الزَّارِي

رأيتُ نُعْماً وأصحابِي على عَجَلٍ ... والعِيسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّت بأكْوَارِ

بَيْضَاء كالشَّمْس وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدها ... لم تؤذِ أهلاً ولم تُفْحِشْ على جارِ

يُلَاثُ بَعْدَ افْتِضال الدِّرْع مِنْطَقُها ... لَوثاً على مثلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهاري

والطِّيبُ يَزْدادُ طِيباً أن يكونَ بها ... في جيدِ واضحةِ الخديْنِ مِعْطَارِ

تَسْقِي الضَّجيع إذا اسْتَسْقَى بذِي أُشَرٍ ... عَذْبِ المَذَاقَةِ بَعْدَ النَّومِ مِخْمَارِ

كأنَّ مَشْمُولَ صِرْفٍ عُلَّ رِيقَتَها ... من بَعْد رَقْدَتِها أو شَهْدَ مُشْتَارِ

أقُولُ والنَّجْمُ مَالَتْ أوَاخِرُهُ ... إلى المغيب تبيَّنْ نَظْرَةً حَارِ

ألمحة من سَنَا بَرْقٍ رَأى بَصَرِي ... أم وَجْهَ نُعْمٍ بَدَا لِي أمْ سَنَا نارِ

بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بدا واللَّيلُ مُعْتكِرٌ ... فلاحَ من بَيْنِ أبْوابٍ وأسْتَارِ

إذا تغَنّى الحَمَامُ الوُرْقُ ذَكَّرَني ... ولو تَعَزَّيْتُ عَنْها أمَّ عَمَّارِ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .

فتكرار اسم « نعم » « يوحى بشكل أولى بسيطرة هذا العنصر المتكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره ومن ثم فهو لا يفتأ ينبثق في أفق رؤ ياه من لحظة إلى لحظة »(١)

ولا يكتفي النابغة بتكرار اسم « نعم » لتوفير الإيقاعات الصوتية فحسب بل إنه يعتمد في معظم أبيات قصيدته على تكرار الحروف والحركات المتجانسة مع حرف الروي وحركته فتوالي حرف الراء وتوالي الكسرات يحدثان إيقاعاً موسيقياً بارزاً في النص .

وكما يحسن التكرار في مواضع الغزل والنسيب للاستعذاب والتشويق فإنه يحسن في مواضع المدح على سبيل التنويه والإشارة كما قال ابن رشيق . وقد كرر النابغة اسم عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني في مدحه خمس مرات ، فقال(٢) :

لقد تَلَفَّفَ لى عمروٌ على حَنَقٍ ... عن قولِ عَرْجَلَةٍ ليسوا بأخْيَارِ

فجئتُ عمراً على ما كانَ من أَضَمٍ ... وما اسْتَجَزْتُ بغيرِ اللهِ من جارِ

أثوَى فاكرَم في المَثْوَى ومتّعنِى ... بِجلّةٍ مائةٍ ليست بأبكارِ

كم قدْ أحلّ بدارِ الفَقْرِ بَعْدَ غِنىً ... عمروٌ وكَمْ رَاشَ عَمْروٌ بَعْدَ إقتارِ

يَريشُ قَوْماً ويَبْرِى آخرين بِهِمْ ... لِلّه من رَائِشٍ عمروٌ ومن بارِ

وكم جَزَانَا بأيدٍ غيرِ ظالمةٍ ... عُرْفاً بعُرْفٍ وإنكاراً بإنكارِ

فشيمتاه : ذُعافُ السّم واحدةٌ ... وشِيمةٌ لِلْمُواتِي شُهْدُ مُشْتارِ

---

(١) عن بناء القصيدة العربية الحديثة :- الدكتور علي عشري زايد ص ٦٠ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٨٣ .

فتكرر اسم « عمرو » هنا تفخيماً له في القلوب والاسماع ، وقد تضافرت المحسنات البديعية مع تكرار لفظ « عمرو » في تقوية جرس الكلام ونغمة ، مثل الطباق بين – الفقر والغنى ،والعرف والانكار والذعاف والشهد، وكل هذه الكلمات تثري من الموسيقى الداخلية . وقد يكرر الشاعر لفظاً في هجائه ليشهر بمهجوه ويضع منه كما فعل الحكم الفزاري الذي كرر صفة « اللؤم » أربع مرات ليثبت تلك الصفة ويظهرها : فقال (١) :

اللُّؤْمُ أَكرمُ من وَبْرٍ وَوَالده ... واللّؤْمُ أَكرمُ من وَبْرٍ وما وَلَدا
قَوْمٌ إِذَا ما جَنى جَانيهمُ أمنُوا ... من لؤْمِ أحسَابهم أن يُقتلوا قَودَا
واللُّؤم دَاء لوَبرٍ يُقتلُون بهِ ... لا يُقْتَلونَ بداء غَيرِهِ أبَدَا

وكما يهجو الإِنسان غيره فإنه يمدح نفسه ويفتخر بها ويؤكد ألفاظاً ويكررها ليعظم من شأنه كما فعل زبان بن سيار في فخره حيث كرر ضمير الجماعة « نحن » أربع مرات فقال (٢) :

ونحنُ وَدَيْنَا الجونَ من جَذْمِ كِفِّهِ ... غَنَاء اليمين زايَلْتَها شِمالُها
ونحنُ حَمَلْنَا عن كنانَة جُرْمَها ... وجُرْمَ هِلالٍ حين ضاقْت نِعالها
ونحنُ إذا اضاقتْ مَعَدٌّ حُلُومُها ... ونحنُ إذا خفَّت معد جِبَالُها

ولعل الرثاء من أول الموضوعات التي تستدعي تكرار الألفاظ ، لما لتكرارها من دور في تنفيس ما يختلج في النفس من لوعة وألم وحرقة ، فالحصين بن الحمام

---

(١) الديوان ص ٤٤٤ .
(٢) الديوان ص ٣٧٥ .



يكرر اسم أخيه « نعيما » « ثلاث مرات في مقطوعته فيقول (١):

قتـلنـا خَمْسـةً ورَمَـوْا نُعَـيْمـا وكـانَ الـقـتـلُ للفتـيـانِ زَيـنـا
لعـمـرُ الـبـاكـيـاتِ على نُعَـيْمٍ لقـد جَلَّتْ رَزِيَّـتُـه عَلَيْـنـا
فلا تَبـعُـد نُعَـيْـمُ فكـلُّ حَيٍّ سَيْلقى من صُروفِ الـدهـرِ حَيْنـا

فتكرار اسم « نعيم » ينبعث منه رنين موسيقى حزين يتناسب مع جو الرثاء . هذه بعض الأمثلة على تكرار الألفاظ في شعر ذبيان وما ولدته من نغم موسيقى عذب ، حيث يتضح أن ظاهرة التكرار لها تأثير قوي في إثراء الموسيقى الداخلية للشعر .

٢ - التقسيم والمقابلة :

احتفل الشاعر الذبياني احتفالاً واضحاً بالتقطيع اللغوي المعتمد على حسن التقسيمات في أبياته لمعرفته بما ينشأ عنها من بناء موسيقي رفيع ، ومن أمثلة التقسيمات : تقسيم التقطيع الذي استخدمته فارعة بنت شداد المرية في رثائها فقالت(٢):

قَوَّال مُحْـكَـمَـةٍ نَقَّـاضُ مُبْـرَمَـةٍ فَتَّـاحُ مُبْـهَـمَـة حَبَّـاسُ أوْرادِ
حَلاَّلُ مُمْـرِعَـةٍ فَرَّاجُ مُفْظِـعَـةٍ حَمَّـالُ مُضْـلِعَـةٍ طَلاَّعُ أَنْـجـادِ
قَتَّـالُ طاغِـيَـةٍ رَبَّـاء مُرْقَـبَـةٍ مَتَّـاعُ مَغْـلَبَـة فَكَّـاكُ أَقْـيـادِ
حَمَّـالُ أَلْـوِيَـةٍ شَدَّادُ أنـجِـيَـةٍ سَدَّادُ أَوْهِـيَـةٍ فَتَّـاحُ أَسْـدَادِ

(١) الديوان ص ٣٥٢ .
(٢) المصدر نفسه ص ٥١١ .



واستشهد ابن رشيق على هذا التقسيم أيضاً بقول النابغة الذبياني (١):

لـلـه عيـنَـا من رأى أهـل قُبّـةٍ   أَضَـرَّ لمَـنْ عادى وأكـثـرَ نافِـعـا
وأَعْظَـم أحـلامـاً وأكْثـرَ سيـدا   وأفضَـلَ مَشْفـوعـاً إليـه وشَـافِعـا

وقد يكون التقسيم في بيتين أو ثلاثة كقول بشامة بن الغدير(٢):

إذَا أَقْبـلَـتْ ، قُلْتُ مذعُـورةٌ   من الـرُّمْـدِ تَلْحقُ هَيْقـاً ذَمُـولا
وإن أدبـرت ، قلتُ مشـحـونـةٌ   أطـاعَ لعـا الـريـحُ قلعـاً جفـولا
وإن أَعـرضـت رَاء فيـهـا البَـصيْـ   ـرُ مَا لا يَكـلِّفـهُ أَنْ يَفِـيْلا

ومن التقسيم ما يكون فيه تدريج وترتيب كقول الحصين بن الحمام المري (٣):

دفـعـنـاكـم بالحلمِ حَتَّى بَطِـرْتُمُ   وبـالكفِّ حَتَّى كانَ رَفْـعُ الأَصـابـعِ
فَلْمَـا رَأُيَـنـا جهْـلَكُـم غيـرَ مُنْتَـه   وَمَـا قَدْ مَضَى من حِلمكم غير راجع
مَسَسْـنَـا من الآبـاء شيئـاً وكلُّنـا   إلى حَسَبٍ في قَوْمـهِ غَيـرُ واضِـعِ
فَلمَّـا بَلَغْـنَـا الأمـهـاتِ وَجَـدْتُم   بني عَمِّكُمْ كَانـوا كِرَامَ المضَـاجِـعِ

قال ابن رشيق « كأنـه يقـول نحن أكـرم منكم أمهـات ، فهـذا هو التـدريـج في الشعـر » . هذه التقسيمـات ومـا يسري فيها من ألفاظ مسجوعة ومقاطع معتدلة أضافت صورة نغمية عذبه إلى موسيقى الأبيات .

وتأتي المقـابـلات إلى جانب التقسيمـات للتضـافـر في خلق المـوسيقى الداخلية للنص الشعري ، ومن أمثلة هذه المقابلات قول أربد بن شريح

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٤ - والعمدة لابن رشيق ص ١/ ٢٦٠ .
(٢) الديـوان ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .
(٣) المصـدر نفسه ص ٣٣٥ .

الذبياني(١) :

فإن يَهْـلَكْ فَذَلِـك كانَ قَدْرى وإن يَبْـرأ فإنّـي لا أُبـالـي

وقول بشر بن الهذيل الفزاري(٢) :

وإنّـي لا أخْـزى إذا قِيـلَ مُمْـلِقٌ سَخـيٌّ وأخْـزَى أن يُقَـال بَخيـلُ

وقول النابغة الذبياني(٣) :

أخـلاقُ مجـدٍ تجلَّتْ مالهـا خطـرٌ في النـاس والجودُ بين الحلم والخفرِ

وقد استشهد ابن رشيق بهذا البيت على مقابلة الموازنة وقال « وعلى هذا الشعر حشا النعمان بن المنذر فم النابغة درا(٤)» .

٣ - التصريـــع :

من الظـواهـر المـوسيقيـة المتصلة بالقافية ، وقد ذكرها أسامة بن منقذ في حديثـه عن القـافية فقال : « بأن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج وأن يقصد لتصيير مقطـع المصراع الأول من البيت من القصيـدة مثـل قافيتها فإن الفحول المجيـدين من الشعـراء القـدمـاء والمحدثين يتوخون ذلك ولا يكادون يعدلون عنـه ، وربمـا صرعـوا أبيـاتاً أُخر من القصيدة بعد البيت الأول وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره(٥)» .

وقد ذهب حازم القرطاجني إلى « أن » للتصريع في أوائل القصائد حلاوة ومـوقعـاً في النفس لاستـدلالهـا به على قافيـة القصيـدة قبـل الانتهـاء إليهـا ،

(١) الديوان ص ٢٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٢ .

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوان النابغة الذبياني المطبوع .

(٤) العمدة بن رشيق ص ٢٥٥ .

(٥) نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ٨٧ .

ولمناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتماثل مقطعها لا تحصل له دون ذلك »(١).

ويرى(٢) الدكتور شوقي ضيف أن القدماء بدأوا بالتصريع في المطالع حتى يتيحوا لصوت الشاعر مركزين يتوقف عندهما في استهلال النشيد ، وحتى يصفوا الآذان لقرار النغم المكرر في القصيدة .

ولما للتصريع من فيض موسيقي عذب فقد غرف من نبعه شعراء ذبيان فقد جاءت لديهم سبع وعشرون قصيدة قد صرع أولها .

ومن أمثلة القصائد المصرعة لامية بشامة بن الغدير الذي زاد التصريع في عذوبة ايقاعها الموسيقي ومع ما احدثته ألفات المد من تراخ موسيقي خلاب . في قوله(٣) :

هَجَرْتَ أمامةَ هَجْراً طَوِيْلاً وَحمَّلَكَ النّأْيُ عِبْئاً ثَقِيلا

ونجد أيضاً هذا الفيض الموسيقي الذي يحدثه تكرار الكلمات المنبعثة من التصريع في نونية الربيع بن ضبع الفزاري(٤) :

أَلَا يَالَقَوْمي قَدْ تَبدَّدَ إخْوَاني نَدَامَايَ في شُرْبِ الخُمورِ وأَخْدَانِي

ويعزف الحارث بن ظالم المري بالكلمات قبل أن تعزف له قينتاه فيقول(٥) :

إعْزِفا لي بلذْةٍ قَيْنَتَيا قبلَ أن يُبْكر المنونُ عَلَيا

ويتضافر التجنيس مع التصريع في توليد نوع من الموسيقى العذبة المنبعثة من

---

(١) منهاج البلغاء : لحازم القرطاجني ص ٢٨٣ .
(٢) فصول في الشعر ونقده : شوقي ضيف ص ٥٢ .
(٣) الديوان ٢٧١ .
(٤) المصدر نفسه ص ٣٥٩ .
(٥) المصدر نفسه ص ٣١٠ .



ائتلاف الكلمات وتكرارها في قصيدة الحادرة التي يقول فيها(١):

بَكَرتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً فتَمَتَّعِ   وَغَدتْ غُدُوَّ مُفارقٍ لم يَرْجِعِ

فتكرار « غدوة ، غدت ، غدو » مع اختلاف معانيها أدت إلى تنوع النغم الموسيقى في البيت .

وأمثلة الظواهر الموسيقية في شعر ذبيان توضح حرص الذبيانيين على توافر الشحنات الموسيقية الإيقاعية في أشعارهم ، فيسهل غناؤها وتنقلها في سهولة ويسر لعذوبة ألحانها .

---

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٤٣ .

الخاتمة

وبعد أن تشعبت بنا طرق البحث عن قبيلة ذبيان وشعرها نعود هنا في هذه الخاتمة لنجمل أهم النتائج التي توصلنا إليها ونحن في غمرة البحث عن هذه القبيلة .

- إن قبيلة ذبيان قبيلة عربية أصيلة ذات شرف وسيادة في العصر الجاهلي ينتهي نسبها إلى مضر العدنانية ، وكانت تسكن شرقي المدينة ، وتنتشر بطونها في منطقة واسعة من نجد ، وهي قبيلة ضخمة ، تعددت فروعها وعشائرها ، وبطونها ، ومن أشهر هذه البطون :- بنو فزارة ، وبنو مرة ، وبنو ثعلبة .

- وقد عرفت ذبيان في التاريخ العربي بحربها الطويلة الشهيرة ، حرب داحس والغبراء ، فهي قبيلة محاربة كانت تحارب في أكثر من موقع بمفردها أحياناً أو مع حلفائها في كثير من الأحيان ، وكانت تحدث بينها وبين الغساسنة مناوشات بسبب اغارتها على المراعي الخصبة التي كانت تحت حمى الغساسنة .

- وذبيان كسائر قبائل مضر قبيلة وثنية تعبد الأصنام ، وتتقرب إليها وتدور حولها وتنحر لها الذبائح ، ومن أصنامها : الأقيصر ، والعزى وود ولها بيت شبيه بالكعبة بنته وكانت تحج إليه ، وكان يدعى « بسا » .

- أنجبت ذبيان كثيراً من السادة الأشراف الذين كان لهم دور كبير في حروبهم وفي سيادة مضر بأكملها ، كما أنجبت كثيراً من الشعراء الفحول أصحاب المطولات مثل النابغة الذبياني والحادرة الذبياني وبشامة بن الغدير .

- وقد بلغ شعرهم الذي جمعته ثمانية وخمسين وتسعمائة بيتٍ كَثُرت فيه المقطوعات والأبيات المتفرقة ، وقد يكون هذا راجعاً إلى تعرضه للفقد



والضيـاع ، خاصـة أن الآمـدي ذكـر في كتابه أنه كان لهم ديوان يدعى « كتاب فزارة » جمعـه القـدمـاء في القرن الثالث ولم يصلنا هذا الديوان ، وكان عرضة للضيـاع كغيـره من دواوين القبائل التي ذكرها الآمدي وابن النديم في فهرسه ، والتي لم يصلنا منها إلا ديوان هذيل .

- ولقـد كشفت الـدراسـة عن الفنـون الشعـريـة التي تناولها شعراء ذبيان وهي : شعـر الحـرب والفـروسيـة ، ووصف الطبيعـة ، والفخـر ، والهجـاء ، والحكمة ، والرثاء ، والغزل ، والمدح ، والاعتذار .

- وكان شعر الحرب والفروسية من أكثر الفنون الشعرية دوراناً على ألسنة شعـراء ذبيـان ، وذلـك يتسق تمـامـاً مع التـاريخ الحربي الطويل الذي عاشته القبيلة ، والـذي عبـر عنـه الشعـراء السادة والأشراف حين تحدثوا عن حروبهم وأسبابها ووصفوا أسلحتهم الهجومية والدفاعية واسهبوا في ذكر أوصاف خيولهم ومكانتها في نفوسهم وحياتهم .

- وعنى شعـراء ذبيـان بالطبيعـة ، فوصفـوا حيواناتها وطيورها ، ورياضها وأطلالها ورياحها وسحابها وأمطارها وسماءها وكواكبها ، وخلعوا عليها كثيراً من جمالياتهم ورؤاهم الذاتية .

- وتغنى شعراء ذبيان بمفاخرهم ومآثرهم : من شجاعة وكرم وعفة وشرف وسيادة ، ونصرة المظلومين ، وإغاثة الملهوفين .

- وقـد استخـدمـوا في هجـائهم وإبـراز مهجـويهم أسلوب السخـريـة ، وابتعـدوا عن الألفـاظ الفـاحشـة البـذيئـة لأن أكثر الشعراء من السادة الأشراف الـذين يأنفـون التفـوه بالألفاظ البذيئة ، ولذلك ابتعد أكثرهم عن هذا الفن فلم نجد لهم إلا قصائد ومقطوعات معدودة .

- اشتمـل شعـر ذبيـان على الحكمة ، فتحدثوا عن قضايا الحياة والموت



والشيب والشباب ، والمثل العليا التي قدسها المجتمع الذبياني مثل الإباء ، والحلم ، والشجاعة ، والكرامة ، والحياء ، والعفة ، ومدارة الأعداء وحسن معاملة الأصدقاء .

- والرثاء من الموضوعات التي اقتصر فيها شعراء ذبيان على قصائد ومقطوعات قليلة ، وكان لنسائهم النصيب الأوفر من هذا الفن . وقد تناول رثاؤهم مناقب الميت وصفاته ، والتحسر عليه والتعزي والتصبر لفقده ، واستخدم نساؤهم أسلوب التحريض على القتال والأخذ بالثأر في رثاء قتلاهم .

- أما غزلهم فقد جاء متصدراً مطالع القصائد ، كما جاء في مقطوعات وأبيات متفرقة هدفت إلى إبراز صورة المرأة العفيفة الشريفة المتمنعة التي يعاني الشعراء من هجرها وصدودها وفراقها ، كما خلا من الجانب الحسي الذي يعمد فيه الشعراء إلى وصف مفاتن المرأة الجسدية .

- تفرد بالمديح شاعر واحد هو النابغة الذبياني الذي اشتهر بمدحه للمناذرة والغساسنة ، أما بقية شعراء ذبيان فلم ترد لهم إلا قصيدة واحدة لقراد ابن حنش الصاردي ومقطوعة لابن عنقاء الفزاري ولعل ضمور شعر المديح عندهم راجع إلى اعتزاز القبيلة بمكانتها وسيادتها وأنفة شعرائها وإبائهم الكسب بالمديح ، حتى أن النابغة الذبياني الذي عدّه القدماء من أوائل الذين فتحوا باب التكسب لم يمدح إلا الملوك واثنين من غير الملوك هما القائد الغساني النعمان بن الكلبي وهوذة بن أبي عمرو العذري الذي يقال له : «رب معد» ، وقد كانت مدائحهم تدور حول الفضائل والمثل العليا ، كالشجاعة ، والنجدة ، والبأس ، والكرم ، والعفة ، والعدل ، والسيادة ، والعزة ورعاية حقوق الجار ، والأباء وغيرها .

كما أضاف النابغة الذبياني فناً جديداً إلى فنون الشعر الجاهلي وهو فن الاعتذار الذي خرج من ثنايا المدح ، وتعد اعتذارياته من عيون الشعر العربي لمتانة أسلوبها وروعة معانيها وصورها .

وقد استوعبت الدراسة الفنية ثلاث نقاط هي الصورة والموسيقى والألفاظ .

أما عن الصورة الفنية فقد رسم شعراء ذبيان أجمل اللوحات في شعرهم وكان مدادهم فيها اللون الأبيض والأسود والأصفر .

وقد استطاعوا أن يحملوا هذه الألوان معاني تفوق المعاني الوضعية لها ، فاستمدوا من اللون الأسود الانتشار والشمول والهموم والأحزان والكثرة ،. واللون الأبيض ، الإشراق والإضاءة والحسن والسطوة واللون الأصفر الجلاء والشجاعة والشدة والقوة والافناء والزوال .

كما استخدموا مذاقي الخمر والماء ليجسموا بهما صوراً معنوية يقربونها إلى الأذهان ويبرزونها بروز هذين اللونين في نفوسهم ، ويعكسون بها انفعالاتهم الحسية والمعنوية تجاه الخمر والماء .

وقد انفعل شعراء ذبيان بالطبيعة الحية والصامتة وجاوبوها بأحاسيس ذاتية رسمتها ريشتهم في لوحات حية نابضة بالحركة والصوت والحياة .

- وحين تنظر في شعر ذبيان من حيث الألفاظ والتعبيرات تجده فصيح العبارة جزل الألفاظ يرق في مواضع الغزل والرثاء ، ويحتاج إلى استشارة المعاجم في مواضع وصف الطبيعة والحيوان والحرب .

كما ترد فيه بعض الألفاظ الفارسية والرومية المهاجرة من مراكز الحضارة القريبة ، وخاصة الألفاظ الفارسية التي تكثر في شعر النابغة الذبياني لاتصاله المباشر بالمناذرة .

كما تكثر في أسلوبهم صيغ التبليغ وألفاظه التي تتصدر قصائد الحرب



والمـدح والاعتـذار ، وذلـك لمـا يستدعيه مجال الحرب من تهديد ووعيد ولوم وعتـاب ، ومجـال الهجـاء ومـا يستثيـره من غضب تجـاه المهجو مما يدعو إلى التبليغ السريع ، ومجال الاعتذار وما يستدعيه حق الممدوح ومسارعة الاعتذار إليه .

- وكثـرت في شعـرهـم الألفـاظ المتعلقـة بالحرب ومترادفاتها مثل السيف الـذي ورد له سبعـة عشـر لفظـاً والـرمح اثني عشر لفظاً ، والسهم أربعة ألفاظ والـدرع سبعـة ألفـاظ ، وأحد عشر لفظاً للجيش وخمسة ألفاظ للفارس وتسعة عشر لفظاً للخيل .

- وقـد اتسعت بحـورهم المـوسيقيـة لكل الأغراض الشعرية التي تحدثوا عنهـا وكـانت أبحر الطويل والبسيط والوافر والكامل والرجز تستأثر بمعظم المادة الشعـريـة فالبحـر الطـويل ورد بنسبة ٣٦٪ والبسيط ٢١٪ والوافر ١٧٪ والكامل ١٢٪ والرجز ٥٪ .

ومن أكثـر حروف الـروي استخـدامـاً لديهم الـراء فقد وردت بنسبة ١٨٪ والـلام ١٦٪ والـدال ١٤٪ والبـاء ٩٪ والنـون ٦٪ أمـا بقية الحروف فقد وردت بنسب قليلة .

وقـد استخـدمـوا الـروي المكسور بنسبة ٤٥٪ والمضموم ٢٦٪ والمفتوح ٢٤٪ والساكن ٤٪ .

ولم تخـل قوافيهم من العيـوب التي تعـارف عليهـا القـدمـاء مثـل الإقـواء والإيطاء والسناد والتضمين ، ولكنها وردت بقلة بحيث لا تشكل ظاهرة واضحة في شعرهم .

واعتمـــدوا في تشكيـــل موسيقــاهم الـــداخليــة على التكـــرار والتقسيم والمقابلة ، الذين ولدوا نغماً موسيقياً عذباً في قصائدهم .

وفي الختـام أدعـو الله أن يسـدد خطـانا إلى مافيه الخير والرشاد . إنه نعم المولى ونعم النصير .



القسم الثاني



شعـــراء جَاهليون

شعـــراء مجاهيل العَصر

شعـــراء مجاهيل النسبُ

النسَـاء الشواعِـــرُ



منهج التحقيق

التزمت بمنهج التحقيق الذي رسمه المحققون قبلي ، ولقد ترسخ لدى منهج في التحقيق يقوم على :

١ - المصادر المعتمدة في تحقيق الديوان هي المصادر القديمة التي تشمل دواوين الحماسة ، والمختارات الشعرية ، وكتب النحو ، واللغة ، والتاريخ ، والبلدان ، والأنساب ، والمعاجم اللغوية ، وكتب السيرة النبوية ، وغيرها من المصادر الأصيلة المعتمدة في جمع القصائد والمقطوعات والأبيات والأراجيز .

٢ - قسمت الديوان إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : شعر شعراء جاهليين .

القسم الثاني : شعر شعراء وجدْتُ لهم تراجم ولم أتحقق من عصرهم .

القسم الثالث : شعر شعراء لا تراجم لهم .

القسم الرابع : شعر النساء .

٣ - وقد اتبعت الترتيب الهجائي لأسماء الشعراء ، وكذلك لأشعار كل شاعر وفق حرف القافية .

٤ - ذكرت مناسبة القصيدة أو المقطوعة أو البيت المفرد .

٥ - وقد اتبعت في التخريج ما يأتي :

(أ) الاعتماد على أقدم المصادر التي ذكرت القصيدة أو القطعة أو الأبيات المفردة .

(ب) ملاحظة كثرة الأبيات في المصدر ، وإن كان هناك مصادر أقدم ولكنها تذكر أبياتاً أقل أو أبياتاً مفرده .

(جـ) إذا تساوت الأبيات في المصادر ترتب حسب قدم المصدر .



(د) عند ذكر نسبة الشعر إلى قائله في مصدر ما يشار إلى ذلك وفي حالة إغفاله يشار إلى أنه غير منسوب .

(هـ) انصب الاهتمام على ذكر المصادر التي نسبت الشعر إلى شعراء القبيلة ، وحين تنسب مصادر أخرى شعرهم إلى شعراء قبائل أخرى ، ينبه لذلك ويذكر المصدر الآخر .

٦ - أثبتُّ رواية المصدر المعتمد ثم قابلت عليها الروايات الأخرى في هامش الديوان وقد أختارُ رواية أخرى إذا كان هناك سبب للترجيح أو إجماع المصادر على نص الرواية ، وكان هذا في أضيق الحدود إذا ورد في أصل الرواية خطأ أو تحريف أو تصحيف ، صححت الخطأ على ضوء المصادر الأخرى .

٧ - تم ضبط أبيات الشعر المجموع بالقدر الذي يزيل اللبس ، وعنيت بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط كامل .

٨ - عنيت بشرح المفردات اللغوية الصعبة ، معتمدة في ذلك على معاجم اللغة وشروح الدواوين والمجموعات الشعرية ، وقد استعنت بنقل بعض الشروح من المصادر نقلاً حرفياً لضرورة إيضاح بعض المعاني .

٩ - ذكرت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت .

١٠ - تم مراعاة الترتيب الآتي في هامش النص : ذكر الترجمة ، والمناسبة والتخريج ، والروايات واللغة .

١١ - الإشارة إلى رقم البيت الذي فيه الرواية المختلفة في الهامش حسب ترتيب الأبيات ، ثم يتبعه تفسير المعاني الصعبة في البيت نفسه .

١٢ - اقتضت ضرورة البحث صنع فهارس للشعراء ، والقوافي وفق الترتيب الهجائي وقد رتبت القوافي ابتداء بالحرف المضموم فالمكسور فالساكن ، فما لحق بهاء أو ها .



شعـــراء جَاهليون



أَرْبَدُ بْنُ شُرَيْحٍ الذُّبْيانِيُّ

قــال :   (الوافر)

ا

١ - حَميتُ ذِمَـارَ ثَعْلَبَـةَ بن سَعْـدٍ   بِجَنبِ الحُتِّ ، إذ دُعِيَتْ نَزالِ

٢ - وأَدْرَكَني ابنُ آبِي اللحمِ يجري   وأُجرى الخيـلَ حَاجِـزةَ التَّوالي

٣ - طَعَنْتُ مَجَامِعَ الأَحْشَاءِ مِنهُ   بمفْتُوقِ الوَقيعَةِ كالهِلالِ

٤ - فإنْ يَهلَكْ فَذَلِكَ كانَ قَدري   وإن يَبْرأ فإني لا أُبالي

---

١ - الترجمة : هو أربد بن شريح بن ناشب بن سُبَد بن رِزام بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، كان أبوه شريح سيداً وشريفاً وأحد الفرسان المشهورين في الجاهلية .

« المؤتلف والمختلف ص ٢٦ »

٢ - المناسبة : قال هذه الأبيات في طعنة لابن آبي اللحم الغفاري في شيء كان بين بني ثعلبة بن سعد وبني غِفار بن مَليل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانه .

« المؤتلف ٢٩ ومعجم البلدان ٢ / ٢١٧ حت »

٣ - التخريج : الأبيات في معجم البلدان ٢ / ٢١٧ الحت ونسبها لعلي بن أزيد بن شريح والصحيح أربد بن شريح كما ورد عند الآمدي والبيتان الأول والثاني في المؤتلف والمختلف ص ٢٦ .

٤ - اللغة : ١ - الحت : موضع بعمان ينسب إليه الحت من كنده ، وقال الزمخشري : الحت من جبال القبلية لبني عرك بن جهينة .

« معجم البلدان / الحت »

بُجَيْرُ بْنُ الحُصَيْنِ الذُّبْيانِيُّ

(١)

قـــال : (الكامل)

١ - ولَـتَـعَـلمنَّ مُحــاربٌ إن زرتُهــا ببناتِ أَعْوجَ في الخَميسِ ، وأَشْجعُ

٢ - يَعْـدُونَ قهقَـرةَ الوُعُولِ إذا بَدَتْ بالـنَّـقْـعِ يَتْـبعهـا غُبـارٌ يِسْطَـعُ

٣ - أَكَــلَ الإكـامُ نُســورَهُنَّ فظـالـعٌ عِنْـدَ الـقِـيَـادِ ومَـارِنٌ ما يَظْـلَعُ

---

١ - التـرجمـة : بُجيـر بن الحصين الثعلبي أحـد بني ناشب بن سَبْد بن رِزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعر مخضرم أحد فرسانهم في الجاهلية وكان يقال له اللجلاجُ .

« المؤتلف والمختلف ص ٥٨ »

٢ - التخريج : الأبيات في المؤتلف والمختلف ص ٥٨ .

٣ - اللغــة : ١ - بنـات أعـوج : قال المبرد : أعوج فرس لغني بن أعصر ، رُكب صغيراً قبل أن تشتد عظامه فاعوجت قوائمه وقيل ظهره ، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان أنه سمي أعـوج لأنهم حملوه في خرج وهـربـوه لنفاسته عندهم في غارة شُنت عليهم ، فاعوج في ذلك الخرج ، وبنات أعوج من الخيل المعروفة عند العرب .

« التاج / عوج »

٣ - الآكام : جمع أكمة وهو الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله .

« اللسان أكم »

- النسر : لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة ، وقيل هو ما ارتفع من باطن حافر الفرس من أعلاه وقيل هو باطن الحافر ، والجمع نسور .

« اللسان / نسر »

- المـارن : لين فيه صلابة . « اللسان / مرن »

بَدْرُ بْنُ حَزَازٍ الفَزارِيُّ

قـال يخاطب النابغة :

(البسيط)

١- أبـلِغ زيـاداً وَحَيْـنُ المـرء يُدْرِكـه ... وإن تكـيَّسَ أو كانَ ابـنَ أحـذَارِ

٢- أضْطَـرَّك الـحِـرْزُ من لَيْلَى إلى بَرَدٍ ... تَخـتـارُهُ مَعْـقِـلاً من جُشٍّ أعْـيَـارِ

٣- حتى لَقِيْـتَ ابـنَ كهفِ اللؤمِ في لَجِبٍ ... يَنـفـي الـعـصـافيـرَ والغـربـانَ جَرَّارِ

---

١ - الترجمة : قال الزبيدي : بدر بن حزاز المازني ، شاعر معاصر للنابغة وهو على وزن سحاب من بني مازن بن فزارة ، وورد اسمه في ديوان النابغة بدر بن حذار والصحيح ما ورد في التاج/ جزء والاكمال لابن ماكولا ٢/٢٤٤٦ .

٢ - التخريج : الأبيات كلها عدا الرابع في شرح ديوان النابغة للبطليوسي ٤٤ وفي مخطوطة الديوان ق ٢٣ - ٢٤ نسخة أ . محمود شاكر .

والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ في جمهرة نسب قريش ١١ ، ١٢ .

والبيتان « ١ ، ٢ » في معجم البلدان ٢/٤١ جش ونسبهما لبدر بن حزان .

والبيت الثاني في اشتقاق الأسماء للأصمعي ١٠٧ ونسبه لخريم بن سيار يخاطب النابغة وفي معجم البلدان ١/٣٧٧ برد و ٥/٢٩ ليلى ، ونسبه لبدر بن حزان الفزاري . وفي اللسان/ جشش ونسبه للنابغة .

والبيت السادس في جمهرة ابن دريد ٣/٧٣ .

والشطر الثاني من البيت السادس في كتاب الأفعال للسرقسطى ٣/٢٣٣ .

٣ - الروايات واللغة :

١ - معجم البلدان « المرء يجلبه » فلو تكيست أو كنت » .

٢ - ورد في المخطوطة « جف أعيار ، وفسر جف : بقوله من جماعة حمر الوحش ، والصحيح ما ورد في بقية المصادر « جش أعيار » .

- وفي اللسان : « ما اضطرك » . « عن جش » .

الحرز : الموضع الحصين . « اللسان / حرز » .

- جش أعيار : من المياه الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة ، وقال الأزهري : جش أعيار موضع معروف بالبادية .

« معجم البلدان / جش »

٤- إن تجمَعِ الشَّمْلَ من غَيْظٍ وما أَلَبَتْ أو المحاشي ، فَأَنْتَ الرَّائشُ البَارِي

٥- فالآن فاسعَ بأقوامٍ غَرَرْتهُمُ بني ضبابٍ وَدَعْ عَنْكَ ابنَ سَيَّارِ

٦- قد كان وافِدَ أقوامٍ وجاء بهمْ وانتاشَ عانِيَهُ من أهلِ ذى قارِ

---

٤ - المحاشي : القوم يجتمعون من قبائل شتى فيتحالفون عند النار ، قال الأزهري : المحاشي : بطنان من بني عذره ، وقيل المحاشي : هم صرمة وسهم ومالك بنو مرة بنو عوف ابن سعد بن ذبيان بن بغيض وضبة بن سعد ، لأنهم تحالفوا على النار فسموا بذلك .
« التاج / محش »

٥ - في مخطوطة ديوان النابغة :
« هناك فاسع لأقوام طلحتم بني زيان . . . . . . » .

٦ - ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط .
« معجم البلدان / ذو قار »

بَشَـامَةُ بْنُ الغَـدِيرِ المُـرِّيُّ

قـال : (الطويل)

١ - وَجَـدْتُ أَبي فِيهِمْ وَجَـدِّي كِلَيْهِمـا يُطـاعُ وَيُـؤْتَـى أَمْـرُهُ وَهُـو مُحْـتَبى
٢ - فَلَمْ أَتَـعـمَّـلْ للسِّـيـادَةِ فِيـهِـمُ ولـكِـنْ أَتَـتْـني طَائِعـاً غَيْـرَ مُتْـعَبِ

---

١ - الترجمة : هو بشامة بن الغدير ، والغدير عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيـان ، وفي روايـة أخـرى هو بشـامة بن معاوية بن الغدير بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وبشامه شاعر جاهلي مجيد وله أشعار جياد طوال ، وهو ممن فقأ عين بعير في الجاهلية ، «وكان الرجل إذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها » وكـان بشـامـة رجـلاً مقعـداً ولم يكن له ولـد ، ومكثرا في المال ، وكان رجال غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فأستشاروه وصدروا عن رأيه ، وهو أحزم الناس رأياً .

وهو خال زهير بن أبي سلمى .

انظـر طبقـات الشعراء ٢١٥ ، والشعر والشعراء ٩٢ ، والأغاني : ١٠ : ٣١٢ والمؤتلف ٦٦ ، ١٦٣ ، وسمط اللآلى ١ : ٣٨ ، ٣٩ ، والخزانة ٣ : ١١٥ .

٢ - التخريج : البيتان في الحيوان ٢ : ٩٦ .
: والحماسة البصرية : ١ : ٧٢ .

٣ - الرواية : (١) في الحماسة البصرية : « وجدى قبله . . » احتبى بثوبه : اشتمل عليه ، وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره ويشده عليها والاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط ويصير لهم كالجدار .

« اللسان / حبـا »

(٢)

وقال : (الوافر)

١ - إِذَا ما يَهتَـدِي لُبِّـي هَدَانـي وأَسْـأَلُ ذا الـبـيـان إذا عمـيـتُ
٢ - وأَجتَنِبُ المَقاذِعَ حَيْثُ كانَتْ وأَتـرُكُ مَا هَوِيـتُ لمـا خَشِـيـتُ

---

١ - التخريج : البيتان في الموشى لأبي الطيب الوشاء ص ١٩ .

٢ - اللغـة : ٢ - القَذَعُ : الخنى والفُحْشُ « اللسان / قـذع »

(٣)

وقال يخاطب زوجته أولائمة تلومه في الكرم : (البسيط)

١ - أَلا تَرَيْـنَ وَقَـدْ قَطَّعْـتِنِي قِطَعـاً ماذَا مِنَ الفَـوْتِ بَيْنَ البُخْـلِ والجـوْدِ
٢ - إلَّا يَكُـنْ وَرَقٌ يومـاً أُرَاحُ بهِ للخـابـطـين فإنِّـي لَيِّـنُ العُـودِ

---

١ - التخريج : البيتان في البيان والتبيين ٣/٣٣٢ .
وذيـل الأمـالي للقـالي ٣/٦٢ ونسبهـا لرجـل من بني ضبة . وفي الأغاني ١٠/٣١٢ ونسبهما لبشامة .
وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٨٣ وشرح التبريزي ٤/٦٨ .

٢ - الروايات واللغة :
١ - في شرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي :
« قطعتني عذلا » « ماذا من البعد »
- الفوت : البعد ، وتفاوت الشيآن أي تباعد بينهما « التاج / فوت »

٢ - في شرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي :
« إلا يكن ورقي غضا » « للمعتفين فاني »

(٤)

وقال (الكامل)

١ - قالت أُمامَةُ يومَ بُرْقَةِ واسِطٍ يا بنَ الغديرِ ، لَقَدْ جَعَلتَ تَغيَّرُ

٢ - أَصْبحتَ بعدَ شَبابِكَ الغضِّ الذي نُقِضَتْ مَريرَتُه وغُصْنُكَ أَخْضَرُ

٣ - شَيْخاً دِعامَتُكَ العَصا ومُشيِّعاً لا يَبْتَغي خَبراً ولا يُسْتَخبرُ

٤ - فأَجَبْتُها : أَمَنْ يُعَمَّرُ يَعتَرِفْ ما قَدْ زَعَمْتِ وَيَنْبُ عنهُ المَنْظَرُ

---

١ - التخريج : الأبيات في كتاب العصا لأسامة ٣٣٤ - ٣٣٥ .
وفي ذيل الأمالي ٨٩ ونسبها لحسان بن الغدير .
والأبيات (١ ، ٢ ، ٣) في البيان ٢ / ١٠٥ ، ٣ / ٢٤٢ من غير نسبه .
وفي الأشباه والنظائر ٢ / ٢١١ ونسبها لبشامة بن الغدير .

٢ - الروايات :
(١) في البيان : « يوم برقة واصل » .
وفي ذيل الأمالي : . . « لقد جعلت تنكَّر »
وفي الأشباه والنظائر « برقة ضاحك » .
- المرَّة : قوة الخَلْقِ وشدته « اللسان / مرر »
(٢) في البيان « أصبحت بعد زمانك الماضي » - « ذهبت شبيبته »
في ذيل الامالي « ولت شبيبته . . »
في الأشباه والنظائر « زمانك الماضي » « ذهبت بشاشته » .

٣ - في البيان وذيل الأمالي والأشباه والنظائر « لا تبتغي خبراً ولا تستخبر » .

٤ - في ذيل الأمالي « ما تزعمين » .

٥ - وَلَقَدْ رأَيتُ شبيه مَا عَيَّرتَنِي ، يَغدُو الزَّمَانُ بِهِ عليكِ وَيَبْكُرُ

٦ - وَجَعلتُ يَحفَظُني الصَّغيرُ ومَلَّني أهلِي ، وكنتُ مكرَّماً لا أُكْهَرُ

٧ - وشَرِبْتُ بِالقَعْبِ الصَّغِيرِ وَقَادَنِي نَحْوَ المُقَامَةِ مِنْ بَنِيَّ الأَصْغَرُ

---

٥ - في ذيل الأمالي « يسري علي به الزمان ويبكر » .

٦ - في ذيل الأمالي « وجعلت يُغضبني اليسيرُ وملني » .
- الحفظ : الرعاية .
- الكهر : القهر والانتهار « التاج / حفظ ، كهر »

٧ - في ذيل الأمالي « . . في القعب . . » « نحو الجماعة . . » .
القَعْب : قدح من خشب مقعر « التاج / قعب »

(٥)

وقال : (الكامل)

١ - لِمَنِ الـدِّيَـارُ عَفَـوْنَ بالـجَـزْعِ بالـدَّوْمِ بَيْـنَ بُحَـارَ فالـشَّـرْعِ
٢ - دَرَسَتْ وَقَـد بَقِيَتْ على حِجَـجٍ بَعْـدَ الأَنِـيس عَفَـوْنَـهـا سَبْـعِ
٣ - إلَّا بَقَـايَـا خَيْـمَـةٍ دَرَسَـتْ دَارَتْ قواعِـدُهَـا عَلى الـرُّبْـعِ
٤ - فَوَقَـفْـتُ في دَارِالـجَـمِيـعِ وَقَـدْ جَالَـتْ شُؤُونُ الـرَّأْسِ بالـدَّمْـعِ
٥ - كَعُـرُوضِ فَيَّـاضٍ عَلى فَلَجٍ تَجْـرِي جَدَاوِلُـهُ عَلَى الـزَّرْعِ

---

١ - التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٨٢٦ - ٨٢٩ .
وشرح التبريزي ١٣٥٨/٣ - ١٣٦٤ .
والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .
وفي مخطوطة منتهى الطلب الورقتين ٩٨ - ٩٩ .
والأبيات (١ - ٢ - ٣) في معجم البلدان ٣٤١/١ بحار .
والبيت الأول في معجم ما استعجم ٣/ ٧٩١ - ٧٩٢ الشرع وفي معجم البلدان ٣٣٥/٣ الشرع .

٢ - الروايات واللغة :
١ - في معجم ما استعجم : « فالدوم » .
- الجزع : هو منعطف الوادي حيث انحنى .
٢ - درست : أي عفت وامحت .
- عفونها : محون اثرها .
٤ - في منتهى الطلب : « توقفت » .
- الجميع - الحي المجتمعون .
- الشؤون : جمع شأن وهي شعوب قبائل الرأس الأربع ومنها منحدر الدمع إلى العينين .
٥ - عروضه : جوانبه . الفياض : الماء الكثير . الفلج : النهر الكبير .

٦ - فَوَقَفْتُ فِيهَا كَيْ أُسَائِلَهَا ... غَوْجَ اللُّبَانِ كَمِطْرَقِ النَّبْعِ

٧ - أُنْضِي الرِّكَابَ عَلَى مَكَارِهِهَا ... بِزَفِيفِ بَيْنَ المَشْيِ والوَضْعِ

٨ - بِزَفِيفِ نَقْنَقَةٍ مُصَلَّمَةٍ ... قَرْعَاءَ بَيْنَ نَقَانِقٍ قُرْعِ

٩ - وبَقَاء مَطْرُورٍ تَخَيَّرَهُ ... صَنَعٌ لِطُولِ السن والوَقْعِ

١٠ - وَيَدَيْ أَصَمَّ مُبَادِرٍ نَهَلاً ... قَلِقَتْ مَحَالَتُه مِنَ النَّزْعِ

---

٦ - في منتهى الطلب ورقة ٩٨ : « عوج » بالعين المهملة .
- العوج : الواسع الجلد .
- اللبان : الصدر .
- المطرق : القضيب وجمعه مطارق ، وخص النبع لصلابته .

٧ - أنضى : أهزل / الركاب : الإبل .
الزفيف : مشي فيه تقارب كمشي النعام .
الوضع : سير سريع .

٨ - النقنقة : النعامة ، والنعام كلها قرع .
مصلمة : مقطوعة الآذان « شرح الأنباري ».

٩ - المطرور : المحدد عني به السيف .

١٠ - النهل : الإبل العطاش .
المحالة : البكرة وجمعها محال .
النزع : جذب الدلو بالرشاء « شرح الأنباري »

١١ - مِنْ جَمٍّ بِئْـرٍ كَانَ فُرْصَتُـهُ مِنْـهـا صَبِيـحَـةَ لَيْـلَةِ الـرِّبْـعِ

١٢ - فأَقَـامَ هَوْذَلَـةَ الـرِّشَـاء وَإِنْ تُخْطِـيءِ يَدَاهُ يَمُـدُّ بِالـضَّبْـعِ

١٣ - أَبْـلِغْ بَنـي سَهْـمٍ لَدَيْـكَ فَهَـلْ فِيـكُـمْ مِنَ الـحَـدَثَـانِ مِنْ بِدْعِ

١٤ - أَمْ هَلْ تَرَوْنَ الـيَـومَ من أَحَـدٍ حَصَـلَتْ حَصَـاةُ أَخٍ له يُرْعِـي

١٥ - فَلَئِنْ ظَفِـرتُـمْ بالخِصَـامِ لِمَـوْ لاَكُـمْ فَكَـانَ كَشَـحْـمَـةِ الـقَـلْعِ

١٦ - ويَـدَأْتُـمُ لِلنـاسِ سُنَّـتَـهـا وَقَـعـدْتُـمُ لِلرِّيـحِ في رَجْـعِ

١٧ - لَتُـلاوَمُـنَّ عَلَى الـمـوَاطِـنِ أَنْ لا تَخْـلِطُـوا الإِعْطَـاء بالـمَـنْـعِ

---

١١ - جَمٌّ : كثير المـاء .

- الرِّبْعُ : أن ترعى الإبل يومين ثم ترد في اليوم الثالث .

١٢ - الهَوْذَلة : الاضطراب .

- الضبع : ما بين الإبط إلى العضد .

١٤ - حصلت : ثبتت .

الحصاة : العقل والرزانة .

- الإرعاء : الابقاء على أخيه فيما يتفق له وعليه .

١٥ - القلع : إناء من أدم يجعل فيه الشحم .

(٦)

قال يحرِّض بني سهم على بني صرمة : (المتقارب)

١ - هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْراً طَوِيْلا وَحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْئاً ثَقِيْلا

---

١ - التخريج : القصيدة كاملة في شرح المفضليات للأنباري ٧٩ - ٩٠ وشرح التبريزي ١/١٦٧ - ١٨٨ والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ص٥٥ - ٦٠ ومنتهى الطلب الورقة ٢١١ .
وورد أربعة وعشرون بيتاً ، عدا « ٥ ، ٨ - ١٢ ، ١٤ - ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٦ - ٣٧ » في مختارات ابن الشجري ٢٠٦ .
وورد عشرون بيتا ، عدا « ٥ ، ٨-٩ ، ١٢-١٩ ، ٢٢-٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ » في الاشباه والنظائر ١/١٨٧ - ١٨٨ .
والأبيات « ١-٤ ، ٦-٧ ، ١٠ ، ١٨-١٩ ، ٢٠-٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ » في الحماسة الشجرية ٢٠٥-٢٠٦ .
والأبيات « ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ » في معجم البلدان ٣/٣٧٤ شويس .
والأبيات « ١٨ - ١٩ - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - ٢٣ » في الأغاني ٣/١١٢ .
والأبيات « ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ - ٣٧ » في طبقات ابن سلام ٢١٥ - ٢١٦ .
والأبيات « ٢٠ - ٢١ - ٢٣ ، ٢٦ » في مجموعة المعاني ١٨٣ .
والأبيات « ٢٠ - ٢١ ، ٢٦ - ٢٧ » في أمالي المرتضى ١/٥٥ - ٥٥٦.
والأبيات « ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ » في حماسة البحتري ٢٨ والمرصع ٢١٧ .
والأبيات « ١٨ - ١٩ - ٢٠ » في معجم البلدان ١/١٦٥ أريك ونسبها لبعض بني مرة . والبيتان « ١ ، ٣١ ، اللسان/دبل .
والبيتان « ١٤ - ١٥ » البرصان ٢٢٤ .
والبيتان « ٢٦ - ٢٧ » في المؤتلف والمختلف ١٦٣ وأراجيز العرب ٨ .
والبيتان « ٣٢ - ٣٣ » في الأضداد للأنباري ٢/١٥٥ .
والبيتان « ٣٦ - ٣٧ » في كتاب من نسب إلى أمه لابن حبيب ٩٠ وفصل المقال ٣٥٣
والبيت « ١٨ » في مقاييس اللغة ١/٨٤ من غير عزو .

٢ - وحُـمِّـلْتَ مِنْـهَـا عَلَى نَأْيِـهَـا خَيَـالاً يُوَافِـي ونَـيْـلا قَلِيلا

٣ - وَنَظْـرةَ ذِي شَجَـنٍ وامِـقٍ إِذَا مَا الـرَّكَـائِـبُ جَاوَزْنَ مِيْـلا

٤ - أَتَـتْـنَـا تُـسَـائِـلُ ما بَثُّـنَـا فَقُلْنَـا لَهَـا: قَدْ عَزَمْنَـا الـرَّحِيـلا

٥ - وقُـلـتُ لهـا: كُنْتِ ، قد تَعـلَمِيْـنَ مُنْـذَ ثَوَى الـرَّكْـبُ عَنَّـا غُفُـولا

والبيت « ٢٨ » في معجم ما استعجم ٢/١١٢٩ و ٢/٨١٧ .

والبيت « ٣١ » في نقد الشعر لقدامه ٨٣ ومقاييس اللغة ٢/٣٢٧ من غير عزو والصناعتين ٣٩٢ .

والبيت « ٣٣ » في البرصان للجاحظ ٢٢٤ والأضداد للسجستاني ٩٠ والأضداد لأبي الطيب اللغوي ٢/٦٢٠ .

والبيت « ٣٧ » في الأغاني ١٣/٩٤ وجمهرة الأمثال للعسكري ٥١٩ - ٥٢٠ واللسان/بيض .

(١) في المؤتلف : نأتك امامة نيلا طويلا وحملك الحب وقرا ثقيلا. وفي منتهى الطلب « هجرا جميلا » وفي الاشباه « واعقبك النأى » وفي الحماسة الشجرية : « نأتك امامة نأيا طويلا » .

(٢) في مختارات ابن الشجري « وبدلت منها » .

وفي الأشباه والنظائر : « وحملت منها على بعدها » . . « قليلاً قليلاً » .

(٣) وفي حماسة ابن الشجري ومختاراته « ونظرة ذى علق . . » .

- الشجن : الهم والحزن « اللسان / شجن »

ومِقه يمِقه : أي أحبه فهو وامق « اللسان / ومق »

(٤) في حماسة ابن الشجري « أتتنا تسائل عن شأننا » .

وفي مختارات ابن الشجري « وقامت تتسائل ما شأننا » .

في منتهى الطلب « أتتنا تسائل عما بنا » .

في الأشباه والنظائر « أتتنا لتسائل عن بثنا » وبها ينكسر الوزن »

البثُّ : الحال والحزن ، أي ما همكم « اللسان / بث » .

(٥) في منتهى الطلب « وقلنا لها كنت تعلمين » .

- غفل عن الشيء غفولا : تركه وسها عنه « التاج / غفل » .

٦ - فَبادَرْتَاهَا بِمُسْتَعْجِلٍ مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدّاً أَسِيْلا

٧ - وَمَا كَانَ أَكْثَرَ مَا نَوَّلَتْ مِنَ القَوْلِ إلاَّ صِفَاحاً وقِيْلا

٨ - وَعِذْرَتُها أَنَّ كُلَّ امْرِىءٍ مُعِدٌّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شُكُولا

٩ - كَأَنَّ النَّوَى لَمْ تَكُنْ أَصْقَبَتْ وَلَمْ تَأْتِ قَوْمَ أَدِيمٍ حُلُولا

١٠ - فَقَرَّبْتُ للرَّحْلِ عَيْرَانَةً عُذَافِرَةً عَنْتَرِيساً ذَمُولا

١١ - مُدَاخَلةَ الخَلْقِ مَضْبُورَةً إِذَا أَخَذَ الحَاقِفَاتُ المَقِيْلا

---

(٦) في حماسة ابن الشجري ومختاراته « فبادرها ثم مستعجل » .

- الأسيل : الخد اللين الرقيق . « القاموس المحيط/أسل »

(٧) في حماسة ابن الشجري « من الود . . . » .

- الصِفاح : بكسر الصاد الإعراض . « اللسان / صفح »

(٨) الشكول : جمع شكل وهو المثل . « القاموس المحيط/شكل» .

(٩) أَصْقبت وصَقبت : دنت وقاربت . « اللسان / صقب » .

قوم أديم : أي قوم أشراف ملوك لهم قباب الأدم ولا تكون إلا للملوك والأشراف» .

« شرح الأنباري »

(١٠) في الأشباه « وقربت »

وفي حماسة ابن الشجري « فلما يئست كسوت القتود ناجية . . . »

وفي مختاراته « موثقة عنتريساً »

عيرانة : ناقة شبهها بالعير في صلابتها .

العذافرة : الشديدة الضخمة .

العنتريس : الشديدة .

الذَّمُول : السريعة « شرح الأنباري » .

(١١) مداخلة الخلق : محكمة البنية قد أخذ بعضها بعضاً .

- المضبورة : المجتمعة الخلق .

- الحاقفات : الظباء .

١٢ - لَهَـا قَرَدٌ تَامِكٌ نَيُّـهُ   تَزِلُّ الـوَلِـيَّـةُ عَنْـهُ زَلِـيْـلا
١٣ - تَطَـرَّدُ أَطْـرَافَ عَامٍ خَصِـيْـبٍ   وَلَـم يُشْـلِ عَبْـدٌ إِلَـيْـهَـا فَصِيْـلا
١٤ - تَوقَّـرُ شَازِرَةً طَرْفَـهـا   إِذَا ما ثَنَيْـتُ إِلَـيْـهَـا الـجَـدِيْـلا
١٥ - بِعَيْـنٍ كَعَيْـنِ مُفِيْضِ القِـدَاحِ   إِذَا ما أَرَاغَ يُرِيـدُ الـحَـوِيْـلا
١٦ - وَحَـادِرَةٍ كَنَـفَـيْـهَـا الـمَسِيْـ   ـحُ تَنْـضِـحُ أَوْبَـرَ شَثًّا غَلِيْـلا
١٧ - وَصَـدْرٍ لَهَـا مَهْـيَـعٍ كالـخَلِيْفِ   تَخَـالُ بِأَنَّ عَلَيْـهِ شَلِيْـلا

---

(١٢) القَرد : السَّنام ، وأصل التَقرُّد : التجمع ، يريد أن سنامها مكتنز .
- التامك : المرتفع العالي / النيُّ : الشحم .
- الولية : حلس يكون تحت الرحل يقي الظهر وقيل البردعة . « شرح الأنبـاري »
(١٣) في مختارات الشجري « تطرف أطراف . . . » .
في منتهى الطلب « ولم يدن عبد . . . » .
- الإشـلاء : الدعـاء .
- الفصيل : ولد الناقة ، أي لم تحمل ولم تلد فصيلا فهو أصلب لها .
(١٤) توقر : تنظر إليه بوقار .
- الشَّزْر : النظر بمؤخر العين على غير استواء .
- الجـديل : الزمـام..
(١٥) البرصان للجاحظ « إذا ما أفاض إليها الحويلا » .
مفيض القداح : الذي يقلب قداح الميسر ويدفعها ليظهر الرابح .
- أراغ : حاول والتمس ، - الحويل : الاحتيال . « شرح الأنباري »
(١٦) الحادرة : الضخمة ، أراد أذنها .
كنفها : ناحيتها .
المسيح : العرق / تنضح : ترش وترطب .
الأوبر : الوبر ، يريد الشعر تحت حنكها .
الشث : الكثير المتراكب .
الغليل : الذي انغل بعضه في بعض ، أي دخل .
(١٧) المهيع : الواسـع .
الخليف : الطريق .
الشليل : كساء أملس يكون على عجز البعير . « شرح الأنبـاري »

١٨ - فَمـرَّتْ على كُشُـبٍ غُدْوَةً	وَحَـاذَتْ بِجَـنْـبِ أَرِيْـكٍ أَصِـيْـلا
١٩ - تَوطَّــأُ أَغْــلَظَ حِزَّانِــهِ	كَوطْءِ الـقَـوِيِّ الـعَـزِيـزِ الـذَّلِيـلا
٢٠ - إِذَا أَقْـبـلَتْ ، قُلْتَ: مَذْعُـورَةٌ	مِنَ الـرُّمْـدِ تَلْحَـقُ هَيْـقـاً ذَمُـولا
٢١ - وَإِنْ أَدْبَـرَتْ ، قُلْتَ : مَشْحُـونَـةٌ	أَطَـاعَ لَهَـا الـرِّيـحُ قِلْعـاً جَفُـولا

---

(١٨) في حماسة الشجري « وجازت بجنب. . » .
وفي مختاراته « فمرت على كتب » .
وفي منتهى الطلب « وصدرت على كتب » .
وفي الأغاني « ومرت فويق أريك » .
وفي معجم البلدان / أريك » فمرت بذى خشب غدوت
وجــازت فـويــق أريــك أصيــلا .
كشب : جبل قريب من وجرة بينه وبين أريك ناء من الأرض .
« معجم ما استعجم / كشب »
أريك : واد في بلاد بني مرة ، وقيل أريك إلى جانب النقرة ، وهما أريكان أحمر وأسود وهما جبلان
« معجم البلدان / اريك » .

(١٩) في الأغاني : « تخبط بالليل حزانه » .
وفي معجم البلدان/ أريك : « تخبط بالليل حزانه كخبط القوى. . »
الحزان : ما غلظ من الأرض واحدها حزيز .

(٢٠) في أمالي المرتضى : « وإن أدبرت قلت مذعورة مــن الربــد تلحـق. . »
وفي الأغاني « . . . . من الرمد تتبع قلعا جفولا »
وفي الأشباه والنظائر وحماسة ابن الشجري ومختاراته : « من مربد » الرمد : النعام .
الهيق : ذكر النعام .
الذمول : السريع . « شرح الأنباري » .

(٢١) في منتهى الطلب وحماسة الشجري ومختاراته : « أطاعت لها » .
وفي الأغاني « وان أقبلت قلت مشحونة أقلت لها . . . . »
وفي أمالي المرتضى « ،، ،، ،، ،، أطاعت لها . . »

٢٢ - وَإِنْ أَعْـرَضَتْ رَآء فِيْهـا البَصِيْـ ـرُ مَا لا يُكَـلِّفُـهُ أَنْ يَفِـيْـلا
٢٣ - يَدَا سُرُحـاً مَائِـراً ضَبْـعُـهَـا تَسُـومُ وَتَـقْـدُمُ رِجْـلاً زَجُـولا
٢٤ - وَعُـوْجـاً تَنَـاطَحْنَ تحتَ المطَـا وَتَـهْـدِي بِهِـنَّ مُشَـاشَـاً كُهـولا
٢٥ - تَعُـزُّ الـمَطِيَّ جِمَـاعَ الطَّـرِيـقِ إِذَا أَدْلَـجَ الـقَـوْمُ لَيْـلاً طَوِيـلا
٢٦ - كأَنَّ يَدَيْـهَـا إِذا أَرْقَـلَتْ وقـد جُرْنَ ثُمَّ اهـتـدَيْـنَ الـسَّبيـلا
٢٧ - يَدا عَائِـمٍ خَرَّ في غَمْـرَةٍ قَد ادْرَكَـهُ الـمَـوتُ إلاَّ قَلِيْـلا

---

(٢٢) في الأغاني : « خال فيها » .
يفيـل : يخطىء .
(٢٣) في منتهى الطلب : « بشوم وتقدم رجلا نحولا » .
- سُرُح : منسرحة ، سهلة .
- المور : لاختلاط والاضطراب .
- الضبع : العضد / تسوم : تعدوعلى وجهها
الزجل : هو الدفع « شـرح الأنبـاري »

(٢٤) في منتهى الطلب : « بهن وتهدى مشاشا كهولا » .
- العـوج : القوائم / المطا : الظهر .
- المشاش : رؤوس العظام / الكهول : الضخام .
« شرح ابن الأنباري »
(٢٥) في حماسة الشجري ومختاراته « إذا أدلج الركب »
تعز : تغلب / المطي : جمع مطية وسميت بذلك لأنه يُمطى ظهرها ، أي يركب/ أدلج : سار ليلاً .
(٢٦) في المؤتلف والمختلف « وقد جزن » .
الإرقال : أن تعدو وتنفض رأسها » .
جُرن : جنحن عن محجة الطريق لنشاطهن « شرح الأنباري »
(٢٧) في الأمالي المرتضى وأراجيز العرب « يدا سابح خرفي غمرة . . . وقد شارق . . »
في ديـوان الـمـعـاني « ،، ،، ،، فأدركـه » في المؤتلف والمختلف « فأدركه » .

٢٨ - وَخُبِّـرْتُ قَوْمِي ، وَلَـم أَلْـقَـهـمُ أَجَـدُّوا عَلى ذِى شُوَيْسٍ حُلُولا
٢٩ - فَإِمَّـا هَلَكْـتُ وَلَـمْ آتِـهِـمْ فَـأَبْلِـغْ أَمَـاثِـلَ سَهْـمٍ رَسُـولا
٣٠ - بِأَنْ قَوْمُـكُـمْ خُيِّـرُوا خَصْـلَتَيْـنِ كِلْتَـاهُـمَـا جَعَـلُوهَـا عُدُولا
٣١ - خِزْيُ الحَيَـاةِ وَحَرْبُ الصَّـدِيقِ وكُـلاً أَرَاهُ طَعَـامَـاً وَبِـيْـلا
٣٢ - فَإِنْ لم يَكُـنْ غَيـرُ إِحْـدَاهُـمَـا فَسِيـروا إلى المَـوْتِ سَيْـراً جَمِيْـلا
٣٣ - ولا تَقْـعُـدُوا وَبِـكُـمْ مُنَّـةٌ كَفَـى بالـحَـوَادِثِ للمَـرْءِ غُولا

---

(٢٨) في طبقات ابن سلام : « ونبئت . . » « على ذى شموس أجدوا حلولا » في منتهى الطلب :
« اجدوا بأعلى شويس . . » .
ذو شويس : اسم موضع . « معجم البلدان / شويس »
الحلول : المقيمون .
(٢٩) في منتهى الطلب : « . . ولم آتهم » « فابلغ اسائل . . »
في طبقات ابن سلام « ولم آتكم » .
أماثلهم : خيارهم .
(٣٠) في معجم البلدان / شويس : « وكلتاهما » .
في طبقات ابن سلام وحماسة البحتري » .
« بأن التي سامكم قومكم هم جعلوها عليكم عدولا »
وفي مختارات ابن الشجري :
« بان التى سامكم قومكم هموا جعلوها عليكم دليلا »
(٣١) في حماسة البحتري « . . . . وخزى الممات »
في الصناعتين ونقد الشعر « هو ان الحياة وخزى الممات » .
في معجم البلدان « فخزى الحياة وحرب الصديق »
في طبقات ابن سلام ومختارات ابن الشجري: «هو ان الحياة وخزى الممات كل . . »
- الوبيل : الذي لا يستمرأ .
(٣٢) في أضداد الأنباري : « وإن » .
(٣٣) في أضداد الأنباري وأبي الطيب اللغوي والسجستاني : « فلا تقعدوا » وفي مختارات ابن الشجري : « فلا تهلكوا » .
- المنة : من الأضداد تكون للقوة والضعف وهي هنا القوة .
- الغول : ما غال الشيء وذهب به .

٣٤ - وحُشُّوا الحُـرُوبَ إذَا أُوْقِـدَتْ   رِمَـاحـاً طِوَالاً وخَـيْـلاً فُحُـولا

٣٥ - وَمِـن نَسْـجِ دَاوُدَ مَوْضُـونَـةً   تُرى للقَـوَاضِـبِ فيـهـا صَلِيْـلا

٣٦ - فإنَّـكُـمُ وَعطَـاء الـرِّهَـانِ   إذَا جَرَّتِ الـحَـرْبُ جُلًّا جَليْـلا

٣٧ - كَثَـوْبِ ابـنِ بَيْضٍ وَقَـاهُـمْ بِهِ   فَسَـدَّ على السَّـالِكيـنِ السَّـبِيـلا

---

(٣٤) حشى النار : أوقدها . .   « شرح الأنباري »

(٣٥) في مختارات ابن الشجري : « ماذية » .

الموضونة : الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة .

الماذية : الدروع السهلة اللينة الصافية الحديدة .

القواضب : السيوف . / الصليل : الصوت على الشيء اليابس وهو الصَلَّة» «شرح الأنباري» .

(٣٦) في فصل المقال : « خطبا جليلا » .

وفي منتهى الطلب : « ولكنكم وعطاء الرهان » .

في كتاب من نسب إلى أمه لابن حبيب « فإنكم وعطايا الرهان » .

- الجـل : العظيم .

(٣٧) ابن بيض : قال الأصمعي هورجل نحر بعيره على ثنية فسدّما فلم يقدر أحد على جوازها ، فضرب به المثل فقيل : سد ابن بيض الطريق وأراد أن يقول : بعير ابن بيض فلم يستقم له فقال ثوب ابن بيض وقال المرزوقي : هذا مستبعد والأقرب أن يكون ثوب اسمه فقد تسمت به العرب »

« شرح التبريزي »

- ابن بيض : وهو حمزة بن بيض   « التاج / بيض »

(٧)

وقـــال : (الكامل)

١ - وَلَقَـدْ غَضِبْتُ لِخَنْـدِفٍ ولِقَيْسَهـا	لَمَّـا وَنـى عن نَصْـرِهـا خُذَّالُـهـا
٢ - دَافَـعْتُ عن أعْـرَاضِهـا فَمَنَعْتُهـا	وَلَـدَيَّ في أمْثـالِـهـا أمْـثَـالُـهـا
٣ - إنِّي امـرؤٌ أَسِمُ القصائِدَ للعِدَى	إنَّ الـقـصـائـدَ شَرُّهَـا أَغْـفـالُـهـا
٤ - قَوْمِي بَنُـو الحـرْبِ العَوَانِ بجَمْعِهِم	والـمَـشْـرفـيَّـةُ والـقَـنـا إشْـعَـالُـهـا
٥ - مازَالَ معـروفـاً لمُـرَّةَ في الـوَغَى	عَلُّ الـقَـنـا وعَـلـيـهـمُ إنْـهَـالُـهـا
٦ - من عَهْـد عَادٍ كان مَعْـرُوفـاً لنـا	أَسْـرُ الـمُـلُوكِ وقَتْـلُهـا وقِتَـالُـهـا

---

١ - التخريج : الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٣٩٣ - ٣٩٦ . وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/٢٠٧ .
ونسبها لبشامة بن حزن النهشلي .

٢ - اللغـة :
١ - خِنـدفُ : لقب ليلى امرأة إليـاس بن مضر بن نزار ، وإنمـا لقبت بذلك لقولها لزوجهـا يومـاً مازلت أخندف في أثركم ، والخنْدَفَة : مشية كالهرولة ، فقال لها وأنت خندف فلزمها نسلين أحدهما ولد قيس عيلان والآخر خندف .
« شرح التبريزي »

٥ - العَلُّ والعلل : الشربَة الثانية . « شرح التبريزي »
- أَنهَلْتُ الإبلَ : إذا سقيتها أولا ، فنهلت ، إذا شرِبت في أول الورود حتى رويت .
« شـرح التبريزي »

(٨)

وقال : (البسيط)

١ - أَبْلِغْ حُبَاشَةَ أني غيرُ تارِكِهِ حتى أُخَبِّرَهُ بَعْضَ الَّذِي كَانَا
٢ - قد نَحبِسُ الحقَّ حتى لا يُجاوِزَنا والحقُّ يَحبِسُنَا في حَيْثُ يَلْقانَا

---

١ - التخريج : في الوحشيات ص ١٢ .

والبيتان في الأغاني ١٣ ، ٣٧ مع ثلاثة أبيات أخرى ونسبها صاحب الأغاني لأرطأة المرى في خبر رواه ابن الأعرابي قال : كانت بين أرطأة بن سهية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان مهاجاة ، فاعترض بينهما حباشة الأسدي فهجا أرطأة ، فقال أرطأة :

أبلِغْ حُبَاشةَ أنى غيرُ تارِكِهِ حتى أذَلِّلَهُ إذا كان ما كانا
الباعثَ القولِ يُسْدِيه ويُلْحِمه كالمُجْتَدِي الشُّكلَ إذ حاورتُ حيانا
إنْ تدعُ خِندِفَ بغياً أو مكاثَرَةً أدعُ القبائل من قيسِ بنِ عَيْلانا
قد نَحْبِس الحقَّ حتى ما يجاوِزنا والحقُّ يحبِسُنَا في حيثُ يلقانا
نبني لآخِرِنا مَجْداً نُشَيِّدُه إنَّا كذاك ورِثْنا المجدَ أولادنا

بِشْرُ بْنُ الهُذَيْلِ الفَزارِيُّ

(١)

قـال : (الطويل)

١ - وعَـاذِلَـةٍ هَبَّـت بلَيْـلٍ تَلُومُـنـي ولـم يَغْـتَـمِـرْنـي قَبْـلَ ذاكَ عذُولُ
٢ - تَقولُ اتَّئِدْ لايَـدْعُـكَ الناسُ مُمْلِقاً وتُـزْرى بمَـنْ يا بنَ الـكِـرامِ تَعُـولُ
٣ - فقـلـتُ: أَبَـتْ نَفْسٌ عليَّ كَريـمَـةٌ وطـارِقُ ليـلٍ غَيْـرَ ذاكَ يَقُـولُ

---

١ - الترجمة : بشر بن الهذيل الفزاري ، شاعر قديم « الحماسة البصرية ٥٤ » .

٢ - التخريج : الأبيات في أمالي القالي ١/٣٨ - ٣٩ ونسبها لشاعر قديم والأبيات «٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ » في الحماسة البصرية ٢/٥٤ ونسبها لمويال بن جهم المذحجي وقال تروى لبشر بن الهذيل الفزاري .
والأبيات « ٤ - ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ » في شرح الشواهد للعيني ٣/٤١٢ مع اختلاف في الترتيب ونسبها لمويال بن جهم وقال قائلها مبشر بن الهذيل .
والأبيات « ٥ ، ٩ ، ١٠ - ١١ ، ١٢ » في معجم الشعراء للمرزباني ٤٧٤ . ونسبها لمبشر بن الهذيل .
والأبيات « ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ » في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١١٨١ ، ١١٠٢ ونسبها لرجل من الفزاريين .
والبيتان « ١ - ٢ » في البيان ٣/٢٤٣ غير منسوبين وفي سمط اللآلى ١/١٥٩ لبعض بني فزارة .
والبيتان « ١٠ - ١١ » في بهجة المجالس للقرطبي ١/٣٠٤ ، ٥٣٤ ونسبهما لمالك ابن حمار الشمخي .
والبيت الرابع في الزاهر للأنباري ٢/٢١٣ ونسبه لرجل من الفزاريين .

٣ - اللغة والروايات : ١ - غمره واغتمره : علاه وغطّاه ومنه قيل للرجل غمره القوم إذا علوه شرفا « اللسان/غمر»

٤ - أَلـم تَعْـلَمـي يا عَمْـرَكِ الـلهَ أنَّني ... كَريـمٌ على حِيـنِ الـكِـرَامُ قَليـلُ؟

٥ - وَإِنِّـيَ لا أخْـزَى إذا قِيـلَ مُمْـلِقٌ ... سَخـيٌّ وأخْـزَى أنْ يُقَـالَ بَخَـيـلُ

٦ - فلا تَتْبَعي العَيْنَ الغَـوِيَّـةَ وانْظُـري ... إلـى عُنْـصُـرِ الأَحـسـابِ أيْـنَ يؤُولُ

٧ - ولا تَذْهَبنْ عَيْنـاكِ في كلِّ شَرْمَـحٍ ... له قَصَـبٌ جُوْفُ الـعِظَـامِ أسِـيـلُ

٨ - عَسَـى أن تَمـنَّـى عِرسُـهُ أنَّني لَهَـا ... به حِيـنَ يَشْـتَـدُّ الـزمـانُ بَدِيـلُ

٩ - إذا كُنْتُ في القَوْمِ الطِّوَالِ فَضَلْتُهُمْ ... بعـارفـةٍ حَتَّـى يُقـالَ طَوِيـلُ

١٠ - ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسومِ وطُولِها ... إذا لم يَزِنْ حُسْنَ الـجُسـومِ عُقُـولُ

١١ - وكـائِـنْ رَأيْـنَـا من فُرُوعٍ طَويـلةٍ ... تَمُـوتُ إذَا لم يُحـيْـهِـنَّ أُصُـولُ

١٢ - فإنْ لا يَكُنْ جِسْمِي طَويـلاً فَإنَّني ... له بالـفَـعـالِ الـصَّـالحـاتِ وَصُـولُ

١٣ - ولـم أرَ كالمعـروفِ أمَّـا مَذاقُـه ... فَحُـلْوٌ وأمـا وجْـهُـهُ فَجـمـيـلُ

---

٤ - في الحماسة البصرية « ألم تعلمى عمرتك » .

(٥) في الحماسة البصرية « جواد وأخزى » .

- المملق : الذي لا شيء عنده . « التاج / ملق »

(٧) الشرمح : الطويل « أمالي القالي »

(٩) معجم الشعراء « مطلهم » .

- شرح الحماسة للمرزوقي « اصبتهم »

- العارفة : النفس الصابره « أمالي القالي »

(١٠) شرح الحماسة للمرزوقي « الجسوم » ونبلها » « إن لم تزن » .

(١١) الحماسة البصرية وشرح الشواهد : « وكم قد رأينا من فروع كثيرة» .

(١٢) معجم الشعراء وحماسة المرزوقي والتذكرة السعدية « عظمى طويلا » .

- في الحماسة البصرية « له بالخصال » .

بَيْهَسُ بْنُ هِلَالٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قـال : (المنسرح)

وقـد رَكـبْـتُـمْ صَمَّـاء مُعـضِـلَةً تَفْـرِي البَـراطِيـلَ تَفْلِقُ الحَجَـرا

---

١ - التـرجمـة : بيهس بن هلال بن خلف بن حجمـة أو « ححمـة » بن غراب بن ظالم بن فزارة الملقب بالنعامة لطول رجله ، وكان على هوجه شاعراً مجيداً وهو القائل « مكره أخاك لابطل » وغيره من الأمثال ، في قصة كانت له مع أشجع ، التي قتلت إخوة كانت له سبعة ، فألح عليهم حتى أدرك ثأره .

« انظر المؤتلف والمختلف » ص ٦٥ .

٢ - التخريج : البيت في أساس البلاغة ٤٢/١ برطل .

٣ - اللـغـة : الصماء : الناقة السمينة اللاقح ، والأرض الغليظة أيضاً . « اللسان/صمم»

- المعضلة : الشديدة ، ويقال عَضّلت الناقة تعضيلا ، وهو الاعياء من المشي والركوب .

« اللسان/عضـل »

- البراطيل : جمع برطيل وهو الحجر الطويل ، وقال الزمخشري : هو الحجر المستطيل .

« القاموس وأساس البلاغة / برطـل »

(٢)

وقال بعد أن أخذ بثأره من قاتلي إخوته : (الرجز)

١ - كيـف رأيـتـمُ طَلَبـي وصَـبْـري
٢ - شَفـيـتُ يا مازنُ حرَّ صَدري
٣ - أدْركـتُ ثَارِي ونَـقَـضـتُ وتْـرِي
٤ - كلّا زَعَـمـتـمُ أنَّـنـي لا أفْـري
٥ - إذ شَالَـتِ الـحـربُ غَريـمَ أمْـرِي
٦ - الـسَّـيـفُ عزِّي والإلـهُ ظَهْـرِي

---

١ - التخريج : الرجز في جمهرة الأمثال العسكري ٢/٢١٢ - ٢١٤ .
والأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦) في أساس البلاغة ١/٩٥ عبب ٢/٤٧٢ نقض .

٢ - اللغـة : ٣ - في الأصل « نفض » والصحيح ما ورد في أساس البلاغة « نقض » .
- نقض فلان وتره إذا أخذ بثأره . « أساس البلاغة / نقض »

٣ - أفري : أقطع ، وكانت العرب تقول للشجاع ما يفري فرية أحد ، كقول زهير بن أبي سلمى .
ولأنـت تفـري ما خلقـت وبعـ ـض القـوم يخـلق ثـم لا يفـري
معناه تُنفِّذ ما تعزم عليه وتقدره . « اللسان / هزل »

٥ - شالت الحرب : رفعت « اللسان / شـول »
- الغرم : الدين « اللسان / غـرم »

(٣)

وقـــال : (الرجـز)

١ - الــبَسْ لكُــلِّ حَالــةٍ لَبُــوسَـــهَـــا

٢ - إمَّـــا نَعِــيــمَــهـــا وإمَّـــا بُؤْسَـــهَـــا

---

١ - المنـاسبـة : كان بيهس مع أخـوتـه ذات يوم ، فلقيهم قوم من أشجـع ، فقتلوا أخوته وتركوه ، وكان يحمق فترك لذلك ، فشق قميصه وكشف عن استه وغطى رأسه ، فقيل ما تصنع فقال : البس لكل حالة لبوسها . وإنما أراد بفعله هذا أنه مفتضح بقتل أخوته وأنه لم يثأر بهم فهو كالمكشوف العورة المغطى الرأس .

« انظر تهذيب اصلاح المنطق ٦٩٥ » .

٢ - التخريج : الرجز في الفاخر ص ٦٢ والاختيارين ٢٧٧ من غير عزو وجمهرة الأمثال للعسكري ٢/٦٩٥ وتـهــذيب اصــلاح المـنطق ٦٩٥ ، وشـــرح شواهـــد المغني للبغـــدادي ١/٣٨٧ ، ٨/١١٣ .

(٤)

وقـــال :   (الرجز)

١ - الـصَّـبْـرُ أَبْـقَـى في الإسَــا وأَوْدَعُ

٢ - ما كُلُّ مَنْ حَدَّثْـتَـهُ مُسْـتَـمِـعُ

٣ - ما كُلُّ مَنْ يَرْجُـو الإيـابَ يَرْجِـعُ

٤ - والـقَـدَرُ الـمـجـلُوبُ لَيْسَ يُدْفَـعُ

٥ - سَيَـذكُـرُ الـتَّـفْـرِيـطَ مَنْ يُضَيِّـعُ

٦ - لا تَشْـبَـعُ الـنَّـفْسُ إذَا لا تَقْـنَـعُ

٧ - لا يُشْـبِـهُ الـنَّـافِـعَ مَنْ لا يَنْـفَـعُ

٨ - غَيْـري لِسِـرِّي إنْ أَضَـعْتُ أَضْيَـعُ

٩ - كُلُّ تَراهُ في هَواه يَقْطَـعُ

١٠ - بَيْـنَـا تَرَى الـحَـيَّ مَعـاً تَصَـدَّعُـوا

١١ - وكُـلُّ حَيّ شَمْـلُه مُسْـتَـجْـمِـعُ

١٢ - لَهُ من الـفُـرْقَـةِ يَوْمٌ أَشْـنَـعُ

١٣ - وكـلُّ دَارٍ عُمِـرَتْ ومَـرْبَـعُ

---

١ - التخريج : الرجز في جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٢١٣ - ٢١٤ .

(١) في الأصل الأساء : وحذفنا الهمزة ليستقيم الوزن .

١٤ - سَوْفَ تُرَى وَهْـي خَلاءٌ بَلْقَـعُ

١٥ - حَصـادُ كُلِّ زارعٍ ما يَزْرَعُ

١٦ - لكـلِّ جَنـبٍ عِلَّةٌ ومَـصْـرَعُ

١٧ - لكـلِّ قَوْمٍ سَنَـدٌ ومَـفْـزَعُ

١٨ - قَدْ تَسْـتَـعِـيـنُ بالأَكُـفِّ الأَذْرُعُ

١٩ - إنَّ الأذلَّ للأَعَـزِّ يَخْـضَـعُ

٢٠ - بَلْ أَيُّـهـذَا الـمُـسْـتَـمِـرُّ الـمُـتْـرَعُ

٢١ - اجْـمَـعْ فَلَسْـتَ آكِـلاً ما تَجْـمَـعُ

---

١٤ - البلقع والبلقعة : الأرض التي لا شيء فيها .

« اللسـان / بلقـع »

(٥)

قــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الوافـر)

١ - ألا مَنْ مبــلغٌ بَدْرَ بنَ عمــروٍ　　　وكـنـتُ بيــاضَ وجـهِـكَ أسـتـديـمُ

٢ - ثَأَرْتَ عَشِيــرةً ونَـقَـضْتَ أُخْـرَى　　　فَمــن يُثْـنِـي عَلَيْــكَ وَمَــنْ يَلُومُ

(٦)

وقال في الليل :　　　　　　　　　　　　　　　　　(الخفيف)

كُلّمــا قُلْتُ قَدْ تَقَــضَّــي ، تَمَطَّــي　　　حَالــكَ الــلَّونِ دَامســاً يحـمــومَــا

---

١ - التخريج : البيتان في المؤتلف والمختلف ص ٦٥ .
وورد في الأصل « نفضت » وهو تصحيف لأنه كما ورد في أساس البلاغة :
نقض فلان وتره : إذا أخذ بثأره .

* * *

١ - التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/٣٩٢ مطو
٢ - اللغــة : ليل دامسٌ وأُدموس : مظلم　　« القاموس / دمس »
- اليحموم : الأسود من كل شيء　　« اللسان / حـمم »
- تمطى الليل إذا طال　　« أساس البلاغة / مطو »

(٧)

وقال : (مخلع البسيط)

١ - يَالَهـا نَفْسَا يا لهـا أَنَّـى لهـا الطُّعْمُ والسلامَهْ
٢ - قَدْ قَتَلَ القَومُ إخوانَهـا بِكُلِّ وَادٍ زُقاء هامَهْ
٣ - فَلأَطرُقَنْ قوماً وهم نيامُ ولأبْرُكَنْ بِرْكَةَ النَعامَهْ
٤ - قابِضَ رِجْلٍ وباسِطَ أخْرَى والسَيْفُ أُقْدِمُهُ أَمامَهْ

---

١ - التخريج : الأبيات في الفاخر ٥١ ، تحقيق شالس انبروسى ، ليدن ١٩١٥ .
٢ - اللغة والروايات :

١ - كذا ورد الشطر في الأصل .
٢ - الزقاء : الصياح .
- الهامة : طائر خرافي .
كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامه ، فتزقوا عند قبره ، وتقول : اسقوني اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت .
« اللسان / هوم »

- الأبيات في الفاخر تحقيق عبد العليم الطحاوي ص ٦٣ .
برواية : يا لها نفساً لها ،، ،، ،،
قد قتل القوم أخوتي ،، ،، ،،
فلأطرقنهم ،، ،، ،،
قبضه رجل وبسط أخرى ،، أقدمته . .

الحَـارِثُ بْـنُ ظَـالِمٍ الـمُـرِّيُّ

.. ..

---

١ - الترجمة : الحارث بن ظالم المري ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو من أشراف مرة وساداتهم ، اشتهر بالفتك ، قيل أنه تعلم الفتك على يد عبيد بن نشبه الذي يدعى : أبا الخريف ، وكان من فتاك العرب .

وقد نشأ الحارث يتيما ، وآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة ، ووفد على النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة ، فالتقى بقاتل أبيه ، خالد بن جعفر بن كلاب سيد بني عامر ، فتنازعا بين يدي النعمان ، فلما كان الليل أقبل الحارث على خالد في مبيته فقتله ، وعلمت بذلك بنو عامر فجدت في طلب الحارث فعاد إلى عشيرته من غطفان فهابوا شر بني عامر فلم يحموه ، فانصرف إلى حاجب بني زرارة التميمي فحماه مدة ثم تجهم له ، فلحق بعروض اليمامة ، وبلغه أن النعمان بعث إلى جارات له فسباهن ، فأتى حاضنة ابن النعمان سلمى زوجة سنان بن أبي حارثة فأخذه منها فقتله ، فطلبه النعمان فلجأ إلى بني شيبان ثم طيء ، وتحامت العرب من شره ، فجعل يطوف بالبلاد حتى أتى الشام ، فتمكن منه النعمان ودفعه إلى ابن الخمس التغلبي ، فقتله بأبيه . « انظر ترجمته في المحبر ١٩٢ وعيون الأخبار ١/١٨٣ ، ١٨٥ ، والفاخر ١٦٥ والاشتقاق لابن دريد ١٠٧ والعقد ٥/١٤٨ - ١٥٠ ٢/١٨ - ١٩ والأغاني ١١/٩٤- ١٢٤ ومجمع الأمثال للميداني ٢/٢٤ ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٤٨- ٣٥٣/٣٥٦ ، والخزانة ٣/١٥٨ ، والكامل لابن الأثير ١/٢٠٠ - ٢٠٤» .

(١)

قــال :   (الطويل)

١ - وَقَدْ قَالَ لي عند المَجَاهِدِ صاحبي	وقد حِيلَ دونَ العَيْشِ هل أنتَ شاربُ؟
٢ - وَدِدْتُ بأطــرافِ الـبَنَــانِ لَوَ أَنَّني	بذي أُرْوَنَـى تَرْمِـي ورائـي الـثَّـعَــالِبُ

---

١ - المنــاسبــة : حينما أُسر الحـارث لدى ملك من ملوك الغســاسنــة « يقـال هويزيـد بن عمـرو الغســاني » استسقى ماء فأتـاه رجـل بمـاء : فقـال له : أتشرب ؟ فقال البيتين ، وأمر الملك بعد ذلك مالك بن الخمس التغلبي بقتل الحارث فقتله بأبيه »

« انظر التفصيل في الأغاني ١١/١١٨ ».

٢ - التخريج : البيتان في الأغاني ١١/١١٨ .

والبيت الثاني في معجم ما استعجم ١/١٤٣ أرونى .

٣ - اللغـة : المجاهد : الشدائد .

ذو أرونى : موضع في ديار بني مرة .

والثعالب : من بني مرة كانوا رماة :

« معجم ما استعجم ١/١٤٣ أرونى »

(٢)

وقـال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الوافـر)

١ - نَأَتْ سَلْمَـى وأَمْسَـتْ في عَدُوٍّ　　　تَحُـثُّ إِلَيْـهِـمُ القُـلُصَ الصِّعَـابَـا

٢ - وحَـلَّ النَّـعْـفَ من قَنَـوَيْـنِ أَهْـلِي　　　وحَـلَّتْ رَوْضَ بِيشَـةَ فَالـرُّبَـابَـا

٣ - وَقَطَّـعَ وَصْـلَهـا سَيْـفِـي وَأَنِّـي　　　فَجَـعْـتُ بِخَـالِـدٍ عَمْـداً كِلاَبَـا

---

١ - التخـريـج : القصيـدة كلهـا في شرح المفضليـات للأنبـاري ٦١٧ - ٦٢١ وشـرح التبريزي ٢/١٠٩٤ - ١٠٩٩ ، والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ٣١٤ - ٣١٥ .
والأبيات « ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ » في الحماسة الشجرية ٦٥-٦٦ .
والأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ » في معجم البلدان ٤٠٨/٤ قنوان والأبيات « ٨ ، ٩ ، ١٠ »
في تاريخ اليعقوبي ٢٣٥/١ .
والأبيات « ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ » في صفة جزيرة العرب ١١٥ .
والبيّتان « ٨ ، ١٥ » في النقائض ١٢٠٦/١ والأغاني ٣٠/١٠ والبيتان « ١٥ ، ٢٠ »
في ديوان المعاني ١٨٧/٢ - ١٨٨ .
والبيت الثاني في معجم ما استعجم ٦٣١/١ الرباب .
ومعجم البلدان ٨٧/٣ ، روضة بيشه .
والبيت « ١٤ » في المثلث للبطليوس ٤٤٢/٢ .

٢ - الروايات واللغة :
(١) في شرح التبريزي ومعجم البلدان « أخبُّ اليهم القلص . . »
(٢) النعف : حيد من الجبل شاخص يشرف على فجوة وجمعه نعاف .
- قنوان : جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة .
(٣) في معجم البلدان : « طراً كلاباً » .

٤ - وَأَنَّ الأَحْـوَصَـيْـنِ تَوَلَّـيَـاهَـا ... وَقَـدْ غَضِـبَـا عَلَيَّ فَمَـا أَصَـابَـا
٥ - عَلَى عَمْـدٍ كَسَـوْتُـهُـمَـا قُبُـوحـاً ... كَمَـا أَكْسُـونِسَـاءهُـمَـا السِّـلاَبَـا
٦ - وَإِنِّـي يَوْمَ غَمْـرَةَ غَيْـرَ فَخْـرٍ ... تَرَكْـتُ الـنَّـهْـبَ والأَسْـرَى الـرِّغَـابَـا
٧ - فَلَسْـتُ بِشَـاتِـمٍ أَبَـداً قُرَيْـشـاً ... مُصِـيـبـاً رَغْـمَ ذَلِـكَ مَنْ أَصَـابَـا
٨ - فَمَـا قَوْمِـي بِثَعْـلَـبَةَ بْنِ سَعْـدٍ ... وَلاَ بِفَـزَارَةَ الـشُّـعْـرَى رِقَـابَـا
٩ - وَقَـوْمِـي إِن سَأَلْتِ بَنُـو لُؤَيٍّ ... بِمَـكَّـةَ عَلَّمُـوا الـنَّـاسَ الـضِّـرَابَـا
١٠ - سَفِـهْـنَـا بِاتِّبَـاعِ بَنِي بَغِيضٍ ... وَتَـرْكِ الأَقْـرَبِـيـنَ بِنَـا انْـتِـسَـابَـا
١١ - سَفَـاهَـةَ فَارِطٍ لَمَّـا تَرَوَّى ... هَرَاقَ الـمَـاءَ واتَّـبَـعَ الـسَّـرَابَـا
١٢ - لَعَـمْـرُكَ إِنَّـنِـي لأُحِبُّ كَعْبـاً ... وسَـامَـةَ إِخْـوَتِـي حُبِّـي الـشَّـرَابَـا
١٣ - فَمَـا غَطَـفَـانُ لِي بِأَبٍ ولـكِـنْ ... لُؤَيٌّ والـدِي قَوْلاً صَوَابَـا

---

(٤) الاحوصان : قال الأنباري : هما الأحوص بن جعفر بن كلاب وابنه عمرو ابن الأحوص .

(٥) القبوح : مصدر كالقبح .

السلاب : بكسر السين ، والسلب بضمتين : الثياب السود والخضر تلبس في الحداد .

(٦) قال البكري : غَمْرَة : موضع ، وهو فصل بين نجد وتهامه .

وقال ياقوت : غمره ، جبل وكانت فيه يوم من أيامهم .

معجم ما استعجم ٢/١٠٠٣غمرةومعجم البلدان ٤/١١٢ غمرة

(٧) في شرح التبريزي : « ولست بشاتم » .

(٨) في شرح التبريزي والمثلث للبطليموسي ٢/٤٤٤ وتاريخ اليعقوبي ١/٢٣٥ : « ولا بفزارة الشعر الرقابا »

(٩) في شرح التبريزي « لنا انتسابا » .

(١٠) في شرح التبريزي « لنا انتسابا » .

(١١) الفارط : هو الذي يتقدم الواردة فيُصلح الدلاء والأرشية ويرم الحياض .

« شرح التبريزي »

١٤ - فَلَمَّا أَنْ رأَيْتُ بَنِي لُؤَيّ ... عَرَفْتُ الوُدَّ والنَّسَبَ القُرَابَا

١٥ - رَفَعْتُ الرمح إذ قَالُوا قُرَيْشٌ ... وَشَبَّهْتُ الشَّمَائِلَ والقِبَابَا

١٦ - صَحِبْتُ شَظِيَّةً مِنهُمْ بِنَجْدٍ ... تَكُونُ لمن يُحَارِبُهُمْ عَذَابَا

١٧ - وَحَشَّ رَوَاحَةُ القُرَشِيُّ رَحْلِي ... بِنَاقَتِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ ثَوَابَا

١٨ - فَيَالِلَّهِ لَمْ أَكْسِبْ أَثَاماً ... وَلَمْ أَهْتِكْ لِذِي رَحِمٍ حِجَابَا

١٩ - أَقَامُوا لِلْكَتَائِبِ كُلَّ يَوْمٍ ... سُيُوفَ المَشْرَفِيَّةِ والحِرَابَا

٢٠ - فَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنهُمْ ... وَمَا سَيَّرْتُ أَتَّبِعُ السَّحَابَا

٢١ - وَلَا قِظْتُ الشَّرَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ ... أُعَدِّي عَنْ مِيَاهِهِمُ الذُّبَابَا

٢٢ - مِيَاهاً مِلْحَةً بِمَبِيتِ سَوْءٍ ... تَبِيتُ سِقَابُهُمْ صَرْدَى سِغَابَا

٢٣ - كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِمْ ... إِذَا وَرَدَتْ لِقَاحُهُمُ شِزَابَا

---

(١٤) في شرح التبريزي : « ولما أن رأيت »

(١٦) الشظيَّة من القوم : الذين ليسوا بالصميم فيهم ولا الخلص .

(١٧) يقال « حش زيدا بعيرا ببعير » : أعطاه أياه .

« القاموس المحيط / حَشَّ »

(١٩) في شرح التبريزي « أقمنا للكتائب » .

(٢١) الشربَّة : بنجد ، ووادي الرمه يقطع بين عدنة والشربة .

« ياقوت / الشربة »

- أعدي : أصرف .

- الذباب : الأذى .

(٢٢) الصَّرْد : البرد .

السغاب : الجياع ، والسغب الجوع .

(٢٣) الشِّزَاب : الضامرات ، الواحدة شازبة .

(٣)

قــال :　　　　　　　　　　　　(الطويل)

١ - لَعمْـرِي لقـد جاورتُ في حي وائلٍ　　　ومــن وائــلٍ جاورتُ في حَيِّ تَغْـلبِ

٢ - فأصبحتُ في حيِّ الأَراقمِ لَمْ يَقُـلْ　　　لِيَ الــقــومُ يا حارِ بنَ ظالــمٍ اذْهَــبِ

٣ - وقــد كانَ ظَنِّي إذْ عقلتُ إلـيكُـم　　　بنـي عُدُسٍ ظَنِّي بأصحــابِ يَثْـرِبِ

٤ - غَداةَ أتــاهــم تُبَّـعُ في جُنــودِهِ　　　فلم يُسْلِمُــوا المــرَّيْن من حَيٍّ يَحْصُبِ

٥ - فإنْ تَكُ في عُلْيَــا هَوازِنَ شَوْكَــةٌ　　　تُخَــافُ ففــيـكــم حَدُّ نابٍ ومِـخْـلَبِ

٦ - وإن يَمْنَــعِ المـرْءُ الـزُّراريُّ جارَهُ　　　فأَعْـجِـبْ بهــا من حاجـبٍ ثم أعْـجِبِ

---

١ - المناسبة : قتلَ الحارثُ بن ظالم جعفر بن كلاب ، فلم تمنعه غطفان فلحق بحاجب بن زرارة فأجـاره ووعـده أن يمنعـه من بني عامر ، ولما بلغ بني عامر مكانه في بني تميم ساروا إليه فدعا حاجب الحارث بن ظالم وقال : يا ابن ظالم ، هؤلاء بنو عامر قد أتوك فما أنت صانـع ، قال الحـارث : ذلـك إليـك ، إن شئت أقمت ، فقـاتلت القوم ، وإن شئت تنحيت ، قال حاجب : تنحَّ عني غير ملوم ، فغضب الحارث وقال الأبيات .

« الأغاني ١١/ ١٠٠ »

٢ - التخريج : الأغاني ١١/ ١٠٠ .

٣ - اللغـة : ٢ - الأراقم : قال ابن برى هم حي من تغلب وهم جشم ، وقــال ابن الأعــرابي ، الأراقم بنـو بكـر وجشم ومـالـك والحارث ومعاوية ، وقال غيره : سميت الأراقم بهذا الاسم لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كأن أعينهم أعين الأراقم وهم الحيات فلج عليهم اللقب .

« اللسان / رقــم »

٥ - الشوكة : الشدة والبأس .　　　« اللسان / شـوك »

(٤)

وقــال :   (الرجـز)

١ - أنـا أبــو ليـلَى وسَـيْـفِـيَ الـمَعْلُوبْ

٢ - كَم قد أَجَـرْنـا من حَرِيـبٍ محروبْ

٣ - وكــم رَدَدْنـا من سَلِيـبٍ مسـلوبْ

٤ - وطَـعـنَـةٍ طعـنتُـهـا بالـمَنْصـوبْ

٥ - ذاك جهيـزُ المـوتِ عِنـدَ المكـروبْ

---

١ - المناسبة : إن مصدِّقا للنعمان أخذ إبلاً لامرأة من بني مرَّة يقال لها دَيْهث فأتت الحارث فعلَّقت دلوها بدلوه ومعها بُنيٌّ لها ، فقالت : أبا ليلى : إني أتيتك مضامة ، فقال الحارث : إذا أورد القوم النعم فنادي بأعلى صوتك :

دعـوتـك بالـلّه ولـم تُراعِ   ذلـك راعيـك فنعم الـرّاعي

وتـلك ذود الـحـارث الـكسـاع   يمـشـي لهـا بصـارم قطـاع

يشـفـي به مجـامـع الصـداع

فخرج الحارث في إثرها وهو يرتجز . . » الأغاني ١١/١٠٥

٢ - التخريج : الرجز في الأغاني ١١/١٥٥ .

والبيت الأول مع بيتين آخرين في المثلث ٢/٢٥٩ .

٢ - هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب

٣ - من يشتري سيفي وهذا أثره والبيت الأول مع آخر في مجمع الأمثال للميداني ٣/٣٢٣ .

من يشتري سيفي وهذا أثره .

والبيت الأول في تهذيب اللغة للأزهري ٢/٤٠٧ علب .

٣ - اللغـة : ١ - المعلوب : سيف الحارث بن ظالم ويقال إنه سمَّاه معلوباً لآثار كانت في متنه ، ويقال سمي معلوباً لأنه انحنى من كثرة ما ضرب به

« تهذيب اللغة واللسان/علب »

٢ - المحروب والحريب من القوم : الذي أُخذ ما له « اللسان / حرب »

(٥)

وقال مفتخراً بعد فتكه بخالد بن جعفر : (الطويل)

١ - أَلَا سائلِ النُّعْمانَ إن كنتَ سائلاً — وَحيَّ كِلَابٍ هل فتكتُ بخالدِ

٢ - عَشَوْتُ عليه وابنُ جَعْدةَ دونَه — وعُرْوةُ يَكْلَا عمَّه غيرَ راقدِ

٣ - وقد نَصَبَا رَجْلاً فباشرتُ جَوْزَه — بكَلْكَلِ مَخْشِيٍّ العداوةِ حاردِ

٤ - فأضرِبُه بالسَّيفِ يأفُوخَ رأسِه — فصمَّمَ حتى نالَ نُوطَ القلائدِ

٥ - وأفلتَ عبدُ اللَّه منّي بُذعْرةٍ — وعُرْوةُ من بعد ابنِ جَعْدةَ شاهدي

---

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/٩٧ - ٩٨ .

٢ - اللغة : ٢ - يكلأ : يحفظ ويحرس ، وهو مهموز « التاج / كلأ » .

٣ - الرجْل : بسكوت الجيم لغة في الرجُل بضمها «التاج/رجل»
- جوز كل شيء وسطه
- حارد : غاضب . « التاج / حرد »

٤ - اليأفوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس مع عظم مؤخره ، وهو الموضع الذي يتحرك منه رأس الطفل .

« التاج / أفخ م »

- صمَّ السيف : إذا مضى في العضم وقطعه « التاج / صمم »
- نوط : جمع نياط ، ونياط كل شيء معلقه ، والنياط : عرق غليظ نيط به القلب أي علق إلى الوتين فإذا قطع مات صاحبه .

« التاج / نوط »

(٦)

وقال بعد مقابلته خالد بن جعفر عند النعمان : (الطويل)

١ - تَعَلَّمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أنِّيَ فاتكٌ ... من اليوم أومِنْ بَعدهِ بابنِ جَعْفَرِ

٢ - أخالدُ قد نبَّهْتَني غيرَ نائمٍ ... فلا تَأْمَنَنْ فَتْكِي يَدَ الدهرِ واحْذَرِ

٣ - أعيَّرْتَني أنْ نِلْتَ منّا فوارساً ... غداةَ حُراضٍ مثلَ جِنَّانِ عَبْقَرِ

٤ - أَصَابهمُ الدَّهرُ الخَتُورُ بخَتْرِهِ ... ومَنْ لايَقِ اللَّهُ الحوادثَ يَعْثُرِ

٥ - فعلّك يوماً أن تنوء بضَرْبةٍ ... بكفِّ فتىً من قومِه غيرِ جَيْدرِ

٦ - يُغِصُّ بها عُلْيا هوازِنَ ، والمُنَى ... لقاء أبي جَزْءٍ بأبيضَ مبْتَرِ

---

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/٩٦ - ٩٧ .
والبيت الثالث في معجم ما استعجم ٢/٤٣٣ حراض .

٢ - اللغة : ٣ - حراض : قال البكري واد لبني يربوع رهط الحارث وهناك أغار عليهم خالد ابن جعفر ، وقال ياقوت : هو قرب مكة بين المشاس والغمير وهناك كانت العُزَّى .
« معجم ما استعجم ٢/٤٣٣ حراض ومعجم البلدان/ حراض »

٤ - الختر : الخديعة أو هو سوء الغدر وأقبحه
« اللسان / ختر »

٥ - الجيدر : القصير والغليظ .
٦ - أبيض مبتر : سيف قاطع .

(٧)

وقـال : (الطويل)

١ - يُكلِّفني الكِنْـديُّ سَيْـرَ تَنُـوفـةٍ	أُكـابِـدُ فيهـا كلَّ ذِي صُبَّـةٍ مُثْـري
٢ - وأقبـلَ دُوني جَمْـعُ ذُهْـلٍ كأنَّني	خَلاَةٌ لذُهْـلٍ والـزَّعـانِفِ من عَمْـرو
٣ - ودُونـيَ رَكـبٌ من لُجَيـمٍ مُصَمِّمٌ	وزَبَّـانُ جارِي والـخَفِيـرُ على بَكْـرِ
٤ - لَعَمْـرِيَ لا أخشَى ظُلامَـةَ ظالمٍ	وسَعْـدُ بنُ عِجلٍ مُجْمِعونَ على نَصْرِي

---

١ - المناسبة : لجأ الحارث بعد مقتل خالد بن جعفر إلى صديق له من بني كنده، فلما ألحَّ الملك في طلبه ، طلب منه الكنـدي أن يلحق بحضرموت ببلاد اليمن . . فذهب الحارث حتى أتى أرض بكـر بن وائـل فلجأ إلى بني عِجْـل بن لُجَيْم فنزل على زبان فأجاره ، فجاءته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا له : أخرج هذا المشؤوم من بين أظهرنا لا يعرنا بشر ، فأنا لا طاقة لنا بالملحاء « والملحاء كتيبة الأسود ».
فأبت عجل أن تُخْفِرَه ، فقاتلوهم ، فأمتنعت بنو عجل فقال الحارث الأبيات . .
« الأغاني ١١/١٠٦ »

٢ - التخريج : الأغاني ١١/١٠٦ .

٣ - اللـغـة :

١ - الصُّبَّة : القطعة من الإبل والغنم ما بين العشرين إلى الثلاثين والأربعين . «اللسان/صبب»

٢ - الخَلَى : الـرطب من النبـات واحـدتهـا خَلاَة وقـال ابن بَرِّى : الخَلَى الـرُّطب بالضم ، وقال الأعشى .

وحَـوْلِيَ بَكْـرٌ وأشْـياعُهَا ولَسْـتُ خَـلاةً لِمَـنْ أوْعَـدَنْ

أي لست بمنزلة الخلاة يأخذها الآخذ كيف شاء بل أنا في عزة ومنعة. «اللسان/خلا»

- الـزعـانف : القطـع من القبـائـل تشذ وتنفرد ، وقال الأزهري : إذا رأيت جماعة ليس لهم أصل واحد قلت إنما هم زعانف . «اللسان/زعنف»

٣ - الخفير : المجير ، وخفير القوم مجيرهم الذي يكونون في ضمانه. «اللسان/خفر»

(٨)

وقــال : (الطويل)

١ - أَبـلغْ لديكَ بنـي قَيْسٍ مُغَـلْغَلَةً   أنِّـي أُقَسِّـمُ في هِزَّانَ أربــاعَــا

٢ - ابــنَــا حُلَاكَــةَ باعــانـي بلا ثَمَـنٍ   وبــاعَ ذو آلِ هِزَّانٍ بمــا باعــا

٣ - يا بْنَـيْ حُلَاكَــةَ لمَّــا تأخُــذَا ثمني   حَتَّــى أُقَسِّـمَ أفــرَاســاً وأدْرَاعــا

٤ - قَتــادةُ الـخَيْـرِ نَالـتـني حَذِيَّـتُـهُ   وكــان قِدْمــاً إلـى الـخيـراتِ طَلَّاعــا

---

١ - المنـاسبـة : كان الحـارث بن ظالم ينـام في الصحراء أثناء فرارة ، فأسره قوم من بني هزان ثم باعـوه إلى القيسيين بزق خمـر وشـاة ، ويقال اشتراه رجل من بني سعد ، ولقد حاولوا معرفة نسبه فأبى فعذبوه حتى ملوه فتركوه في قيده فانفلت ليلاً وتوجه نحو اليمامة وقال الأبيات . . »

« الأغاني ١١/١١٦ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/١١٦ .
والبيت الثاني في الإشتقاق لابن دريد ٣٢٢ .

٣ - اللـغــة : ١ - المغلغلة : الرسالة أو القصيدة المملوءة هجاء « الصحاح / غـل »

٤ - الحذية : العطية واحذيته من الغنيمة إذا اعطيته منها والاسم الحُذَيا هي القسمة من الغنيمة .

« الصحاح / حذا »

(٩)

وقــال :   (الرجز)

١ - إذا سَمِـعْـتُ حَنَّـة الـلِّفَـاعِ

٢ - فَـٱدْعِـي أبــا لَيْــلَى ولا تُرَاعِــي

٣ - ذلــك راعــيــكِ فنِـعْـمَ الــرَّاعــى

٤ - يُجـبْـلـكِ رَحْـبَ الـبَــاعِ والــذِّراعِ

٥ - مُنَطَّـقــاً   بصــارمٍ   قَطَّــاعِ

---

١ - التخريج : الرجز في الأغاني ١١/١٠٧ .
وفي جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٣٦٧ .
والمستقصي ١٥٤ - ١٥٥ .
ومجمع الأمثال للميداني ٢/٤٧٠ .
والخـزانة ٣/١٨٧ .
والكامل لابن الأثير ١/٣٤٢ مع زيادة .
« يعزى به مجامع الصداع » .

٢ - الروايات واللغة :
(١) في الكامل « حنة اللقاع » .
(٢) في الكامل والمستقصي « فنعم الراعي » .
(٥) في الكامل « يمشي بعضب صارم » .
- منطقا : مشدوداً لوسطه .

(١٠)

وقــال :   (المنسرح)

- الحـافِظُو عَـورَةَ العشـيرةِ لا   يَأتيـهمُ مـن وَرائهـم نَـطَـفُ

---

١ - التخريج : البيت في شروح سقط الزند ١٣٠٧/٣ .
والبيت في الكتاب لسيبويه ١/١٨٥ - ١٨٦ ونسبه لرجل من الأنصار .

٢ - اللغة : ١ - النَطَف : العيب أو الفساد .

(١١)

وقـال : (الوافر)

١ - أتـانـي عن قُبَيْسٍ بنـي زُهَيْـرٍ مقـالـةُ كاذبٍ ذكـرَ الـتُّـبُـولا
٢ - فَلو كُنْـتُـم كَمَـا قُلْتُم لَكُـنْـتُـم لقـاتـلِ ثأْرِكـم حِرْزاً أَصِيـلا
٣ - ولَـكِـنْ قُلتُمُ جَاوِرْ سِوَانَـا فَقَـدْ جَلَّلْتَـنـا حَدَثـاً جَليـلا
٤ - ولَـوْ كَانـوا هُمُ قَتَـلُوا أَخَـاكُـم لَمَـا طَرَدوا الـذي قَتَـلَ الـقَـتِـيـلا

---

١ - المنـاسبـة : استجـار الحارث بعد قتله خالد بن جعفر بغطفان ، فرفضت أن تجييره ، فغضب لذلك بنو عبس وبعث إليه قيس بن زهير بن جذيمة ، بالأبيات الآتية :

جزاكِ الـلّهُ خيـراً مِنْ خَلِيـلٍ شفيَ من ذى تُبُـولتـه الخليـلا
أزحتَ بهـا جوىً ودَخِيـلَ حُزْنٍ تَمَخَّمـخَ أعظُمِي زمنـاً طويـلا
كسـوتَ الجعفـريَّ أبـا جُزَيْءٍ ولـم تَحْـفِـلْ به سيفـاً صَقِيـلا
أبـأْتَ به زُهَـيْـرَ بَنـي بَغيضٍ وكـنـتَ لمِـثْلِهـا ولهـا حَمُـولا
كشـفـتَ له الـقِنَـاعَ وكنتَ ممن يُجَـلِّي العـارَ والأمـرَ الجليـلا

« الأغاني ١١/٩٨ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/٩٨ .
٣ - اللـغــة : ١ - التَّبل : العداوة والحقد ، والجمع التُّبُول »

« اللسان / تبل »

٢ - الحِرْز : المَوْضعُ الحصين . « اللسان/حرز »

(١٢)

وقـال :   (الكامل)

١ - تالـلَّهِ قد نبَّـهْـتُـه فوجَـدْتُـه   رِخْـوَ الـيـديـنِ مُواكِـلا عسـقـالا
٢ - فعلوتُـه بالـسَّيفِ أضْـرِبُ رأسَـهُ   حتَّـى أضَـلَّ بَسـلحـة الـسِّـرْبَـالا

---

١ - المناسبة : حينما قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر الكلابي ، قال عبد الله بن جعدة الكلابي :

يا حار لو نبـهـتـه لوجـدتـه   لا طائشـا رعـشـا ولا معـزالا
شقت عليـه الجعفـريـة جيبهـا   جزعـا ومـا تبكى هنـاك ضلالا
فانعـوا أبـا بحـر بكـل مجـرّب   حران يحـسـب في الـقنـا هلالا
فليـقـتـلن بخـالـد سرواتـكـم   ولـيـجـعـلن لظـالـم تمـثـالا

٢ - التخريج : البيتان في الكامل لابن الأثير ١ / ٣٣٩ .

١ - في كلمة « عسقال » تحريف لم أتوصل إلى أصله .
٢ - المعنى أن سرباله ضل في سلحه لكثرة ذلك منه .



(١٣)

وقال حين ارتحل من بني عجل إلى جبل طيء ، وأجاروه : (الطويل)

١- لَعَمْـرِي لَقَـدْ حَلّت بيَ اليومَ ناقتِي إلـى ناصـرٍ من طَيِّءٍ غَيْـرِ خاذلِ

٢- فَأَصبـحـتُ جَاراً للمـجـرَّةِ فيـهـمُ على باذخٍ يَعْـلُو يَدَ الـمُـتَطـاوِلِ

٣ - إذا أَجَـأُ لَفَّـتْ عليَّ شِعَـابَـهـا وسَـلْمَـى فأنَّـىٰ أنـتـمُ من تَنَـاوُلِي

---

١ - التخريج : الأبيات في نهاية الأرب للنويري ١٥/٣٥٤ .
والبيتان الأول والثاني في العقد الفريد ٥/١٤٧ ، والأغاني ١١/١٠٧ .
والبيت الثاني جاء برواية « . . للمجرة منهم » « . . على المتطاول »

٢ - اللغـة :
٢ - المجرة : مجموعة من النجوم التي في السماء .
- البـاذخ : العالي « اللسان / بذخ »

٣ - أجأ وسلمى : قال الزمخشري جبلان عن يسار سميراء وقال أبو عبيد السكوني :
أجأ أحد جبلي طيء وهو غربي فيد .
وأجأ وسلمى جبلان لطيء « معجم البلدان / أجأ »

(١٤)

(الطويل)

قال بعد أن قتل ابن النعمان الذي كان في حجر سلمى بنت ظالم ، أخته وذلك انتقاماً من النعمان لسبيه جاراته :

١ - قِفَا فَاسْمَعَا أُخْبِرْكُمَا إِذْ سَأَلْتُمَا ... مُحَارِبُ مَوْلَاهُ وَثَكْلَانُ نَادِمُ

٢ - فَأُقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ ... لَخَالَطَهُ صَافِي الحَدِيدَةِ صَارِمُ

٣ - حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَالِمٌ ... وَلَمَّا تُصِبْ ذُلًّا ، وأَنْفُكَ رَاغِمُ

٤ - فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أُصِبْنَ وصِبْيَةٌ ... فَهَذَا ابْنُ سَلْمَى رَأْسُهُ مُتَفَاقِمُ

---

١ - التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦١٥/٦١٧ ، عدا البيت الثامن . وفي الاختيارين ١٩٣ عدا البيت الثامن .

والأبيات « ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ » في الأغاني ١١/١٠٨ ، ١٠٩ .

والأبيات « ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ » في المصدر نفسه ١١/١٠٣ .

والأبيات « ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ » في الكامل لابن الأثير ١/٣٤١ مع اختلاف في الترتيب .

والأبيات « ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ » في التذكرة السعدية ص ١٧٨ .

والبيت الخامس في المرصع ص ١٥٠ .

والبيت الثامن في الزاهر للأنباري ٢٧٦ .

والبيت التاسع في المذكر والمؤنث للأنباري ١٨٢ .

٢ - الروايات واللغة :

(٣) في الكامل لابن الأثير : « أنك مخفري » « ولما تذق ثكلا »

(٤) في الأغاني والكامل لابن الأثير : « اصبت ونسوة » « أمره متفاقم »



٥ - عَلَوْتُ بِذِي الحَيَّـاتِ مَفْرِقَ رَأْسِهِ   وَهَـلْ يَرْكَـبُ الـمَكْـروهَ إلاَّ الأكَـارِمُ

٦ - فَتَكْتُ بِهِ كَمَـا فَتَكْتُ بِخَـالِـدٍ   وَكَـانَ سِلاَحـي تَجْتَـويـهِ الجَمَـاجِمُ

٧ - أَخُصْيَيْ حِمَـارٍ بَاتَ يَكْـدِمُ نَجْمَةً   أَتَـأْكُـلُ جِيـرَانـي وَجَـارُكَ سَالِـمُ

٨ - تمنيتُـه جهـراً على غيـر ريبـةٍ   أحـاديث طسـمٍ ، إنـمـا أنتَ حالمُ

٩ - بَدَأْتُ بِهَـذي ثُمَّ أَثْـنِـي بِهَـذِهِ   وَثَـالِـثَـةٍ تَبْـيَضُّ مِنْـهَـا الـمَقَـادِمُ

---

(٥) في الكامل : « ولا يركب » .
وفي التذكرة السعدية : « معرق رأسه ولا يركب »
وفي الأغاني : « وكان سلاحي تجتويه الجماجم »
- ذو الحيات : سيف الحارث بن ظالم وكان عليه تماثيل حيات »
« المرصع لابن الأثير ١٥٠ »

(٦) في الكامل : « أتأكل جاراتي » .
- النجمة : قال الضبي : ما نبتت على وجه الأرض على غير ساق .
« شرح الأنباري »

(٩) في الأغاني والكامل : « بدأت بتلك وانثنيت بهذه »
قال الضبي ، بدأت بهذي ثم اثني بهذه وثالثة : يريد بالأولى قتل خالد بن جعفر والثانية قتل ابن النعمان والثالثة قتل النعمان نفسه »
« شرح الأنباري ٦١٧ »

(١٥)

وقــال :

(الطويل)

١ - ألَا أبْلغِ النُّعمـانَ عَنّي رسـالـةً فكيف بخَطّـابِ الخُطُـوبِ الأعـاظِمِ

٢ - وأنت طَويـلُ البَـغْيِ أبْلَخُ معـور فَزُوعٌ إذا ما خِيـفَ إحْـدَى الـعَظَـائـمِ

٣ - فمـا غَرَّة والـمـرء يُدْرِكُ وِتْـرَهُ بأرْوَعَ ماضـي الـهَـمِّ من آل ظالـمِ

٤ - أخي ثِقَـةٍ ماضي الجَنَـانِ مُشَيَّـعٍ كَمِيشِ التَّـوَالي عِنـدَ صِدْقِ العَزَائمِ

٥ - فأُقْـسِـمُ لَوْلاَ مَن تَعـرَّضَ دُونَـهُ لعُـولـي بِهـنْـدِيٍّ الحـديـدةِ صارمِ

٦ - فأقْـتُـلُ أقـوامـاً لِئَـامـاً أذِلَّـةً يَعَضُّـون من غَيْـظٍ أصـولَ الأبـاهمِ

٧ - تمـنَّـىٰ سِنَـانٌ ضَلَّةً أن يُخيـفَـني ويـأْمَـنَ ، ما هذا بفـعـل الـمُسَـالمِ

٨ - تَمـنَّيتَ جهـداً أن تَضِيـعَ ظُلامتِي كذَبْـتَ ورَبِّ الـراقـصـاتِ الـرَّواسمِ

٩ - يمين امـرىء لم يَرْضَـعِ اللُّؤْمَ ثَدْيَـه ولـم تَتَـكـنَّـفْـهُ عروقُ الألائمِ

---

١ - المناسبة : قال الحارث قصيدته السابقة وذكر ضمن أبياتها البيت الآتي :

بدأت بهذه ثم اثنى بمثلها وثالثة تبيض منها المقادم

فقـال النعمـان بن المنـذر ما يعني بالثـالثة غيري ، فقال سنان بن أبي حارثة المري وهو يومئذ رأس غطفان :

وأبيت اللعن والله ما ذمة الحارث لنا بذمة ، ولا جاره لنا بجار ولو أمنته ما أمناه ، فبلغ الحارث قول سنان فقال الأبيات . .

« الأغاني ١١/١٠٤ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/١٠٤ .

٣ - اللـغـة : ١ - الأبلخ العظيم في نفسه الجرىء على ما أتى من الفجور

« اللسان / بلخ »

٢ - الجنان : القلب لاستتاره في الصدر / المشيع:الشجاع « اللسان / جبن / شيع »

- رجل كميش : عزوم ماضي سريع في أموره .

« اللسان / كمش »

٨ - رقص الإبل : ضرب من سيرها وهو الخبب .

والرسيم / من سير الإبل فوق الذميل «اللسان/قص/رسم»

(١٦)

وقـــال :   (الوافر)

١ - إذا فارَقــتُ ثعــلبــةَ بنَ سَعْــدٍ   وإخْــوَتَــهُــمْ نُسِـبْـتُ إلــى لُؤَيِّ

٢ - إلــى نَسَــبٍ كريــمٍ غيــرِ وَغْــلٍ   وحَــيٍّ من أكــارِمِ كلِّ حَيِّ

٣ - فَإِنْ يَكُ منــهــمُ أَصــلي فمنــهــمْ   «قَــرابـيــنُ» الإلــهِ بنــو قُصَــيِّ

---

١ - التخريج : الأبيات في نهاية الأرب للنويري ٥/٣٥٥ وفي تاريخ اليعقوبي ١/٢٧٥ .
والبيت الثالث في الأوائل للعسكري ٢٧ .

٢ - الروايات واللغة :
الوغل : النذل الضعيف الساقط المدعي نسبا ليس له
« اللسان / وغـل »

(٢) في تاريخ اليعقوبي سقطت كلمة « وغل » .

(٣) في تاريخ اليعقوبي « فإن يبعدهم نسبي فمنهم » .
- في الأصل « قوانين » وهي تحريف من قرابين كما ورد في تاريخ اليعقوبي .
- وفي الأوائل للعسكري « قراش للاله » .
- القـرابين : خواص الالـه والمقـربون إليه وهي جمع قربان وهوجليس الملك وخاصته لقربه منه .

(١٧)

وقـــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الخفيف)

١ - إعْــزِفَــا لي بلَذَّةٍ قَيـنـتـيـا	قبـلَ أن يُبْـكِـرَ الـمـنـونُ عَلَيّـا
٢ - قبـلَ أن يُبْـكِـرَ الـعـواذلُ إنِّـي	كنـتُ قِدْمـاً لِأَمْـرِهِـنَّ عَصِـيّـا
٣ - ما أُبـالِـي أراشِـداً فاصْبَـحـاني	حَسِـبـتْـنـي عَوَاذِلـي أم غَوِيّـا
٤ - بعـدَ أَلّاَ «أُسِـرَّ» إثـمـاً	في حيـاتـي ولا أخـونَ صَفِـيّـا

---

١ - المنـاسبـة : قال أبـوعبيدة : كان عمروبن الأطنابة الخزرجي ملك الحجاز مصافياً لخالد بن جعفر الكلابي ، فحينما سمع بقتل الحارث خالد بن جعفر غضب غضباً شديداً وقال لو أتاني لعرف قدره ، ثم قال قصيدته التي أولها:

عـللانـى وعَـلِّلا صَاحِبيـا　　　　واسْـقِيَاني مـن المـروَّق رَيّـا

فلمـا بلغ الحـارث شعـره غضب ، وسـارحتى أتى بني الخزرج وذهب إلى عمروبن الأطنـابـة ، حيث اعتـركـا مليـا في الليل ، وخشي عمرو أن يقتله الحارث فاستعطفه فتركه الحارث وقال الأبيات . . » .

« انظر التفصيل في الأغاني ١١/١٣٢ - ١٢٣ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/١٢٢ - ١٢٣ .

والأبيـات في العفـووالاعتذار للرقام البصري ص٥٥٨ - ٥٥٩ عدا البيتين و ٥ ، ٩» مع اختلاف في الرواية والأبيات «٦-٩» في الكامل لابن الأثير ١/٣٤٢ .

٣ - الروايات :

(١) في العفووالاعتذار : « عللانى » « قبل أن تبكي العيون »

(٢) في العفووالاعتذار : « قبل أن تبكره » .

(٣) في العفووالاعتذار :«ما أبالي إذا اصطحبت ثلاثا　　أرشيدا دَعوتني أمْ غَوِيّا » .

(٤) كذا وردت في الأغـاني « أصـر » ولعلهـا تحـريف من أسـر وقـد وردت في العفو والاعتذار « غير أني لا أسر » .

٥ - من سُلافٍ كأنها دمُ ظَبْـيٍ　　في زُجَـاجٍ تخـالُـه رَازِقِـيـا

٦ - بلغـتْنـا مقـالـةُ الـمـرء عِمْـرٍو　　فأنِـفْـنـا وكـانَ ذاك بَدِيّـا

٧ - قد هَمَـمْـنـا بقـتـلِه إذ بَرَزْنَـا　　ولَـقِـيـنـاهُ ذا سِلاحٍ كَمِـيّـا

٨ - غيـرَ ما نائـمٍ تعـلَّلَ بالـحِـلْـ　　ـمِ مُعِـدّاً بكَـفِّـه مَشْـرَفِـيّـا

٩ - فَمَنَّـنـا عليـه بعـد عُلُوٍّ　　بوفـاء وكـنـتُ قِدْمـاً وَفـيّـا

١٠ - ورجعنـا بالصَّفْحِ عنـه وكـان الـ　　ـمَـنُّ منـا عليـه بعـدُ تَلِيّـا

---

(٦) في العفو والاعتذار : « بلغتني مقالة » « بلغتني وكان »
- في الكامل لابن الأثير : « فالتقينا وكان »

(٧) في العفو والاعتذار : « فخرجنا لموعد فالتقينا » .
- في الكامل لابن الأثير : « فهممنا بقتله » « ووجدناه ذا سلاح . . »

(٨) في العفو والاعتذار : « غير ما نائم يُروع بالقتل　　معدا قد انتضى مشرفيا »
- في الكامل لابن الأثير : « . . . . يروع بالفتك　　ولكن مقلدا مشرفيا »

(١٠) في العفو والاعتذار : فرجعنا بالمنِّ مِنّا عليه　　بعد مَنٍّ قد كان مِنّا بَدِيّا»

الحَارِثُ بْنُ عَمرِو بْنِ حَرِجَةَ الفَزَارِيُّ

(١)

قال : (المنسرح)

حَتَّى اسْتَغَاثُوا بِذِي الزُّوَيل وللـ ... ـعَرْجاء من كلِّ عُصْبةٍ جَزَرُ

---

١ - الترجمة : « الحارث بن عمرو بن حَرِجَة ، وحرجة من ولد حرام بن سعد بن عدي » وأرجح أنه شاعر جاهلي لمعاصرته حصن بن حذيفة ممدوح زهير بن أبي سلمى ، وله أبيات يعاتب فيها حصناً .

« انظر مختصر ابن الكلبي ت ١٢٢ »

٢ - التخريج : البيت في المرصع ١٩٨ ومعجم البلدان ٣/١٥٩ زويلة .

٣ - اللغة : ذو الزويل : موضع في ديار بني عامر قرب الحاجر وهو من منازل حاج الكوفة .

« معجم البلدان ٣/١٥٩ زويلة »

- العَرجاء : الضبع . « القاموس / عرج » .

(٢)

وقـــال :   (المتقارب)

فَأَبْلِـغْ دُرَيْـدَاً وأَنْـتَ امْـرُؤٌ   مَـتى مَـا تُذَكِّـرْه يســتذكرُ

(٣)

وقال يعاتب حصن بن حذيفة :   (الطويل)

١ - تُدِرُّ وتَـسْتَعْـوي لنــاكـلِّ كَاشِـحٍ   وَمِـنْ قَبْـلِهــا كنَّــا نُسَـمِّيـك عَاصِمَـا
٢ - بحَـمْـدِ إلـهِي أنـنَّى لم أكُنْ لَهُمْ   غُرَابَ شَمـالٍ يَنْتِفُ الـرِّيشَ حَاتِمَـا
٣ - كأَنَّ عَلَيْـهِ تَاجَ آلِ مُحـرَّقٍ   بأَنْ ضُرَّ مَوْلاَهُ وأَصْبَـحَ سَالِـمَـا

---

١ - التخرج : البيت في أساس البلاغة للزمخشري ١/٢٩٩ ذكر .

* * *

١ - التخريج : الأبيات في الوحشيات ٦٢ .
والبيت الثاني في شرح أشعار الهذليين ١/٤٢ وفي المعاني الكبير ٢٦٣ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/٥١٦ .
وعجز البيت الثاني في البرصان ٥٨٧ والحيوان ٥/٥١٨ .
٢ - الروايات واللغة :
١ - الكاشح : مضمر العداوة .   « القاموس / كشح »
٢ - في شرح أشعار الهذليين والحيوان «وهون وجدى» ، وفي البرصان : « ينفض الريش » .
- الحاتم : الغراب الأسود ، وقيل سمي الغراب الأسود حاتماً لأنه يحتم عندهم بالفراق إذا نعب : أي يحكم .
« اللسان / حتم »

(٤)

وقــال :   (الطويل)

١ - ذَكـرتُ ابنـةَ السعـديِّ ذِكْرى وَدُونَها   رَحَـا جابـرٍ واحتـلَّ أهلي الأَدَاهِمـا

٢ - فحــزْم قُطَيَّــات ، إذِ البـالُ صالـحٌ   فكَــبْشَــةَ مَعـروفٍ فَغُــوْلا فقَــادِمَـا

١ - التخـريـج : البيتـان في معجم البلدان ٤/٢٩٣ قادم . ونسبهمـا للحارث بن عمرو بن خرجه وفي ١/٢٥ الأداهم ، والصواب ابن حرجه كما ورد في مختصر الكلبي ١٢٢ .
والبيت الأول في المصدر نفسه ١/١٢٥ الأداهم ونسبه لعمرو بن خرجه الفزاري .
والبيت الثاني في ٧/٢١٣ كبشة ، ونسبه للحارث .

٢ - اللـغــة : ١ - رحا جابر : منسوبة إلى رجل اسمه جابر ، والرحا قطعة من الأرض مستديرة .
« معجم البلدان ٢/ ٩٠ جابر »
الأداهم : جمع أدهم اسم موضع « معجم البلدان ١/ ١٢٥ الأداهم » وقال البكري : أكمام سود بنجد .
« معجم البلدان ١/١٢٦ الأداهم »
٢ - قِطيات : قال ياقوت : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى ، حمى ضرية ، وقال الزبيدي : قطيات اسم واد .
(التاج / قطى) ومعجم البلدان ٤/٣٧٦ قطيات
- كَبْشَـة : قال البكـري : رمـل مشهور ، وقال ياقوت والزبيدي : قنة بجبل الريان ، ويوم كبشه من أيام العرب .
« معجم البكري ٤/١٤٤٣ معروف » والتاج/كبش ومعجم البلدان ٤/٤٣٤ كبشة » .
الغول : ماء معروف للضباب بجوف طفخة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان .
« اللسان / غـول »
قادم : هو قرن بجنب البـرقـانيـة بقـريـة حفير خالد ، وقال أبو الندى : هضب غول وقادم : واديان للضباب .

« معجم البلدان ٤/٢٩٣ قادم » .



(٥)

وقـــال : (الطويل)

اقِـــمْ يا ابـــنَ مَســـعُـــودٍ قَنـــاةً صَلِيبـــةً كمْـــا كانَ سُفيـــانُ بنُ عَوفٍ يُقـيـمُهَـــا

التخريج : البيت في مختصر جمهرة نسب ابن الكلبي ق ١٢٢ .

حَرْقُوصُ المُرِّيُّ

(١)

قــال :   (الطويل)

١ - يَارَاكِبـاً إمَّـا عَرَضْـتَ فَبلِّغـاً — مُغَـلْغَلَةً عَنّي الـوَحِيـدَ وجَعْفَـرَا

٢ - مُعَـاتِبَـةً فيهـا عن الجْهـلِ زَاجِرٌ — فَقَـدْ جِئْتُمَـا خَطْبـاً من الخَطْبِ أعْسَرَا

٣ - أتَهْجُـونَ قَوْماً ثأْرُكُم في بُيُوتِهِمْ — وَلَـمْ تَصْبِـرَا يَوْمَ الـلقـاء فَتُعْـذَرَا

٤ - كَأنَّـكُـمَـا لم تَشْهـدَا يَوْمَ مَرْخَـةٍ — أو الـرَّقَـمِ اليَـوْمَ الّـذِي كَانَ أمْقَـرَا

---

١ - التـرجمـة : حرقـوص المـري ، شاعـر جاهلي ، اشترك في يوم الرقم . وهويوم كان بين عامر وبين فزارة ومـرة .

« شرح المفضليات للأنباري ٣٢ - ٣٣ » .

٢ - التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٣٢ - ٣٣ .

والبيت الرابع في التاج / رقم .

وفي البيت الأول خرم وأصله « ويا »

٣ - الروايات واللغة :

البيت الرابع في التاج برواية « وبالرقم اليوم . . »

٤ - مرخة : هما مرختان : اليمانية والشامية ، فاليمانية للدِّيش ، لعَضَل منهم ، والشامية : لبني قُرَيْم ، وغزا عمرو بن خويلد الهذلي عَضَلا ، وهم باليمانية فقتل عمرو ذلك اليوم وهو يوم المَرْخَة .

« معجم ما استعجم ٢ / ١٢١٠ مرخة »

- الـرقم : ماء لبني غطفـان ، وقيـل جبـال دون مكة بديار غطفان ويوم الرقم : غزت فيه عامر بني غطفان ، فخرج لها بنو مرة وقوم من أشجع وناس من فزارة واقتتلوا فانهزمت بنوعامر .

« انظر العقد ٣١٨/٣ ومعجم البلدان ٤٥٦/٣ ضرغد والكامل ٣٩٣/١ ، والخزانة ٧٠/٣ والتاج /رقم » .

٥ - عَنَـاجِيـجَ كالجِنَّـانِ يَحْمِلْنَ فِتْيَـةً إلـى الـمـوْتِ مِنَّـا دارِعِـيْـنَ وحُسَّــرَا

٦ - تَرَكْنَـا عَقِيـلاً حَيْثُ أَنْ خفَّ جِدُّهُ بِمـعـتَـرِكٍ في كَبَّـةِ الـخَيْـلِ أكْـدَرَا

٧ - وَنَحْنُ حَبَـوْنَـا الجعفَـريَّ بِطَعْنَـةٍ تَمُـجُّ نَجِيعـاً من دَمِ الجـوْفِ أَحْمَـرَا

٨ - وبـالشِّعْبِ قَتْلَى لم تُوَسَّـدْ خُدُودُهَـا وَلَـمْ تَحْـمِـهـا مِنّكُـم حُمَـاةٌ فَتُقْبَـرَا

---

٤ - امقر الشيء فهو ممقر : إذا كان مرا . « اللسان / مقر »

٥ - العناجيج : جمع عنجوج ، وهو جياد الخيل وقيل الرائع منه . « التاج / عنج » .

٦ - الكبة : الزحام ، والكبة أيضاً : الدفعة في الحرب والجري « التاج / كبب »

حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال :   (الطويل)

١ - وَلَـوا عُـيَيْنَـةَ منْ بْعـدِي أُمـورَكُمُ   واسْتيقنُـوا أنـه بْعـدِي لكُـم حام ِ
٢ - إمَّـا هلكتُ فإنِّي قد بنيتُ لكُـمْ   عِزَّ الـحَـيَـاةِ بمـا قَدَّمـتُ قُدَّامِـي

---

١ - الترجمة : حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري ، شاعر جاهلي ، رئيس قومه ، قاد أسد وغطفـان في حرب الفجـار الثـانية ، وكان ابنه عيينة من المؤلفة قلوبهم ، وحصن هو ممدوح زهير بن أبي سلمى قال فيه قصائد كثيرة منها :

ومن مثل حصن في الحروب ومثله   لإنكـار ضيم أو لأمـر يحـاولـه
أبى الضيم والنعمـان يحـرق نابه   عليـه فأفضى والسيـوف معـاقله

وذلـك حينمـا طلب منـه عمـرو بن هنـد أن يدخـل في مملكتـه وكـان حصن والحليفتان لم يدينوا لملك قط فرفض حصن عرض عمرو بن هند وقاد الحليفتين أسد وغطفان لمقاتلة عمرو ، فصد عنه عمرو وكره قتاله .
وقُتِلَ حصن في الحاجر على يد كرز العقيلي وذلك أثر خروجه في غزي من بني فزارة فالتقوا مع غزي من بني عامر فانهزمت بنو عامر وقُتِلَ حصن . . .
« انظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب ١٢٤ - ١٤٣ ، والمعارف ٦٠٣ - ٦٠٤ ومعجم البلدان ١/ ٤١٧ حاجر وشرح أبيات مغنى اللبيب ٨/ ١١٠» .
٢ - المنـاسبـة : لمـا اشتـد بحصن بن حذيفـة وجعه من طعنة كُرز بن عامر دعا ولده ، فقال : إن المـوت أهـون ممـا أجـد ، فأيكم يطيعني ؟ قالـوا : كلنـا نطيعك ، فبدأ بأكبرهم ، فقـال : قم وخـذ سيفي واطعن به حيث آمـرك ، ولا تعجل ، فقال : يا أبتاه : أيقتل المـرء أبـاه ؟ فأتى على القـوم كلهم فأجـابـوه جواب الأول حتى انتهى إلى عيينـة :

٣ - واستـوسِقـوا للتي فيهـا مُروءتُكُمْ قُوْدَ الجيادِ، وضَـرْبَ القَـوْمِ في الهَـامِ

٤ - والقُـرْبَ من قَوْمكُم والقُرْبُ يَنْفَعكمُ والـبُعْـد إن باعَـدُوا ، والـرَّمْيَ للرَّامِى

٥ - ولَّـىْ حُذَيـفَـةُ إذْ وَلَّى وخـلَّفَـنـي يوْمَ الـهَـبـاةِ يَتيـمـاً وَسْـطَ أيْتَـامِ

٦ - لا أرْفَـعُ الطَّـرْفَ ذُلّاً عِنْـدَ مُهْلِكَـةٍ ألْـقَـىَ الـعَـدُوَّ بوجْـهٍ خَدُّهُ دَامِـى

٧ - حتَّى اعْتَقَدْتُ لِوَا قوْمى فَقُمْتُ به ثمَّ ارتـحَـلْتُ إلـى الـجـفـنيّ بالشَّـامِ

فقـال : يا أبتـاه أليس لك فيمـا تأمـرني به راحـة ، ولي بذلـك طاعة وهو هواك ؟ قال بلى ، فمـرني كيف أصنـع ، قال : قم وخذ سيفي فضعه حيث آمرك ، ولا تعجل ، فقام وأخذ سيفه ووضعه على قلبه ، ثم قال يا أبتاه كيف اصنع قال : ألق السيف إنما أرددت أن أعلم ايكم امضى إلى ما آمر به ، فانت خليفتي ورئيس قومك من بعدي ثم قال الأبيات . . « أمالي المرتضي ١/ ٥٣٠» .

٣ - التخريج : الأبيات أمالى المرتضى « ١/ ٥٣٠ - ٥٣١ »
والأبيات « ١ - ٢ ، ٥ - ٦ ، ٧ ، ١٠ » في البصائر والذخائر ص٦٦ والبيت العاشر في الامتاع والمؤانسة ٣/ ١٥٠ غير منسوب .

٤ - الروايات واللغة : (٣) استوسقوا : انضموا واجتمعوا .
- قود الجياد : الجياد الطويلة الظهر والعنق .

(٥) في البصائر والذخائر : « . . ولى وغادرني » « بين أيتام »
- الهباءة : الأرض التي في بلاد غطفان ، قتل فيها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان قتلهما قيس بن زهير .

« معجم البلدان/ هباءه »

(٦) في البصائر والذخائر : « لا أرفع الطرف عن ذل ومحقرة » .

(٧) في البصائر والذخائر : « حتى أخذت » .

٨ - لمـا قِضَى ما قَضَى من حَقِّ زائـرِه عُجْتُ المَطِيَّ إلى النُّعمان من عامِ

٩ - أَسمُو لِمَا كانَت الآباء تَطْلُبُه عِندَ الملوكِ فَطَرْفِي عِندَهُمْ سامِي

١٠ - والدَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهٌ لأَوَّلِهِ قَوْمٌ كَقَوْمٍ وأَيَّامٌ كأيامِ

١١ - فابْنُوا ولا تَهْدِمُوا فالنَّاسُ كلُّهم من بين بانٍ إلى العَلْيَا وَهَدَّامِ

---

(٨) عجت : ملت وعطفت . « الصحاح / عوج »

(٩) في البصائر والذخائر : « . . شبه بأوله » .

الحُصَيْنَ بْنُ الحُمَامِ المُرِّيُّ

•• •• •• •• •• •• •• ••

---

١ - الترجمة : هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

وقال أبو عبيدة : كان الحصين سيد بني سهم بن مرة ، وهو من أشعر المقلين في الجاهلية ، وقد عرف بمانع الضيم ، وحدثني جماعة من أهل العلم أن ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لآذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم ، فأستأذن له ، فقال له معاوية : ويْحَك لا يكون هذا إلا ابن عروة بن الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المري ، أدخله ، فلما دخل عليه قال له : ابن من أنت قال : أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام ، فقال : صدقتَ فرفع مجلسه وقضى حوائجه ، وعده ابن سلام في الطبقة السابعة في الجاهليين .

وذكر صاحب الأغاني بسنده عن أبي عبيدة أنه أدرك الإسلام ، وقال ابن عبد البر : ذكروه في الصحابة ، وقد احتج الذين ادخلوه ضمن الشعراء الجاهليين الذين ادركوا الإسلام بقوله :

أعوذ بربي من المخزيات	يوم ترى النفس أعمالها
وخف الموازين بالكافرين	وزلزلت الأرض زلزالها

ونقل ابن حجر في الاصابة عن ابن ماكولا أن له صحبة ومات في أحد أسفاره .

« انظر ترجمته في الأغاني ١٤/ والمؤتلف ٩١ وطبقات ابن سلام ١/ ٥٨ والمزهر للسيوطي ٢/ ٤٨٦ - ٤٨٧ والمحاسن والمساوىء للبيهقي ٢/ ١٦٣ والإشتقاق لابن دريد ١٧٦ وسمط اللآلى ١/ ١٧٧ والإصابة ٢/ ٨٤ - ٨٥ والخزانة ٢/ ٩ ، ٣/ ٣٥٥ ، والإستيعاب ١/ ٣٥٤ ، وأنساب الاشراف ١/ ٣٧ » .

(١)

وقــال : (الوافـر)

بُـنـاةُ مـكــارِمٍ وأُسَــاةُ كَـلْـمٍ دِمَـاؤُهُـم مــن الكَـلَـبِ الشِّــفـاءُ

---

١ - التخريج : البيت في جمهرة اللغة ١ /٣٢٦ .

وفي شرح المفضليات للتبريزي ٢ /١٤٧ لعوف بن الأحوص الكلابي والمفضليات/ تحقيق أحمد شاكر ص١٧٥ .

٢ - الروايات واللغة :

(١) في المفضليات تحقيق أحمد شاكر برواية

أو العنقاء ثعلبة بن عمرو دماء القوم للكلبي شفاء

١ - كَلِب الـرجـل كَلبًـا : عضـه الكَلْب ، قال اللحياني : كانوا يأتون الرجل الشريف ، فيقطر لهم من دم أصبعه فيسقون الكَلِب فيبرأ .

« اللسان / كلب »

(٢)

قال بعد انتصاره في وقعة دارة موضوع : (الطويل)

١ - يـا أَخَـويـنَـا من أَبينـا وأُمِّـنَـا ذرُوا مَوْلَـيـيْـنَـا من قُضَـاعَـةَ يَذْهَـبَـا

٢ - فإنْ أنْـتُـمُ لم تَفْـعَـلُوا لا أَبـالَـكُـمْ فَلا تُعْـلِقُـونَـا مَا كَرِهْـنَـا فَنَـغْـضَـبَـا

٣ - وَنَـحْـنُ بَنُـوسَهْـم بنِ مُرَّةَ لم نَجِـدْ لَنَـا نَسَـبـاً عنـهـم وَلاَ مُتَـنَـسَّـبَـا

٤ - متـى نَنْتَسِبْ تَلْقَـوْا أَبَـانَـا أَبَـاكُـمُ وَلَـنْ تَجِـدُونَـا لِلْفَـواحِشِ أَقْـرَبَـا

---

١ - التخـريـج : الأبيـات في شرح المفضليـات للأنبـاري ٦٢٢ - ٦٢٤ وشـرح التبـريـزي ١١٠٢/٢ - ١١٠٥ والمفضليات تحقيق : شاكر وهارون ص ٣١٧ - ٣١٨ .
والأبيات « ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ » في الفاخر ١٢٧ - ١٢٨ ومعجم ما استعجم ٣٨/١ .
والأبيات « ٣ ، ٤ ، ٥ » في الخزانة ٣٥٥/٣ .
والبيت الأول في الأضداد للأنباري ٤٩/٢ والأضداد للأصمعي ٢٦ .
والبيت الخامس في المعاني الكبير لابن قتيبة ٩٧٣/٢ .

٢ - الروايات واللغة :

١ - وفي الفاخر : « دعـا أخوينـا » .
- في معجم ما استعجم » فيا أخوينا » .
- في أضداد الأنباري والأصمعي « مرا موليينا » .
- الموليين : أراد الحليفين من بني سلامان بن سعد ومن بني حميس بن عامر .

« شرح التبريزي »

٢ - في الفاخر : « لم تفعلوا وأبيتم » .

٥ - وَلَـمَّـا رَأَيْتُ الصَّبْـرَ لَيْسَ بِنَـافِعِي وَإِنْ كَانَ يَوْمـاً ذَا كَوَاكِـبَ أَشْـهَـبَـا

٦ - شَدَدْنَـا عَلَيْـهِـم ثُمَّ بِالـجَـوِّ شَدَّةً فَلَا لَكُـمُ أُمّـاً دَعَـوْنَـا وَلا أَبَـا

٧ - بِكُـلِّ رُقَـاقِ الـشَّـفْـرَتَـيْنِ مُهَنَّـدٍ وَأَسْـمَـرَ عَرَّاصِ الـمَـهَـزَّةِ أَرْقَـبَـا

٨-فَمَـا فَـزِعُـوا إِذْخَـالَـطَ القَـوْمُ أَهْلَهُمْ وَلَكِنْ رَأَوا صِرفـاً من المَـوْتِ أَصْهَبَـا

٩ - وَلَا غرو إِلَّا حِيـنَ جَاءتْ مُحَـارِبٌ إِلَـيْـنَـا بِأَلْـفٍ حَارِدٍ قَدْ تَكَـتَّـبَـا

١٠ - مَوَالِى مَوَالِينَـا لِيَسْبُـوا نِسَـاءَنَـا أَثَـعْـلَبَ قَدْ جِئْـتُـم بِنَـكْـرَاء ثَعْلَبَـا

١١ - وَقُلْتُ لَهـمُ : يَـاآلَ ذُبْيَـانَ مَالَكُمْ تَفَـاقَـدْتُمُ لَمْ تَذْهَبُـوا العَـامَ مَذْهَبَـا

١٢ - تَدَاعَى إِلى شَرِّ الفَعَـالِ سَرَاتُهَـا فَأَصْـبَـحَ مَوْضُـوعٌ بِذَلِـكَ مُلْتَـبَـا

---

(٧) العرّاص : الشديد الاضطراب .

الأرقب : يريد غلظ متنه شبهه بالدابة الأرقب ، وهو الغليظ الرقبة والمحمود من السيوف ما اشتد متنه ورقت شفرته وكذلك الأسنة ما أُرهف حده واشتد متنه .

« شرح التبريزي »

- وفي شرح التبريزي ورد « عرّاصُ » وفسره بالرمح اللينة .

(٨) الصرف من كل شيء الخالص .

الأصهب : ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض .

(٩) في الفاخر : « فلا غرو » « يقودون ألفا كلهم . . » .

- الحـارد : الغاضب .

(١١) في شرح التبريزي « اليوم مذهبا » .

(١٢) الملتب : الملزوم الثابت .



(٣)

قــال :

(الطويل)

١ - ألا لسـتمُ منـا ولسنـا إليكُـمُ   بَرِئْـنَـا إلـيـكـم من لؤيِّ بن غالـبِ
٢ - أقَمْنـا على عِزِّ الحجـازِ وأنتمُ   بمُعْتـلَـجِ البَطحـاء بينَ الأخـاشبِ

ثم ندم الحصين على ما قال وكذب نفسه وقال :

٣ - نَدِمْتُ على قولٍ مضى كنتُ قلتُـهُ   تَبـيـنَّـتُ فيـه أنَّـهُ قولُ كاذبِ
٤ - فليتَ لسـانِي كان نِصْفينِ منهمـا   بَكيم ونصفُ عنـد مجـرى الكَـوَاكِبِ
٥ - أبُـونَـا كِنَـانـيُ بمكَّـةَ قبـرُهُ   بمُعْتَـلَجِ البطْحـاء بين الأخـاشبِ
٦ - لنـا الـرَّبـعُ من بيتِ الحـرامِ وِرَاثـةً   وَربْـعُ البِطَـاحِ عنـد دارِ ابنِ حاطبِ

---

(١) المناسبة : قال ابن هشام في سيرته : قال الحارث بن ظالم المري بعد هروبه من النعمان :

فمـا قومـي بثعـلبـةَ بن سَعْـد   ولا بفـزارة الشعـر الـرقـابـا
وقـومـي ان سألـت بنـو لؤى   بمكـة علمـوا النـاس الضرابـا
سفـهـنـا باتبـاع بني بغيض   وتـرك الأقـربين لنـا انتسـابـا

فعارضه الحصين وقال البيتين ، ثم ندم على ما قال وأدرك ما قاله الحارث فانتمى إلى قريش وأكذب نفسه وقال الأبيات . . » .

« سيرة ابن هشام ١/٩٢-٩٣ »

٢ - التخريج : الأبيات في سيرة ابن هشام ١/٩٢ - ٩٣ .
والبيتان (١ ، ٢) في العقد ٥/١٤٩ ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٥٥ منسوبة للحارث .

٣ - الروايات واللغة : (١) في العقد : « . . ولا نحن منكم »
(٢) في العقد : « غدونا على نشر الحجاز » « بمنشعب البطحاء »
- المعتلج والمعتلجة الأرض التي استأسد نباتها والتف وكثر
- الأخاشب : جبال مكة وجبال منى . « معجم البلدان/اخاشب »

(٤)

وقـال : (الوافـر)

١ - فِدىً لِبـنــي عَديٍ رَكْضُ سَاقِــي	وَمَـا جَمَّـعـتُ مِنْ نَعـمٍ مُراحِ
٢ - تركْـنـا من نسـاء بَنـي عُقَيْـلٍ	أَيـامَــي تَبْـتَـغي عَقْـدَ الـنِّكـاحِ
٣ - أَرُعْـيـانَ الـشَّـويِّ وَجَـدْتُمـونـا	أم اصحـابَ الـكـريـهـةِ والنِّطـاحِ
٤ - لقـد علمـتْ هَوازِنُ أنَّ خَيـلي	غَداةَ الـنَّـعْـفِ صادقـةُ الـصَّبـاحِ

---

١ - المناسبة : جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدى وهجم على بني عقيل وبني كعب ، فأثخن فيهم واستـاق نعمـا كثيـراً ونسـاء فأصـاب أسماء بنت عمرو ، سيد بني كعب فأطلقها ومنّ عليها وقال الأبيات . .

« الأغاني ١٤/١٣ - ١٤ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/١٣ - ١٤ .

٣ - اللـغـة : ١ - النعم : هي الإبل والشاء والجمع أنعام .

« اللسان / نعم »

- أراح الإبل : ردها إلى المراح أي المأوى .

« التاج / روح »

٢ - أيامى : جمع أيم من النساء من لا زوج لها بكراً أو ثيباً .

« التاج / أيـم »

٣ - الشويّ : اسم جمع الشاة .

- النعف : المكان المرتفع . « التاج/شوى/نفع »

٤ - صادقة الصباح : أي الغارة في الصباح ، وكانوا أكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح .

« التاج / صبح »

٥ - عَليـهـا كلُّ أَرْوَعَ هِبْـرزيٍّ شديـدٍ حَدُّهُ شاكـي الـسِّـلاحِ
٦ - فكـرَّ عليـهـمُ حَتـى التَـقَيْـنَـا بِمَـصْـقـولٍ عَوارضُـهـا صبـاحِ
٧ - فأُبْنـا بالـنِّـهـابِ وبـالـسَّبـايـا وبـالـبـيضِ الـخـرائـدِ واللِّقـاحِ
٨ - وأعـتـقْنـا ابنـةَ العمـريِّ عمـروٍ وقـد خُضْـنـا عليـهـا بالـقـدِاحِ

---

٥ - الأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه . « اللسان / روع »
- الهبـرزيُّ : الإسـوار من أسـاورة الفـرس ، وقـال ابن سيـدة : أعني بالإسوار الجيد الرامي بالسهام ، وقيل كل مقدام هبرزي من كل شيء .
« اللسان / هبرز »
٦ - العوارض : جمع عارضة ، والعارضة هي صفحة الخد .
« اللسان / عرض »
- الصباح : جمع صبحة ، وهي الجميلة الوضيئة الوجه « اللسان / عرض »
٧ - النِّهاب : جمع نهب وهو الغنيمة . « اللسان / نهب »
- الخـرائـد : جمـع خَريدة ، والخريدة من النساء : هي البكر التي لم تمسّ قط وقيل هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتستره .
« اللسان / خر »
- اللقاح : ذوات الألبان من النوق واحدها لقوح ولقحة .
« اللسان / لقح »

(٥)

وقـــال :   (الطويل)

١ - خَليــليَّ لا تَسْــتـعـجِــلا أن تَزَوَّدَا — وأَنْ تَجْــمــعَــا شَمْــلِي وتَـنْـتَظِــرا غَدا

٢ - فَمَــا لَبَــثٌ يومــاً بســائِقٍ مَغْنَــم — ولا سُرعَــةٌ يومــاً بســابِــقَــةٍ غَدا

٣ - وإن تِنْظِــراني اليــومَ أقضِ لُبَــانـةً — وتَـسْتَــوجِبــا مَنّــاً عليَّ وتُـحْـمَــدا

٤ - لَعَـمُــرِكَ إنِّي يومَ أَغــدو بِصــرْمَتِي — تَنــاهَــي حُمَــيْسٌ بادئــيــنَ وعُــوَّدَا

---

١ - المناسبة : قال أبوعبيدة : قال عمرو : زعموا أن المثلم بن رياح قتل رجلاً يقال له حُباشة في جوار الحـارث بن ظالم المـري ، فلحق المثلم بالحصين بن الحمام ، فأجابوه فبلغ ذلــك الحـارث بن ظالم ، فطــالب بدم حباشـة من الحصين بن الحمـام ، فسأل الحصين في قومـه وسأل في بني حميس جيـرانـه ، فقالوا إنا لا نعقل بالإبل ولكن إن شئت أعطيناك الغنم ، فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته هذه الأبيات .

« الأغاني ١٤/٩ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/١٠ .
والبيتان (١ ، ٣) في المصدر نفسه ١٣/٣٦٣ .

٣ - اللـغــة : ١ - الشَّمْلُ : الاجتماع ، يُقال جمع الله شَمْلَهم ، أي ما تشتَّتَ من أمرهم .

« اللسان / شمل »

٢ - اللَّبَث : المكث   « اللسان / لبث »

٣ - النَّظرة : التأخير في الأمر ، وتنظَّره ، أي انتظره في مهلة .

« اللسان / نظر »

- اللُّبانة : الحاجة ليس من فاقه ولكن من همَّة » .

« اللسان / لــبن »

٤ - الصِرْمة : القطعة من الإبل وقيل هي ما بين العشرة إلى الثلاثين وقيل غير ذلك .
- البائقة : الداهية ، والجمع بوائق .

« اللسان/صرم/بوق »

٥ - وقـد ظَهَـرتْ منهـم بوائقُ جَمَّـةٌ   وأفْـرَعَ مولاهـم بنـاشم أَصْـعَـدا

٦ - وَمَـا كانَ ذَنبي فيـهمُ غيـرَ أنَّـني   بَسطْـتُ يداً فيـهـم وأتْـبعْـتهُـا يدا

٧ - وأنـي أُحـامِي من وراء حَريـمـهم   إذا ما الـمُـنـادِي بالـمُـغِـيـرَةِ نَدَّدا

٨ - إذَا الفَـوْجُ لا يحميـه إلَّا مُحـافِظٌ   كريـمُ الـمُـحـيَّـا ماجِـدُ غيـرُ أجْـرَدَا

٩ - فإن صَرَّحـت كَحْـلٌ وهَـبَّت عَريَّـةٌ   من الـرِّيحِ لم تترك لِذِي العِرْضِ مَرْفَدا

١٠ - صَبرتُ على وَطْء الموالى وخَطْبِهم   إِذَا ضَنَّ ذُو الـقُـربى عليـهم وأَجْمَـدَا

- افرع بهم : نـزل .

٧ - المغيرة : الخيل التي تغير .

- التنديد : رفع الصوت . « اللسان/غير/ندد »

٨ - الفوج : الجماعة . « اللسان / فوج »

الأجرد : القلب الذي ليس فيه غش ولا غل . « اللسان / جـرد »

٩ - صَرّحت كحـل : أي أجـدبت وصـارت صريحة أي خالصـة في الشـدة وكحـل : السنة الشديدة ، وقال الجوهري يقال للسنة المجدبة كحل .

« اللسان/صرح/كحل »

- ريح عريَّة : باردة . / المَرفد : المعونة .

« الللسان/عرا/رفد »

١٠ - المُجْمِد : البخيل المُتَشدّد . « اللسان / جمـد »

(٦)

وقـــال : (الطويل)

فَلَا تُصْــفِــيَــنَّ الــوُدَّ مَنْ ليسَ أَهــلَهُ وَلَا تُبــعِــدَنَّ الــودَّ مِمَّـــن تَوَدَّدَا

---

١ - التخريج : البيت في حماسة البحتري ص ١٧٥ .

(٨)

وقال يلوم أبناء عمومته :   (الطويل)

١ - يَا أَخَويْنَا من أَبِيْنَا وأُمِّنَا   إليكُمْ وعندَ اللَّهِ والرَّحِمِ العُذْرُ

٢ - أَلَا تَقبلون النَّصْفَ منَّا وأَنْتُمُ   بَنو عَمِّنَا لا بَلَّ هامَكُم القَطْرُ

٣ - سَنَأْبَى كَمَا تَأْبَونَ حَتَى تُلِينَكم   صَفَائحُ بُصْرَى والأَسِنَّةِ والأَصْرُ

٤ - أَيُؤكَلُ مَوْلانا ومولَى ابنِ عمِّنا   مُقيمٌ ومنصورٌ كما نُصِرت جَسْرُ

---

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/٥ - ٦ عدا البيت الأول .
والأبيات « ١ - ٣ » في الفاخر ٥٢٨ والمعاني الكبير ٥٢٨/١ والخزانة ٣٥٥/٣ .
٢ - الروايات واللغة :
١ - في الفاخر : « فيا أخوينا »
وفي المعاني : « يا أخوينا »
٢ - النَّصف والانصاف : إعطاء الحق .   « اللسان / نصف »
- لا بل هامكم القطر : يدعو عليهم بألا يمطروا .
٣ - الصفاح : السيوف العريضة .   « اللسان / صفح »
- بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، وتنسب إليها السيوف البصرية .
« معجم البلدان ٤٤٣/١ بصري »
- الأصرُ : جمع آصِرَة وإصار : وهو القدُّ يضمُّ عضدي الرجل .   « اللسان / أصر »
٤ - المَوْلى : الحليف ، وهو من انضمَّ إليك فعزَّ بعزك وامتنع بمنعك .
« اللسان / ولى »
- جَسْرُ : هو جسر بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان
« التاج / جسر »

٥ - فَتِلْكَ التي لم يَعلمِ النَّاسِ أنني خَنعتُ لَهَا حَتَّى يُغَيِّبني القبرُ

٦ - فَلَيْتَكُمُ قَدْ حالَ دونَ لِقائِكُمْ سِنُونُ ثَمانٍ بَعْدَها حِجَجٌ عَشْرُ

٧ - أَجَدِّيَ لا أَلقاكُمُ الدَّهرَ مَرَّةً عَلى مَوْطنٍ إلَّا خدودُ كُمُ صعرُ

٨ - إِذَا ما دُعُوا للبغي قَامُوا وأَشرقَتْ وجوهُهُمُ ، والرُّشْدُ وِرْدٌ له نَفْرُ

٩ - فَواعجبا حتَّى خُصَيْلَةُ أَصْبحتْ مَوالِيَ عِزٍّ لا تَحِلُّ لها الخَمْرُ !

١٠ - أَلمَّا كَشفْنَا لأَمَةَ الذُّلِّ عَنْكُمُ تجرَّدتَ لا بِرٌّ جميلٌ ولا شكرُ

١١ - فإنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً تَجْزَ منكُمُ جَوازِي الإلهِ والخيانةُ والغَدْرُ

---

٦ - الحِججُ : جمع حجَّة وهي السَّنة . « اللسان / حجج »

٧ - أجَدِّي : تقول العرب أجدى وأجدك بفتح الجيم وكسرها ، فمن قال أجدك بالكسر فإنه يستحلفه بجده وحقيقته ومن فتح الجيم استحلفه بجده وهو بخته .

« اللسان / جدد »

٨ - نَفَرُ القوم : جماعتهم الذي ينفرون في الأمر .

« اللسان / نفر »

١٠ - الَّلأمة : الدرع وجمعها لأم ولُؤَمْ . « اللسان / لأم »

- تجرد للأمر : جدّ فيه ، أي جددت في قتالنا .

(٩)

وقــال : (الطويل)

١ - إن امــرأً بَعــدِي تَبــدَّلَ نَصَــركم بِنَـصــرِ بنـي ذُبْيَـــانَ حقّــاً لخــاسِــرُ

٢ - أولئــك قومٌ لا يُهــانُ ثَوِيُّــهــمْ إِذَا صَرَّحتْ كحل وهبَّ الــصَّـنــابِــرُ

---

١ - المناسبة : كره بنوحميس مجاورة بني سهم ففارقوهم ، ومضوا فلحق بهم الحصين بن حمام فردهم ولامهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم وقال البيتين . .

« الأغاني / ١٤/ ٨ »

٢ - التخريج : البيتان في الأغاني ١٤/ ٨ .

(١) في البيت خرم وأصله « وإن امرأ »

٣ - اللغــة : الصنابر : جمع صنبور ، الريح الباردة الشديدة .

« الصحاح / صنبر »

(٢) ١ - الثوى : الضعيف .

- كحل : السنة المجدبة .

(١٠)

وقــال : (الطويل)

١ - سَيَـمـنَـعُـنـي مِنْ أَنْ أُسَــامَ دَنـيَّــةً	أبـي وَشَـلِيْـلِي والـضَّـبيَــحُ ومَعْشَــرِي
٢ - وَأَبــيضُ مَصْــقُــولُ أُجِــدَّ جِلاؤُهُ	وُرُكِّــبَ في لَدْنِ الــمَــهــزَّةِ أَسْــمَــرِ

---

١ - التخريج : البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٢ - اللـغــة : ١ - الشَليلُ : الغلالة تلبس تحت الدرع والدرع الصغيرة تحت الكبيرة .

« القاموس / شلل »

٢ - الضَبيحُ : فرس الحصين بن الحمام المري .

« القاموس / ضبح »

(١١)

وقـــال : (الطويل)

١ - دَفعنــاكُمُ بالحِلمِ حَتَّى بَطِـرْتُمُ وَبِــالكَفِّ حَتَّى كَانَ رَفْـعُ الأَصــابِـعِ

٢ - فَلمْــا رَأَيْـنَــا جْهـلَكُم غيــرَ مُنْتَــهٍ وَمَــا قَدْ مَضَى مِنْ حِلمكم غيــرَ رَاجع

٣ - مَسَـنْـنَــا مِنَ الآبــاء شيئــاً وكـلُّنــا إلــى حَسَــبٍ في قَوْمــهِ غَيــرُ راضِــعِ

٤ - فَلَمَّــا بلَغْـنَــا الأمـهــاتِ وَجَــدْتُمُ بَنــي عَمِّـكُمْ كَانــوا كِرَامَ المَضَــاجِــعِ

---

١ - التخريج : الأبيات في العمدة لابن رشيق ٢٥٨ ، وفي الممتع في صنعة الشعر للقيرواني ص٢٣٧ .

والبيت الأول في الأغاني ٧٣/٩ غير منسوب .

٤ - كأنه يقول نحن أكرم منهم أمهات .

(١٢)

وقـــال :

(الطـويل)

فمــا بَرِحــوا حَتَّــى رَأى الـلَّهُ صَبْـرَهُـمْ   وَحَـتَّـى أُشَـرَّتْ بالأَكُـفِّ المصــاحِفُ

---

١ - التخريج : البيت في شرح القصائد السبع للأنباري ٤٩ من غير نسبه .
وفي أدب الكاتب ص ٢٧٩ .
وفي الأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ٣٥٦ .
وفي اللسان / شرر منسوباً إلى كعب بن جعيل وقال إنه للحصين بن الحمام ، وعجز البيت في مقاييس اللغة من غير نسبه ٣/١٨١ .

٢ - الروايات :
(١) في أدب الكاتب « قضى الله صبرهم » .
وفي الأضداد « رأى الله فعلهم » .

(١٣)

وقــال : (الطـويل)

مَنَــازِلُنَــا بَيْـنَ الـجَـرِيْـب إلـى المَــلاَ إلـى حَيـثُ سَالَتْ في مدافِعِهــا نَخْــلُ

---

١ - التخريج : البيت في معجم ما استعجم للبكري ١ / ٣٨٠ ، الجريب .

٢ - اللـغـة : الجَريب : قال البكري : هو واد كان لغني في الجاهلية ثم صار لبني فزارة وقيل في ديار غطفان ، وقال ياقوت : الجريب : اسم واد عظيم يصب في بطن الرمة من أرض نجد .

معجم ما استعجم ٢/٣٧٨ الجريب

معجم البلدان ٢/١٣١ ، الجريب

- الملا : هو موضع من أرض كلب .

« معجم ما استعجم ٤/١٢٥٢ المـلا »

- نَخْلٌ : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل . منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة .

« معجم البلدان ٥/٢٧٦ نخل »

(١٤)

قــال :

(الكـامل)

مَا كنــتُ أَحْـسَــبُ أن أُمِّــيَ عَلَّةٌ حَتَّــى رأيــتُ إذِى نُحــازُ ونُــقْــتَــلُ

---

١ - التخريج : البيت في اللسان / أذذ

وقــال ابن منظـور : و« إذ » كلمـة تدل على ما مضى من الـزمـان وهـو اسم مبني على السكـون وحقـه أن يكـون مضـافاً إلى جملة ، تقول : جئتك إذ قام زيد ، والجماعة أجمعت على أن إذ وكم من الأسماء المبنية على الوقف وقول الحصين « إذِى » إنما أراد إذ نحاز ونقتل ، إلا أنه لما كان في التذكير إذِى وهويتذكر إذا كان كذا وكذا أجرى الوصل مجرى الوقف فألحق الياء في الوصل وقال إذى .

٢ - اللـغــة : العلة : الضُرَّة وبنو العَلاَّت بنو أمهات شَتَّى من رجل واحد .

« التاج / علل »

(١٥)

وقال (المتقارب)

١ - وقافيةٍ غَيْرِ إنسيَّةٍ قَرضْتُ من الشِّعرِ أمْثَالَها
٢ - شَرُودٍ تلمَّعُ بالخَافِقَيْنِ إذا أُنْشِدَتْ قِيلَ: من قَالَها؟
٣ - وحَيرانَ لا يهتدي بالنَّهارِ من الظَّلْعِ يَتْبَعُ ضُلاَّلَها
٤ - وداعٍ دَعَا دعوةَ المستغيثِ وكُنْتَ كمنْ كانَ لبىَّ لَها
٥ - إذا الموتُ كانَ شَجاً بالحُلُوقِ وبادرتِ النَّفْسُ أشْغَالَها
٦ - صبرتُ وَلَم أكُ رِعْدِيدَةً ولَلصَّبرُ في الرَّوْعِ أنْجَى لَها

---

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/١٤
والأبيات « ١٢ - ١٤ » في سمط اللآلى للبكري ١٧٧/١ .
والبيتان « ١ ، ٢ » في الاشباه والنظائر ٢٢٥/١ .
والبيتان « ١٢ ، ١٣ » في الإصابة ٣٣٦/١ .
(١) في الاشباه والنظائر : « . . غير معمورة » .
غير إنسية : يعني أنه ألهمه إياها جني ، وكانت العرب تزعم أن لبعض الفحول من شعرائهم شياطين يلهمونهم الشعر .
(٢) في الاشباه والنظائر : « . . . تجول في الخافقين »
قافية شرود : سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير .
- الخافِقان : أفق المشرق والمغرب ، وقال ابن السكيت : لأن الليل والنهار يخفقان فيهما .
« اللسان / خفق »
(٣) ظلع : عرج وغمز في مشيه . « اللسان / ظلع »
(٥) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه « اللسان / شجا »
(٦) رجل رِعْدِيدٌ ورُعْديدة : جبان يرعد عند القتال جُبنًا .
« اللسان / رعد »

٧ - وَيَــوْمٍ تَسَــعَّــرُ فيـهِ الــحــروبُ لبِــسْــتُ إلــى الــرَّوْعِ سِرْبَــالَــهـــا
٨ - مُضَــعَّــفَــةَ الــسَّــردِ عَاديَّةً وَعَــضْــبَ الــمَـضَــارِبِ مِفْــصَــالَــهـــا
٩ - وَمطَّــرِداً من رُدَيْــنِــيَّــةٍ أَذُودُ عن الــوِرْدِ أَبْطَــالَــهـــا
١٠ - فَلَمْ يَبْــقَ مِنْ ذاكَ إلاَّ الــتُّــقَــىٰ ونَــفسٌ تُعــالِــجُ آجَــالَــهـــا
١١ - أُمــورٌ من الــلَّهِ فوقَ الــسَّــمــاء مقــادِيــرُ تَنْــزِلُ أَنْــزالَــهـــا
١٢ - أعــوذُ برَبِّــي من الــمُــخــزيــا تِ يَوْمَ تَرى الــنَّــفْسُ أعْــمــالَــهـــا
١٣ - وَخَــفَّ الــمــوازينُ بالكــافــرينَ وَزُلْــزِلَــتِ الأرضُ زِلْــزَالَــهـــا
١٤ - ونَــادَى مُنــادٍ بأهــلِ الــقُــبــورِ فَهَــبُّــوا لِتُــبْــرِزَ أَثْــقَــالَــهـــا
١٥ - وَسُعِّــرَتِ النَّــارُ فيهــا العــذابُ وكــانَ الــسَّــلاسِــلُ أغْــلالَــهـــا

---

(٧) تسعَّر أصله تتسعر : أي تتّقد ، « اللسان / سعر »
- السِّربال : القميص أو الدرع . « اللسان / سربل »
(٨) السرد : نسج الدرع / - عادية : قديمة نسبة إلى عاد
- وعضْبَة المضارب : السيف القاطع . « التاج / عضب »
(٩) رمح مطرد الأنابيب والكعوب : أي مستقيمها .
- ردينيـة : أي من رمـاح ردينيـة ، نسبـة إلى ردينـة زوجـة سمهـر وكـانا مثقفين للرماح ، بخط هجر في الجاهلية .
« التاج / رديني »

(١٦)

وقـال : (الطويل)

١ - جَزَىٰ اللَّهُ أَفْنَاء العَشيرَةِ كُلِّها بِدارَةِ مَوْضوعٍ عُقُوقاً ومَأْثَما

المناسبة : قال هذه القصيدة بسبب يوم دارة موضوع وكان هذا اليوم بين بني سهم بن مرة وبني صرمة بن مرة ، وسببه أن رجلا من بني جوشن حلفاء بني صرمة قتل يهودياً جارا لبني سهم بأخ له مقتول ، فأمر الحصين بقتل جار يهودي لبني صرمة ، فشد بنو صرمة على ثلاثة نفر من بني حميس بن عامر بن جهينة حلفاء بني سهم فقتلوهم ، فقتل بنو سهم ثلاثة نفر من بني سلامان حلفاء بني صرمة « فطلب الحصين منهم أن يأمروا جيرانه وجيرانهم بالرحيل ويصطلحوا لأن بينهم رحم ماسة ، فأبوا ، فقاتلهم الحصين وانتصر عليهم . . . » .

« انظر التفصيل في الأغاني ١٤/ ٢-٦ »

التخريج : القصيدة كاملة في شرح المفضليات للأنباري ١٠٠ - ١٢٠ ، عدا « ١٠ ، ٤١ ، ٤٢ » وفي شرح التبريزي ١/٢٠٨ - ٢٣١ .
والأبيات كلها عدا « ٧ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ » في منتهى الطلب الورقة ٤٤ .
والأبيات « ١-٢ ، ٤-٥-٦ ، ٩ - ١٦ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٣ » في الأغاني ١٤/٧ .
والأبيات « ٣-٦ ، ١٢ ، ١٥-١٦ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٣ » في شرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٨٦ - ٣٩٢ وشرح التبريزي ١/١٩٩ - ٢٠٣ .
والأبيات « ١-٦ ، ٨-٩ ، ١١-١٢ ، ١٩ ، ٢٠ » في الخزانة ٢/٥ - ٨ .
والأبيات «٤-٥-٦، ١٠ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ » في الحماسة البصرية ١/١٧٨ .
والأبيات « ٤-٥ ، -٦ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٣ » في التذكرة السعدية ٨٥ مع اختلاف في الترتيب .
والأبيات « ١-٢ ، ٤ - ٥ - ٦ » في معجم البلدان ٢/٤٣٠ .

٢ - بَني عَمِّنَـا الأدْنَيْنَ منهم ورَهْطَنَـا فَزَارةَ إذْ رامتْ بِنَـا الحـربُ مُعْظَمَـا

والأبيات « ٩ ، ١١ - ١٢ ، ١٤ » في مجموعة المعاني ص ٣٥ .

والأبيات « ١٤ ، ١٥ ، ١٦ - ٤٢ » في الأغاني ٢٦٧/١٢ .

والأبيات « ٤ - ٥ - ٦ » في المؤتلف ٩١ والحلل للبطليوسي ٧٣ - ٧٤ .

والأبيات « ٦ ، ٩ ، ١٠ » في الشعر والشعراء ١٨٢/١ .

والأبيات « ٨ ، ٩ ، ١١ » في معجم البلدان ٢٢٠/١ .

والأبيـات « ٦ ، ١٠ ، ٤٢ » في شرح الحمـاسـة للمـرزوقي ١٩٧/١ وشـرح الحمـاسة للتبريزي ٢٠٨/١ - ٢٣١ وأمالي الزجاجي ٢٠٧ - ٢٠٨ .

والأبيات « ٤ ، ٤١ ، ٤٢ » في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٧٩ .

والبيتان « ٤ ، ٦ » في فصل المقال للبكري ص ٤٩٠

والبيتان « ٢٦ ، ٢٧ » في معجم البلدان ٣٤٥/٣ .

والبيتان « ٥ ، ٣٣ » في الشعر والشعراء ٦٤٨/٢ .

والبيتان « ١٠ ، ٤١ » في ديوان المعاني للعسكري ١١٥ ومجالس العلماء للزجاجي ٢٢٥ .

والبيت الأول في معجم ما استعجم ٥٣٨/١ و ٣٨٠/١ .

والبيت « ٤ » في شروح سقط الزند ١٠٥٦/٣ من غير عزو .

والبيت « ٦ » في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ٣٩٩ .

والبيت « ٨ » في سمط اللآلي ١٧٧/١ ومعجم ما استعجم ١٦٩/١ .

والبيت « ٩ » في سمط اللآلي ٣٥٤/١ ونظرة الأغريض للعلوي ٢٣٧ .

والبيت « ١٠ » في معاني أبيات الحماسة ٥٣ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٣٩٩ .

والبيت « ١٦ » في المعرب للجواليقي ص ١٠٧

والبيت « ١٩ » في كتاب سيبويه ٥٠/١ واللسان/رزم وشرح جمل الزجاجي ١٣١ .

والبيت « ٢١ » في المستقصي في أمثال العرب ٤٣/٢ - ٤٤ .

والبيت « ٢٣ » في الزاهر للأنباري ٤٧٣/١ .

والبيت « ٢٤ » في معجم مقاييس اللغة ٢٨٢/١ .

والبيت « ٢٧ » في معجم ما استعجم ٨٩٥/٣ طمية ، والبيت (٣٧) في المصدر نفسه ٨٥٢/٣ ضارج .

٣ - مَوَالِـي مَوَالِـينـا الـوِلادةُ منهـمُ وَمَـوْلَىٰ اليـميـنِ حابِسـاً مُتقسِّمَـا

٤ - ولـمَّـا رَأيتُ الـوُدَّ ليسَ بنـافِعي وأنْ كانَ يومـاً ذا كَواكِـبَ مُظْـلِمَـا

٥ - صَبـرْنـا وكـان الصَّبْرُ فينا سَجِيَّةً بأسيـافِنـا يَقْطَعْنَ كَفّـاً ومِعْصَمَـا

٦ - يُفـلقـن هَامـاً مِن رِجـالٍ أعِـزَّةٍ علينـا وهـم كانُـوا أعـق وأظْـلَمَـا

والبيت « ٤١ » في الصناعتين ٧٦١ من غير عزو والحماسة البصرية ١/٥١ وبهجة المجالس ١/٣٦٦ والبصائر والذخائر ١٨٤ ونسبة ليزيد بن المهلب .
والبيت « ٤٤ » في الأضداد لأبي الطيب اللغوي ١/٤٣ من غير عزو والشطر الثاني من البيت الرابع في معاني أبيات الحماسة ٢١٧ من غير عزو وفي كتاب خلق الإنسان ٣٢٠ .

الروايات واللغة : (٣) في شرح التبريزي ورد بروايتين « موالينا مولى » و« مواليكم مولى » وفي شرح المرزوقي : « مواليكم مولى » .
- ومولى الولادة : يعني ابن العم ، وهو النسيب ، ومولى اليمين : يعني الحليف ، وسماه مولى اليمين ، لأن الذي يحالف يضرب بيمينه على يمين من يحالفه .

« شرح التبريزي »

(٤) في شروح سقط الزند : « ولما رأيت الصبر قد حيل دونه » .
- وفي الوساطة : « عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما » .
- وفي الحماسة البصرية : « ولما رأينا الصبر قد حيل دونه »
- وفي منتهى الطلب : « ولما رأيت الصبر قد حال دونه » .
(٥) السجية : الطبيعة .
(٦) شرح التبريزي : « نفلق هاما من رجال أعزة » .
- في شرح ما يقع فيه التصحيف : « نفلق هاما من أناس أعزة »
- في الحلل للبطليوسي : « نفلق هاما » « أعق وأحزما » .

٧ - وجـوهُ عَدُوٍّ والـصُّـدورُ حَديـثَـةٌ بُودٍّ فأَوْدَى كلُّ وِدٍّ فأنْـعَـمَـا

٨ - فليتَ أَبـا شِبْـلٍ رَأَىٰ كَرَّخيـلنـا وخـيـلهـمُ بَيْـنَ الـسِّـتَـارِ فأَظْـلَمَـا

٩ - نُطـارِدُهم نَسْتَنْقِـذُ الجُـرْدَ كالقَنَا ويَـسْـتَنْقِـذُون السَّمْهَـرِيَّ المُقَـوَّمَـا

---

(٨) في معجم البلدان : « فليت أبا شر » « وأظلما » .

وفي شرح التبريزي . « وأظلما » .

- أبو شبل : هو مليط بن كعب المري وهو الذي هجا زبان بن سيار بقوله :

غشيـت اليـوم دارا هيـجـتـني لزبــان بن سيــار بن عمــرو

ليــالـي تستـبيــك بجيـد رئم ومـفلوق عليــه العــزم يجــري

« شـرح الأنباري »

- السِّتَـار : ثنـايـا فوق أنصـاب الحـرم سميت بذلـك لأنهـا سترة بين الحـل والحرام ، وقيل الستار : جبال بالعالية من ديار بني سليم . وقيل جبل بأجا .

« معجم البلدان / الستار »

أظلم : جبل في أرض بني سليم .

وأظلم بالشُّعبية من بطن الرمة « وقال الأصمعي عند ذكره جبال مكة : أظلم الجبل الأسود من ذات حَبيس .

« معجم البلدان ١ / ١٢٠ أظلم »

(٩) في معجم البلدان / أظلم والأغاني : « بالقنا » .

وفي نظرة الأغريض وسمط اللآلي : « نستودع البيض هامهم » ، « ويستودعونا » .

وفي الخــزانــة ورد البيت بثـلاث روايـات الأولى كمـا في النص والثـانيـة « نقـاتلهم » « يستودعونا » والثالثة وجاء مثلها في الشعر والشعراء : « نحاربهم نستودع البيض هامهم » « ويستودعونا » .

- الجـرد : الخيل القصيرة الشعر .



١٠ - «فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تدمَى كُلُومنا	ولكنْ عَلى أَقْدَامِنَا تَقطرُ الدِّمَا»
١١ - عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّمَاحُ مكانَها	ولا النَّبْلُ إلَّا المَشْرَفِيُّ المُصَمما
١٢ - لَدُنْ غُدْوَةً حتى أَتَىٰ الليلُ ما تَرَى	من الخيلِ إلَّا خارجِيّاً مُسَوَّمَا
١٣ - وأَجْرَدَ كالسِّرْحَانِ يَضرِبُهُ النَّدَىٰ	ومحبوكةً كالسِّيدِ شَقَّاء صِلْدِمَا
١٤ - يَطأْنَ مِن القَتْلَىٰ ومِن قِصَدِ القَنَا	خَبَاراً فما يَجْرِينَ إلَّا تَجَشُّمَا

---

(١٠) في الأشباه والنظائر « وخلق الإنسان » والخزانة : « ولسنا على الأعقاب » الكلوم : الجراح . « اللسان / كلم »

(١١) في الخزانة ورد البيت بروايتين : الأولى وقافيتها منصوبة ونسبها للحصين والثانية مضمومة ونسبها لضرار بن الأزور الصحابي قالها لبني خزيمة : « . . إلا المشرفي المصمم » .
- في مجموعة المعاني : « عشية لا يغني . . »
- المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف وهي قرى للعرب تدنو من الريف ، ويقال : بل هي منسوبة إلى مشرف رجل من ثقيف .
- المصمم : الذي يبري العظم بريا . « شرح الأنباري »

(١٢) في الخزانة : « لدن غدوة إذا الليل ما ترى » .
- الخارجي من الخيل : الجواد في غير نسبه تقدم له كأنه نبغ بالجودة ، وكذلك الخارجي من كل شيء .
المسوَّم : المعلم للحرب . « شرح الأنباري »

(١٣) الأجرد : الفرس القصير الشعر .
السِّرحان : الذئب ، وفي لغة هذيل الأسد .
المحبوكة : المحكمة الخلف / الشقاء : الطويلة .
الصلدم : الصلبة . « شرح الأنباري »

(١٤) ورد البيت في الأغاني بروايتين : « فما ينهض إلا تقحما » « فما يجرين إلا تقحما » .
القِصَد : جمع قصدة أي الكسرة . / الخبار : أرض رخوة لينة .
التجشم : حمل النفس على ما تكره . « شرح التبريزي »

١٥ - عليهنَّ فِتْيانٌ كساهُمْ مُحَرِّقٌ　　وكانَ إذا يَكْسُو أجادَ وأَكْرَمَا
١٦ - صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيونُها　　ومُطَّرِداً من نَسْجِ داودَ مُبْهَمَا
١٧ - يَهُزون سُمْراً مِن رماحِ رُدَيْنَةٍ　　إذا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عَوامِلُها دَمَا
١٨ - أثعْلَبُ لو كنتمْ مَوالِيَ مِثْلِها　　إذاً لَمَنعْنَا حَوْضَكم أنْ يُهَدَّمَا
١٩ - ولَوْلا رِجَالٌ من رِزَامِ بنِ مَالِكٍ　　وآلِ سُبَيْعٍ أو أسوءكَ عَلْقَمَا
٢٠ - لأقْسَمْتُ لا تَنْفَكُّ منى مُحارِبٌ　　على آلةٍ حَدْباء حتى تَنَدَّمَا

---

(١٥) محرق : لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة ، لأنه أول من حرَّق العرب في ديارهم فهم يدعون آل محرق ، ومحرق لقب عمرو بن هند لأنه حرق مائة من بني تميم

« التاج / حرق »

(١٦) في الأغاني والمعرب للجواليقي : « داود محكما »

- بُصرى : بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً .

« معجم البلدان ١/٤٤١ بصري »

- القيون : جمع قين وهو الحداد .
- درع مطرد : أي تتابعت حلقاتها واتصلت .

المبهم : الذي لا مأتى لها ولا ثلم فيها .

(١٧) السمر : أي الرماح : لأن القناة إذا انتهت وصلبت أسمر لونها .

بضت : سالت .

عامل الرمح : أسفل من السنان بذراع ، ويقال : بل العامل : الرمح كله ما بين الزُّج إلى السنان ، لأنه لا يعمل ببعضه دون بعض .

« شرح التبريزي »

(١٨) أراد « ثعلبة » فرخم .

(١٩) في كتاب سيبويه ١/ ٥٠ واللسان/رزم : « من رزام أعزه » .

- سبيع بن عمرو بن فتية بن أمه .
- علقمة بن عبيد بن عبد بن فتية بن أمه بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن ذبيان .

(٢٠) محارب بن خصفة بن قيس عيلان .　　« شرح الأنباري »

٢١ - وَحَتَّى يَرَوْا قوماً تضِبُّ لِثَاتُهُمْ يَهُزُّونَ أرماحاً وجيشاً عَرَمْرَمَا

٢٢ - وَلاَ غَرْوَ إلَّا الخُضْرُ خُضْرُ مُحَارِبٍ يُمَشُّونَ حَوْلِي حَاسِراً ومُلَأَّمَا

٢٣ - وَجَاءَتْ جحاشٌ قَضُّها بقَضِيضِها وجمعُ عُوالٍ ما أَدَقَّ وأَلْأَمَا

٢٤ - وهارِبَةُ البَقْعَاء أصبحَ جَمْعُهَا أمامَ جُموعِ الناسِ جَمْعاً مُقَدَّما

٢٥ - بمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ به قِصَدُ القَنا صَبَرْنَا لَهُ قد بَلَّ أَفْرَاسَنَا دَمَا

٢٦ - وقلتُ لهم : يا آل ذُبْيَانَ مالَكُمْ تفاقَدْتُمُ لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا

---

(٢١) في منتهى الطلب : « وحتى تروا »
في المستقصي : « وحتى ترى » « يقودون أفراساً » .
- تضب : تسيل .
- العرموم : الكثير الشديد .
(٢٢) الغَرو : العجب .
- الحاسِر : الذي لا درع له .

- الملأَّم : الذي عليه لأمه وهي الدرع . « شرح الأنباري »
(٢٣) - جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن غطفان .
- قَضُّها بقضيضها : أي صغيرها بكبيرها ، وأصل القَضّ : الحصى الصغار والتراب .
- عوال من بني عبد الله بن غطفان .
(٢٤) في منتهى الطلب : « جمعا عرموما » .
- هاربة البقعاء : سموا بذلك لكثرة الخيل البُلْق في عساكرهم ولا يركب الأبلق إلا مدل بشجاعته » .

« شرح التبريزي »

(٢٥) المعترك : موضع المعركة .
- الضنك : الضعيف .
- قِصدَ القنا : كِسَره الواحدة قِصْدَه « شرح التبريزي »
(٢٦) تفاقدتم : دعاء عليهم بالموت ، وأن يفقد بعضهم بعضاً .

٢٧ - أَمَـا تَعلمُـونَ اليـوم حِلْفَ عُرَيْنَـةٍ   وَحِلْفـاً بِصَحـراء الشَّطُـونِ وَمُقْسَمَـا
٢٨ - وأَبْـلغ أُنَـيْسـاً سَيِّـدَ الحيِّ أَنَّـهُ   يَسُـوسُ أُمـوراً غَيْـرَهـا كان أَحْـزَمـا
٢٩ - فإِنَّـكَ لَوْ فارَقْـتَـنـا قبـلَ هذِهِ   إذاً لَبَـعـثْـنَـا فَوْقَ قَبْـرِكَ مَأْتَـمـا
٣٠ -وَأَبْلِغْ تَلِيْـداًإِن عَرَضْتَ ابنَ مالـكٍ   وَهَـلْ يَنْـفَـعَـنَّ الـعِـلْمُ إِلاَّ الـمُـعَلَّمَـا
٣١ - فإنْ كُنْتَ عَن أَخـلَاقِ قَومِكَ رَاغباً   فعُـذْ بِضُبَيْـعٍ أَوْبِعَـوفِ بنِ أَصْـرَمَـا
٣٢ - أَقِيمي ِ إِليَـكِ عَبْدَ عَمْرٍ وشَايِعِي   على كُلِّ مَاء وَسْـطَ ذُبْـيَـانَ خَيَّـمَـا
٣٣ - وعُـوذِي بأَفْنَـاء العَشِيـرَة إِنَّمـا   يَعُـوذُ الـذلـيـلُ بالعَـزيـز لِيُعْصَمَـا
٣٤ - جَزَى اللَّهُ عَنَّـا عَبْدَ عمـرٍو مَلَامةً   وعَـدْوَانَ سَهْـمٍ ما أَدَقَّ وأَلأَمَـا
٣٥ - وَحَـيَّ مَنَـافٍ قَدْ رَأَيْنَـا مكَـانَهم   وَقُـرَّانَ إِذْ أَجْـرَى إِلَـيْـنَـا وأَلْـجَـمَـا
٣٦ - وآلَ لَقِـيـطٍ إِنَّـني لَنْ أَسُـؤهـم   إذاً لَكَـسَـوْتُ الـعَـمَّ بُرْداً مُسَـهَّـمَـا

---

(٢٧) في منتهى الطلب : « اليوم يوم حرينه » « وحلف بصحراء » في شرح التبريزي : « الحلف حلف عرينة » .
في معجم ما استعجم : « اليوم يوم طمية » .

(٢٨) أنيس : هو أنس بن يزيد بن عامر المري . نسبه إلى أنه ضعيف السياسة مضيع للحزامة .
« شـرح التبريزي »

(٢٩) المأتم : كل جماعة تجتمع ، وغلب عليه عند الناس الاجتماع على الميت .
« شـرح التبريزي »

(٣٢) عبد عمرو بن سهم بن مرة . « شـرح الأنباري »

(٣٣) في الشعر والشعراء : « فلوذا بأدبار البيوت فانما » .

(٣٤) عبد عمرو وعدوان ابنا سهم بن مرة « شـرح التبريزي »
- في الأغاني : « ما أذل وألاما » .
الدقـة : الخسـة .

(٣٦) العمَّ : الجماعات .
البرد المسهم : المخطط ، يشبه وشية نقش السهام .

٣٧ - وقالوا: تَبيَّنْ هل ترى بَيْنَ ضَارجٍ ... ونهْي أكُفٍّ صارخاً غَيْرَ أعجما

٣٨ - فألحقْنَ أقواماً لِئاماً بأصْلِهِمْ ... وشَيَّدْنَ أحْسَاباً وفاجأْنَ مَغْنَما

٣٩ - وأنْجَيْنَ مَنْ أبْقَيْنَ مِنَّا بِخُطَّةٍ ... مِنَ العُذْرِ لَمْ يَدْنَس وإن كَانَ مُؤْلَما

٤٠ - أبَى لابْنِ سَلْمَى أنَّه غَيْرُ خالدٍ ... مُلاَقِي المَنَايا أيَّ صَرْفٍ تَيمَّمَا

٤١ - لَعَمرُكَ ما لامَ امرءاً مثلُ نفسهِ ... كَفَى لامرىء إن زَلَّ بالنَّفس لائِما

٤٢ - تأخرتُ اسْتَبْقى الحياةَ فلمْ أجد ... لِنَفْسِي حياةً مثلَ أنْ أتَقدَّمَا

٤٣ - فَلَسْتُ بمُبْتَاعِ الحَياةِ بِسُبَّةٍ ... ولا مُبْتَغٍ من رَهْبَةِ الموتِ سُلَّمَا

٤٤ - ولَكنْ خُذُوني أيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمُ ... عَلَيَّ فَحُزُّوا الرَّأسَ أنْ أتَكَلَّمَا

٤٥ - بآيةِ أنِّي قد فَجَعْتُ بفَارِس ... إذا عَرَّدَ الأقوامُ أقْدَمَ مُعْلِما

---

(٣٧) في معجم ما استعجم ٨٥٢/٢ وشرح ما يقع فيه التصحيف، ومعجم ياقوت ٤٤٢/٥ .

« فقلت تأمل أن ما بين ضارج ... ومنهى الأكف صارخا غير أحزما »

في شرح الحماسة للمرزوقي وشرح المفضليات للتبريزي :

« وقلت تبين هل ترى بين واسط »

- ضارج : ماء لبني عبس وقيل لغيرهم .
- نهى الأكف : غدير ماء .

« معجم ما استعجم ٨٥٢/٢ ضارج »

- الصارخ : المستغيث .
- الأعجم : ما لا ينطق .

(٤٠) ابن سلمى : يعني نفسه وسلمى أم الحصين بن الحمام ، ويقال إنه عَنَى بذلك ابن خاله .

(٤٥) الآية : العلامة .

- عرد الأقوام : إذا تراجعوا وجبنوا .

(١٧)

وقـــال يخاطب قومه : (الوافر)

١ - ألا أبــلغْ لذْيــكَ أبــا حُـمَـيْسٍ	وعــاقـبــةُ الــمــلامــةِ للمُــليـمِ
٢ - فهــلْ لكُــمَ إلــى مَولــىً نصــورٍ	وخَطْـبــكُـمْ من الــلَّهِ الـعظـيـمِ
٣ - فإنَّ ديارَكُــمْ بجَـنــوبِ بُسَّ	إلــى ثَقْــفٍ إلــى ذَاتِ الـعُظُــوم
٤ - غَذتْكُـم في غَداةِ النـاسِ حجـا	غِذاء الـجـائـعِ الـجَـدعِ اللئيم
٥ - فَسِــيــروا في الـبــلادِ وَوَدِّعُــونَـا	بقَـحْــطِ الـغَـيْـثِ والكَــلأ الــوَخيم

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/٩ .

والبيت الثالث في معجم البلدان ١/٤٢١ بس ، ٤/١١٥ ثقف ٢/٨١ العظوم ، ٤/١٣١ .

(٣) في معجم البلدان / بس « كأن دياركم » .

اللـغـة : ١ - بس : ماء لغطفان ، وقيل موضع في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر وبس أيضاً : بيت لغطفان بناه ظالم بن أسعد لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ، ويسعون بين الصفا والمروة ، فذرع البيت وأخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة ورجع إلى قومه وبنى بيتاً على قدر البيت ووضع الحجرين فقال : هذان الصفا والمروة فاجتزئوا عن الحج ، فأغار زهير ابن جناب الكلبي فقتل ظالما وهدم البيت .

« معجم البلدان/بس والأغاني ١٤/ ٩ والقاموس/بس »

- ثقف : موضع . « معجم البلدان ٢/٨١ ثقف »

- ذات العظوم : موضع « معجم البلدان ٤/١٨١ العظوم »

٤ - الجَـذع : السيء الغذاء « اللسان / جدع »

- الكلأ الوخيم : الذي لم ينجع ، الوبيل الموبئ

« اللسان / وخسم »

(١٨)

قال يهجو برج بن جلاس الطائي : (الكامل)

١ - بُرجٌ يُؤَنّـمني ويَكفـرُ نعمتي	صَمِّـى لِمـا قالَ الكَفيـلُ صَمَـامِ
٢ - مَهْـلاً أَبـا زيـدٍ فإنّـك إنْ تَشـأْ	أُورِدْكَ عُرْضَ مَنـاهِـلٍ أَسْـدامِ
٣ - أُورِدْكَ أَقْـلِبـةً إذا حافـلْتَـهـا	خَوْضَ القَـعـودِ خَبيئـةَ الأَخْصـامِ
٤ - أقبلتُ من أرضِ الحجـاز بذِمَّـةٍ	عُطُـلا أُسـوِّقُـهـا بغـيـر خِطـامِ
٥ - في إِثْـرِ إخـوانٍ لنـا من طيء	ليـسـوا بأكْـفـاء ولا بِكـرامِ
٦ - لا تحسَبنَّ أخـا العفـاطـةِ أنني	رَجُـلٌ بخُـبْـرك ليس بالعَـلّامِ
٧ - فاسْتَنْـزلُـوكَ وقـد بَلَلْتَ نِطـاقَهـا	عن بنـتِ أُمِّـك والـذيـولُ دَوامِـى

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/١٢ .

اللـغـة : ١ - الكفيل الذي لا يثبت على ظهر الدابة . « اللسان / كفل » .

- صمام : الداهية الشديدة ، وصمي صمام أي زيدي ياداهية « اللسان / صمم »

٢ - العرض من النهر والبحر : وسطه . / مياة أسدام / متغيره

« اللسان / عرض / سوم »

٣ - الأقلية : جمع قليب وهي البئر / الأخصام : جمع خصم بالضم ، وخصم كل شيء طرفه وجانبه .

« اللسان / قلب / خصم »

٤ - بذمة : ناقة ذمة : أي مفرطه الهزال شبه هالكة فهي مذمومة لأجل ذلك ، من قولهم : بئر ذمة أي قليلة الماء مذمومة .

« اللسان / ذم »

- العطل : المرأة ليس عليها حلي ، ويريد أن الناقة ليس عليها زمام .

« اللسان / عطل »

٦ - العفاطة : هي أخت البرج الطائي .

(٢٠)

وقــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الوافر)

١ - قَتَلنا خَمْسةً ورَمْوا نُعَيْما　　　وكانَ القتلُ للفتْيانِ زَيْنا

٢ - لعمرُ الباكياتِ على نُعَيْمٍ　　　لقد جَلَّتْ رَزِيَّتُهُ عَلَيْنا

٣ - فلا تَبْعُدْ نُعَيْمُ فكلُّ حَيٍّ　　　سَيلْقَى من صُروفِ الدهرِ حَيْنا

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/٨ للحصين بن الحمام يرثى نعيماً أو لمعية بن الحمام .
والبيتان (٢ ، ٣) في الإصابة ١/٣٣٦ - ٣٣٧ لمعية بن الحمام يرثي الحصين بن الحمام .

الروايات واللغة :

(٢) (٣) في الاصابة : « . . . . على حصين »　　　« لقد عزت »

في الاصابة : « . . . . حصين »　　　« في صروف »

- الحين : الموت .

دُرَيْدُ بْنُ حَرْمَلَةَ المُرِّيُّ

(١)

قــال : (الرجــز)

١ - إنْ تَزْجُـرونـا عَنْـكُـمُ لا نَنْـزَجِـرْ

٢ - إذْ أعـرضَ الجـامِـلُ والـوِرْدُ العَكِـرْ

٣ - والـفـتـيـاتُ الـرافـلاتُ في الأُزُرْ

التـرجمة : دريد بن حرملة بن الأشعر بن إياس بن مُرَيطة بن مُرَّة وهو أخو هاشم بن حرملة ، وهما فارسان ، جاهليان اشتركا في يوم حوزة الذي دار بين سليم ومرة انظر المؤتلف والمختلف ص١١٤ .

التخريج : الرجز في المؤتلف والمختلف ص١١٤ .

اللـغــة : ٢ - أعرض : أعطاه عرضه .

- الجامل : جماعة الجمال .
- العكر : جمع عكرة ، القطيع من الإبل .

٣ - في الأصل « الراقلات » وهو تصحيف .

الرَّبيعُ بْنُ ضَبُعٍ الفَزَارِيُّ

(١)

(الوافـر)

قـال :

١ - ألا أَبْـلِغْ بَنِـيَّ بَنـي رَبيـعٍ ... فأَشْـرَارُ الـبَنيـن لكُـمُ فِدَاءُ

الترجمة : الربيع بن ضَبُع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة كان من الخطباء الجاهليين ، ومن فرسان فزارة المعدودين وشعرائهم شهد يوم الهباءة وهو ابن مئة عام وقاتل في حرب داحس والغبراء .

وقال السجستاني أنه عاش أربعين وثلاثمائة سنة ، وقيل أنه أدرك الإسلام وقد كبر وخرف وقيل أنه أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم .

« جمهرة أنساب العرب ص ٥ والمعمرون ٧ والأغاني ٦٩/٩ والمختار من قطب السرور ٩٩ .

التخريج : الأبيات في أمالي المرتضى ٢٥٥/١ والمعمرون والوصايا ٩-١٠ والحماسة البصرية ٣٢/٢ والحلل للبطليوسي ٥٧ وشرح الشواهد للعيني ٤٨١/٤ - ٤٨٢ .

والأبيات « ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ » في بهجة المجالس ٧٥٧/١ .

والأبيات « ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ » في حماسة البحتري ٢٠١ .

والبيتان « ٤ ، ٦ » في سمط اللآلي ٨٠٢/٢ - ٨٠٣ .

والبيت الثالث في المعاني الكبير ٥٣٢/١ وفي اللسان/ ألا وفي الافصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي ٢٧٠ ومعجم مقاييس اللغة ١٢٨/١ والشطر الأول من البيت الثالث في تهذيب اللغة للأزهري ٣٢٨/١٥ .

والبيت الرابع في تهذيب اللغة ٣٧٧/١٠ كان والبيت السادس في كتاب سيبويه ٢٨/١ في تهذيب اللغة للأزهري ٣٢٨/١٤ فتا وفصل المقال للبكري ١٧٦ وهمع الهوامع للسيوطي ٧٦/٤ وشروح سقط الزند ١٦٣١/٤ من غير عزو .

٢ - بأنّـي قدْ كَبِـرتُ ودَقَّ عَظْـمـي فلا تَشْـغَـلْكُـمُ عنِّـي الـنِّـسـاءُ

٣ - وإنَّ كَنـائِـنـي لَنِـسـاء صِدْقٍ ومـا آلَـى بَنـيَّ ولاَ أُسـاءوا

٤ - إذَا كان الـشِّـتـاء فأَدفِئُـونـي فإنَّ الـشـيـخَ يَهْـدِمُـهُ الـشِّـتـاءُ

٥ - وأَمَّـا حيـنَ يذهـبُ كُلُّ قر فسِـرْبـالٌ خَفـيـفٌ أو رِداءُ

٦ - إذا عاشَ الـفـتَـى مائـتيـنِ عامـاً فَقَـدْ ذَهـبَ الـلَّذَاذَةُ والـفَـتـاءُ

---

(٢) الكنائن : جمع كنة ، بالفتح والتشديد وهي امرأة الابن والأخ .

(٣) آلَى : قصَّرَ .

(٤) في المعمرين « إذا جاء » .

(٢)

وقـــال : (الخفيف)

١ -صَـاحِ أبْـصَـرتَ أو سَمِعتَ بِرَاعٍ رَدَّ في الـضَّــرْعِ ما قَرى في الـعِـلَابِ
٢ - انْـقَـضَـتْ شِرَّتي وأقـصـرَ جَهْـلي واسْـتــراحــتْ عواذلــي من عِتَــابي

(٣)

وقـــال : (الطويل)

١ - أولئــكَ قومٌ لو علمــتُ مكــانَـهـمْ لزرتُـهـمُ إنَّ الـحـبـيـبَ مَزُوْرُ
٢ - وسِــرْتُ إذنْ حتى أحــلَّ إلـيـهـمْ ولــو كانَ عِنـدي روضــةٌ وغـديــرُ

التخريج : البيتان في جمهرة اللغة لابن دريد ٣١٥/١ .
وقال أبو بكر : احسب أن هذين البيتين للربيع بن ضبع .
اللـغــة : العلبة : إناء من جلد جنب بعير يتخذ كالعس ، ويحتلب فيه ، والجمع علاب وعلب .
« اللسان علب »

- قرى في العلاب : ما وضع في آنيه الحلب ، وأراد الحليب نفسه .
٢ - الشِّرَّة : النشاط والرغبة « اللسان / شرر »

* * *

التخريج : البيتان في المستقصي للزمخشري ٣٧٧/٢ .
في صدر البيت خرم أصله وأولئك .

(٤)

وقــال : (المنسرح)

١ - أَقْفَـرَ من ميَّـةَ الجَـريبُ إلى الـزْ زُجَّـيْـن إلاَّ الظِّـبـاء والـبَـقَـرا
٢ - كأنَّــهــا دُرَّةٌ مُـنـعَّـمـةٌ مِنْ نِسْـوَةٍ كُنَّ قَبْـلَهـا دُرَرا

التخريج : الأبيات كلها عدا البيت السابع في النوادر في اللغة للأنصاري ٤٤٦ . وفي الحلل للبطليوسي ٤١ - ٤٢ .

والأبيات « ٣ - ٩ » في حماسة البحتري ٢٠١ وفي المعمرين والوصايا ٩٠٨ .

والبيتان « ٤ - ٩ » في أمالي المرتضى ٢٥٣/١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

والأبيات « ٣ ، ٥ - ٦ » في جمهرة أنساب العرب ص ٥ وفي شروح سقط الزند ١٨٥٣/٤ .

والبيتان « ٥ - ٧ » في الحماسة البصرية ٣٦٦/٢ .

والبيتان « ١ - ٢ » في اللسان / درر .

والبيتان « ٥ - ٦ » في كتاب سيبويه ٨٩/١ وأمثال العسكري ٢٣٧/١ ديوان المعاني للعسكري ٢٢٤/٢ .

والبيتان « ٨ - ٩ » في كتاب المقتضب للمبرد ١٨٣/٣ من غير عزو والاقتضاب للبطليوسي ١٠٢ .

والبيت الثاني في شروح سقط الزند ١١٤/١ من غير عزو والشطر الأول من البيت السادس في الصاحبي ١٢٥ من غير عزو وهمع الهوامع ٢٨١/٤ من غير عزو .

٣ - أَصْبَـحَ مِنّي الـشَّبَـابُ مُبْتكـرا إنْ يَنْأ عنّـي فقَـدْ ثَوى عُصُـرَا

٤ - وَدَّعَـنـي قَبْـل أن أُوَدِّعَـهُ لَمَّـا قَضـى من مَقَـامِـه وَطَـرَا

٥ - أَصْبَحْتُ لا أَحْمِـلُ السِّلاح ولا أَمْـلِكَ رَأسَ الـبَـعـيـرِ إنْ نَفـرَا

٦ - والـذِّئْـبَ أخشَـاهُ إنْ مَرَرْتُ بهِ وَحْـدِي وَأَخْـشَـى الـرِّيَـاحَ والمَطَـرا

٧ - من بعـدمـا قُوةٍ أُسَـرُّ بـهـا أصبحتُ شَيخـاً أُعـالـجُ الكِبَـرَا

٨ - هَأنـذا آمـل الـخُـلودَ وَقـدْ أدْرَكَ عَقـلِي وَمَـوْلِـدِي حُجُـرَا

٩ - أَبَـا أمْـرِىءِ الـقَيْسِ ذو سمعتَ بهِ هَيْـهـات هَيْـهَـات طَالَ ذَا عُمُـرَا

---

(٣) في المعمرين وأمالي المرتضى « الشباب قد حسرا » .
وفي شروح سقط الزند « الشباب قد حسرا » « ان كان ولى » .

(٤) في المعمرين وأمالي المرتضى « ودعنا » « من جماعنا » .

(٧) في المعمرين « ومن بعد » .

(٨) في الحلل للبطليوسي « أدرك سني » .

(٩) في الاقتضاب : « قد سمعت به » .
في المعمرين وأمالي المرتضى « هل سمعت به » .
- ذو : بمعنى الذي .

(٥)

وقال في الصنم « الأقيصر » (البسيط)

فَإنّــنــي والــذي نَغْــمُ الأنــام لهُ حَوْلَ الأُقَـيْـصـرِ تَسْبِيـحٌ وتَـهْلِيـلُ

(٦)

وقــال : (الطويل)

١ - ألَايَـا لَقَـوْمـي قَدْ تَبَـدَّدَ إخْـوَانِي نَدَامَـايَ في شُرْبِ الخُمُـورِ وَأَخدانِي
٢ - أُضـحِّي قَلِيـلاً ثُمَّ آتِـي سَبيـلَهُمْ فَتَبْلَى عِظَـامِي - يَالَ سَعْـدٍ وَأَكْفَـانِي
٣ - وَأَفْـنَـى وَيَـبْـقَى مَنْطِقِي وَمَـآثِـرِي وَكُـلُّ امْـرِىءٍ إلاَّ أَحَـادِيـثَـهُ فَانِـي
٤ - سَيُـدْرِكُـنِي ما أَدْرَكَ المـرءَ تُبَّعـاً وَيَـغْـتَـالُـنِي مَا أَغْتَـالَ أُسْـرَةَ لُقْمَـانِ
٥ - كِلا الـرجـلَيـن كَانَ جَلْداً مُشَـيَّعـاً كَثِـيـرَ الأَدَاةِ من بَنِـيـنَ وَأَعْـوَانِ

التخريج : البيت في الأصنام لابن الكلبي ٣٩ .
وفي معجم البلدان ١/٢٣٨ الأقيصر .

الروايات واللغة :

١ - في معجم البلدان : « والذي نعم » .
- الأقيصر : اسم صنم ، كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان ، في مشارف الشام .

« معجم البلدان ١/٢٣٨ الأقيصر »

* * *

التخريج : الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٠٣ .

زَبّانُ بْنُ سَيَّارٍ الفَزاريُّ

(١)

قـــال : (الطويل)

تَنحَّ إلـيـكـم يا ابـنَ كُوزٍ فإنَّـنـا وإن ذُدْتَـنـا راعـونَ بُرْقـةَ أحْـدَبـا

(٢)

وقـــال : (الطويل)

تُطـارِحُـه الأنـسـابُ حتـى رَدَدْنَـهُ إلـى نَسـبٍ في أهـلِ دومـة ثاقـبِ

الترجمة : هو زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان ، وأبوه سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير وضمنها لملك من ملوك اليمن ، وهو أحد سادات بني فزارة وشعرائهم ، جاهلي كان في زمن النعمان بن المنذر وكان زوجاً لمليكة بنت سنان بن أبي حارثة . التي تزوجها ابنه منظور من بعده على ما كان يصنع بعض أهل الجاهلية ، ففرق بينهما عمر بن الخطاب .

« الإشتقاق ، ١٧ والأغاني ١١/٥٢ - ٥٣ »

التخريج : البيت في معجم البلدان ١/٣٩١ برقة أحدب .

اللـغــة : ١ - تنح : ابتعد .

اليكم : اسم فعل بمعنى أفسحوا الطريق . « اللسان / الا »

***

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/٥٩ طرح .

اللـغــة : ١ - تطارحه : تبعده ، وطرَّحه : أبعده .

« اللسان / طـرح »

(٣)

وقــال : (الطويل)

١ - إن تَنْسُبــوني تَنسُبُوا ذادَ سيعَــةٍ بَريئـاً من الآفَـاتِ والـنَّقْص ماجِـدَا
٢ - تَكنَّفَـهُ أنســابُ ذُبيـانَ كُلِّهــا ونَـالَ بأظـفــارٍ عَدوًّا أبـاعِـدَا
٣ - ولن يَجِــدُوا في مَوْطنٍ عنْـد سَرحـةٍ إذا ذُمَّ أقــوام لعــرضــىَ ناشِـدَا
٤ - وقــد علمُــوا أن لا أجــرَّ عليــهــمُ من المُخْــزيــاتِ ما يكُــونُ القـلائِـدا
٥ - وكم مفــرهــاتٍ من عِشَـارٍ مَنحتُهـا فُلُولَ سِنـيــنٍ لا تُدرُّون سَاعِــدا

التخريج : الأبيات في الوحشيات لأبي تمام ١٧٤ .

اللـغــة : ١ - الدَّسيعة : مائدة الرجل إذا كانت كريمة ، وقيل هي الجفنة سميت بذلك تشبيهاً بدسيع البعير لأنه لا يخلو كلما اجتذب منه جرة عادت فيه أخرى وقيل هي كرم طبعه . وقيل هي الخِلقة .

« اللسان / دسع »

(٤)

وقــال :　　　　(الطويل)

١ - نُبِّئْـتُ رُكْبَـانَ الطَّـرِيـقِ تَنَـاذَرُوا　　عَقيـلاً إذَا حَلُّوا الـذِّنَـابَ فصـرخـدا

٢ - فتىً يَجْعَـلُ المَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ　　شِعَـاراً وَيقْـرِي الضَّيف عَضْبـاً مُهَنَّدا

٣ - مَسَحْنَاكَ مَسْحَ الكَلْبِ إذ أنت باسِط　　ذُنَـابَـاكَ حتى اشْتَلْتَ للنـاسِ أعْقَدا

٤ - عُوَيْفَ اسْتِهَا قَدْ سُقْتَ نَفْسَك تَنْتَقِي　　سِوَانَـا فَمَـا فُتَّ الـحِـمَـارَ الـمُقَيَّـدَا

٥ - وَقَـدْ أَسْـلَمُـوا أَسْتَـاهُـمْ لِقَبِيلَةٍ　　قُضَـاعِـيَّـةٍ يَدْعُـونَ حُنًّـا وأصْيَـدَا

٦ - إذَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ شَمْخاً وَمَازِناً　　أبـىَ الـسَّـبَبُ النَّـائِي وَكُفْـرُهُمُ اليَـدَا

٧ - وأمَّـا بَنُـو بَدْرٍ فَلاَ زَالَ وِدُّهُـمْ　　على الـشَّـرَفِ الأَقْصَى وأَبْعَـدَ أبْعَـدَا

٨ - وَيُـوقِـدُ عَوْفٌ للعَـشِـيـرَةِ نَارَهُ　　فَهَـلاَّ على جَفْـرِ الـهَـبَـاءَةِ أوْقَـدَا

التخريج : الأبيات في الوحشيات ٢٤٢ ونسبها لزبان بن سيار في عويف القوافي وقال وقيل هي لعقيل بن علفه .

ويبدو أن أبا تمام قد خلط في نسبة هذه الأبيات إذ كيف يقول زبان بن سيار وهو الشاعر الجاهلي أبياتاً في عويف القوافي وهو الشاعر الأموي ، والأرجح أن تكون الأبيات لعقيل بن علفه في عويف القوافي والله أعلم .

والشطر الثاني من البيت الأول في معجم البلدان / الذناب بدون نسبه « في صدر البيت خرم أصله » ونبئت » .

السبب النائي : النسب البعيد .

(٥)

وقــال : (الوافـر)

١ - لَأَنْ فُجِّـعـتُ بالـقُـرَبَـاء منِّـى لقـد مُتِّـعـتُ بالأَمَـلِ الـبـعـيـدِ
٢ - ومـا تَبـغـي الـمـنيـةُ حيـن تَأْتِي على أَدْنَـى الأَحِـبَّـةِ من مَزِيـدِ
٣ - خُلِقْنَـا أنـفسـاً وبـني نُفُـوسٍ ولَـسْـنَـا بالسِّـلامِ ولا الـحَـديـدِ

التخريج : الأبيات في ذيل الأمالي والنوادر ٣/٥١ .
وفي المنازل والديار ٤١٨ .

الروايات واللغة :

١ - في المنازل والديار : « بالقرناء منى » .
٢ - في المنازل والديار : « وما تجد المنية فوق نفسي » .
٣ - في المنازل والديار : « ألسنا أنفسا » .
السلام : الحجارة واحدتها سلمة . « اللسان / سلم »

(٦)

وقال في النابغة : (الوافـر)

١ - تخـبَّـرَ طيْـرَهُ فيـهـا زيـادٌ لتـخْـبِـرَه ومـا فيـهـا خَبيـرُ
٢ - أقـامَ كأنَّ لُقْـمـانَ بنَ عادٍ أشـارَ له بحِـكْـمـتـهِ مُشيـرُ
٣ - تَعـلَّمَ أنَّـه لا طَيْـرَ إلَّا على مُتَطـيِّـرٍ وهـوَ الـثُّبـورُ
٤ - بَلى : شَـيءٌ يُوافِـقُ بعضَ شَيءٍ أحـايـيـنـاً وبـاطـلُه كَثيـرُ
٥ - ومـن يُنْـزَحْ به لابـدّ يومـاً يجـيء به نَعِـيّ أو بشـيـرُ

المناسبة : زعم الأصمعي : أن النابغة خرج مع زبان بن سيار يريد الغزو ، فبينما هما يريدان الرحلة إذ نظر النابغة وإذا على ثوبه جرادة تجرد ذات ألوان ، فتطير وقال : غيري الذي خرج في هذه الوجهه ! فلما رجع زبان من تلك الغزوة سالماً قال الأبيات . . . » .

« الحيوان ٣/٤٤٧ » .

التخريج : الأبيات في الحيوان ٣/٤٤٧ والبيان ٣/٣٠٤ - ٣٠٥ .
والأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ » في شرح الشواهد للعيني ١/٣٧٤ ، ونسبها لزياد بن سيار .
والبيتان « ٣ - ٤ » في المعاني الكبير ١/٢٦٦ وفي عيون الأخبار ١/١٤٦ والأزمنة والأمكنة ٢/٣٥٠ والعمدة ٢/١٠٢ والمستطرف ١/٧٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/٩٠ واللسان / طير من غير عزو .
والبيت الخامس في الصحاح واللسان / نزع دون نسبه .
(١) في شرح الشواهد : « يلاحظ طيره أبدا زياد » .
(٥) نزح به : إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة .

« الصحاح / نـزح »

(٧)

وقـــال : (الطويل)

ونـحـنُ حَمَـلْنَـا عن كِنَـانـةَ جُرْمَـهَـا وجُـرْمَ خِدَاشٍ حيـن عَيَّ وأضْـلَعَـا

(٨)

وقال يصف نساء وقحا : (الطويل)

يُرَاكِـلن عُرَّامَ الـرجـالِ بأسـؤُقٍ دِقـاقٍ وأفـواهٍ علاقِـمَـةٍ بُخْـرِ

التخريج : جمهرة نسب قريش ١/١٤١ .

اللـغــة : عيَّ : عجز .

- أضلع : أي ثقل عليه الأمر .

***

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/٢٧٥ .

اللـغــة : العُرَّام : الأشداء ، لأن العُرَام ، الشدة والقوة .

« اللسان / عــرم »

- علاقمة : جمع علقم ، شديد المرارة « الصحاح : علقم »

- البخَرُ : النتن يكون في الفم وغيره . « اللسان / بخـر »

(٩)

وقــال :　　　　(الوافـر)

قَرَعْـتَ الـمـجـدَ في غَطَـفــانَ حتـى　　　تفــاخَـرْنــا بزيــنَــةَ بنــتِ بَدْرِ

المناسبة : تنافر عيينة بن حصن ، وزبان بن سيار فقال زبان : أنا ابن زبان قال عيينة : أنا ابن حصن قال زبـان : أنـا ابن سيار قال عيينـة أنـا ابن حذيفـة قال زبـان : أنا ابن أبي عمرو ، قال عيينة : أنا ابن بدر ، قال زبان : أنا ابن جابر قال عيينة : أنا ابن الجون . . فلما انتسب في فزارة قال زبان البيت .

« ويقال إن أم بدر كانت عند الجون الكندي فحملت ببدروخلف عليها عمرو بن جونه ابن لو اذن فولدت له بدراً على فراشة ، فقال حاتم بن عبد الله لحصن بن حذيفة حين جاوره في زمن النسار .

فـانّ أبـاك الجـون لـم يـك غـادرا　　　ولا مـن بـني بـدر أبيـك الغـوائل

« الممتع في صنعة الشعر ١٧٨ »

التخريج : البيت في الممتع في صنعة الشعر ١٧٨ .

- قـرع : أي اختـار .

(١٠)

وقال في ابنه منظور : (الطويل)

١ - ماجئتَ حتى آيسَ النـاسَ أن تَجِئْ فَسُـمـيتَ مَنْظُـوراً وجِئْـتَ على قَدْرِ
٢ - وإنّـي لأرجـو أنْ تَجـيء كَهـاشِمٍ وإنــي لأُرجـو أن تَسُـودَ بنــي بَدْرِ
٣ - وإني لأُخْشَى أن يكـونَ مُحَـامِـلاً بخَـيْبرَ ميَّـاراً حريـصـاً على الـتَّمْـرِ

التخريج : الأبيات في جمهرة نسب قريش ١/٢٧ .
والبيتان « ١ - ٢ » في الأغاني ١٢/١٩٣ .

اللغة والروايات :
البيتان « ١ - ٢ » في جمهرة نسب قريش ١/٢٦ برواية أخرى .
سميت منظور أو جئت على قدر وانى لأرجو أن تسود بني بدر
وانى لأخشى أن تظل ركابه بخيبر ميارا حريصا على التمر
والبيت الأول في الأغاني :
١ - « قيل ليس بوارد » .
٣ - الميار : الذي يحترف التمر ، والميرة الطعام يمتاره الإنسان « الصحاح/مير » .

(١١)

قال في الحادرة : (المتقارب)

١ - كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الـمَـنْـكِـبَـيْـ ـنِ رَصْعَاءُ تُنْقِضُ في حَائِرِ

٢ - عَجُوزُ الضَّفَادِعِ قَدْ حَدُرَتْ تُطِيفُ بِهَا وِلْدَةُ الحَاضِرِ

المناسبة : خرج الحادرة « وهو قطبة بن محصن الذبياني » مع زبان بن سيار يصطادان فاصطادا صيداً ، فجعل زبان يشوي ويأكل وهما في الليل فقال الحادرة :

تركت رفيق رحلك قد تراه وأنت لفيك بالظلماء هاد

فحقد عليه زبان ، ثم أنهما اتيا غديراً فتجرد الحادرة وكان له منكبان ضخمان وكان حادر الخلقة وإنما سمي الحادرة لهذا البيت الذي قاله زبان فيه .

« شرح المفضليات للأنباري ٤٩ »

التخريج : البيتان في شرح المفضليات للأنباري ٤٩ .

اللغة : الرصعاء : الممسوحة العجيزة .

(١٢)

وقـــال : (الطويل)

أَخٌ وأَبٌ وابـنٌ وَأمٌّ شَفِـيـقَـةٌ يُقَـسَّـمُ في الأَبْـرارِ ما هوجَامِـعُـهْ

سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ ما كَانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَـلَنِـي عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِـعُـهْ

(١٣)

وقال في هجاء بني بدر : (الرجـز)

١ - إنَّ بنـي بدرٍ يَرَاعٌ جُوفُ

٢ - كلُّ خطـيـبٍ منـهـمْ مؤُوفُ

٣ - أهـوجُ لا ينـفـعُـه الـتـثـقـيـفُ

التخريج : البيتان في الوحشيات ١٧٥ .

وفي حماسة التبريزي ٣/٧٤ لآخر يرثي أخاه .

الروايات : (١) في حماسة التبريزي « تفرق في الأبرار » .

(٢) في حماسة التبريزي « عن كل من » .

* * *

التخريج : الرجز في البيان والتبيين ٢/١٦٩ .

اللـغـة : ١ - اليراع : القصب واحدته يراعه .

- جـوف : جمع أجوف وجوفاء .

٢ - مؤوب : مصاب بآفة .

(١٤)

وقــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الكامل)

١ - أَبَـنـي مَثُـولَـةَ قَدْ أَطَـعْتُ سَراتَكُمْ　　　　لَوْ كان عَن حَرْبِ الـصَّـدِيـقِ سَبِيــلُ

٢ - وبَـنُـو أُمـيَّـةَ كلُّهـم أُمَـراؤُهــا　　　　وبَـنُـو رِيَـاح إِنْ تُدُبِّـرَ قِيـلُ

٣ - سِيـرِي إِلَيْـكِ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرْبَها　　　　من آلِ مُرَّةَ بالـحِـجَـازِ حُلُولُ

٤ - حَلَقٌ أَحَـلُّوهَـا الـفَـضَـاء كأَنَّـهُـمْ　　　　مِنْ بَيْـنِ مَنْـبِـجَ والـكَـثـيـبِ قُيُـولُ

٥ - فإذا فَزِعْـتُ غدت ببِـزِّي نَهْـدَةٌ　　　　جَرْدَاء مُشْـرِفَـةُ الـقَـذَالِ دَؤُولُ

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦٩٠ - ٦٩٢ .
وشرح المفضليات للتبريزي ١٢١١/٣ - ١١٢٥ والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ص ٣٥٢ والبيت السابع في الخزانة ١٣٣/٣ .

الروايات واللغة :

(٢) القيل : الملك من ملوك حمير ، يَتَقَيَّلُ من قبله من ملوكهم : يَشْبِهُه ، وجمعه أقيال وقيول .

« اللسان / قيل »

الكثيب : قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين .

« معجم البلدان ٤٣٨/٤ كثيب »

(٥) في المفضليات / شاكر وهارون « فإذا فزعت عدت » ، وهي الأصح
- النهدة : الضخمة / البز : السلاح .
- الجرداء : القصيرة الشعر .
مشرفة القذال : أي عنقها طويل ، ويستحب في الفرس طول عنقها / دؤ ول : أي مثقلة بحملها .

« شـرح التبريزي »

٦ - شَوْهَــاء مُرْكَـضَــةٌ إِذَا طَأْطَــأْتُــهــا   مَرطَــى إذا ابْــتَــلَّ الــحِــزَامُ نَسُــولُ

٧ - أعدَدْتُــهــا لِبَنِــي الــلَّقيطَــةِ فَوْقَهــا   رُمْــحِــي وَسَــيْــفٌ صَارِمٌ وشَــلِيــلُ

٨ - ومُجَــرَّبُ النَّجَــداتِ ليس بِنَــا كِلٍ   عنــه إِذَا لاَقــى الــقَــبِــيْــلَ قَبِــيْــلُ

---

(٦) الشوهاء : الحسنة الخلق الكاملة حسناً ، وهي من الأضداد ويقال : فرس شوهاء إذا كانت سيئة الخلق .

- المرطى : التي تمرط السير كأنها تقطعه لسرعتها .

- النسول : التي تنسل في السير أي تسرع ، شبهها بنسل الثوب وهو ذهاب شيء بعد شيء منه .

« شرح الأنباري »

(٧) الشَّلِيل : الدرع وقيل الغلالة التي تلبس تحت الدرع .

« اللسان / شلل »

(١٥)

وقــال : (الطويل)

١ - سائِــلْ هِلالاً إذْ تفــاقَــم أمــرُهَــا	وخــانــتـهُــمُ أحــلامُـهُـمْ ، أيَّ مؤْئِــلِ
٢ - وأيَّ فتىً إذْ أَحْـجَـم النــاسُ عَنْهُمُ	وقـــالــوا هَلَكْنَا فارْكَبِ الحُكْمَ واعـدِلِ
٣ - غداةَ هلالٌ واقــفــونَ كأنَّــهُــمْ	من الـشَّــرِّ والـقَـتـلَى على وِرْدِ مَنْهَــلِ
٤ - قُبَـيِّــلَةٌ دَاءَتَ وَأَثْــعَــلَ شرُّهَــا	وأعْـيَـتْ على الآسِـيـنَ في كِلِّ مَزْحَــلِ
٥ - تَتَبَّـعْتُهُــا حتى أَسَــوْتُ جُروحَهــا	وجــادَتْ بمعـروفٍ من الحكمِ فَيْصَـلِ
٦ - وَسِـعْـنَا وَسِـعْـنَا في أُمورٍ تَمَـهَّـلَتْ	على الطـالـبِ الـمـوتـورِ أيَّ تمهُّــلِ

المناسبة : قال الزبير : كانت حرب بين بني نجبة وبين عوف من بني هلال بن شمخ بن فزارة فقتل كلُّ واحد من القبيلتين رجلاً من صاحبه فحمل زبان بينهم ، فأدى عقلهما جميعاً فقال الأبيات . .

« جمهرة نسب قريش ١/١٤ - ١٥ »

التخريج : الأبيات في جمهرة نسب قريش ١/١٤ - ١٥ .
البيت الأول فيه خرم أصله « وسائل » .

اللـغــة : ٤ - داءت : استفحل داؤها .
- أثعل : عظم « اللسان / ثعل »
- الآسِيَن : المعالجين « اللسان / أســا »
٦ - زحل : زَلّ عن مكانه والمَزْحَلُ : الموضع الذي تزحل إليه .
« اللسان / زحــل »
وسعنا : لم نضق بها ذرعاً بل حملناها . « اللسان / وســع »

٧ - نَمُـدُّ بأسبـابٍ إلـى كلِّ غايـةٍ طِوَالٍ ذُرَاهـا صَعْبَـةِ الـمُـتَـنَـزَّلِ

٨ - يِصَعْصِـعُ أقـوامٌ إليهـا رؤوسَهُمْ ومـن يَتَـجَـشَّـمْهـا مِن القـومِ يُعْمَـلِ

٩ - فليسَ الـفَـعَـالُ أن تنحَّـلَ باطِـلاً ولـكـنْ لَدَى غُرْمِ الـمِئيـنَ الـمُـعَقَّـلِ

١٠ - سَعَـيْنَـا لبِشْـرٍ يومَ ذَاك ورهطِـهِ وعُـرْوَةَ خيـرَ الـسَّـعْـي لولم يُبَـدَّلِ

١١ - وَذِي إبـلٍ أضحىَ يَعُـدُّ فُضُـولَهـا بَطِـيـنـاً ولـولا سَعْـيُـنـا لم يُؤَبَّـلِ

١٢ - لقـد علمـوا مَسْعاتَنَا في ابن مالكٍ وفي الجـونِ إن عَدُّوا وفي حرب معْقِـلِ

---

(٨) الصَّعْصَعَةُ : الحركة والاضطراب . « اللسان / صعع »

(٩) غرم المئين المعقل : يعني حمل الديات ودية الرجل مئة من الإبل المعقل : المشدود بالعقال ، يعني إبل الدية .

(١١) الفَضلُ : البقية من الشيء ، أي ما زاد من كثرتها « اللسان / فضل »

- رجل بطين : كثير المال . « اللسان بطن »

- المؤبل : كثير الإبل .

(١٦)

وقـــال :   (الوافـر)

١ - فإن قَلائِـصـاً طَوَّحْـنَ شهـراً　　　ضَلالٌ ما رحَـلن إلـى ضلالِ

٢ - رَحَـلْتُ إلـيـكَ من جنفـاء حتَّى　　　أنـخْـتُ جِبـالَ بَيْتِـكَ بالـمطَـالِـى

التخريج : البيتان في معجم البلدان ٢/١٧٢ جنفاء .
والبيت الثاني في كتاب سيبويه ٤/٢٥٨ وجمهرة اللغة ٣/٤١١ وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ص٥١٣ من غير عزو واللسان / جنف ونسبه إلى زياد بن زبان .

الروايات واللغة :
(٢) في كتاب سيبويه وتهذيب اصلاح المنطق واللسان :
« أنخت فناء بيتك بالمطالى »

المطالي : قال أبو علي واحدها مطلاء زعموا ، وهذا في الأماكن مثل قولهم محلال ، والمطالي إلى جنب النباح .
وقال أبو محمد الأسود : إنما أراد المطلاء فجمعها بما حولها وهو واد في بلاد أبي بكر بن كلاب .
« تهذيب اصلاح المنطق ٥١٣ »

- جَنَفَاء : هي في بلاد فزارة .
« معجم ما استعجم ٢/٣٩٨ جنفاء »





(١٧)

(الطويل)

وقــال :

١ - أبـي حَامِـلُ الألفِ التي جرَّ حارثٌ لمُــرَّةَ إذْ لم يُرْقِ عِرْقــاً رِجَـالُــهـا

٢ - ونحنُ وَدَيْنَـا الجَوْنَ من جَذْم كفِّـهِ غَنَـاء اليـميـنِ زايَـلَتْـهَـا شِمَـالُـهـا

٣ - ونحنُ حَمَلْنَـا عن كنـانـةَ جُرْحها وجُــرْمَ هِلالٍ حيــن ضاقَتْ نِعـالُـهـا

٤ - ونحـن إذا ضاقـتْ مَعَـدٌّ حُلُومُهـا ونــحـــنُ إذا خفَّــتْ مَعَــدٌّ جِبَـالُــهـا

٥ - ولَسْنـا كَقـوْمٍ مُحـدِثين سِيَـادَةً يُرَى مَالُـهَـا ولا يُحَسُّ فَعَـالُـهـا

٦ - مَسَـاعِـيهُمْ مَقْصـورةٌ في بُيُـوتِهمْ وَمَــسْـعَــاتُـنَـا ذُبْـيَـانُ طُرّاً عِيَـالُـهَـا

٧ - يُريغـون في الخِصْبِ الأمورَ ونفعهمْ قليــلٌ إذا الأمــوالُ طالَ هُزالُــهـا

٨ - وقُـلنـا بلا عيٍّ وسُسْنـا بطـاقـةٍ إذَا النــارُ نارُ الحــربِ طالَ اشتعــالُهـا

التخريج : الأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ » في نسب قريش للزبير ص ١٣ .
والأبيات « ١ ، ٢ ، ٦ » في الوحشيات ٢٥٣ .
والأبيات « ٥ ، ٧ ، ٨ » في البيان ١/٤ .
والبيتان « ٥ ، ٦ » في أمالي اليزيدي ٥٤ وعيون الأخبار ١/٢٤٨ .

الروايات واللغة :
(١) في الوحشيات « أبي حَملَ الألفَ الذي » « على قومه إذ غابَ عنه رجالُها » .
(٢) في نسب قريش رواية أخرى ص ١٤ « وجرم خداش حين عي وأضلعاً » .
فان صح ذلك كان البيت من قصيدة مختلفة غير التي هنا .

(١٣)

وقــال : (الوافـر)

١ - أَلــمْ تَرَ حَوْشَــبــاً يَبــني قُصُــوراً يُرَجِّــي نَفْــعَــهــا لِبــنَــي بُقَــيْــلَهْ

٢ - يُؤَمِّــلُ أن يُعَــمَّــرَ عُمْــرَ نُوحٍ وَأَمْــرُ الــلّهِ يَحْــدُثُ كلَّ لَيْــلَهْ

التخريج : الوحشيات ١٧٤ والحيوان ٣/١٧٤ .

(١٩)

وقال يعير بني اللقيطة ، ويهجو بني بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان : (الطويل)

١ - أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقيطَةِ عِلْمُهُمْ ... بِزَبَّانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهْوَ نَائِمُ

٢ - يُطِيفُونَ بالأَعْشَى وَصُبَّ عَلَيهِمُ ... لِسَانٌ كَصَدْرِ الهُنْدوانِيِّ صَارِمُ

٣ - وَإِنَّ قَتِيلاً بالهَبَاةِ في استِهِ ... صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمُ

٤ - مَتَى تَقْرُؤوها تَهْدِكم من ضَلاَلِكُمْ ... وَتُعْرَفْ إذا ما فُضَّ عَنْهَا الخَوَاتِمُ

٥ - لَدَى مَرْبِطَ الأَفْرَاسِ عندَ أَبيكُمُ ... حَذَاكُمْ بِهَا صُلْبُ العَدَاوَةِ حَازِمُ

٦ - فَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا فَوارِسَ دَاحِسٍ ... يُنَبِّئْك عَنْهَا مِنْ رَوَاحةَ عَالِمُ

٧ - فَأَقْسَمَ مُرْتَاحاً شَرِيكُ بن مَالِكٍ ... إِذَا ما التَقَيْنَا خَصْمَهُ لا يُسَالِمُ

٨ - وَأَقْسَمَ يأتي خُطَّةَ الضَّيْمِ طَائِعاً ... بَلَى سَوْفَ تَأْتِيها وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦٩٣ ، ٦٩٤ وشرح التبريزي ١٢١٦/٣ - ١٢١٨ والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ص ٣٥٣ - ٣٥٤ ، والأصمعيات ٧٤ .

اللغة :

٣ - الهباءة : قال أبو عبيدة بأعلى وادي ذى حُسٍّ وهو من الشربة ، وقال الضبي : يريد بالقتيل حمل بدر وذلك إنه قُتل يوم الهباءة هو وإخوته وهو من بني فزارة قتله بنو عبس ، وطُعِن حمل بن بدر في دُبُره وكان تعدى على بني عبس فبغى عليهم ثم بغوا عليه بعدما قتلوه .

« شرح المفضليات للأنباري ٦٩٣ ، ٦٩٤ »

(٢٠)

وقـــال : (الطويل)

١ - مننـتُ فلا تَكْـفُـرْ بَلاَئِـي ونـعْمتَى وأدِّ كمـا أدَّاكَ يا زيـدُ سُلَّمـا

٢ - فقـد كانَ مَيْمُـونـاً عليـك ، فأدِّه وإلا تُؤدِّيـه يَكـنْ مُهْـرَ أشْـأَمَـا

(٢١)

وقـــال : (الوافـر)

وأعْـجَـبـنَي بمَـدْفَـعِ ذي طُلُوحٍ تَدافُـعُ مَشْـيِـهـا والـيـومُ حَامِ

المناسبة : أُسر زيد الخيل في بني بدر ، فوقف له زبان فرسه سُلَّما في واد بسرجه ولجامه ، وتمكن زيد من النجاة عليه ، غير أنه احتفظ بالفرس ولم يرده إلى زبان ، فقال زبان البيتين .
« انساب الخيل لابن الكلبي ٧٩ - ٨٠ »

التخريج : البيتان في أنساب الخيل لابن الكلبي ٧٩ - ٨٠ .
وفي أسماء الخيل للغندجاني ١٢٥ .
والبيت الثاني في أسماء الخيل لابن الأعرابي ٧١ .
(٢) في أسماء الخيل للغندجاني « فقد كان ميموناً لكم ولغيركم » « فالاتؤدوه » .

* * *

التخريج : ذو طُلُوح : اسم موضع ، في حزن بني يربوع بين الكوفة وفَيد ، وقيل اسم موضع للضباب في شاكله حمى ضرية .
« معجم البلدان ٤ /٣٨ طلوح »

(٢٢)

وقـــال :   (الوافـر)

١ - فمــا بِي يا ابـنَ شَعْثَـةَ من جُنُــونٍ   فأختــارَ الـكُـرَاعَ على الـسَّــنـامِ

٢ - بأسْـتَـاهٍ تَجـمَّـعُ مِنْ عَدِيٍّ   على أَرْبَـابِـهَـا حَمْـقَـى لِئَـامِ

(٢٣)

وقـــال   (البسيط)

كادَ الـفِـراقُ غَداةَ الـبيـنِ يفـجـعـني   لو كنـتُ من فجَـعَـاتِ الـبيْنِ قُرحـانـا

المناسبة : تحالفت بطون عدي على بني بدر ، فحالفت بنو بدر بني مازن بن فزارة وكان الذي شدّ لهم الحلفَ على بني مازن ثَعْلَبَةُ بن سيَّار ، فقال زبان البيتين . .

« جمهرة نسب قريش ١/٢١ »

التخريج : البيت في جمهرة نسب قريش ١/٢١ .

* * *

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/٢٤١ فرق .

(٢٤)

وقـــال : (الطويل)

فإن كنتَ تُشْكَى بالجِمـاحِ ابنَ جَعْفـر فَإنَّ لديــنـا مُلْجِـمـيـنَ وحـانِـك(١)

التخريج : البيتِ في تهذيب اللغة للأزهري ٤/١٠٥ حنك .
وفي اللسان / حنك ونسبه لزياد بن سيار ، والصواب زبان بن سيار .

اللـغـة : حانك : مـن يـدق حنـكه اللجـام « التهذيب واللسان / وقوله « حانك هكذا في الأصل ، وذلك أن الإعراب يتطلب أن يقال وحانكاً ، ولم أقف على مصدر آخر للبيت يصحح الأعراب ، على أنه يجوز أن يكون المراد « ولدينا حانك » فيكون من عطف الجمل .

« هامش التهذيب »

سِنانُ بْنُ أَبي حارِثَةَ المُرِّيُّ

(١)

قال في فرسه برجة (الوافـر)

أَلَا فَاعْـجِـلْ لبُـرْجَـةَ بالصَّبُـوحِ صَرِيـحـاً إِنَّهـا بِنْتُ الصَّـرِيـحِ

التَرجمة : سِنَان بن أبي حارثة بن مرة بن نُشْبَة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، والد هرم بن سنان ، شاعر جاهلي ، وسيد شريف فارس ، وأحد أجواد العرب وقضاتهم المحكمين في الجاهلية ، وقد مدحه زهير ورثاه ، وقد عنفه قومه على كثرة عطاياه فركب الناقة ، ولم يرجع فسمته العرب ضالة غطفان وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام . .

شرح المفضليات للأنباري ٧٨٦ والنقائض ١/٦٧٤ والمحبر ١٣٥ ، ١٩٥ والأغاني ٢/٦٧ ومعجم الشعراء ٣٠١ ومجمع الميداني ١/٢٨٨ ، وتاريخ اليعقوبي ١/٢١٤ .

التخريج : البيت في أسماء الخيل للغندجاني ٥٢ .

وذكر صاحب اللسان في مادة برج : أن برجة فرس سنان بن أبي حارثة .

وفي القاموس / بـرج .

وانساب الخيل لابن الأعرابي ٩٠ .

والمخصص ٦/١٩٦ .

(١٩)

وقال بعد أن كبرت سنه ذاكراً أيام شبابه وما بها من بطولات ومفاخر : (البسيط)

١ - إنْ أُمْسِي لا أشْتَكِي نُصْبي إلى أَحَدٍ وَلَسْتُ مُهْتَدِياً إلَّا معِي هَادِ

٢ - فَقَدْ صَبَحْتُ سَوامَ الحَيِّ مُشْعِلَةً رَهْواً تَطَالَعُ من غَوْرٍ وأَنْجَادِ

٣ - وَقَدْ يَسَرْتُ إذَا مَا الشَّوْلُ رَوَّحَهَا بَرْدُ العَشِيِّ بِشَفَّان وَصُرَّادِ

٤ - ثُمَّتَ أطْعَمْتُ زَادِي غَيْرَ مُدَّخِرٍ أَهْلَ المَحَلَّةِ من جَارٍ وَمَنْ جَادِ

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦٨٧ - ٩٨٩ وشرح التبريزي ١٢٠٨/٣ - ١٢١٠ ، والمفضليات تحقيق أحمد شاكر ص ٣٥٠ - ٣٥١ والأبيات « ١ - ٤ ، ٦ » في الأصمعيات ٢٠٩ والأشباه والنظائر ١٤٣/٢ .

الروايات واللغة :

(٢) في الأصمعيات : « . . . . سواد الحي » .
وقال الضبي : السوام : الإبل الراعية .
والرهو : الساكن .
المُشعلة : إذا فتحت العين يعني بها الكتيبة يشبهها بالنار المشتعلة فإذا كسرت العين ارادوا بها المتفرقة .
الغـور : ما انخفض ، من الأرض واطمأن ، والنجد : ما ارتفع .

(٣) يَسرت : كنت أحد الأيسار المقامرين .
الشول : الأبل التي شولت ألبانها أي نقصت واحدتها شائله على غير القياس .
الشفان والصراد : ريح باردة .

(٤) الجادي : المجتدي الذي يطلب الجدا وهو العطية .

« شرح المفضليات لابن الأنباري »

٥ - وَقَـدْ دفعت ولم أجْـرُرْعلى أَحَـدٍ فَتْـقَ الـعَشيـرةِ والأكـفـاء شُهَّـادِي

٦ - قد يَعْـلَمُ الـقـومُ إذ طالَـتْ غزاتُهُمُ وأَرْمَـلُوا الـزَّادَ أنّـي مُنْـفِـدٌ زادِي

٧ - ولـستُ غاشِيَ أخْـلاقٍ أُسَبُّ بهـا حتَّـى يَؤُوْبَ من الـقَـبْـرِ ابـنُ مَيَّـادِ

٨ - أَثْنُـوا عَلَيَّ فَكَـائِنْ قَدْ فَتَحْتُ لَكُمْ مِنْ بَابِ مَكْـرُمَـةٍ تُعْـتَـدُّ أوْ وَادِ

---

(٥) لم أجرر : لم آت بجريرة .

(٦) أرمل : إذا نفد زاده .

(٧) في الأصمعيات : « حتى يجيء من القبر . . »
وفي المفضليات تحقيق أحمد شاكر :
ولست آجىء بسوءات أعيرها . . حتى يجيء من القبر ابن مياد »
وابن مياد : رجل من عذرة .

(٣)

وقال في المُثَلَّم بن رياح المري : (الطويل)

١ - مَنْ مُبْلغٌ عَنِّي المُثَلَّمَ آيَةً وَسَهْلاً فَقَدْ نَفَّرتُمَ الوَحْشَ أَجْمَعَا

٢ - هُمُ إِخْوَتي دِيناً فَلاَ تَقْرُبنَّهُمْ أَبَا حَشْرَجٍ وأَفْحَص لِجَنْبَيْكَ مَضْجَعَا

(٤)

وقال في فرسه الكامل : (الطويل)

وَمَا زلت أُجْرِي كامِلاً وأُكُرُّهُ عَلى القومِ حَتَّى استَسلموا وتَفرَّقوا

التخريج : البيتان في شرح المفضليات للأنباري ٣٢ .

* * *

التخريج : البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني ٢١٠ .
وذكر صاحب القاموس المحيط / كمل : أن الكامل فرس سنان بن أبي حارثة .

(٥)

وقال في فرسه برجه : (المنسرح)

١ - لما رأَوْني ووَجْهُ بُرْجَةَ والرْ رَيْطَةَ وليَّ فوارسُ المَلِكِ
٢ - فَأَدْبَرُوا والرِّمَاحُ تَأخُذُهمْ نَزْوَ القَطَا في حَبائلِ الشَرَكِ

(٦)

وقال : (الطويل)

أَلاَ عَجَبُ العجباء من صَهَلِ البَغِلِ تَعَرُّضُ عَبْسٍ دونَ بَدرٍ سَفَاهةٌ

التخريج : البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني ٥٢ .

* * *

التخريج : البيت في رسائل الجاحظ ٢/٣٤٤ .
وفي البغال للجاحظ ص ١١٠ برواية .
« لأعجب للعجباء . . »

(٧)

قال يهدد المثلم بن رياح المري ومالك بن هند : (الكامل)

١ - قُل للمـثـلَّمِ وابـنِ هنـدٍ بَعْـدَهُ إنْ كُنْـتَ رَائـمَ عِزِّنـا فاسْـتَـقْـدِمِ
٢ - تَلْقَ الـذي لاقَىٰ العَـدُوَّ وتَصْطَبِحْ كأْسـاً صُبَـابَتُـهـا كَطَـعْـمِ العَـلْقمِ
٣ - نَحبُـو الكَتيبـةَ حِينَ تَقْتـرِشُ القَنَـا طَعنـاً كإِلـهـابِ الحـريقِ المُضْـرَمِ
٤ - مِنَّـا بِشَجْنَـة «والـذِّنَـابِ» فَوَارِسٌ وعُـتَـائِـدٍ مثـلُ الـسَّـوَادِ الـمُظْـلمِ

التخريج : الأبيات في الأصمعيات ٢٠٨ .
والأبيات الخمسة الأولى في شرح المفضليات للأنباري ٦٨٦ - ٦٨٧ ، وشرح التبريزي ٣/١٢٠٥ - ١٢٠٦ والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ص ٣٤٩ .
والأبيات « ٦ - ٧ - ٨ - ٩ » لبشر بن أبي خازم في المفضليات تحقيق هارون ص ٣٤٨ .
والأبيات « ١ - ٥ » في معجم البلدان ٣/٣٢٦ شجنة لسنان بن أبي حارثة .
والبيت الرابع في معجم ما استعجم ٢/٦٩٥ - ٦٩٦ شجنة لسنان .
والبيت الخامس في المصدر نفسه ١/١٩٢ - ١٩٣ لسنان أيضاً .

الروايات واللغة :
١ - في شرح الأنباري والتبريزي وهارون : « وابن هند مالك » .
٢ - الصبابة : القليل من الماء أو اللبن .
٣ - في معجم البلدان : « تحبو الكتيبة حين تشتبك القنا » .
٤ - في الأصل « والذباب » وهو تصحيف واثبتنا رواية المفضليات « الذناب » .
وشجنة والذناب : موضعان في بلاد غطفان .

٥ - وبضَـرْغـدٍ وعلى السُّـدِيْـرِ وحـاضِـرٍ ... وبـذي أمَـرَّ حريـمُـهـم لم يُقْسَـمِ

٦ - فد هِمنَـهم دَهْمـاً بكـلِّ طِمِـرَّةٍ ... ومُـقطِّـعٍ حَلقَ الـرِّحـالـةِ مِرْجَـمِ

٧ - ولـقـد خَبَطْـنَ بني كِلابٍ خَبْطـةً ... أَلْـصَـقْـتَـهُـمْ بِدَعـائـمِ الـمُـتَـخـيَّمِ

٨ - وصَلَقْنَ كَعْبـاً قبـلَ ذلـك صَلْقَـةً ... بقـنَـاً تعـاوَرُهُ الأكـفُّ مُقَـوَّمِ

٩ - حتَّى سَقَـيْـنَـا النـاسَ كأسـاً مُرَّةً ... مَكْـروهَـةً حُسُـواتُـهـا كالـعَـلْقَـمِ

---

٥ - في المفضليات وشرح التبريزي « وبضرغد وعلى السديرة حاضر »

ضرغد : اسم جبل وقيل هو موضع ماء ونخل ويقال له ذو ضرغد .

« معجم البلدان ٣/٢٠٢ ضرغد » .

السديرة : ماء بين جُراد والمرونة بأرض الحجاز .

« معجم البلدان »

ذو أمر : موضع بنجد عند واسط الذي بالبادية .

« معجم ما استعجم ١/١٩٢ ، ١٩٣ »

شُتَيْمُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الفَزارِيُّ

(١)

قـــال : (الطويل)

وَلاَ يَشْعَبُونَ الصَّدْعَ بعدَ تَفَاقُمٍ وفي رِفْقِ أَيْديكم لذِي الصَّدْعِ شَاعِبُ

(٢)

وقـــال : (الطويل)

١ - أَلاَّ هَلْ أَتَى أَفْنَاء قَيْسٍ وخِنْدِفٍ بمَا لَقِيَتْ كَعْبٌ وحيُّ كِلَابِ

٢ - فريقٌ على عَزْلاء يَمُرونَ أيرَهُ ومنهم فريقٌ مُتِّعوا بركابِ

٣ - فإنَّا كذا كَمْ يَحْمِلُ القومَ خوفُنا على آجِنَاتِ الماء غَيْرِ عِذَابِ

التَرجمة : شتيم بن خويلد ، أحد بني غراب بن فزارة ، شاعر جاهلي وهو بهيئة التصغير .
« معجم الشعراء ٣٩٢ والخزانة ٤/١٦٤ »

التخريج : البيت في البيان والتبيين ١/٤٠ .

اللغة : يشعبون : يصلحون .

الصدع : الشق .

تفاقم الأمر : عَظُمَ .

* * *

التخريج : الأبيات في أسماء خيل العرب للغندجاني ١٧٢ .
وصدر البيت الثاني في شرح المفضليات للأنباري ٣٢ منسوب إلى نهيكة .

٢ - عزلاء : اسم فرس ورد ذكرها في أنساب الخيل لابن الكلبي ١٣١ غير منسوبة .

(٣)

قال يرثي أولاد خالدة الفزارية وهم كردم وكريدم ومعرض : (المتقارب)

١ - لا يُبْعِدِ اللَّهُ ربُّ العِبَادِ والمِلْحِ ما وَلَدتْ خَالِدَهْ

٢ - هُمُ المُطْعِمونَ سَدِيفَ العِشَارِ والَّحْمَ في الليلةِ البارده

التخريج : الأبيات في المنازل والديار ٤٦١ لشيتم .
وقال ابن منقد « ورويت هذه الأبيات بخط الوزير الكامل أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي منسوبة إلى الحارث بن عمرو الفزاري يرثي بني خالده كردم وإخوته وهم بنو سعد بن حرام ، والبيت السادس من الأبيات مما أورده الوزير » .
والأبيات « ١ - ٥ » في الفاخر لشتيم وفي مقطعات مراث لبعض العرب رواية ابن الأعرابي ٢٧ وفي الزاهر للأنباري ١/٢٤٤ - ٣٤٥ للحارث بن عمرو مع اختلاف في الترتيب وفي الخزانة ٤/١٦٤ لنهيكة بن الحارث المازني .
والأبيات « ١ - ٢ ، ٥ » في اللسان / لوم .
والبيتان « ١ ، ٥ » في أساس البلاغة ٢/٣٩٨ .
والبيت الأول في الحيوان ٤/٤٧٢ لشتيم وفي الكامل ٢/٨٤ من غير عزو .

الروايات واللغة : ١ - الملح : شيئان احدهما المرقة والأخرى اللبن .
« الحيوان ٤/٤٧٤ »
٢ - في مقطعات مراث لبعض العرب : هم يطعمون سديف السنام في المحال . . »
- في الزاهر : « هم المطعمو الضيف شحم » « والقاتلو الليلة » في اللسان
« فاقسم لو قتلوا خالدا لكنت لهم حية راصدة »

٣ - وهُمُ يكســرُونَ صُدورَ الـرِّمـا ح ِ في الـخَـيْـلِ تُطْـرَدُ أو طَارِدَهْ

٤ - يُذَكِّـرُنـي حُسْـنَ آلائِـهـمْ تأوّهُ مُعْـوِلـةٍ فاقِـدَهْ

٥ - فَإن يكُـنِ الـموتُ أفنـاهُـمُ فَللْمـوتِ ما تَلِدُ الـوَالِـدَهْ

٦ - وإنَّ الـتي بَقيَتْ بَعْـدَهـمْ على إثْـرِ مَوردِهـم وارِدَهْ

---

٣ - في مقطعها مراث لبعض العرب : « هم الكاسرون » .
- في الزاهر « بالخيل تطرد » .

٤ - في مقطعات مراث لبعض العرب « . . حسن أفعالهم » « تفجع ثكلى بهم »
- في الزاهر : « حسن آلائهم » « تفجع ثكلانة » .

٥ - في أساس البلاغة والزاهر : « القتل أفناهم » .

(٤)

وقــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　(المنسرح)

١ - سَائِـلْ عُقَيــلاً عنَّــا وإخْــوَتَـهُـمْ　　　بنــي نُمَـيْـرٍ فَفِـيـهـمُ الـخَـبَـرُ

٢ - في أيِّ عِيصٍ وشَـوْكَـةٍ وقَـعُـوا　　　وأيِّ قَوْمٍ بِغـرَّةٍ وَغَـرُوا

٣ - وَلَّــوا وأَرْمَـاحُـنـا حَقَـائـبـهـمُ　　　نُكْـرِهُـهـا فيـهـمُ وتَـنْـأَطِـرُ

٤ - زُرْقٌ يُصَيِّحْـنَ في المتُـونِ كمـا　　　هَاجَ دَجَـاجَ الـمـديـنـةِ الـسَّـحَـرُ

التخريج : الأبيات في الوحشيات ص ٢٤ .

والأبيات « ١ - ٢ - ٣ » في الأشباه والنظائر ١٣٣/٢ .

والأبيات « ١ ، ٣ - ٤ » في الحماسة الشجرية ص٤٥ ونسبها للحارث بن عمرو الفزاري .

والبيت الثالث في أساس البلاغة ١٨٧/١ حقب ونسبه للحارث بن حرجة الفزاري .

الروايات واللغة :

(١) في الأشباه والنظائر : « عنـا وأخوتها » .

(٢) وفي الحماسة الشجرية : « بعزة ذعروا » .

العِيصُ : أصول الشجر ، وقيل هو جماعة الشجر ذي الشوك .

« اللسان / عيص »

(٣) في أساس البلاغة : « . . فتنأطر » .

(٤) في الحماسة الشجرية « سمر يصيحن في المتون » « هاج دجاجا » .

(٥)

وقــال : (الطـويل)

١ - ألا هل أتى بَكْـرَ السَّواد ابنَ وائلٍ لمَـا بَلَغـت بالسَّـاجِسيِّ بَنُـو بَدْرِ
٢ - عَلى نَعَمِ الخَـابُـورِ إذْ يَوْمُ تَغْـلب طَوِيـلٌ كأَنَّ الشَّمْسَ تدفـع في الصـدر
٣ - أَتـيْـنَـاهُـمُ وَحَـيُّ عُتْبَـةَ شَطْـرَهُ وَهمْ يَرْجُمُـونَ الغَيْبَ من قِبَـلِ البَحْـرِ
٤ - فَجِئْنـاهُـمُ من أيْمَنِ الشِّقِّ عِنْـدَهُـمْ ويَأتِـي الـشّقيَّ الحَيْنُ من حَيْثُ لا يدْرِي

التخريج : الأبيات في الوحشيات ٩٨ .
والبيت الرابع في الحيوان ٥/٥١٥ - ٥١٦ .

اللـغـة : الساجسي : ضأن حمر ، وقيل كبش ساجسي ، إذا كان أبيض الصوف فحـلًا كريماً ، والساجسية ، غنم بالجزيرة لربيعة الفرس ومنهم بنو تغلب .

٢ - الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ، وأصل هذا النهر من العيون التي برأس العين .

« معجم البلدان ٥/٣٣٢ الخابور »

٤ - قال الجاحظ في علة غزو العرب أعداءهم من شق اليمين :- « لعلم العرب بأن طبع الإنسان داعية إلى الهرب من شق الشمال يحبون أن يأتوا أعداءهم من شق اليمين .

« الحيوان ٥/٥١٥ - ٥١٦ »

وقال شيم لقطبة بن سيار : (المتقارب)

١ - وقُـلْتُ لسـيِّـدِنَـا يا حَليـ ـمُ إنَّـكَ لم تَأْسُ أسْـوَاً رفِـيـقَـا

٢ - زَحَـرْتَ بهـا لَيْـلَةً كُلَّهـا فجئـتَ بهـا مُؤْيِـداً خَنْـفَـقِـيْـقَـا

٣ - أَعَـنْـتَ عَدِيّـاً على شَأْوِهَـا تُعـادِي فريـقـاً وتُـبْـقِـي فريـقَـا

٤ - أَطَـعْـتَ عُرَيِّب إبـطَ الـشِّـمـالِ تُنَـحِّي لِحَـدِّ الـمَـواسِـي الـحُـلُوقَـا

التخريج : الأبيات في الحيوان ٥/٩١٧ ، ٣/٨٢ والبيان ١/١٨١ .

والأبيات « ٢ ، ٣ ، ٤ » في البرصان .

ومعجم الشعراء للمزرباني ٣٩٢ وجمهرة نسب قريش ١/٢١ - ٢٢ .

والبيت الأول في الصاحبي لابن فارس ٢١٤ من غير عزو .

والأضداد لابن الأنباري ٢٢٥ وتأويل مشكل القرآن ١٨٥ .

والبيت الثاني في جمهرة الأمثال للعسكري ١/١٦٤ وتهذيب اللغة ١٤/١٨٦ بدون عزو .

الروايات واللغة :

(١) في البرصان واضداد الأنباري ونسب قريش : وقلت لسيدنا يا حكيم »

- تأسوا : تداوي ، والآسي : الطبيب .

(٢) في تهذيب اللغة روايتان : « لقد طلقت ليلة كلها » .

« مودنا خنفقيقا » « محصت بها ليلة كلها » .

والمؤ يد والخنفقيق : اسمان من أسماء الداهية .

(٣) في نسب قريش : « توالي فريقا » :

الشأو : هو الشوط والمدى ، ورجح الأستاذ محمود شاكر أن الشأو مثل الشأى وهو الفساد .

(٤) في البرصان : « يجز لحد » .

(٥) في نسب قريش : « اطعت غريب » . وقال المزرباني عريب إبط الشمال هومعاوية بن حصن بن حذيفة وكان مشوهاً وسمى بذلك لقول شتيم البيت .

(٧)

وقـــال :　　　　　　　　　　　　　　　(المتقارب)

١ - هُمُ الـنَّـارُ تُحـرِقُ مَنْ مسَّـهـا　　　فإنْ شِئْـتُـمـا فاصْـلَيَـاهـا فَذوقـا

٢ - يَسُـوسُـونَ من إرْثِ آبـائِـهـمْ　　　حُلُوقـاً بهـا يَرتُـقُـونَ الـفُـتُـوقـا

التخريج : الأبيات في التذكرة السعدية ١٤٦ .

(٨)

(البسيط)

وقـال :

١ - حَلَّت أُمـامَـةُ بَطْنَ التِّيْنِ فالـرَّقما ... واحْتَـلَّ أَهْـلُكَ أَرْضـاً تُنْبِتُ الـرَّتَمَـا

٢ - من ذاتِ شكٍّ إلى الأَعْرَاجِ من إِضَمٍ ... ومـا تَذَكُّـرُهُ مِنْ عاشِـقٍ أَمَـمـا

٣ - هَمٌّ بَعِـيـدٌ وَشـأْوٌ غَيْـرُ مُؤْتَـلِفٍ ... إلَّا بِمَـزْؤُودَةٍ لا تَشْـتَـكِـي السَّـأَمَـا

التخريج : الأبيات في أمثال الضبي ١٠٦ - ١٠٧ .
وفي النقائض ١٠٦/١ .
والبيت الأول في جمهرة اللغة ١٣/٢ ومعجم البلدان ٣٨٨/١ تين والبيت الثاني في اللسان/أضم .

الروايات واللغة : (١) في جمهرة اللغة : « وحل أهلك » .
- بطن التين : موضع في بلاد بني ذبيان ، والتين شعب بمكة يفرغ سيله في بَلْدح .
« معجم البلدان ٣٨٨/١ تين »
- الرقم : جبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها أيضاً ، والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع .
« معجم البلدان / الرقـم »

(٢) في النقائض : « فذات شـك »
في معجم البلدان / شـك واللسان / أضـم :
« إلى الأجـزاع »
- ذات شك : في بلاد غطفان .
- إضم : وذو إضم : ماء يطؤه الحاج بين مكة واليمامة عند السمينه وقال ابن السكيت : اضم واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ، وقيل هو واد لأشجع وجهينة وهو يوم من أيامهم .
« معجم البلدان ٢١٤/١/أضم »

الأمم : الشيء اليسير .
(٣) المزؤودة : الخائفة المرعوبة من ذكائها . « النقائض ١٠٦/١ ».

٤ - أَنْضَيْتُهـا من ضحـاهـا أو عَشيَّتِها ... في مُسْـتَـتَـبٍّ يَشُـقُّ البِيْـدَ والأكَـمـا

٥ - سمعتُ أَصْواتَ كُدْرِيِّ الفِراخ بِهِ ... مِثْـلَ الأعـاجِم تُغْشي المُهْـرَقَ القَلَمَا

٦ - يا قومَـنـا لا تُغـرُّونـا بِمَظْـلَـمَـةٍ ... يا قَوْمَـنـا واذْكُـروا الآلاءَ والـذِّمَـمـا

٧ - في جارِكُـمْ وابْـنِكُـمْ إذْ كانَ مَقْـتـلُـهُ ... شَنْـعـاءَ شَيَّبَـتِ الأَصْـداغَ والـلِّـمَـمـا

٨ - عَيَّ المَسـودُ بهـا والسَّـائِدونَ وَلَمْ ... يُوجَـدْ لهـا غَيْـرُنـا مَوْلـىً ولا حَكَـمـا

٩ - كنَّـا بِهـا بَعْـدَما طِيخَتْ عُروضُهُم ... كالهِـبْـرِقيَّـةِ يَنْـفِي لِيطُهَـا الـدَّسَمـا

١٠ - إني وحِصْناً كَذى الأَنْفِ المَقولِ لَهُ ... ما مِنْـكَ أَنْـفُـكَ قد أعضضتـه الجلمـا

١١ - أَ إنْ أجَـارَ عَلَيْـكُـم لا أَبـا لَكُـمُ ... حِصْـنٌ تُقَطِّـرَ آفـاقُ الـسَّـمـاءِ دَمـا

١٢ - أَدُّوا ذِمَـامَـةَ حِصْنٍ أَوْ خُذوا بِيَـدٍ ... حربـاً تحشُّ الـوَقـودَ الجَـزْلَ والضَّـرَمـا

---

(٥) من النقائض : « تسمع » .
- المهـرق : الصحيفة .
(٦) الآلاء : الألية : القسم والحلف واليمين .
(٧) اللمم : ما جاوز شحمة الأذن من الشعر .
(٩) طيخت : دنست ، والطيخ : الفساد .
- الهبرقة : السيوف ، والهبرقي : الحداد .
- الليط : في الأصل قشر القصب وكل ما كانت له صلابة ومتانة والمراد لون السيف .
« أمثال الضبي ١٠٧ واللسان / جلـم »
(١٠) الجلـم : المقـص . « اللسان / جلـم »

شُرَيْحُ بْنُ بُجَيْرٍ الثَّعْلَبيُّ

(١)

قــال : (الطويل)

١ - نَحْـنُ حَبَسْـنـا بالمَضيقِ ثَمـانيـا	نَحُـشُّـس الـجـيـادَ الـرَّاء فَهْـيَ تَأَوَّدُ
٢ - وفـيـهـا إذا جَدَّ الصَّـوارخُ شاهِـدٌ	مِنَ الـجَـرْيِ أو تُدْعَـى لهـا فتجـرَّدُ
٣ - ولَـوْ أَنَّ قَوْمـي قَوْمُ سَوء أذِلَّـةٌ	لأَخْـرَجَـنـي عَوْفُ وعَـوْفُ وعِـصْـيَـدُ
٤ - وَعَـنْـتَـرةُ الـفَـلْحـاء جاء مِلأَمَـا	كَأَنَّـكَ فِنْـدُ من عَمـايَـةَ أَسْـودُ
٥ - تُطـيـفُ به الحُشَّـاشُ يُبْسُ تِلاعُـهُ	حِجـارَتُـهُ مِنْ قِلَّةِ الـخَـيْـرِ تَصْـلِدُ
٦ - ولـكِـنَّ قَوْمِي أحْـرَزَتْني رِمـاحُهُمْ	فَآبـى وأُعْطِـي الـوُدَّ من يَتَـوَدَّدُ
٧ - إذا جاء مُرِّيٌّ جَرَرْنـا بِرَأْسِـه	إلـى الـمـاء والـعَـبْسِـيُّ بالـنَّـارِ يُفْـأَدُ
٨ - فأَمَّـا ابْنُ سَيّارِ بن عَمْـرِو بن جابِـرِ	فَفَـوَّزَ ظِمْءِ الـضَّـبِ أَوْ هُوَ أَجْـلَدُ

التـرجمة : شريح بن بجير الثعلبي ، شاعر جاهلي من شعراء حرب داحس والغبراء .

المناسبة : قال هذه الأبيات في يوم غدير قلهى : وهو اليوم الذي منعت فيه ثعلبة عبساً بعد الصلح عن ورود الماء حتى يدفعوا لهم دية قتلاهم فاضطروا إلى دفع الدية بعد أن كـادوا يموتون عطشا .

« النقائض ١/١٠٨ »

التخريج : الأبيات في النقائض ١/١٠٧ - ١٠٨ .

اللـغـة : ١ - الرّاء : شجر مُرّ .

يقول حبسنا خيلنا على الثغر حفاظاً فهي تأود ضعفا .

٢ - عوف بن أبي حارثة ، وعون بن سبيع ، وعصيد لقب لحصن بن حذيفة .

٣ - الفلحاء لأنه كان مشقوق الشفة ، والفلح : الشق .

الفِند : قطعة من الجبل . عماية : جبل /

٧ - يفأد : يشوي « النقائض ١/١٠٧ - ١٠٨ »

عَبْدُ هِنْدٍ بْنُ زَيْدٍ الثَّعْلبيُّ

(١)

قــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　(الطويل)

١ - ألا رُبَّ هَمٍّ قَدْ خَلَوْت به وَحْـدِي　　　شَتِيـتٍ فَمِـنْـهُ ما أُسِـرُّ ومـا أُبْـدِي

٢ - فأَمَّـا الَّـذِي أُخْفِي فَلَسْتُ بِذَاكِـرٍ　　　إلـى من أراهُ لا يُبَـالِي الَّـذِي عِنْـدِي

٣ - وَأَمَّـا الَّـذِي عِنْـدِي فَبلِّغْ ولا تَدَعْ　　　بَنـي مَالـكٍ أَنْ قَدْ أُشِئْتُ إلى الجَهْـدِ

٤ - فَإنَّ الـسِّـنَـانَ يَرْكَبُ الـمـرْءِ حَدَّهُ　　　مِنَ الخِـزْيِ أَوْ يَعْـدُوعَلَى الأَسـدِ الـوَرْدِ

٥ - فَلاَ أَسْـمَـعَـنْ مِنكُـمْ بأَمْـرٍ مُنَـأْنَأٍ　　　ضَعِيـفٍ وَلاَ تَسْـمَـعُ بِهِ هَامَتي بَعْـدِي

الترجمة : هوعبد هند بن زيد الثعلبي من ثعلبة غطفان شاعر جاهلي
« الوحشيات ١٩ واللسان / نـأنـأ »

التخريج : الأبيات في الوحشيات ١٩ ونسبها إلى عبد هند بن زيد التغلبي والصحيح « الثعلبي كما ورد في بقية المصادر » .
والأبيات « ٤ ، ٦ ، ٧ » في الحيوان ٥٠٢/٦ ونسبها لعبد هند .
وفي البيان ٧٤/٣ ونسبها لعمرو بن هند .
والبيتان « ٤ - ٥ » في حماسة البحتري ٢٥ ونسبهما لعبد الله بن زيد الثعلبي من ثعلبة غطفان » وفي اللسان/نأنأ ونسبها لعبد هند بن زيد الثعلبي « جاهلي » .
والبيتان « ٦ - ٧ » في الحيوان ٤٨/٣ و٤٧٩/٣ ونسبهما لعمرو بن هند .

اللـغـة : ٤ - الورد : قيل للأسد ورد وللفرس ورد وهو بين الكُميت والأشقر .
وقال ابن سيده : الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة .
« اللسان / ورد »

٥ - النـأنـأة : الضعـف　　　　　　　« اللسان / نـأنـأ »

٦ - وَإنَّ الَّـذِي يَنْهَـاكُمُ عَنْ تَمَـامِهَـا   يُنَـاغِـي نِسَـاء الـحَـيِّ في طُرَّةِ الـبـرْدِ

٧ - يُعَـلَّلُ وَالأَيَّـامُ تَنْـقُصُ عُمْـرَهُ   كَمَـا تَنْقُصُ النِّيـرانُ من طَرَفِ الـزَّنْـدِ

٨ - فَسِيـرُوا بقَلْبِ العَقْـرَبِ الآنَ إنَّـهُ   سَوَاء عَلَيْـهِ بالـنُّحُـوس وبـالـسَّعْـدِ

٩ - أَلا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ بَنِي الجَوْنِ مَالِكِ   إِذَا مِتُّ من يَحْـمِـي ذِمَـارَهُـمُ بَعْـدِي

١٠ - سَأَحْمِيهِمُ مَا دُمْتُ حَيّـاً وَإنْ أَمُتْ   فَقُـومُـوا عَلَى قَبْـرِ أمْـرِىءٍ فَاجِـعِ الفَقْـدِ

عُبَيْدُ المُرِّيُّ

قـال : (الرجـز)

١ - لَمَّـا رآنـي بالـبـرازِ حَصْـحَـصـا
٢ - في الأرض مِنِّـي هَربـاً ، وخَـلْبَـصَـا
٣ - وكـادَ يَقْـضـي فَرَقـاً وخَـبَّـصـا
٤ - وَغـادَرَ الـعَـرْمـاء في «نَـبْـتٍ وَصَـىٰ»

الترجمة : عبيد بن نشبة بن مرة بن غيظ بن سعد بن ذبيان ، ممن أشتهر بالفتك في الجاهلية .
« لباب الآداب ص ١٧١ »

التخريج : الرجز في اللسان / خلبص ونسبه لعبيد المري .
والبيت الأول في مادة حصص من غير عزو .
وفي معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٥١ غير منسوب .

الروايات واللغة :
١ - الحَصْحَصة : الذهاب في الأرض . « اللسان / حصص »
٢ - الخَلْبَصة : الفرار والباء زائدة وهو من خَلَص .
« مقاييس اللغة ٢ / ٢٥١ »
٤ - العُرْماء : الغُمَّة . « اللسان / خلبص »
- في الأصل « بيت وصى » والصحيح نبت وصى كما ورد في هامش اللسان / خلبص ، قوله : وصى يقال : وصى النبت : اتصل بعضه ببعض ، فلعل قوله محرف من نبت بالنون .

عَمرُو بْنُ الجَوْنِ الفَزَارِيُّ

(١)

قــال :   (الطويل)

وَلَــوْ أَنَّ أمــي من سِواكُــمْ لأُلْــفِـيَــتْ لقيسِ بنِ سَعْــدِ دون أَرْضِهمــا الــرَّقَمْ

الترجمة : عمرو بن الجون الفزاري شاعر جاهلي .

التخريج : البيت فيمن سمي من الشعراء عمرا لابن الجراح ٣٢ .

ابْــنُ عَنْقــاء الفَــزارِيُّ

(١)

قــال : (الطويل)

١ - فإمَّــا تَرَيْــنِـي واحــداً بادَ أهْــلُهُ   تَوارَثُــه مِلْ أقــربِـيــنَ الأبــاعِــدُ

٢ - فإنَّ تميــمــاً قَبْــلَ أنْ يَلْدَ الحَصَى   أَقــامَ زمــانــاً وهْــو في النَّــاسِ واحِـدُ

(٢)

وقــال : (الطويل)

إذا لم يكــنْ للقــومِ إلا رَغِــيْــدَةٌ   يُخَصُّ بهــا الـمَـفْطُـومُ دونَ الأكــابِــرِ

الترجمة : ابن عنقاء الفزاري ، وعنقاء أمه واسمه قيس بن بجرة وقيل عبد قيس بن بجرة من بني شمخ بن فزارة من بني ناشب وذكر القالي في أماليه وابن منظور أن اسمه أسيد بن عنقاء الفزاري ، عاش في الجاهلية دهراً وأدرك الإسلام كبيراً وأسلم .
« انظر ترجمته في أمالي القالي ١/٢٣٤ ومعجم الشعراء ٣٢٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٤/١٤٢ ، واللسان / عور ، سوم والإصابة ٥/ ٢٣٠ .
التخريج : البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ٣٢٣ .

* * *

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/٣٥٢ .
وقال الزمخشري : عيش رغد ، طيب واسع ، والأمن في العيشة الرغيدة أطيب من البرني « التمر » بالرغيْدة وهي الزبدة . والبيت يبدو أنه مقتطف من قصيدة لأنه بدأ بالشرط ولابد من جوابه .

(٣)

وقـال : (الطويل)

١ - رآنِـي عَلَى ما بِي عُمَـيْـلَةُ فاشْـتَكَى إلـى مالِـه حالـي أَسَـرَّ كَمـا جَهَـرْ

المناسبة : كان ابن عنقاء الفزاريّ من أكثر أهل زمانه مالاً وأشدهم عارضة ولساناً ، فطال عمره ونكبه دهره ، فخرج عشية يتبقل لأهله ، فمر به عميلة الفزاري فسلم عليه وقال : يا عم ما أصارك إلى ما أرى من حالك ؟ فقال : بخلُ مثلك بماله وصون وجهي عن مسألة الناس ، فقال : والله لئن بقيت إلى غد لأغيرن ما أرى من حالك ، فرجع ابن عنقاء إلى أهله فأخبرها بما قال عميلة ، فقالت له : لقد غرك كلام غلام جنح ليل ، فكأنما القمت فاه حجراً ، فبات متململاً بين رجاء ويأس ، فلما كانت السحر سمع رغاء الإبل ، وثقاء الشاء ، وصهيل الخيل ولجب الأموال ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا عميلة ساق إليك ماله ، قال : فاستخرج ابن عنقاء ثم قسم ماله شطرين وساهمه عليه . . فقال ابن عنقاء الأبيات .

« انظر الأمالى ١/٢٣٧ »

التخريج : الأبيات في الأمالي ١/٢٣٧ ، ونشوة الطرب ٢/٥٥٤ - ٥٥٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٨٦ - ١٥٨٨ عدا البيت الرابع .

وفي الأغاني ١٩/٢٠٨ - ٢٠٩ عدا السابع لعويف القوافي وقال : هي لابن عنقاء وتمثل بها عويف .

والأبيات « ١ - ٢ ، ٥ - ٧ » في معجم الشعراء ص ١٩٩ - ٣٢٣ .

والأبيات « ١ - ٣ » في عيون الأخبار ٣/١٦٠ .

والبيتان « ١ ، ٥ » في دلائل الاعجاز ص١٤٨ .

والبيتان « ٥ - ٦ » في اللسان والتاج ، سوم والزاهر للأنباري : ٢/١٤٥ .

والبيت الخامس في الكامل للمبرد ١/٢٢ .

والبيت السابع في الاختيارين ٥٤٤ ، واللسان / عوز .

٢ - دَعَـانِي فَآسَـانِي وَلَـوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ على حِيـنَ لاَبَـدْوٌ يُرَجَّـى ولا حَضَـرْ

٣ - فَقُـلتُ لَهُ خَيْـراً وأَثْـنَـيتُ فِعْـلَهُ وَأَوْفَـاكَ ما أَبْـلَيـتَ من ذَمٍّ أو شَكَـرْ

٤ - وَلَمَّـا رَأَى المَجْـدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُـهُ تَرَدَّى رِدَاء سابـغَ الـذَّيْـلِ واتَّـزَرْ

٥ - غُلاَمٌ رَمَـاهُ الـلّهُ بِالـخَيرِ مُقْبِـلاً لَهُ سِيـمِـيـاء لا تَشُـقُّ على البَـصَـرْ

٦ - كَأَنَّ الـثُّـرَيَّـا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحـرِهِ وَفـي أَنْـفِـهِ الشِّعْـرَى وفي خدِه القَمَـرْ

٧ - إِذَا قِيلَتِ الـعَـوراء أَغْـضَى كَأَنَّـهُ ذَلِيـلٌ بلا ذُلٍّ وَلَـوْ شَاء لاَنْـتَـصَـرْ

الروايات : (٢) في حماسة المرزوقي : « لاباد يُرجى » .

في معجم الشعراء : « أتاني فآساني » « على حين لاباد » في عيون الأخبار : « ولو صد لم ألم » .

(٣) في نشوة الطرب : « وأولاكِ ما أثنيت » .

(٦) في معجم الشعراء : « وفي خده الشعري وفي جيده القمر » .

وفي الزاهر : « وفي جيده الشعري وفي وجهه القمر » .

وفي الكامل للمبرد : « علقت في جبينه » « وفي جيده الشعرى » .

(٧) في الاختيارين : « إذا سمع العوراء » « أخوصمم عنها ولو شاء لانتصر » في معجم الشعراء : « إذا قيلت الفحشاء » .

(٤)

وقال يصف ذئباً : (الطويل)

١ - وأَعْـوَجَ مِنْ آلِ الصَّـرِيـحِ كَأَنَّـهُ بِذِي الـشث سِيـدٌ آخـرَ الليـلَ جائـعُ

٢ - بَغَـى كَسْبَـه أطْـرَافَ ليْلٍ كأنه ولـيْسَ به ظَلْعٌ من الـخَـمْصِ ظالِـعُ

٣ - فلمـا أَبـاه الـرِّزْقُ من كلِّ وِجْهَـةٍ جُنُـوبَ الـمَـلاَ وأيأسَتْـهُ المَطَـالـعُ

التخريج : الأبيات في الحماسة البصرية ٢/٣٤٠ - ٣٤١ .

والأبيات في أمالي المرتضى ٢/٢١٢ - ٢١٣ ، عدا السادس ونسبها إلى ابن عنقاء واسماه قيس بن بجرة .

والأبيات كلها في المؤتلف ١٥٨ - ١٥٩ ، عدا التاسع .

والبيت الثاني في البرصان ١٩٤ .

والبيت الرابع في اللسان / حوى .

والبيت التاسع في اللسان / رجع .

الروايات واللغة : (١) في الأصل « بذي الشبث » والصحيح ما أثبتناه وهو اسم مكّان وقد ورد في أمالي القالي .

(١) في أمالي المرتضى : « سيد آبه الليل » .

في المؤتلف : « ويخطو على صمم صلاب كأنه » « بذى الشش سيد بله » .

- أعوج : فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .

« التاج / عوج »

الصريح : فحل من خيل العرب وهو فرس عبد يغوث بن حرب ، وآخر لبني نهشل وآخر للخم .

« التاج / صرح »

- السيد : الذئب .

(٢) في البرصان : « أمرا على عوج طوال كأنها » .

الظلع : كالغمز وظلع الرجل في مشية والدابة في مشيه : عرج وغمز

« اللسان / ظلع »

(٣) في المؤتلف : « من كل جانب » وآيسته المطالع .

في أمالي المرتضى : « وآيسته المطالع » .

٤ - طَوَى نَفْسَــه طَيَّ الحَـريــرِ كأَنَّــهُ حَوَى حَيَّـةِ في رَبْــوَةٍ وهــو جائِـعُ

٥ - فلمَّــا أَصابَتْ مَتْنَهُ الشَّمْسُ حَكَّـهُ بأعْـصَـلَ في جُذْمُـورِه الـسُّـمُّ ناقِـعُ

٦ - وقــامَ فَأَقْـعَى قاعــداً يُقسِمُ المُنى رَجـاء ومَطَّـى صُلْبَـه وهـو قَابِـعُ

٧ - وفكَّــكَ لحْيَيْــه فلمَّــا تَعــادَيــا صَأَى ثُمَّ وَلَّـى والـبِـلَادُ بَلَا قِعُ

٨ - وَهَــمَّ بِأَمــرٍ ثم أزمَـعَ غيـرَهُ وإنْ ضاقَ رِزْقٌ مَرَّةً فَهْـوَ واسـعُ

٩ - وعــارَضَ أطْـرافَ الصَّبَــا فكأنَّــهُ حُبَـابُ غديـرٍ هَزَّهُ الـريـحُ راجـعُ

---

(٤) تحوّى : أي تجمع واستدار ، يقال تحوت الحية . « الصحاح / حوى »

(٥) في أمالي المرتضى : « بأعصل في أنيابه » .

الأعصل : الناب المعوج في صلابة . « اللسان / عصل »

الجُذْمُور : أصل الشيء ، وقيل إذا قطعت السَّعفة فبقيت منها قطعة من أصل السَّعفَة في الجذع . ويريد بهذا الوصف أنيابه .

« اللسان جـذمـر »

(٦) في المؤتلف : « وقام فألقى مَدَّة فوق ظلّه يديه ومطى صلبه وهو قانع

- أقعى الرجل في جلوسه : تساند إلى ما وراءه والذئب والكلب يُقعي كلُّ واحد منهما على استه .

« اللسان / قعـا »

(٧) في أمالي المرتضى والمؤتلف : « صأى ثم أقعى »

- صـأى : صـاح . « اللسان / صـأى »

- بَلْقَعٌ : خال ، وأرض بلاقع ، جمعوا لأنّهم جعلوا كل جزء منها بلقعا

« اللسان / بلقـع »

(٨) في أمالي المرتضى : « الصبا وكأنه » « رجاع غدير »

رجاع الغدير : ما يتراجع من المـاء يتلفف إذا ضربته الريح .

« اللسان / رجـع »

(٥)

وقال في المُرَقَّع بن ذى الرأسين وهو أبو شوَّال بن المرقع : (الطويل)

فقــلتُ لشَــوَّالٍ تَوَقَّ ذُبَـابَـهُ ولا تَحْـمِ أنـفـاً أن يَخِـيـمَ مُرَقَّـعُ

التخريج : البيت في البرصان للجاحظ ٧٥ .

اللـغـة : ذبابه : أي ذباب السيف وهو طرفه الذي يضرب به .

« الصحاح / ذبـب »

(٦)

وقـــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(البسيط)

١ - إن تَأتِ عَبْسٌ وَتنْصُـــرْهـا عَشيـرَتُهـا　　　فَلَيْسَ جارُ ابـــنَ يربـــوعٍ بِمَـــخْـــذولِ

٢ - كِلا الفَـــريقيْنِ أَعْيـــا قَتْـــلَ صاحِبِـه　　　هذا الـــقَـــتيـــلُ بِمَـيْـتٍ غَيْـــرِ مَطْلولِ

٣ - باءتْ عَرارِ بكحـــلٍ والـــرِّفـــاقِ مَعـاً　　　فلا تَمَـــنَّـــوْا أَمـــانِـــيَّ الأَضـــالـــيـــلِ

التخريج : الأبيات في أمثال الضبي ص ١٠٧ - ١٠٨ .
وفي النقائض ١/١٠٦ - ١٠٧ وفي المستقصي ٢/٢ - ٣ .
والبيت الثالث في تهذيب اللغة للأزهري ١/١٠٢ عمر .
وفي الصحاح واللسان / عمرو ، منسوباً لابن عنقاء برواية « الأباطيل » .

اللغـــة :

(٢) الطل : هدر الدم ، والمطلول : المهدر　　　« اللسان / طـل »
(٣) عرار وكحل : قال الزمخشري هما بقرتان كانتا في سبطين من بني إسرائيل ، فعُقرت احداهما فعقرت بها الأخرى ، فوقع بينهما الشر حتى كادوا يتفانون ، وقيل عرار السنة الشديدة التي تعرُّ الناس بالشر ، وكحل كذلك وهما علمان مؤنثان .
وقال ابن منظور : هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً . . باءت هذه بهذه ، يضرب هذا المثل لكل متساويين .

« المستقصي ٢/٢-٣ واللسان / عـــرر »

قُرَادُ بْنُ حَنَشٍ الصَّارِدِيُّ

(١)

قــال : (الكامل)

١ - إنَّ الــرزيَّــةَ لا رَزيَّــةَ مثـلَهــا ما تَبْـتــغــي غَطَـفَــانُ يومَ أَضَـلَّتِ

٢ - إنَّ الــرّكــابَ لَتَبْتَغي ذَا مِرَّةٍ بجَنُـوبِ نَخْـلَ إذا الشـهـورُ أحلَّتِ

٣ - ولَنِعْمَ حَشْـوُ الـدِّرْعِ أَنت لنـا إذا نَهِـلتْ من العَـلَقِ الـرِّمـاحُ وعَـلَّتِ

٤ - يبغــونَ خيـرَ النـاسِ عنـدَ كريهـةٍ عَظُـمَـتْ مُصِيَبتُـهـمْ هنـاكَ وجَـلَّتِ

الترجمة : هو قراد بن حنش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى بن صبيح بن سلامة بن الصارد بن مرة جاهلي من شعراء غطفان المشهورين وهو قليل الشعر جيدة ، وكانت غطفان تأخذ شعره وتدعيه لزهير بن سلمي الذي ادعيت له هذه الأبيات .

« معجم الشعراء ٣٢٧ - ٣٢٨ ، الأغاني ١١١ - ١١٢ والخزانة ٣/٣٠٤ .

التخريج : الأبيات في طبقات ابن سلام ٣/٧٠٩ - ٧٧٣ - ٧٣٥ .

وفي الحماسة البصرية تحقيق عادل سليمان ١ : ٢٨٥ .

والأبيات في شرح شعر زهير لثعلب ص ٣٣٤ برواية مختلفة والبيت الأول في معجم الشعراء ٣٢٧ - ٣٢٨ والحيوان ٣/٤٩٠ ونسبه لزهير أوغيره في سنان بن أبي حارثة .

(٢)

وقــال : (الكامل)

لَهْفِي عليك إذا الـرُّعَـاةُ تحـامَـدُوا بحـريـزِ أرضهـم الـدَّرِيـنَ الأسـودَا

(٣)

وقــال : (الطويل)

١ - لقَـوْمِيَ أرْعَى للعُلَى مِنْ عِصَـابَـةٍ من النـاسِ يا حَارِبْنَ عَمْـرٍو تَسُـودُهـا
٢ - وأنتمْ سَمـاء يُعجِبُ النـاسَ رِزُّهـا بآبِـدَةٍ تُنْـحِـي شَديـدٍ وئيـدُهـا
٣ - تُقَطِّـعُ أطنـابَ البُيـوتِ بحـاصِبٍ وأكـذَبُ شيء بَرْقُـهـا ورُعُـودُهـا
٤ - فَوَيْـلُمِّـهَـا خَيـلاً بَهـاءً وشـارَةً إذا لاقَـتِ الأعـداء لولا صُدودُهـا

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/١٩٦ حمد .
اللـغـة : الحريزة : الأرض الحصينة .
- الدريـن : حطام المرعى إذا قدم . « الصحاح / درن »

* * *

التخريج : الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٤٣٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٤/٤٥٣ وفي عيون الأخبار عدا البيت الأول ١/١١٦ ، ونسبها لحنش بن عمرو .
اللـغـة :
١ - العصابة : الجماعة « اللسان / عصب »
٢ - السَّماء : السحاب ، والسَّماء ، المطر « اللسان / سما »
- رزّها : أي صوت رعدها . « اللسان / رزز »
- الآبدة : الغريبة المنكره . « اللسان / أبد »
- تُنحي : تقبل بمكروهها وهولها . « اللسان / نحا »
٣ - الحاصب : الريح يجيء بالحصباء . « اللسان / حصب »
٤ - الشارة : الهيئة . « اللسان / شور »

(٤)

وقـال : (الطويل)

١ - فوارِسُ كالـنِّيـرانِ يحمـونَ نِسْـوةً عقـائِـلَ لم تدْنَسْ ببيضِ المحـاجـرِ
٢ - ظَعَـائـنُ إنْ يُنْسَبْنَ يُنْسَبْنَ للذُّرىٰ لِبَـدرِ بن عَمْـرٍو أولِعَـمـرو بن جابـرِ
٣ - تَعَـوَّدْنَ أنْ يعْبَـأْنَ مِسْكـاً وعَنْبـراً ذكـيّـاً ومـا عُوِّدْنَ نَسْـجَ الـغـرائِـرِ

(٥)

وقال هاجيا بني عـوف : (الطويل)

١ - إذا ما انْتَـدوْا أَقْعَـوْا خِلالَ بيـوتِهم جلُوس إمـاء الـحـيّ حَوْلَ الـمَـجـازِرِ
٢ - وإنْ نَطَقُـوا قالـوا بمـا قِيـلَ قَبلَهُمْ وإنْ وَرَدوا حَلُّوا خِلالَ الـصَّـوَادِرِ

التخريج : الأبيات في معجم الشعراء للمزرباني ٣٢٨ .
والبيتان « ٢ ، ٣ » في جمهرة نسب قريش ١/ ٧ .
والبيت الثاني في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٣ تحقيق عادل سليمان .

* * *

التخريج : البيتان في الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي للحاتمي ص ١٥٠ .

(٦)

وقـــال :   (الطويل)

١ - إذا اتَّفَقَ العَمْـرانِ عمـرُو بن جابرٍ   وبَــدْرُ بن عمــروٍ كان ذُبْـيــانُ تبَّـعَــا

٢ - وأَلْـقَــوْا مَقــاليــدَ الأُمــورِ إليهمُ   جمـيــعــاً قِمـاءً كارِهـيـنَ وطُــوَّعــا

٣ - هُمُ صَلبُـوا العبـديَّ في جِذعِ نَخْلةٍ   فلا عَطَسـتْ شَـيبـانُ إلَّا بأجْـدَعَـا

٤ - وذلــك أنَّ الـلَّـهَ فضَّـلَ مَازِنــاً   وبَــدْراً على ذُبْيــانَ بالفَضْـلِ أَجمعَــا

٥ - وأَنَّـهُـمْ مَأْوَى الـحَـمـالاَتِ مِنْـهُـمْ   وأَصْبَـرُ إن عضَّ الـزمــانُ فأوجعَــا

التخريج : الأبيات كلها عدا (١ - ٢) في جمهرة نسب قريش ١٨/١ - ١٩ .
والأبيات (١ - ٢ - ٣) في الحماسة البصرية ٢٦٣/١ .
والأبيات (٨ - ٩ - ١٠) في الأغاني ١١١/١١ - ١١٢ ونسبها للربيع بن قعنب .
والبيتان (١ - ٢) في اللسان والتاج / عمر وفي تهذيب اصلاح المنطق ص ٨٢٧ والفصول والغايات ص ١١٠ .
والبيتان (١١ ، ١٤) في معجم الشعراء للمزرباني ص ٤٢٧ .
والبيت الثالث في اللسان / عبد ونسبه لسويد بن كاهل وفي الكامل للمبرد ٩٨/٣ غير منسوب .

الروايات واللغة : (١) في تهذيب اصلاح المنطق « إذا اجتمع العمران » « . . خلت ذبيان » .
العمران : عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سُمي بن مازن بن فزارة ، وبدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة » .

« تهذيب اصلاح المنطق »

(٢) القماء : جمع قميء وهو المقهور المغلوب .

« تهذيب اصلاح المنطق »

(٥) الحمالات : جمع حمالة ، ما تتحمله عن القوم من الدية أو الغرامة .

« اللسان / حمل »

٦ - وأنَّـهُـمُ مَأْوى الطَّـريـد إذا ضَوَى   وقـد راح مرغُـوبَ الـفـؤادِ مُرَوَّعَـا
٧-هُمُ حَارَبُـواالنُّعْمانَ في عَصْـرِدَهْـرِه   فمـا اسْطـاعَ أن يَسْتطلعَ الحربَ مَطْلَعَا
٨ - يكَـلِّفُـهُـمُ ما شَاء ثم وَفَـوْا بهَـا   بأَلْـفٍ على ظَهْـرِ الـفَـزارِيِّ أقْـرَعَـا
٩ - بعَشْـرِ مِئِينَ للمُـلوكِ سَعَىٰ بهـا   ليُـحْـمَـدَ سيَّـارُ بنُ عمـرٍو فأسْـرَعَـا
١٠ - أتَـاهُـمْ بآلافِ الـمِئينَ فأصْبَحتْ   ثَنـايـاهُ للسَّـاعِيـنَ للمجـدِ مَهْيَعَـا
١١ - إذا بادَروه الـمـجْـدَ أرْبَـىٰ عليهمُ   بسَجْلَينِ حتى آسْتَفْـرَغَ المجدَ مُتْرَعَا
١٢ - ومـا رَفَـدَتْ سعـدُ بنُ ذُبْيـانَ قومَها   بِجَـدْيٍ لهـا في ذلـك الأمـرِ أصْمَعَا
١٣ - ولـكـنَّـهُـمْ قومٌ كفـاهُـمْ أخـوهُمُ   فَزارَةُ شَعْـبَ الأمْـرِ حِيـنَ تَصـدَّعَـا
١٤ - هُمُ النَـازِلـونَ الثَّـغْرِ قُدَّامَ قومِهمْ   يُعِـدُّونَ للأعـداء سُمّـاً مُسَـلِعَـا

---

(٦) ضـوى : لجـأ .   « اللسان / ضـوا »

(١١) المهيع : الطريق الواسع المنبسط .   « اللسان / هيع »
السجل : الدلو الضخمة المملؤة ماء   « اللسان / سجل »

(١٢) الرفد : العطاء والصلة   « اللسان / رفد »
- الجدي الأصمع : الصغير الأذنين   « اللسان / صمـع »

(١٣) شعب الأمر : أصلحه حتى التأم بعد تشقق وتصدع .   « اللسان/شعب »

مَالِكُ بْنُ حِمارٍ الفَزارِيُّ

(١)

قــال : (الطويل)

١ - فأَمَّــا إِذَا أَعْـشَـبْـتُـمُ وَبطِـنْـتُـمُ فإِنّـي عَدُوٌّ ظاهِـرُ الـغِشِّ مُبْـعَـدُ

٢ - وأَمَّــا إِذَا جاءتْ عَزيـمَـةُ ليـلةٍ بإحـدَى الـدَّواهِي قُلتمُ : أين تَعْمَـدُ؟

الترجمة : مالك بن حمار بن حزن بن خشين بن لأي بن شمخ بن فزارة ، شاعر جاهلي ، شريف ، قتله خفاف بن ندبة ، وذلك في يوم حوزة حيث أغار معاوية بن الشريد على بني ذبيان ، فلما قتل معاوية قال خفاف والله لا أريم اليوم أو أقيد به سيدهم . فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فطعنه وقال :

فـان تـك خيلـي قـد أصيب صميمـها فعمـدا علـى عيـني تيمـمت مالكـا

« انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٤١ والكامل ٣/٢٢٦ - ٢٢٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري ٢٠٣ ومعجم الشعراء ٣٦٠ والأغاني ١٨/٧٤ ، ١٥/٨٧ » .

التخريج : البيتان في حماسة البحتري ص ٧٩ .

(٢)

وقال في يوم شعب جبلة : (الكامل)

١ - ولَقَـدْ صَدَدْتُ عن الغنيمَـةِ حَرْمَـلاً	وَبَـغَـيْـتُـهُ لَدَداً وخـيـلي تُطْـرَدُ
٢ - أَقْـبَـلْتُـهُ صَدْرَ الأَغَـرِّ وصـارِمـاً	ذَكَـراً فَخَـرَّ على الـيَـدَيْـنِ الأَبْـعَـدُ
٣ - وابْنُ الصَّمـوتِ تَرَكْتُ حينَ لَقِيتُـهُ	في صَدْرِ مَارِنَـةٍ يَقـومُ وَيـقْـعُـدُ
٤ - وابْـنَـا بجَيلَةَ في الغُبـارِ كِلاهُمـا	وابْـنُ الـغَـنِـيّ وعـامِـرٌ والأَسْـوَدُ
٥ - حَتَّى تَنَفَّسَ بَعْـدَ نَكْـظٍ مُحْجَـراً	أَذهَـبْـتُ عَنْـهُ والـفَـرائِصُ تَرْعَـدُ
٦ - يَعْـدُو بِبَـزِّي سَابـحٌ ذو مَيْـعَـةٍ	نَهْـدُ الـمَـراكِـلِ ذو تَليـلٍ أَقْـوَدُ

التخريج : الأبيات في النقائض ٢/٦٧٤ .

والأبيات « ١ - ٢ - ٣ ، ٦ » في معجم الشعراء ٣٦٠ .

والبيتان « ١ - ٢ » في أسماء خيل العرب للغندجاني ٣٨ .

الروايات واللغة :

(١) في أسماء خيل العرب : « وطعنته عدداً » .

(٢) في أسماء خيل العرب : « الأغر ومارنا » .

الأغر : فرس مالك بن حمار .

(٥) النكظ : الغيظ .

(٦) في معجم الشعراء : « نهد المناكب » .

- البز : السلاح وما يلبسه الفارس .
- الميعة : النشاط والخفة » .
- نهد المراكل : مشرف موضع المراكل حيث يركله الفارس برجله إذا حركه للركض .
- التليل : شعر الفرس . / أقود : فرس طويل العنق والظهر .

المُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحٍ المُرِّيُّ

(١)

قـال : (الكامل)

١ - بَكَـرَ الـعَـوَاذِلُ بالـسَّـوَادِ يَلُمْنَنِي   جَهْـلاً يَقُـلْنَ ألا تَرَى مَا تَصْـنَـعُ

٢ - أَفْنَيْتَ مَالَـكَ في السَّفَـاهِ وإنَّمَـا   أمْـرُ الـسَّفَـاهَـةِ مَا أمَـرْنَـكَ أجْمَـعُ

٣ - وَقُتُـودِ نَاجِيـةٍ وَضَعْتُ بِقَفْـرَةٍ   وَالطَّـيْـرُ غَاشِـيَـةُ الـعَـوَافِـي وقَّـعُ

٤ - بِمُـهَـنَّـدٍ ذي حِلْيَـةٍ جَرَّدْتُـهُ   يَبْـرِي الأَصـمَّ من الـعِظَـامِ وَيَـقْطَـعُ

٥ - لِتَـنُـوبَ نَائِـبَـةٌ فَتَعْـلَمَ أنَّـني   مِمَّـنْ يُغَـرُّ عَلَى الـثَّـنَـاءِ فَيُـخْـدَعُ

٦ - إنِّي مُقَسِّـمُ مَا مَلَكْتُ فَجَـاعِلٌ   أجْـراً لآخِـرَةٍ وَدُنْـيَـا تَنْـفَـعُ

الترجمة : قال المزرباني : هو المثلم بن رياح شاعر جاهلي ، قد تبادل الشعر مع سنان بن أبي حارثة .

وقال التبريزي : قال أبو هلال : المثلم بن رياح بن ظالم المري ، لا أعرفه ولم يذكر فيمن اسمه المثلم من الشعراء ، وإنما المعروف هو المثلم بن عطاء بن قطبة من بني ثعلبة بن عدي بن فزارة » .

« انظر معجم الشعراء ٣٨٦ - ٣٨٧ » وشرح الحماسة للتبريزي ١٠/١٩٧ .

التخريج : الأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ٤/٩٥ - ٩٦ .

والأبيات (١ ، ٢ ، ٦) في معجم الشعراء للمزرباني ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والبيت السادس في ضرائر الشعر لابن عصفور الأشبيلي ص ٢٥ .

(٢)

وقــال : (الطويل)

١ - مَنْ مُبـلِغٌ عَنّي سِنَـانـاً رِسَـالَـةً وَشَـجْـنَـةَ أَنْ قَوْمَـا خُذَا الـحـقَّ أَوْدَعَـا
٢ - سَأَكـفِيـك جَنْبي وَضْعَـهُ وَوِسَـادَهُ وَأَقْـتُـلُ إِنْ لَمْ تُعْطِنَـا الـحَـقَّ أَشْجَعَـا
٣ - تَصِيـحُ الـرُّدَيْنِيَّـاتُ فِينَـا وفيكُمُ صِيَـاحَ بَنَـاتِ الـمـاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَـا
٤ - خَلَطْنَـا البُيُـوتَ بالبيـوتِ فَأَصْبَحُـوا بَنِـي عَمِّنَـا مَنْ يَرْمِـهِـم يَرْمِنَـا مَعَـا

المناسبة : قال هذه الأبيات رداً على قول سنان بن أبي حارثة .

من مبلغ عني المثلم آية وسهلا فقد نفرتم الوحش أجمعا
هم أخوتي فلا تقربنهم أبا حشرج وافحص لجنبك مضجعا

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ص ٣٢ .
وشرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٨٢ - ٣٨٤ ، وشرح التبريزي ١/١٩٨ - ١٩٩ ،
ومعجم الشعراء للمزرباني ٣٨٦ - ٣٨٧ .
وصدر البيت الرابع في المعاني الكبير ١/٣٩٤ .
« وفي صدر البيت الأول خرم » .

الروايـات :
(٢) في شرح الحماسة للمرزوقي « وأغضب إن لم تعط بالحق أشجعا »
(٣) في شرح الحماسة للمرزوقي « فينا وفيهم » .
(٤) في شرح الحماسة للمرزوقي « لففنا البيوت بالبيوت فأصبحوا »

مَعْقِلُ بْنُ عَوْفٍ الثَّعْلَبِيُّ

(١)

قال : (الوافر)

١ - لَنِعْمَ الحيُّ ثَعْلَبَةُ بن سَعْدٍ إذَا ما القومُ عضَّهُمُ الحَدِيدُ
٢ - هُمُ رَدُّوا القبائِلَ من بَغِيضٍ بِغَيْظِهِمُ وقد حَمِيَ الوَقُودُ
٣ - تُطَلُّ دِمَاؤُهمْ والفضْلُ فينا عَلى قَلَهَى ونحكمُ ما نريدُ

المناسبة : قال هذه الأبيات في يوم غدير قلهى : وهو آخر يوم من أيام داحس والغبراء حيث تم الصلح بين عبس وذبيان إلا أن بني ثعلبة منعوا عبساً ورود ماء يقال له قلهى حتى يدفعوا لهم دية قتلاهم ، فدفعوا لهم الدية بعد أن كادوا يموتون عطشا »
« أمثال الضبي ١٠٨ والنقائض ١٠٧٨ »

الترجمة : هومعقل بن عوف بن سبيع الثعلبي ، جاهلي .
التخريج : الأبيات في أمثال الضبي ١٠٨ والنقائض ١٠٧٠/١ .

الروايات : (١) في النقائض : « نعم الحي » .
(٣) في النقائض : « والفضل منا » .

مُعَيةُ بْنُ الحُمَامِ المُــرِّيُّ

(١)

قال في رثاء أخيه (الوافـر)

١ - إذا لاقــيــتُ جَمْــعــاً أو فِئَــامــاً ... فَإنــي لَا أرى كَأبِــي يَزِيــدَا

٢ - أَشَــدَّ مَهَــابــةً وأعــزَّ رُكْــنَــاً ... وَأَصْــلَبَ سَاعَــةَ الــضَّــراء عُودَا

٣ - صَفِــيِّــي وابــنُ أُمِّي والــمَــواسِــي ... إِذَا ما الــنَّــفْسُ شَارَفَــتِ الــوَرِيــدا

٤ - كَأَنَّ مُصَــدَّرا يَحْــبُــو وَرَائــي ... إلــى أَشْــبَــالِــه يَبْــغــي الأُسُــودَا

الترجمة : قال المرزباني معية بن الحمام شاعر جاهلي .

وقال ابن حجر العسقلاني : هو أخو الحصين بن الحمام ولقد ذكرته لأن أخاه إن كان مات قبل الوفاة النبوية فجائز أن يكون معية أسلم ، وجائز ألا يكون أسلم ومات على كفر ، وقد كان للحصين ابن اسمه باسم أخيه معية وبه كان يكني فتكون الترجمة له .

« انظر ترجمته معجم الشعراء ٤٧٢ والاصابة ٣٠٨/٦ - ٣٠٩ » .

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٦/١٤ .

اللغـة : الفئام : الجماعة « اللسان / فـأم »

المُصَدَّر : القوي الصدر شديدة ، أراد به الأسد .

« اللسان / صـدر »

(٢)

قال يرثي أخاه الحصين : (الطويل)

١ - نَعَيْتُ حَيَا الأَضْيافِ في كُلِّ شَتْوةٍ ومِدْرَهَ حَرْبٍ إذ تُخاف الزَّلازِلُ

٢ - ومَنْ لا يُنَادي بالهضيمةِ جارُهُ إذا أسْلَمَ الجارَ الأَلَفُّ المُوَاكِل

٣ - فَمَنْ وبِمَنْ نَسْتَدْفِعُ الضَّيْمَ بعدَهُ وَقَدْ صَمَّمَتْ فينا الخُطُوبُ النَوازِلُ

التخريج : الأبيات في أمالي القالي ١/٦٢ .
وفي معجم الشعراء ٤٧٢ ونسبها لمعاوية بن الحمام يرثي أخاه الحصين والبيتان «٢-٣» في الإصابة ٣/٣٠٠ .

اللغة : (١) مدره القوم : المدافع عنهم . « اللسان / دره »
(٢) الهضيمة : الظلم . « اللسان / هضم »
- الألف : الثقيل البطيء . « اللسان /ألف »

مُلاطِمُ بْنُ عَوْفٍ الفَزارِيُّ

(١)

قــال : (الوافـر)

١ - وبِيضٍ من عَديٍّ كُنَّ لَهْوا	إذَا طَالَ النَّهارُ على الرَّقيبِ
٢ - ذَكـرْتُ بُرؤيَتي حَمَلَ بنَ بَدْرٍ	وصاحبَه الأَلَدَّ على الخَطيبِ
٣ - فقلن : إليك لا لَهْوٌ لَدَينا	إذا اشْتَمل المحبُّ على الحَبيبِ
٤ - فلو كنتَ الأُسى أو كنتَ حُرّاً	لَمتَّ مع «اللَّذَيْ» يوم القليبِ
٥ - وقد آسيتُ حتَّى لا أسىً بي	فضلَّتْ حيلةُ الرَّجُلِ الأَريبِ
٦ - وكم مِن موطنٍ حَسَنٍ أُحيلَتْ	محاسِنُه فعُدَّ من الذُّنوبِ

الترجمة : ملاطم بن عوف بن بدر الفزاري ، شاعر جاهلي ، لاشتراكه في يوم الهباءة وهو من أيام حرب داحس والغبراء .

المناسبة : كان ملاطم مع عمَّية حذيفة وحمل ابني بدر يوم الهباءة ، فلما أوقع بهما قيس بن زهير العبسي ومن كان معه من قومه وقتلهما ، وفر ملاطم عن عميه وقتلا ونجا ، فمر بنسوة كان يتحدث إليهن فلَّما رأينه أعرضن عنه وقلن له ، فررت عن عميك حتى قُتلا ، فقال يعتذر عن ذلك . « الأشباه والنظائر ٢/٢ ٤٢ - ٤٣ »

التخريج : الأبيات في الأشباه والنظائر ٢/٤٣ ، وفي جمهرة الأمثال للعسكري ١/٤٧٥ ونسبها للفزاري وقد وردت برواية مختلفة وهي :

رَثَمْنَ المِسْكَ آنافا حِساناً	وَدُفْنَ الزَّعفرانَ على الجُيوبِ
ذَكرتُ بَموقفي حَملَ بن بَدْرٍ	وصَاحِبَهُ الأَلَدَّ لَدَى الخُطوبِ
فَقُلْتُ لَهنَّ لا عُذْرٌ لَدَيْنَا	يكونُ من المُحِبِّ إلى الحبيبِ
ولو صَدَقَ الهَوى أو كُنْتُ حرّاً	لَمُتُّ معه النَّدَى يومَ القليبِ
وقد طَاعَنْتُ حتى لا طِعانٌ	وَزَالتْ حِيلَةُ الرَّجُلِ اللَّبيبِ
وكَمْ من مَوقفٍ حَسَنٍ أُحيلَتْ	مَحاسِنُه فَعُدَّ من الذُّنوبِ

(٤) اللذي : حذف النون للضرورة وأصلها « اللذين » .

نُهيكةُ بْنُ الحَارِثِ الفَزارِيُّ

(١)

قال يخاطب عامر بن الطفيل : (الكامل)

١ - يا عامِ لو قَدَرَتْ عليكَ رِماحُنا والرَّاقصاتُ إلى مِنىً بالغَبْغَبِ

٢ - لَلَمِسْتَ بالرَّصْعاء طَعْنَةَ فاتكٍ حَرَّانَ أو لثَوَيْتَ غيرَ مُحَسَّبِ

(٢)

وقال : (الكامل)

عُضُبٌ دُفِعْنَ من الأبارِقِ من قَنا بجُنوبِ رَخَّةَ فالرِّقاقِ فَيثْقُبِ

لم أجد له ترجمة .

وارجح أنه شاعر جاهلي لمخاطبته عامر بن الطفيل .

التخريج : البيتان في الأصنام لابن الكلبي ٢٠/٢١ .

واللسان / حسب .

ومعجم البلدان ٣/١٨٦ غبغب .

* * *

التخريج : البيت في معجم ما استعجم للبكري ١/٦٤٧ (رخيات)

اللغة : - قنا : جبل لبني مرة . « معجم البلدان ٤/٣٩٩ قنا »

- رخيات : موضع بين قنا ويثقب ، وقال أبو الحسن الأخفش إنما هو موضع يقال له رخة .

« معجم ما استعجم ١/٦٤٧ رخيات »

- الرِّقاق : موضع ببني عامر وأصله الأرض المستوية اللينة التراب تحتها صلابة « معجم البلدان ٥/٥٧ الرقاق » .

- يَثْقُب : موضع بالبادية لقول النابغة :

ارسما جديدا من سعاد تجنب عفت روضة الأجداد منها فيثقب

« معجم البلدان ٥/٤٣١ يثقب »

(٣)

وقـــال (الطـويل)

ولــولا ثلاثٌ هُنَّ من حاجَـةِ الــفَـتَـى وجَــدِّكَ لَمْ أحــفِــلْ متى قامَ رامسـي

(٤)

وقـــال : (البسيط)

١ - صَبْـراً بَغيضَ بنَ رَيْثٍ إنَّهـا رَحِــمٌ حُبْـتُـمْ بِهــا فأَنــا خَتْـكُـمْ بِجَـعْـجـاعِ
٢ - فمــا أَشَطَّــتْ سُمَــيٌّ أنْ هم قَتَـلوا بَنــي أُسَــيْـدٍ بِقَــتْــلَى آلِ زِنْــبـاعِ
٣ - لَقَــدْ جَزَتْكُمْ بنــو ذُبْيــانَ ضاحِيَــةً بمِــا فَعَلْتُمْ كَكَيْــلِ الصَّــاعِ بالصَّــاعِ
٤ - قَتْــلاً بِقَـتْــلٍ وتَـعْـقيــراً بِعَقْــرِكُمْ مَهْــلاً حُمَيْضَ فلا يَسْعَى بِنــا السَّــاعي

التخريج : البيت في نظرة الأغريض للعلوي ٢١٩ ونسبه لنهيك .

المناسبة : قال هذه الأبيات بسبب يوم شعواء الذي أغار فيه قرواش بن هنى العبسي وبنو عبس يومئذ في بني عامر على بني فزارة ، حيث أخذ أسيراً عندهم فكنى عن نفسه حتى لا يعرفوه ، فعرفته امرأة من بني عبس وأخبرتهم بنسبه ، فدفعوه إلى بني بدر فقتلوه وكان قد قتل حذيفة » .

« النقائض ١/١٠١ »

* * *

التخريج : الأبيات في النقائض ١/١٠١ .

يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ المُرِّيُّ

(١)

قــال :   (الوافـر)

١ - لَمّـا أنْ رأيـتُ بَنـي حُيَـيٍّ   عرفْـتُ شَنَـاءتـي فيـهـم ووِتْـرِي

٢ - رَمَـيْـتُـهُـمُ بوَجْـزَةَ إذ تواصَـوْا   ليَـرمُـوا نَحْـرَهـا كَثَـبـاً ونَـحْـرِي

٣ - إذا نَفَـذتـهُـم كرَّتْ عليـهـمْ   كأنَّ فَلُوَّهـا فيـهـم وبِـكْـرِي

التَرجمة : يزيد بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، شاعر جاهلي ، وكان يقال له ذو الرقيبة المري والأشعر وأبو ضمرة والمقشعر ، وكان إذا حضر حرباً اقشعر » .

« معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٦ »

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للتبريزي ١/٢٣٣ .
وفي فرحة الأديب للغندجاني ص ١٤٤ .
والأبيات « ١ - ٢ - ٣ » في أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٧٠ ونسبها لزيد بن سنان ، والصحيح يزيد .
والبيتان « ١ - ٢ » في أسماء خيل العرب للغندجاني ٢٥٤ .
والبيتان « ٥ - ٧ » في المصون في الأدب للعسكري ص٨٦ ونسبهما لفكيهة الفزاري
وفي الكامل للمبرد ١/١١٣ بدون نسبه .
والبيت السابع في جمهرة اللغة ٣/٨٨ صلو ونسبه ليزيد بن سنان المري .

الروايات واللغة : (١) في فرحة الأديب « ذكرت شناءتى » .
- الشناءة : البغضاء ، الوتر : الثأر .
(٢) في الأصل « وجرة » والصحيح ما اثبتناه اعتماداً على كتب الخيل ووجزة فرس يزيد .
(٣) في فرحة الأديب « . . عادت عليهم » .

٤ - بذاتِ الـرِّمْثِ إذْ خَفَضُوا العَوَالي كَأَنَّ ظُبَـاتِـهـا لَهَـبَـانُ جَمْـرِ

٥ - فلم أنـكُـلْ ، ولـم أَجْبُـن ، ولكن يَمَـمْـتُ بهـا أَبـا صَخْـرِ بن عَمْـرِو

٦ - شَكَكْتُ مجـامِـعَ الأَوْصـالِ منه بنـافـذةٍ على دَهَشٍ وذُعْـرِ

٧ - تركـتُ الـرُّمـحَ يَبْـرُقُ في صَلاَهُ كأَنَّ سِنَـانَـه خرطـومُ نَسْـرِ

٨ - فإنْ يبـرأْ فلم أَنْـفِـثْ عليـه وإنْ يهـلِكْ فذلـك كان قَدْرِي

---

(٤) فرحة الأديب « كأن ظباتهن فضاض جمر » .
- الرمث : واد لبني أسد . « معجم البلدان ٣/٦٨ « الرمث »
- الظُبة : دون طرف السيف بأصبعين وعالية الرمح من نصفه إلى سنانه ، وسافلته من نصفه إلى زجه .

« شـرح التبريزي »

(٥) في المصون في الأدب « فـلـم أجـبُن ولـم أنكـل ولكـن
شددت على أبي عمرو بن عمرو »
وفي فرحة الأديب « فلـم أجـبن ولـم أنكـل ولكـن
يممت بها أبا عمرو بن صخر »

(٦) في فرحة الأديب « شككت مجامع الأمطاء منه » .

(٧) في فرحة الأديب « تركت الرمح يخطر في صلاه » .
وفي الكامل للمبرد « تركت الرمح يعمل في صلاه » .
والصلا : العظم الذي عليه الإليتان وهو آخر ما يبلى في الإنسان .
« جمهرة اللغة / صلـو »

(٢)

وقال : (الوافر)

جَزَىٰ اللّٰهُ الأَغرَّ جزاء صِدْقٍ إِذَا ما وُوجِهَتْ خيلٌ بذُعْرِ

(٤)

وقال للنابغة : (الطويل)

١ - لو كُنتُ هَيَّابا أو ابن لئيمةٍ لأَعْطَيتُ ما تَرضَى به سَخَطَ الخَصْمِ

٢ - ولكنْ تَمطَّتْ بي حَصَانٌ نجيبةٌ جميلُ المُحَيَّا من نساء بني غَنْمِ

التخريج : البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني ص ٤١ .

اللغة : الأغر : فرس يزيد بن سنان « القاموس المحيط / غرر »

المناسبة : كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم بنو خُصَيلة بن مُرَّة ، وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بني يربوع على النار ، فسموا المحاش ، لتحالفهم على النار ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عُذرة بن سعد وكلُّهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من عذرة ثم من ضبة .

فقال النابغة :

جَمِّعْ محاشك يا يَزيدُ فإنَّنِي أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لكمْ وتَمِيمَا

ولَحِقْتُ بالنَّسَبِ الذي عَيَّرْتَنِي وتركتَ أَصْلَكَ يا يَزيدُ ذَمِيمَا

عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الكرام وإنَّما فَخْرُ المفَاخِرِ أنْ يُعَدَّ كَرِيمَا

حَدِبَتْ عليَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كلُّها إنْ ظالماً فيهمُ وإنْ مظلوما

لولا بَنُو عَوْفِ بنِ بُهْثَةَ أصبحتْ بالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيما

فقال : يزيد البيتين يرد عليه .

« انظر ديوان النابغة ص ١٠٢ - ١٠٣ ومعجم الشعراء ٤٩٦ »

* * *

التخريج : البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٤٩٦ .

وصدر البيت الأول فيه خرم .

شعــراء مجاهيل العَصر



الأَخْضرُ بْـنُ جَـابِرٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قـال :   (الطويل)

١ - وإنــي لآتـي الأرْضَ مالـيَ حاجـةٌ   سِوَاكِ وَلاَ دَيْــنٌ بهــا أنــا طالِــبُــهْ

٢ - فإتْيَـانُهـا ظُلْمٌ وهِجْـرانُهـا جَوىً   بَرَى أعظُــمــى أنْ لاَ تُغِــبَّ نَوائِــبُــهْ

الترجمة : الأخضر بن جابر الفزاري ، أحد بني حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، شاعر فارس .

« المؤتلف والمختلف للآمدي ٣٤ - ٣٤ »

التخريج : البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي ٣٤ - ٣٥ .

اللـغــة : ٢ - الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

« اللسان / جــوا »

- لا تغب نوائبه : أي لا تتأخر عنه بل تأتيه كل يوم .

« اللسان / غـــب »

(٢)

وقال في وصف الإبـل : (الرجـز)

١ - تَربَّـعَـتْ بيـنَ الـمـهـيـدِ والأَحَـمْ

٢ - في نَفَـلٍ غاشٍ ويَـعْـضِـيـدٍ مُتَـمْ

٣ - حتـى إِذَا دُمَّـتْ بنـيٍّ مُرْتَـكِـمْ

٤ - وجَـعَـلَتْ تركَـبُ أشـرافَ الأَكَـمْ

التخريج : لرجز في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٣٥ .
والبيت التاسع والعاشر في اللسان / أضم من غير نسب .

اللـغـة :

١ - المهيد والأحم : أظنهما موضعين ، ولم أجد لهما ذكر في معاجم الأماكن .

٢ - النَّفل : ضرب من النبات ، وهومن أحرار البقول ، تنبت مسطحة ولها حسك يرعاه القطا .

« اللسان / نفله »

- اليَعْضيد : بقله من الأحرار مُرَّة لها زهرة صفراء تشتهيها الإبل والخيل وتخصب عليها ، لقوّل النابغة يصف خيلًا :

يتحلـبُ اليعضيـدُ مـن اشـداقِها صُفـراً مناخـرها مـن الجـرجارِ

« اللسان / عضـد »

٣ - دُمَّ البعير دما : إذا أكثر شحمه ولحمه . « اللسان / دمـم »

- النيُّ : الشحم . « اللسان / نـوى »

٥ - يأخـذُه من حُبِّهـا مثـل الـلَّمَـمْ

٦ - يَنْـزُو بِعْـرنـيـنٍ أُجـيـدَ من أَدَمْ

٧ - غِرْفـيَّـتَـيْـنِ اخْتِيَـرتـا من الـحَـرَمْ

٨ - مثـلَ الـعُـقـابيـنِ هُمـا يومَ الـرِّهَـمْ

٩ - باكَـرَتـا الـصَّـيْـدَ بحَـدٍّ وأَضَـمْ

١٠ - لن يَرجِـعـا أو يَخْـضِـبَـا صَيْـداً بِدَمْ

---

٥ - اللمم : الجنون . « اللسان / لمـم »

٨ - الرِّهم : جمع رِهْمة وهو المطر الضعيف الدائم . « اللسان / رهـم »

٩ - في الأصل جاء « بجد » بالجيم المعجمة ولكن الصحيح ما ورد في رواية اللسان « بحد » بالجيم المهمله ، وهو الغضب .

- الأضـم : الحقـد والحسـد . « اللسان / أضـم »

الأَشْعثُ بْنُ زَيدٍ الجَاشِيُّ

(١)

قال : (الطويل)

١ - ألا ليتَ شِعري هلْ أَبيتنَّ لَيلةً بِحَزْمِ الصَّفَا تهفُو عليَّ جَنُوبُ

٢ - وهل آتِينَّ الحَيَّ شَطْراً بُيُوتُهمْ بذِي جَوْفَرٍ شَيءٌ إليَّ عَجيبُ

٣ - غَداةَ رَبيعٍ أو عشيَّةَ صَيِّفٍ لِقُريَانِه جُنْحَ الظَّلامِ دَبيبُ

الترجمة : قال الآمدي : هو الأشعث بن زيد بن شعيب بن ضمرة الجاشي ، أحد بني جاش ، وهم ولد نضلة بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، وكان شاعراً ويكني أبا العجاج .

« المؤتلف ص ٤٦ »

التخريج : الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي ٤٦ ، وفي معجم البلدان ٢ /١٨٧ جوفر .

(١) في معجم البلدان : « بحزن الصفا » .

اللغة :

٢ - ذو جوفر : واد لبني محارب بن خصفة « معجم البلدان / جوفر »

٣ - القرى : مجرى الماء على الرياض وجمعه قريان وأقراء .

« اللسان / قرا »

- دبيب الماء : جريانه . « اللسان / دبب »

بُجَيْرُ بْنُ رِزَامٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قـال : (الرجـز)

١ - وَاللَّهِ مَا أَشْبَهَنِي عِصَامُ
٢ - لا خُلُقٌ مِنْهُ وَلاَ قَوَامُ
٣ - نِمْتُ وعِرْقُ الخَالِ لا يَنَامُ

الترجمة : قال الآمدي : هو بجير بن رزام الفزاري وهو خطام الكلب ذكره ابن الأعرابي ولم ينسبه .

« المؤتلف ٥٩ ، ١١٢ ، ١١٣ »

التخريج : الرجز في المؤتلف والمختلف للآمدي ٥٩ ، ١١٢ - ١١٣ .
والبيت الثالث في الكامل للمبرد ١ /١٣٥ ونسبه لرجل أقر بأن امرأته غلبته على شبهه ولده به .

جَبَّارُ بْـنُ مَالـكٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال : (الطويل)

وَنَــحــنُ أَجَــرْنَــا عَامِــراً يَوْمَ عَامِــرٍ فَأَفْــلَتَ مِنْ أَقْــتَــالِـه لَيْــلَةَ الــغَـمــرِ

الترجمة : قال الآمدي : هو جبار بن مالك بن حمار بن حزن بن عمرو بن خشين ذى الرأسين بن لأي بن عصيم بن لأي بن شمخ بن فزارة ، كان فارساً شجاعاً وهو شاعر .

« المؤتلف ص ٩٢ »

التخريج : البيت في شرح المفضليات للأنباري ص ٣٣ .

اللـغــة : ١ - الأقتال : الأعداء واحدهم قِتْل وهـم الأقران .

« اللسان / قتـل »

(٢)

وقــال :　　　　(البسيط)

١ - وَيــلُ أمٍّ قومٍ صَبَحْنــاهُم مسوَّمَـةً　　بيــن الأَبَــارقِ من شَيْـبــانَ والأَكَــمِ

٢ - الأَقْـرَبيـنَ فلم تَنْـفَـعْ قرابـتُهم ،　　والـمُـوجَـعِـيـنَ فلم يَشْـكُـوا من الأَلَمِ

٣ - شَكَكْتُ بالـرُّمْـحِ جَسَّـاسَاً وقُلتُ لهُ　　إنِّـي امــرؤٌ كانَ أَصلِي من بنـيِ جُشَمِ

التخريج : الأبيات في المؤتلف للآمدي ٩٢ - ٩٣ .
والبيتان « ١ - ٢ » في معجم البلدان ١/٥٩ أبارق ، ونسبهما إلى جبار بن مالك بن حمار الشمخي الفزاري والصحيح جبار بن مالك بن حمار .

الروايات واللغة :
(١) في معجم البلدان : « من بسيان فالأكم » .
- مسومة : معلمة : من سوم الفرس تسويما : جعل عليها سيمه أي علامة .
« التاج / سـوم »

الجَحَّافُ بْـنُ حَـزْنٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قال في وصف الناقة :

(الرجـز)

١ - وفــي يمــيــنــي جَمَـزَىٰ وَلُــوسُ

٢ - شَقَّــاء في غِمــارهــا قُمــوسُ

٣ - مثـلَ عُقــابِ الظِـلِّ عَنْـتَـريسُ

٤ - تُـدِيْـرُ عَيْـنـاً طَرْفُـهـا تَخْـليسُ

٥ - كَمَـا يُديـرُ طَرْفَـهُ الـمَـمْسُـوسُ

التـرجمة : الجحاف بن حَزْن ، أحد بني عَنْبس بن عَنْبسة بن حِصن بن حُذيفة بن بدر ، كان سيِّداً جواداً ، شاعراً ، وللجحاف في كتاب فزارة خبر وأشعار ورجز جياد .

« المؤتلف والمختلف ٧٥ - ٧٦ »

التخريج : الرجز في المؤتلف والمختلف للآمدي ٧٥ - ٧٦ .

اللـغــة : ١ - جمزى : وثابة سريعة . « اللسان / جمـز »

- الولْس : السرعة ، وولست الناقة فهي ولوسٌ : أي أسرعت وقيل أعنقت في سيرها .

« اللسان / ولـس »

٢ - فرس شقّاء : طويلة « اللسان / شــق »

- وفرس غَمْرٌ : جواد كثير العدو واسع الجري « اللسان / غمر »

- القموس : من معانيه الاضطراب والاندفاع « اللسان / قمس »

٣ - العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة ، كثيرة اللحم »

« اللسان / عنـتر »

جَميْـلُ بْـنُ المُعَـلَّى الفَـزَاريُّ

(١)

قــال : (الــوافـر)

١ - وَأُعْـرِضُ عَنْ مَطَـاعِـمَ قَدْ أَرَاهـا　　وأَتْـرُكُـهـا وفـي بَطْـنِـي انطِـواءُ

٢ - فَلاَ وأَبـيـكَ ما في الـعيشِ خَيـرٌ　　وَلاَ الـدُنْـيـا إِذَا ذَهَـبَ الـحَـيَـاءُ

٣ - يَعِيشُ الـمـرء ما اسْتَحيـا بِخَيـرٍ　　ويَـبْـقَـى الـعُـودُ ما بَقِـيَ اللِّحَـاءُ

الترجمة : قال الآمدي : هوجميل بن المُعَلَّى أحد بني عَمِيرة بن جُؤَيَّة بن لَوْذَان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة ، وهو شاعر فارس .

« المؤتلف / ٧٢ »

التخريج : الأبيات في الحماسة البصرية ٢/١٠ .
والبيتان « ١ - ٢ » في المؤتلف للآمدي ٧٢ ونشوة الطرب ٢/٥٥٦ والتذكرة السعدية ١/٢٧٨ .

الروايات واللغة :
(١) في المؤتلف : (فأعرض . . . . . فأتركها وفي البطن انطواء) وفي نشوة الطرب : (. . . . . . اشتهيها　　وأهجرها وفي البطن انطواء)
(٣) اللحـاء : قشر الشجر .　　« الصحاح / لحـا »

حُجْـرُ بْـنُ عُقْبَةَ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال : (الطويل)

١ - أبعْـدَ السِّبــاطِ الغُـرِّ من آلِ مَالـكٍ نُؤمِّــلُ في الــدُّنيــا الـثَّـراءَ ونـقْـعُــدُ

٢ - أيَــا لَومــةً مَالـمـتُ نَفْسِـي عَليهمُ وهُــمْ ظَلَمُــونــي والــتَّظــالُـمُ أنـكَــدُ

الترجمة : هو حُجْر بن عقبة بن حِصْن بن حُذَيفة بنِ بدر الفزاري .

وقال جهم بن مسعدة : كان يقال له ذو اللِّسانين من كثرة شعره .

« جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١/٧ - ٨ »

التخريج : الأبيات في الوحشيات ٦١ .

اللـغــة : ١ - السِّباط : الطوال ، ورجل سَبْط الجسم وسَبْطه : طويل الألواح مستويها بَيِّن السَّباطة من قوم سِباط ، إذا كان حسن القدِّ والاستواء .

« اللسان / سبـط »

(٢)

قال يفخر بآل سيار : (الطويل)

وَمِنَّـا سيَّـارُ بن عَمْـرٍو ورهطُـهُ جَراثيـمُ في عَاديِّهـا لم تُعَقَّـرِ

(٣)

وقـال : (الكامل)

بَاتَـتْ مُجـلَّلَةً بِبُـرقَـةِ لَفْـلَفٍ ليـلَ الـتـمـامِ ، قليـلةَ الإطـعـامِ

التخريج : البيت في جمهرة نسب قريش لابن بكار ١ : ٧ - ٨ .

اللغـة : الجُرْثُومَة : الأصل ، وجُرثُومة كل شيء أصلُه ومجتمعه .
وقيل الجرثومة : ما اجتمع من التراب في أصول الشجر .
« اللسان / جرثم »

- العادي : القديم ، المنسوب إلى عاد .
- لم تعقر : أي لم تقطع ، من قولهم « عَقرَ النخلة عَقْراً » أي قطع رأسها فيبست .
« اللسان / عقر »

* * *

التخريج : البيت في معجم البلدان ١/٣٩٧ برقة لَفْلَف :
وبرقة لَفْلَف : بين الحجاز والشام .

(٤)

وقــال :   (الطـويل)

رَأيــتُ الــمَطِـيَّ دُونَ دارةِ دَاثــرٍ   جُنُــوحــاً أذَاقــتْــهُ الـهَــوانَ خَزائُـمــهْ

(٥)

قــال :   (الطـويل)

١ - ألَــم يأتِ قيســاً كُلَّهــا أنَّ عِزّهــا   غَداةَ غَدٍ ، من دَارةِ الــدُّورِ ظاعــنُ

٢ - هُنَـالـكَ جَادَتْ بالـدموعِ مَوَانعُ الـ   ـعُيــونِ ، وشُـلَّت للفِـراقِ الظَّعَــائنُ

التخريج : البيت في معجم البلدان ٢/٤٢٧ دارة .

اللـغــة : ١ - الدارة : رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة .
ودارة داثر في أرض فزارة ، وداثر ماء .

« معجم البلدان ٢/٤٢٧ دارة »

- الجنوحُ : التي تميل على شق وهي باركة .

« اللسان / جنـح »

- الخِزامة : حلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير ، وقيل هي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه يشدُّ بها الزمام .

« اللسان / خـزم »

المناسبة : كان بين حجر بن عقبة وبين أخيه شيء . فأراد أن ينتقل فأتى أخاه يسلم عليه ، فخرج إليه في السلاح فقال له : ليس لهذا جئت فبكى أخوه فقال حجر البيتين .
« معجم البلدان ٢/٤٢٧ دارة الدّور »

*   *   *

التخريج : البيتان في معجم البلدان ٢/٤٢٧ دارة الدّور .

اللـغــة : ١ - دارة الدُّور : من دارات العرب ذكرها الفيروزبادي ، « القاموس / دور »
٢ - شلت : طُرِدتَ وَسيقت .   « اللسان / شـلل »

حَـرَامُ بْـنُ وَابِـصـةَ الـفَـزَارِيُّ

(١)

قــال : (الطويل)

أَلاَمَــاتَ أَهــلُ الحلمِ والبَـاعِ والنَّـدَىٰ رَبِيــعُ اليَتَــامَى صَوْبُــه في المَجَــادِبِ

الترجمة : قال الآمدي : هو حرام بن وابصة وهو أحد بني قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شَمْخ بن فزارة ، شاعر فارس .

« المؤتلف ١٩٧ »

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/١٠٩ جدب .

اللـغــة : ١ - الباعُ ، والبَوْعُ : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما والباع : السعة في المكارم ، ويعبر بالباع عن الشرف والكرم .

« اللسان / بـوع »

- النَّـدى : السخاء والكـرم .
- الصَّـوْب : نزول المطر ، والصَّيِّب : السحاب دون المطر .

« اللسان / صـوب »

(٢)

وقـــال : (الطـويل)

وإنَّ الـكَـنَـازَ الـلحـمِ من بَكَـراتِـكـم تهـرُّ عليـهـا أمّـكـم وتُـكـالِـبُ

(٣)

وقـــال : (الطـويل)

١ - شَفَى حَنْبَـلُ بالسَّيْفِ مَا في صُدُورِنَا من الغَيْـظِ واختـرْنـا على اللَّبنِ الـدَّمَـا

٢ - ومثـلُ ابنِ كعبٍ أدْرَكَ «التَّبْـلَ» إذْ سَعَى وشَـرَّفَ حوضَ المجـدِ أن يتهـدَّمَـا

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/٥٤١ هـر .
وقال الزمخشري : وهرّ هريراً أو هو دون النباح ، وهرَّت إلي الكلاب وهرّتني الكلاب ، وهو من المجاز في قول حرام بن وابصة .

* * *

التخريج : البيتان في المؤتلف للآمدي ١٩٦ - ١٩٧ .

اللـغـة : ١ - اللبن : المراد به هنا الإبل .
٢ - التبل : الثأر والعداوة « اللسان / تبـل »
وهي في الأصل « النيل » وهو تصحيف .

حَرِيزُ بْنُ نُشْبةَ الفَزارِيُّ

(١)

قـال : (البسيط)

١ - كَأَنَّنِي حين أَحْبُو جَعْفراً مِدَحِي ... أَسْقِيهِمُ طَرْقَ مَاء غيرِ مَشْرُوبِ

٢ - ولو أُخَاصِمِ أَفْعَى نَابُها لثِقٌ ... أو الأَساوِدَ من صُمٍّ الأَهاضِيبِ

٣ - لَكُنْتُمُ مَعَها إِلْباً وكانَ لَها ... نَابٌ بأَسْفَلِ سَاقٍ أو بعُرْقُوبِ

٤ - ولو أخاصِمُ ذئباً في أُكيلَتِه ... لجاءني كلُّهم يسْعَى مع الذيبِ

التخريج : الأبيات في الحيوان ٤/١٥٢ والبيان ٣/٢٨٥ ونسبها لحريز بن نشبة العدوي الفزاري .

وقال الآمدي في المؤتلف ٧٢ هو حَرِيز التغلبي ، أحد بني زيد بن نُشْبه بن عديّ بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب . والأبيات في بهجة المجالس للقرطبي ١/٣٦٣ ونسبها لبعض بني جعفر بن كلاب .

اللغـة :

١ - الطَّرْق : هو الماء المطروق الذي طرقته أو دخلته الإبل ، فهو ماء مطروق وطرق .
« اللسان / طـرق »

٢ - لثق : مبتل بما ينطف من السم « اللسان / لثق »
الأَسْوَد : العظيم من الحيات وفيه سواد والجمع أساود وأساويد .
« اللسان / سود »

٣ - الألب : الجمع الكثير من الناس ، وألب إليك القوم : أتوك من كل جانب .
« اللسان / ألـب »

الحَكَم الفَزَارِيُّ

(١)

قال يهجو وبرا : (البسيط)

١ - اللُّؤْمُ أكرمُ من وَبْرٍ وَوَالِدِه ... واللُّؤْمُ أكرمُ من وَبْرٍ وما وَلَدا

٢ - قَوْمٌ إذَا مَا جَنى جَانيهمُ أَمِنُوا ... مِنْ لُؤْمِ أحسَابِهِم أن يُقتَلوا قَوَدا

٣ - واللُّؤمُ داء لوبر يُقتلُونَ بهِ ... لا يُقْتَلونَ بداء غَيرِه أبَدَا

الترجمة : قال التبريزي قال أبو هلال : لم يذكر أبو تمام اسمه ، وأسمه الحكم بن زهرة ، وقال الجمحي : زهرة أمه وهو الحكم بن المقداد بن الحكم بن الصباح ، أحد بني مخاشن ابن شمخ بن فزارة يعرف بالحكم الأصم الفزاري .

وقال أبو رياش : الأبيات لعويف القوافي .

« شرح الحماسة للتبريزي »

التخريج : الأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ٢٤٢/١ وفي الحماسة البصرية ٢٦٩/٢ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

والبيتان « ١ - ٢ » في معجم الشعراء ٢٧٨ ، ونسبهما لعويف القوافي .

والروايات واللغة :

(١) في الحماسة البصرية : « اللؤم أكبر . . واللؤم أكبر) .

(٢) وفي معجم الشعراء : « . . . . ما جرجاني قومهم » .

القود : أن يقتل القاتل بالقتيل « اللسان / قود »

أبـو حَـيَّـةَ الفَـزَارِيُّ

(١)

قـال : (الرجـز)

١ - أَنَـا أَبـو حيَّـةَ وأسْـمي وَدْعـانْ ٢ - لا ضَرَعٌ طِفْـل ولا عَوْدٌ فانْ

٣ - كـيف تـرى ضَـرْبى رُؤوس الأقـرانْ

الترجمة : أبو حيَّة الفزاري ، هو وَدْعان بن محرز بن قيس بنُ ورد بن حذيفة بن بدر ، شاعر .
« المؤتلف والمختلف ١٠٢ »

التخريج : في المختلف والمؤتلف للآمدي ١٠٣ .

اللـغـة : ١ - الضرع : الضعيف ، الضاوي الجسم « اللسان / ضرع »
٢ - الطفل : الناعم . « اللسان / ضرع »
٣ - العَـوْد : المسنُ « اللسان / عـود »

رُؤيةُ بْنُ عَمْرٍو الثَّعْلَبيُّ

(١)

قـال : (الوافـر)

١ - يُهَـيِّـجُـنِـي لِذِكـرىْ آلِ ليـلَى حَمـامُ الأَيْـكِ ما «تَضَـعُ» الغُصُـونـا
٢ - كأَنَّ الـبـدْرَ ليـلةَ لاغَـمـامٌ على أَنْـمـاطِـهـا حَرِجاً رَهِـيـنـا
٣ - كَأَنَّ الـمِسْـكَ دُقَّ لهـا فَصِـيغَتْ عَليـهِ يومَ كانَ الـنَّـاسُ طِيـنَـا

الترجمة : هو رؤ ية بن عمرو بن ظَهِير الثعلبي ، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعر .

« المؤتلف / ١٢٢ »

التخريج : الأبيات في المؤتلف للآمدي ١٢٢ .

اللـغـة : (١) « ما تضع » هكذا وردت في النص ولعلها « ما تدع » .
(٢) النَّمط : ضرب من البسط والجمع أنماط ويبسط على ظهر البعير .
« اللسان / نمـط » .

- حرجا : ثابتا على النمط ، يشبه المرأة بالبدر على الأنماط فوق الإبل .
- كذا في الأصل « فضيعت » ولعل الأقرب إلى المعنى أن تكون « فصيغت » بالصاد المهملة والعين المعجمة .



زِرُّ بْنَ مُحَمدٍ الثَّعْلَبيُّ

(١)

قــال :   (الطويل)

١ - أَجِـدِّيَ هَذا الـليـلُ لا يَتَـرَدَّدُ   وَأيُّ نَهـارٍ لا يكــونُ لهُ غَدُ ؟

٢ - كَثِيبـا إذا الجَـوْزاء أمْسَتْ كَأَنها   صُوارٌ بوعْـسَـاء الـصَّـريـمـة أُيَّـدُ

الترجمة : هوزِرّ بن محمد الثعلبي ، أحد بني ثعلبة بن ذبيان بن بغيض شاعر .

« المؤتلف ١٣٢ »

التخريج : البيتان في المؤتلف للآمدي ١٣٢ .

اللـغـة :

١ - الصِوَار والصُوَار : القطيع من البقر والجمع صيران .

« اللسان / صـور »

- الوَعْساء : السهل اللين من الرمل ، وقيل هي الأرض اللينة ذات الرمل .

« اللسان / وعـس »

- الصَريمةُ : القطعة المنقطعة من معظم الرمل .

« اللسان / صـرم »

- الأُيَّـد : القوة ، ورجل أيِّدٌ : قوي ، ولعل الكلمة مصحفة من (أبد) بالباء الموحدة ، والأُبَدُ : الوحش والأوابد : الوحوش .

« التاج / أبـد »

زِيَادُ بْنُ الأَبْرصِ الفَزَارِيُّ

(١)

قَال : (الطويل)

١ - فإنْ تَكُ أنْضَاء إلى الشَّام نُزَّعٌ ذَهَبْنَ كأنَّ الذَّاهبينَ كثيرُ

٢ - لَعَمْرُ أَبِي عَوْفٍ وبُهثَةَ إنني لأَطْوِي على الغَيْظِ الشَّديدِ ضَميرِي

٣ - وأسكتُ حتى يَحْسبَ الناسُ أنني أخافُ على شَيء لدىَّ خَطِيرِ

٤ - وأُطْرقُ أحياناً بِعيني «الى» القَذَى وإنِّي لما يأتِي امرؤٌ لَبَصِيرُ

الترجمة : هوزياد بن الأبرص أحد بني شَمْخ بن فزارة ، شاعر .

« المؤتلف ٥٠ »

التخريج : الأبيات في المؤتلف للآمدي ٥١ .
وفي الأبيات إقواء .

اللغة : النضو : البعير المهزول والجمع أنضاء . « اللسان / نضا »
(٤) « إلى القذى » هكذا وردت في النص ولعلها « على القذى » .

سِـنانُ بْـنُ حُمَـيضةَ المُـرِّيُّ

(١)

قـال : (الطـويل)

١ - وإنِّي لأَقْـرِي الضَّيفَ في ليلةِ النَّدَى من الـجِـلَّةِ الـعُـلْيـا وأروي الـعَـوالِيَـا

٢ - وأُعْطـي إذا ضنَّ الـجـوادُ بمـالـهِ من الـبَـكَـراتِ الـمُنْقِيـاتِ المَتـالِيَـا

الترجمة : هو سنان بن حُمَيضة ، أخو بني قبال بن يربوع بن غيط بن عوف بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان ، شاعر .

« المؤتلف ص ١٠٤ »

التخريج : البيتان في المؤتلف والمختلف للآمدي ١٠٤ .

اللـغــة :

١ - ليلة الندى : ليلة الشتاء .

- الجِلَّة : الإبل السمان .

٢ - المنقيات : ذوات الشحم والنِّقِى : هو الشحم ، يقال ناقة مُنْقية إذا كانت سمينه .

« اللسان / نقـا »

٣ - المتالي : التي تتبعها أولادها .

فِـرَاسُ بْـنُ الرَّبِيـعِ بْـنُ ضَبُـعٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال : (الوافـر)

تَحـنُّ بِجَـانـبِ الـنَّـهـريـن لمـا أمُـلَّ على مَذارِعـهـا الـقُـيـودُ

الترجمة : هو فراس بن الربيع بن ضبع الفزاري ، ووالده الربيع بن ضبع الفزاري من الشعراء المعمرين .

انظر الديوان ص ٣٥٤ .

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/٤٠١ ملل .

اللـغــة : ١ - أملَّ عليها : شق عليها . « أساس البلاغة ٢/٤٠١ »

مذارعها : ما بين ركبتها إلى ابطها « اللسان / ذرع »

قتادةُ بْـنُ خرجـةَ الثَّعْلَبيُّ

(١)

قـــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الطويل)

١ - خَلِيـــلَيَّ يومَ السَّلْسِلَيْن لو أنَّنِي　　　بَهبْـرِ الـلِّوَى أنـكــرْتُ ما قُلْتُـمـا لِيَـا

٢ - وَلـكِـنـنِّـي لَمْ أَنْسَ ما قالَ صاحِبِي　　　نَصِـيـبُـكَ مِن ذُلٍّ إذا كنـتَ نَائِـيـا

الترجمة : هو قتادة بن خرجة الثعلبي من بني عجب بن ثعلبة بن ذبيان .

« البيان التبيين ٣/٢٤٩ »

التخريج : البيتان في البيان والتبيين ٣/٢٤٩ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٢/١١٨٧ من غير عزو
وفي معجم البلدان ٣/٢٣٦ سلسلان ، من غير عزو .
والبيت الأول في معجم ما استعجم ٣/٧٤٧ ونسبه لقتادة بن خرجة .

الروايات واللغة :

(١) في شرح الحماسة للمرزوقي : « بين السلسلين » « بنعف اللوى » .
- السلسلان : اسم موضع ، كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها .
« معجم البلدان ٣/٢٣٦ سلسلان »
(٢) في معجم البلدان : « . . إذا كنت خالياً » .

قتبُ بْنُ حصنٍ الفَزارِيُّ

(١)

قال : (الطويل)

١ - ألا أيُّها النَّاهِي فَزارةَ بعدما	أجدَّتْ لغزو إنما أنتَ حالِمُ
٢ - وقد قلتُ للقومِ الذين تَروَّحُوا	على الجُردِ في أفواهِهِنَّ الشَّكائمُ
٣ - قِفُوا وَقْفَةً من يَحْيَ لا يَخْزَ بعدها	ومن يُخْتَرم لا يَتَّبِعه الملاومُ
٤ - وهل أنتَ إن أخرت نفسَك بعدهم	لتَسْلم مما بعد ذَلِك سالِمُ

الترجمة : هو قتب بن حصن بن شمخ بن فزارة .

« معجم الشعراء ص ٣٣٩ »

التخريج : الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني ٣٣٩ .
والأبيات عدا الرابع في الأغاني ١٩/١٩٢ منسوبة لعويف القواقي .
والأبيات عدا « ١ - ٢ - ٣ » في الوحشيات ص ٩٩ مع بيت رابع مختلف الرواية ، منسوبة لأبي حرجة الفزاري ، وفي سمط اللآلي ١/٥٧٥ لبعض الفزاريين .
والأبيات « ٢ - ٣ - ٤ » في مجموعة المعاني ٣٩- ٤٠ ومقاتل الطالبيين ص ٧٣٦ لعويف القوافي .
والبيت الأول في دلائل الاعجاز ص ٣٥٧ لقتب بن حصن .

الروايات : (١) في الأغاني « أجدت سيرا » .
(٢) في الوحشيات « وقلت لفتيانِ مصاليتَ إنَّكُم
قُدَامى وَإن العيشَ لا هوَ دائِمُ »
وفي الأغاني « أقولُ لفتيان العَشِيّ : تَروّحوا »
(٣) في الوحشيات « قعوا وقعةً من يحى لا يَخْزَ بعدها
ومن يَجْتَرم لا تَتَّبعه الملاوِمُ
(٤) في الأغاني « إن باعدت نفسك منهم » « فيما بعد » .

لَقيطُ بْنُ شَيبانَ

(١)

قــال : (الطويــل)

١ - رَأيتُ خليلي يَضربُ القومِ رأسَهُ فلم أسْتطِعْهُ والشَّواهِدُ تَعْلَمُ

٢ - بمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ به قِصَدُ القَنَا فليسَ لمن يرجو الحياةَ تَقَدُّمُ

٣ - إذا ما امرؤٌ أهْدَى لِمَيْتٍ تَحيَّةً فَحيَّاكَ رَبُّ الناسِ عَنِّي أدْهَمُ

الترجمة : هو لَقيط بن شَيبان بن جذيمة بن جعدة بن العجلان بن سعد بن حَشْورة بن أعجَب بن ثعلبة بن سعد بن ذُبيان بن بغيض ، شاعر فارس .

« المؤتلف ص ١٧٦ »

التخريج : الأبيات في المؤتلف للآمدي ١٧٦ .

اللغة : ٢ - الضنك : الضَّيِّق . « اللسان / ضنك »

- قِصَدُ : جمع قِصْدة ، وهي كل قطعة تقصدت من الرماح أي تكسرت وقد انقصد الرُّمح : أي انكسر نصفين حتى يبين .

« اللسان / قصد »

المُثلَّمُ بْنُ عَطاء الفَزارِيُّ

(١)

قـال :   (الطـويل)

١ - ألـم تَرَيـا أنَّ الـمنـايـا مُحيطـةٌ   بكُـلِّ ثَنـايـا الأرضِ أصْبحَنَ رُصَّـدَا

٢ - لَعمْرِي لَئِنْ أصْبَحتُ أعمىٰ لقد أُرَىٰ   بَصِـيراً ولـكــن ليسَ شيء مُخـلَّدا

٣ - ومـازال صَرْفُ الـدهـرِ يومـاً وليلةً   يَكُـرَّانِ لي حتـى مَشـيـتُ مُقَـيَّـدا

التـرجمة : هو المثلم بن عطاء بن قطبه من بني ثعلبة بن عدي بن فزارة وكان قد عَمى وكبر .
« المؤتلف ١٨١ واللباب ١/ ٢٣٧ »

التخريج : الأبيات في المؤتلف والمختلف للآمدي ١٨١ .
وفي اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

مُعَاوِيَةُ بْنُ حِصْنٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قـال : (الطـويل)

١ - لَقَـدْ عَلِمَ الأَضْيـافُ أَنِّيَ مَنـزِلٌ لَهـم مَأْلـفٌ إِذْ بَابٌ غيـريَ مُغْـلَقُ

٢ - وأَنَّ كلابـي لا يَهـرُّ عَقُـورُهـا إذا طارقٌ من آخـرِ الـليـل يَطْـرُقُ

٣ - إِذَا اسْتَـنْبحـوا دَلَّتْ وإِن جَاء بَصْـبَصَتْ إِليهم وإِنْ هَرَّتْ من القَتْـلِ تَفْرَقُ

الترجمة : هو معاوية بن حصن بن حذيفة بن عمرو الفزاري يلقب مقتلاً ، سمي بذلك لقوله هذه الأبيات .

« معجم الشعراء ٣٩٢ »

التخريج : الأبيات في معجم الشعراء للمزرباني ٣٩٢ .

اللـغـة : ٣ - بصبص الكلب وتبصبص : حرك ذنبه ، والبصبصة تحريك الكلب ذنبه .
- الفَرَقُ : الخوف ، وفَرِق فَرَقا : جـزع .

« اللسان / فـرق »

مُعَاوِيَةُ بْنُ حوطٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الطـويل)

١ - طاحَ خِلاجُ الأَمـرِ ثم صَرَمْـتُـه　　　ولـلأَمـرِ من بَعـدِ الـخِـلَاجِ صَرِيـمُ

٢ - سأُنْـزِلُ ما بيـن الـسَميـط وقَـادمٍ　　　إلـى أَبْـرَقِ الـصُّـلْعَـاء وَهْـوَ ذَمِـيمُ

الترجمة : هومعاوية بن حوط الفزاري ، هاجر إلى الشام هو وولده فهلكوا بها .

« معجم الشعراء ٣٩٤ »

التخريج : البيتان في معجم الشعراء ٣٩٤ .
في صدر البيت الأول خرم أصله « وطاح » .

اللـغــة : ١ - الخلاج : الشك والتردد والاضطراب .

« اللسان / خلـج »

- صرم الأمر : قطع شكه بيقينه ، وأمر صريم معتزم والصريمة : العزم على الشيء وقطع الأمر .

« اللسان / صـرم »

٢ - السميط : مكان لم أجد ذكره في المعاجم .
ولعله الشُمَيْط : وهو جبل في بلاد طيء .

« ومعجم البكري ٢/١٨١٢ الشميط »

- قادم : واد للضباب .　　　　　　« معجم البلدان ٤/٢٩٣ قدم »

- الصُّلعاء : أرض لبني عبد الله بن غطفان ، لبني فزارة ، ما بين النقرة والحاجر ، تطؤها طريق الحاج إلى مكة .

« معجم البكري ٢/٨٤٠ الصلعاء »

« ومعجم البلدان ٣/٤٢٢ صلعاء »

شعراء مجاهيل النسب



أَرطـاةُ بْـنُ كعْبٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قـال : (الكـامل)

١ - ما كنـتُ أَوَّلَ مَنْ تَفَـرَّقَ شَمْـلُهُ   وَرَأَى الـغـداةَ من الـفِـرَاقِ يَقـيـنـا

٢ - وبَـدارَةِ الـسَّـلَمِ الـتـي شوَّقْـتُهـا   دِمِـنٌ يظـلُّ حَمـامُـهـا يَبْـكـيـنـا

التخريج : البيتان في معجم ما استعجم ٢/٥٣٥ دارة السلم ومعجم البلدان ٢/٤٢٨ دارة ونسبهما للبكاء بن كعب بن عامر الفزاري وقال سُمي البكاء لقوله هذين البيتين .

اللغـة :

(٢) - دارة السَّلَم : هي في أرض فزارة .

« معجم ما استعجم ٢/٥٣٥ دارة السلم »

- دمنة الدار : أثرها . « اللسان / دمـن »

الأَعـرجُ بْـنُ مَالِكٍ المُـرِّيُّ

(١)

قـال : (الطـويل)

١ - لَقَـدْ عَلِمَ الأقْـوامُ أَنْ قَدْ فَرَرْتُـمُ ... وَلَـمْ تَبْـتَـدُوهَـا لِلْمَـعَـاشِـرِ أَوَّلاَ

٢ - فَكُـونُـوا كَدَاعٍ كَرَّةً بَعْـدَ فَرَّةٍ ... أَلاَ رُبَّ مَرْءٍ فَرَّ ثُمَّـتَ أَقْـبَـلاَ

٣ - فَإِنْ أَنْـتُـمُ لَمْ تَفْـعَـلُوا فَتَبـدَّلُـوا ... بِكُـلِّ سِنَـانٍ مَعْشَـرَ الغَـوْثِ مِغْـزَلاَ

٤ - وَبـالـدِّرْعِ ذَاتِ الـسَّـردُ درْجـاً وَعَيْبَةً ... وبِـالـسَّيْفِ مِرْآةً وبِـالقَـوسِ مكحـلا

٥ - وَأَعْطُـوهُـمُ حُكْـمَ الـصَّـبيِّ بِأَهْلِهِ ... وَإِنِّـيَ أَرجـو أَنْ يَقُـولُـوا بِأَنَّ لاَ

لـم أجـد لـه ترجمة .

التخريج : الأبيات في حماسة البحتري ٣٨ وفي البرصان للجاحظ ٣٦١ ونسبها للأعرج الطائي . والأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ » في البيان والتبيين ١/٢٤٧ .

الروايات :

(١) في البرصان : « ولم تظهروها » .
في البيـان : « ولم تبدءوهم بالمظالم » .
(٢) في البرصان والبيان : « الأرب من قد فر » .
(٤) في البرصان والبيان : « وبالدرع ذات الفرج » ، وبالترس مرآة »
(٥) في البرصان والبيان : « وإنـى لأرجـو» .
- أي تحكم الصبي بأهله .

جَـابرُ بْـنُ عمرٍو المُـرِّيُّ

(١)

قــال :   (الوافـر)

كأنَّ مَنَـازِلـي وديـارَ قَومـي   جُنُـوبُ قَنـاً وروضَـاتِ الـرُّبـابِ

- لـم أجـد لـه ترجمة .

التخريج : البيت في معجم البلدان ٣/٢٣ رباب .

اللـغـة : قنا : قيل قنا وعوارض جبلان لبني فزارة ، وقيل هوموضع في ديار بني ذبيان ، ويقال في تثنيته قنوان .

« معجم ما استعجم ١/٦٣١ ومعجم البلدان ٤/٤٠٠ قنا »

- الرباب : قيل قنا وروضات الرباب من منازل مرة بن غطفان بنواحي الحجاز .

« معجم البلدان ٣/٢٣ ربـاب »

جَنْدلُ بْنُ جَابرٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الطويل)

١ - فتىً كَمُلَتْ أخلاقُهُ غيرَ أنَّهُ جَوادٌ فما يُبْقِي من المالِ باقيا

٢ - فَتىً كانَ فيه ما يَسِرُّ صَدِيقَهُ على أنَّ فيهِ ما يَسُوء الأعادِيا

التخريج : البيتان في الصناعتين للعسكري ص ٤٠٨ .

حُجْلُ الفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الرجز)

١ - يا هِنْدُ إحْدى الخُرَّدِ المِلاحِ

٢ - ذاتُ الشَّوَى والكَفَلِ الرَّدَاحِ

٣ - والَّلوْنِ لونِ البَيْضةِ الَّليَاحِ

٤ - إمَّا ترَى رأسيَ كالجُمَاحِ

٥ - أو كالعَصا شَذَّبَ عنها الَّلاحِي

٦ - فقَدْ لَبِسْتُ العَيْشَ ذا صَلاحِ

٧ - ألْهُو بلَهْوِ الغَزِلِ المزَّاحِ

٨ - وأركَبُ النَّاجيَ ذا المِرَاحِ

٩ - مُحْتَجِباً بالبُرْدِ والسِّلاحِ

الترجمة : قال الآمدي : حجل وجدته في كتاب فزارة وهو عبد بني مازن من فزارة ، شاعر .
« المؤتلف ٨٢ »

التخريج : الرجز في المؤتلف والمختلف للآمدي ٨٢ والعصا لأسامة بن منقذ ٤٣٨ .

الروايات واللغة :

١ - في الأصل « الجرد » بالجيم المعجمة وصوابه الخرد لمناسبته لسياق المعنى ، والخريدة من النساء : الحيية ، والجمع خرائد وخُرْد وخُرَّد ، والخريدة : اللؤلؤة .
« الصحاح / خرد »

٢ - الشوى : الأطراف . الكفل : العجز .
المرأة الرداح : العجزاء الثقيلة الأوراك . « اللسان / شوى / كفل / ردح »

٣ - اللياح : الأبيض المتلألىء . « اللسان / لوح »

٤ - الجُماح : سهم صغير بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الصبيان الرمي .
« اللسان / جمح »

(٨) في العصا : « الناجي ذا الجماح » .

حَرْبُ بْنُ غُنمٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قـال : (الطـويـل)

١ - أَلَـمْ تَر أَنِّـي قَدْ كَبِـرْتُ وَرَابَنى ... قِيَـامِـي وَأَنِّـي أُجِـمُّ رَوَاحِـلِي

٢ - وَأَنِّـي أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَـةً معَـاً ... فَسْقْـيـاً لِلَذَّاتِ الشَّبَـابِ المُـزَايِـلِ

٣ - وَأَنِّـي مُلَاقٍ بَعْـدَمَـا غَالَ وَالِـدِي ... وَأَنِّـي مُلَاقٍ غُولَ عَمْـرِو بنِ كَاهِـلِ

أبـو حسـانَ الفَـزارِيُّ

(١)

قـال : (الطـويل)

وَكُـنَّـا كَرِيـمَـيْ مَعْشَـرٍ حُمَّ بَيْـنَـنَـا ... تَصَـافٍ فَصُنَّـاهُ بِحُسْـنِ صِيَـانِ

التخريج : الأبيات في حماسة البحتري ٢٠٤ .

* * *

التخريج : البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ١٩٩ .

أبو الحكيم المُرِّيُّ

(١)

قال يرثي ابنه حكيماً : (الطويل)

١ - يَقَرُّ بِعَيني وَهْوَ يَنقص مُدَّتي ... مَمَرُّ الليالي أنْ يَشِبَّ حَكيمُ

٢ - مخافَةَ أنْ يَغتالَني الموتُ قبلَه ... فَيغشَى بيوتَ الحيِّ وهْوَ يَتيمُ

(٢)

وقال : (الطويل)

١ - وكنتُ أُرجِّي من حَكيمٍ قِيامَهُ ... عليّ إذا ما النَّعْشُ زالَ ارتدانِيا

٢ - فَقُدِّمَ قَبْلي نَعْشُهُ فارتَدَيْتُهُ ... فيا وَيحَ نَفْسِي من رِدَاءِ عَلانِيا

التخريج : البيتان في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٥ من غير عزو .
وفي الحماسة شرح التبريزي ٤٨/٣ والحماسة البصرية ٥٢/١ ونسبا لأبي حكيم المري .

الروايات :

(١) في الحماسة شرح التبريزي : « .. وهو يقصر مدتي مرور .. » .

(٢) في الحماسة شرح التبريزي : « .. الموت دونه .. فيغشى » .

* * *

التخريج : البيتان في الحماسة شرح المرزوقي ٣ : ١٠٥١ ، وشرح التبريزي ٤٨/٣ .

اللغة :

(١) وقال المرزوقي : النعش : شبيه بالمحفة ، كان يحمل عليه الملك إذا مرض ، ثم كثر حتى سُمي النعش الذي فيه الميت نعشاً .

حُمَيْضةُ بْنُ سَيارٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الكامل)

١ - أَبْلِغْ مُعَاويةَ الحريشَ فَإِنَّنَى أَتبعتُ كلَّ قبيلةٍ أَقْتَالَها

٢ - لولا العُقابُ وَحَيْدَتي لِعنَانها أَلقَتْ مُزَينةُ باللُّوى أَثْقَالَها

التخريج : البيتان في أسماء خيل العرب وفرسانها للغندجاني ١٧٣ .

اللغة : ٢ - العقاب : فرس لحميضة بن سنان الفزاري .

« أسماء خيل العرب ١٧٣ »

- حاد عنه : حال عنه وجانبه « الصحاح / حيد »

- اللِّوى : واد من أودية بني سليم .

« معجم البلدان ٥/٢٣ اللوى »

سَــريـةُ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال :   (الرجـز)

١ - يا صاحبَ الـرَّحـلِ تَوطَّـأْ واكْتَفِـلْ

٢ - واحْــذَرْ بدغـنـانٍ مَجـانينَ الإبـلْ

٣ - كلَّ مُطَـار طَامِـحِ الطَّـرْفِ رَهِـلْ

٤ - أَلـزَمَـهُ الـرَّاعـي صِرَاراً لا يُحَـلّْ

التخريج : البيتان في معجم البلدان ٢/٤٥٧ دغنان ، ونسبهما أيضاً لابن ميادة .

اللـغــة : ٢ - دغنان : جبيل بحمى ضرية لبني وقَّاص من بني أبي بكر بن كلاب .
« معجم البلدان / دغنـان »

٣ - رهل اللحم فهو رَهِلٌ : اضطرب واسترخى .
« اللسان / رهــل »

سَعيدُ بْنُ قَيسٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قـال : (الطـويل)

١ - لَعَـمْـرُك ما حسَّـانُ يَوْمَ بَيـاضـةٍ ولا يَوْمَ قَوٍّ بالـرَّشـيـدِ الـمـبَـارِكِ

٢ - كمـرضعـة أولادَ أُخْـرَى وضيعت بَنيهـا على جَهْـلٍ بإِحْـدَى المَهَـالـكِ

سَـهلُ بْـنُ زَيـدٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قـال : (الوافـر)

١ - فإنْ أُعْـتُـبْ عَلَيْـكَ أَبـا نِزارٍ فَـتـعـتـبُـنـي فَكُـلُّكَ لي مُرِيـبُ

٢ - إِذَا اسْـتَـغـنيتَ كُنْتَ أخـاً بعيـداً وإنْ تَحْـتَـجْ فأنْـتَ أَخٌ قَرِيـبُ

التخريج : البيتان في حماسة البحتري ١١٥ .

* * *

التخريج : البيتان في حماسة البحتري ص ٧٨ .
وفي مجموعة المعاني ٦٤ ونسبهما لسهيل بن بدر الفزاري .

اللـغـة : ١ - العَتْبُ ، والعِتاب : مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة ، وأعتبني إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الاساءة .

« الصحاح / عتـب »

شِبْـلُ الفَـزَارِيُّ

(١)

قـال :　　　　　　　　　　　　　　　　(الوافـر)

١ - أَيَـا لَهْـفـيَ عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُـو	فيَـكْـفِـيني وَسَـاعِـدُهُ الشَّـديـدُ
٢ - وَمَـا عَنْ ذِلَّـةٍ غُلِبُـوا ، ولـكـنْ	كَذَاكَ الأُسْـدُ تَفـرِسُـهـا الأُسُـودُ
٣ - فَلَوْلاَ أَنَّـهـمْ سَبَـقَـتْ إلـيـهـمْ	سَوابِـقُ نَبْـلِنَـا وَهُـمُ بَعـيـدُ
٤ - لَحَـاسَـوْنا حِيَاضَ المـوْتِ حَتَّى	تطـايَـرَ من جَوانِـبِـنا شَرِيـدُ

الصحيح : الأبيات في الحماسة شرح المرزوقي ٢/ ٦٨٠ .
وفي شرح التبريزي ٢/ ٢١٨ ونسبهما لشُبَيْل الفزاري بالتصغير والبيتان (١-٢) في التذكرة السعدية ١٢٥ ونسبها لشبل الفزاري قالهما حين حاربه بنو أخيه فقتلهم .

اللـغــة : ٤ - الحَسْوُ : هو الشرب القليل　　　　« اللسان / حسا »

(٢)

وقــال : (الرجــز)

١ - قَدْ عَلِمَ الـمُـسْـتَـأْخِـرُونَ في الـوَهَـلْ

٢ - إِذَا الـسُّـيُـوفُ عُرِّيَـتْ من الـخِـلَلْ

٣ - أَنَّ الـفِـرَارَ لا يَزِيـدُ في الأَجَـلْ

التخريج : الرجز في حماسة البحتري ٣٧ غير منسوب .
وفي لباب الآداب لأسامة ٢٠٧ ونسبه إلى شبيل الفزاري بالتصغير .

اللـغــة : ١ - الوَهَـلْ : الفـزع .
« اللسان / وهــل »

٢ - الخـلل : جفـون السـيوف واحـدتها خلـة .
« اللسان / خــلل »

ابنُ شَعْوَاء الفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الطويل)

رَعَى طَرْفَهَا الوَاشُونَ حتى تَبَيَّنُوا هَواهَا وقد يَجْدُوا على النفسِ شُؤْمُهَا

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/١١٢ جدى .

وقال الزمخشري : يقال جدا عليه شؤمه إذا جرَّ عليه وهو من باب التعكيس كقوله تعالى : « فبشره بعذاب أليم » .

شَقصةُ الفَزارِيُّ

(١)

قال في رجل اتخم من أكلة أكلها : (الرجز)

١ - فَقَـالتُ ملّ فاجَـثَـالَّ وجَـثَـمْ

٢ - عن زُبْـرةٍ مِنـهُ وعَـن رأسٍ مُتَـمْ

٣ - لَوْ لَمْ يُهَـوذِلْ طَرَفـاهُ لتَـخَـمْ

٤ - مِنْ صَدْره مثـل قَفَـا الكَبْشِ الأَجَمْ

التخريج : الرجز في كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٨٣ - ٢٨٤ .
والبيت الثاني والثالث في كتاب الأفعال للسرقسطي ١٩٢/١ من غير عزو .
وفي اللسان / هذل من غير عزو .

الروايات واللّغة :

١ - المجتثل : العريض والمنتصب قائماً ، واجثأل الطير نفش ريشه .
« اللسان / جثل »

٢ - جثم : أي لزم مكانه فلم يبرح . « اللسان / جثم »

- الزُّبْرة : هنة ناتئه من الكاهل وقيل هي الكاهل نفسه ، وقيل شد للأمر زبرته أي كاهله .

« اللسان / زبـر »

٣ - في اللسان : « لنجم »

هوذل : قال ابن السكيت : مر فلان يهوذل إذا اسرع المشي .
« تهذيب الألفاظ ٢٨٣ -٢٨٤ »

٤ - في اللسان : « في صـدره » .

الكبش الأجم : الذي لا قرن له . « اللسان جـم »

عَـامِرُ بْـنُ مَالـكٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال : (الطـويل)

١ - تَشَــرَّبَ قَلْبــي حُبَّـهــا وَمَـشــىٰ به تَمشيٌ حُمَيَّــا الكَأس في جِسْمِ شَارِبِ

٢ - ودبَّ هَوَاهَــا في عِظَــامي فَشَفَّهــا كمــا دَبَّ في الملسُــوعِ سُمُّ العَقَاربِ

التخريج : البيتان في الحماسة البصرية ٢ / ٣٧٣ .

والبيتان مع سبعة أخرى في ديوان العرجي ١٤٦ .

والبيتان في الحيوان ٤ / ٢٦٩ ونسبا للعرجي ، وفي الكشكول للعاملي ١ / ٤٣٠ ونسبهما لأحد العذريين .

الروايات :

(١) في ديوان العرجي : « وأشرب قلبي » « في جلد شارب » .

وفي الحيوان « وأشرب قلبي » « . . كمشي حميا الكأس . . »

(٢) في ديوان العرجي : « يدب هواها في عظامي وحبها » « . . الملدوغ »

في الحيوان : « يدب هواها في عظامي وحبها » .

عياضُ بْنُ نَصرٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قــال : (الطـويل)

بَروْضــةِ ذى هَـاشٍ تَركـنـا قتيـلَهـم   عليـه ضِبــاعٌ عُكَّــفٌ ونـســورُ

التخريج : البيت في معجم البلدان ٣/ ٩٠ روضه .

اللـغـة : ذُو هَاش : موضع ، وقيل إنه بديار بني كلب .

« معجم البكري ٤/١٣٤٣ ذو هاش »

- عَكَف على الشيء : أقبل عليه مواظباً لا يصرف عنه وجهه ، وعكفت الطير بالقتيل : إذا لزمته .

« اللسان / عكـف »

غُـرابُ الفَـزارِيُّ

(١)

قـال : (الطـويل)

١ - أمـنحـهُ ودِّى وَتـأْبىٰ نصيحَتي لَهِـنـيٍّ وإيَّـاهُ لَمُـخْـتَـلِفَـانِ

٢ - أَلَـيْسَ أحقُّ النـاسِ أَنْ يَتَصـافَيَـا وألَّا يَمَـلَّا عِشْـرَةً أخـوانِ

٣ - إِذَا امْتَنَعـا مِن الـرِّجـالِ فَهـلْ هُمَـا مِنَ الـدهـرِ والأيـامِ مُمْـتَـنـعـانِ

الترجمة : هو غُراب الفزاري ويقال له غراب البين .

« المؤتلف ص ١٦٣ »

التخريج : الأبيات في المؤتلف للآمدي ص ١٦٣ .

١ - لهني : أي لأني وكثيراً ما تبدل الهمزة هاء لقرب مخرجهما .

٢ - يملا : الألف هنا علامة التثنية والفاعل أخوان بدل من الألف وتكون فاعلاً ، وهذا على لغة أكلوني البراغيث .

فكيهةُ الفَزارِيُّ

(١)

قال : (الوافر)

١ - فَلَمْ أجبُنْ وَلَمْ أنْكُلْ وَلَكِنْ شَدَدْتُ عَلَى أبِي عمرِو بنِ عمرِو
٢ - تَركْتُ الرُّمْحَ يَبْرُقُ في صَلاَهُ كَأنَّ سِنَانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ

التخريج : البيتان في المصون للعسكري ٨٦ .
والبيت الثاني في الكامل للمبرد . ١١٣/١
وفي جمهرة اللغة ١١٨/٣ ونسب ليزيد بن سنان .

الروايات واللغة :

١ - نكل الرجل عن الأمر : إذا جبن عنه . « اللسان / نكل »
٢ - الصَّلا : وسط الظهر من الإنسان . « اللسان / صلا »
- الخرطوم : الأنف ، وقيل مقدم الأنف ، والخرطوم في ذي الجناح المنقار .
« اللسان / خطم »
- في الكامل : « يعمل في صلاه » .

أبـو القـرينِ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال :   (الرجـز)

١ - تَعْـقِـدُ خَيْـطَ عِقْـدِهـا من آخِـرِ

٢ - في واضِـحِ السَّـالِـفَـتَيْنِ عَاطِـرِ

(٢)

وقــال :   (الرجـز)

١ - لا تَرْكَـبَـنَّ قَتَـبَ الـمَـخَـاطِـرِ

٢ - بِعَـاجِـلِ الغُـرْمِ وَدَيْنٍ عابـرِ

٣ - تَظَـلُّ منـه مُثْـقَـلَ الأَبـاهِـرِ

التخريج : الرجز في خلق الإنسان لابن ثابت ٢٠١ .

اللـغـة :

٢ - السالفتان : هما ناحيتا مُقدَّم العنق من لدن مُعَلَّقِ القرط إلى الحاقنة ، الواحدة سالفة والجمع سوالف .

« خلق الإنسان ٢٠١ »

* * *

التخريج : الرجز في خلق الإنسان لابن ثابت ص ٢٣٩ .

اللـغــة : القَتَبُ والقِتْبُ : إكاف البعير ، وفي الصحاح رحل صغير على قدر السنام .

« اللسان / قـتـب »

٣ - الأَبْهـر : عرق : وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين .

« اللسان / بـهــر »

قَيسُ بْنُ عَنبسٍ الفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الوافر)

كِرامُ يَصْطَفِقْنَ على كَريمٍ   بأَيْدِيهنَّ أخلاقُ النِّعالِ

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/١٩ .

اللغة : ١ - صفقه : ضربه على صفقي عنقه ، على جانبيها ، والنساء يصفقن على الميت . « أساس البلاغة ٢/١٩ »

مَســعودُ بْـنُ فيـدٍ الفَــزَارِيُّ

(١)

قـــال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الـرجــز)

١ - حَرَّقَـهـا حَمْضُ بلادٍ فِلِّ

٢ - وغَـتْـمُ نَجْـمٍ غيـرِ مُسْـتَـقِـلِّ

٣ - فَمـا تَكـادُ نِيْـبُـهـا تُوَلِّـي

التخريج : الرجز في اللسان / فلل / وغنم .
والبيت الأول والثاني في تهذيب اللغة ٨/٨٣ غتم .

اللـغـة :

١ - الحَمْضُ من النبات ، كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له .
« اللسان / حمـض »
- أرض فَلٌّ وفِلٌّ : جدبة ، وقيل هي الأرض التي لم يصبها المطر .
« اللسان / فـلل »

٢ - الغَتم : شدة الحر الذي يأخذ بالنفس .
« اللسان / غتم والتهذيب / غتم »
- النَّجم من النبات ، كل ما ينبت على وجه الأرض ونجم على غير ساق وتسطح فلم ينهض .
« اللسان / نجـم »

نُجْبَـةُ بْـنُ رَبيـعـةَ الـفَـزَارِيُّ

(١)

قــال : (الطــويل)

جزَى الـله لأْيـاً كُلَّهـا غيـر واحـدٍ جزاء سِنِّـمَّـارٍ جَزاء مُوفَّـرا

التخريج : البيت في المستقصي للزمخشري ٢/٥٢ - ٥٣ .
وقال : سنمار بناء بني للنعمان بن أمرىء القيس الخورنق ، فقتله النعمان لئلا يعمل لغيره مثله .

اللـغـة : لأي : هو لأي بن عُصم بن شمخ بن فزارة .
« التـاج / لأي »

(٢)

وقــال : (الطــويل)

وَبــاتُــوا على مثــلِ الــذي حَكَمــوا لَنَــا غداةَ تَلاقــيــنــا بِبُــرقَــةَ غَضْــوَرا

(٣)

وقال (الكامل)

لـم أنسَ جبــاراً ومــوقِــفَــه الــذي وقفَ القَــطوفَ وكــان نِعْم المـوقفُ

التخريج : البيت في معجم البلدان ١ /٣٩٧ برقة غضور .
وفي التاج / برق .

اللـغــة : وبرقة غضور : في بلاد فزارة .
« معجم البلدان ١ /٣٩٧ برقه غضور »

* * *

التخريج : البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني ١٩٩ .
والقطوف : فرس جبار بن مالك بن حمار الشمخي .
وكذا في القاموس / قطـف .

هُبيرةُ بْنُ ظَالمٍ المُرِّيُّ

(١)

قـال : (الكـامل)

١ - وَذَوِي ضِبَـابٍ مُظْـهِـرِيـنَ عَدَاوَةً تَمْـلَا الـقُلُوبَ مُحَـالِفـي الإِفْنَـادِ

٢ - نَاسَيْتُـهُـمْ بَغْضَـاءَهُمْ وَتَـرَكْتُهُمْ وَهُـمُ إِذَا ذُكِـرَ الـصَّـدِيـقُ أَعَـادِي

٣ - كَيـمـا أعـدهـم لأَبْـعـدَ مِنْـهُـمُ وَلَـقَـدْ يُجَـاءُ إِلَـى ذَوِي الأَحْـقَـادِ

التخريج : الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٤٩ / ٢٥٠ .

والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٢٩ وشرح التبريزي ١/١٢٣ ونسبت لبعض بني فقعس .

(١) في شرح المرزوقي وشرح التبريزي (فرحى القلوب معاودي الأفتاد) .

اللغـة :

١ - الضباب : جمع ضب وهو الحقد الخفي ، وإنما سمي ضبا لأن الضب يختفي في حجره طول الشتاء .

« شـرح التبريزي ١/١٢٣ »

- الأفناد : جمع فند وهو الفحش والخطأ في الرأي .

« شـرح التبريزي ١/١٢٣ »

(٢)

قــال : (الوافـر)

١ - جَارَكَ يَامَــضَــاء فَإِنَّ جَارِي حَرَامٌ عِرْضُــهُ حَتَّــى يَبِــيــنَــا
٢ - وَلاَ تُوهِــي شِمِــالَــكَ لِلْأعــادِي فَقَــدْ تَصِــلُ الشِّــمــالُ لَكَ اليَــمِينَــا
٣ - وَلاَ تَزْجُــرْ كِلاَبَــكَ واصطَــنِعْــهَــا لِتُطْــعِــمَــهــا كِلاَبَ الأَبْــعَــدِيــنَــا
٤ - فَإِنَّ الــثَّــوْبَ يُلْبَسُ وَهْــوَ يُؤْذِى وَلَــوْ يُلْقَــى لَصَــادَفَ لاَبِــسِــيــنَــا

التخريج : الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٤٩ .

هِشَامُ المُرِّيُّ

قَال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الطويل)

فَمن نحنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهو آمِنٌ　　　وَمَنْ لا نُجْزِهِ يُمْسِ منا مفزَّعا

التخريج : البيت في كتاب سيبويه ١٤٤ وفي ضرائر الشعر للأشبيلي ٢٠٧ وفي شرح شواهد المغني ٢٣٧ ونسبه إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، شاعر جاهلي ، وفي الأنصاف ص ٦١٩ .

والخزانة ٣/ ٦٤٠ والشطر الأول من البيت في همع الهوامع للسيوطي ٤/٣٢٥ من غير عزو .

الروايات :

(١) في ضرائر الشعر : « . . يمس منا مُرَوَّعا » .

همـامُ بْنُ قبيـصةَ الـفَزَارِيُّ

(١)

قـال : (الطـويل)

١ - تَعِسْتَ ابْنَ ذاتِ النَّوْفِ أَجْهِزْ عَلى امْرئٍ يَرَى الـمَـوْتَ خَيْراً مِنْ فِرار وأَكْـرَمـا

٢ - وَلا تَتْـرُكَنِّي كالْخِشَـاشَـةِ ، إنَّني صَبُـورٌ ، إذا ما النِّكْسُ مِثْلُكَ أَحْجَما

التخريج : البيتان في اللسان / نـوف .

اللغـة :

٢ - الخشاشة : عويد يجعل في أنف البعير يشدُّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده .
« اللسان / خشش »

- النِّكْسُ : الرجل الضعيف . « اللسان / نكس »

يَـزِيدُ بْـنُ مجـالدٍ الفَـزَارِيُّ

(١)

قــال : (الطـويل)

١ - أَيـا دِمْنَتَيْ وَهْبٍ سَقَى خَضِلُ النَّدَى مَسِيْـلَ الـرُّبَى حيثُ انحنى بكُما الوَهْدُ

٢ - ويـا رَبْـوةَ الـرَّبَعيْنِ حُيِّيْتِ رَبْـوةً عَلَى النَّـأْيِ منِّي واستَهـلَّ بكِ الـرَّعْـدُ

٣ - فأنـتِ الـتـي يَشْفي فُؤادِيَ تُرْبُهـا لإلفِي بِهَـا قِدْمـا وَيُسْقِمـهُ الـوَجـدُ

٤ - فَإنْ تَدَعِـى نَجْـداً أَدَعْـهُ ومَـنْ بِهِ وإنْ تَسْكنِي نَجـداً فيـا حَبَّـذَا نَجْـدُ

٥ - قَضَـيْـتُ الـغَـوْانـي غيـر أنَّ مَوَدَّةً لِذَلْـفَـاء ما قَضَّـيْـتُ آخِـرَهَـا بَعْـدُ

٦ - وإنْ كانَ يَوْمُ الـوَعْـدِ أَدْنى لِقَـاءَنَـا فَلاَ تَعْـذُلِيني أَنْ أقـولَ مَتَى الـوَعْـدُ

التخريج : الأبيات في حلية المحاضرة للحاتمي ٣٩١/١ .
والبيتان « ١ - ٢ » في معجم البلدان ٣٨٥/٥ وهد ونسبها لرجل من فزارة .

الروايات واللغة :
(١) في معجم البلدان « أيا أثلثي » .
في معجم البلدان (٢) « ويا ربوة الحيين » « على النأي منا »
وَهْدٌ : اسم موضع . « معجم البلدان ٣٨٥/٥ وهـد »

(٢)

قــال : (الطـويل)

مَا كُنْتُ أَخْشَى الأَسْعَـدِيَّ عَلَى الصبَّا ولـكِـنَّـه بالـزِّفْـر جَلْدٌ مُعـاوِدُ

(٣)

قــال : (الطـويل)

فَرَى نائبـاتُ الـدّهـر بيـني وبينهـا وصَـرْفُ الـليـالي مثلمـا فُرِى البُـرْدُ

التخريج : البيت في كتاب الجيم للشيباني ٢/٨٣ .

اللـغـة :
١ - الازدفار : الاحتمال ، ويقال للواحد زفر وهو الثقل والزوافر : الأحمال .
« الجيم ٢/٨٣ »

- فـي صـدر البيـت خـرم .

* * *

التخريج : البيت في كتاب المسلسل للتميمي ١٤٨ .
وقال الفَرْى : القطع .

اللـغـة : ١ - صرف الدهر حِدْثانه ونوائبه « اللسان / صرف »
- البُرْدُ : ثوب مخطط ، وأكسية يلتحف بها .
« اللسان / بـرد »

أعــرابي مــن بني فــزارَةَ

(١)

قال يصف رجلًا بالسواد : (الرجـز)

١ - أقْــسِــمُ لا تَأْخُــذُ حَقِّــي يا وَزَرْ
٢ - ظُلْمــاً وعندَ اللَّهِ في الظُّلْمِ الغِيَرْ
٣ - كأنَّمــا وجْهُــكَ ظِلٌّ من حَجَــرْ
٤ - ابْــتَــكَّ في يومِ طِلالٍ ومَطَــرْ

التخريج : الرجز في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٩٠ .
وسمط اللالى للبكري ١/٦٤١ - ٦٤٢ .

اللـغــة : ٤ - ابتك : تقطع وتشقق . « اللسان / بتك ».

قَالَ بعضُ بني فَزَارَةَ

(١)

(البسيط)

وَلَّيتُ جبهةَ خيلي شَطْرَ خَيلِهِمُ ... وواجَهُونا بأُسْدٍ قابلوا أسُدَا

قَالَ بعضُ بَني فَزَارَةَ

(١)

(الطويل)

١ - وعَوْد قليل الذنبِ عاوَدْتُ ضَرْبَهُ ... إذا هاج شَوقي من معاهِدِها ذِكرُ

٢ - وقلتُ له ذَلفاء ويحك سبَّبَتْ ... لك الضربَ فاصبر إنَّ عادَتَكَ الصَّبْرُ

٣ - وأعْرِضُ حتَّى يَحسبَ الناسُ أنَّما ... بيَ الهْجرُ لا والله ما بيْ لكِ الهَجْرُ

٤ - ولكن أَرُوْضُ النَّفْسَ أنْظُرهَلْ لَها ... إذَا فارَقتْ يوماً أَحِبَّتَها صَبْرُ

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/١٠٧ .

وقال الزمخشري : جاءت جبهة الخيل : أي خيارها ، وهذا من المجاز .

* * *

التخريج : الأبيات في الحماسة البصرية . ٢/٢١٩

قَالَ بعضُ الذُّبْيَانِيين

(١)

(البسيط)

١ - إذا رأيتَ بني عبسٍ فإنهمُ الـ ـقومُ فما لهمُ في الجودِ مقياسَا

٢ - إذا المكارمُ عُدَّتْ كان أولهُم فيها ذُنابى وكان غيرهم راسَا

قَالَ بعضُ الفَزَارِيين

(١)

(البسيط)

١ - أكنْيهِ حينَ أناديهِ لأُكْرِمَهُ ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوءةَ اللَّقَبَا

٢ - كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ من خُلُقي أنّي وَجَدْتُ مِلاَك الشِّيمةِ الأَدَبَا

التخريج : البيتان في الافصاح للفارقي ص ٢٣٨ .

١ - ظاهر الكلام في البيت الأول يقتضي المدح ، وهو ذم ، لأنه هازئ بهم ساخر منهم ، وقد فسره البيت الثاني .

* * *

التخريج : البيتان في الحماسة شرح المرزوقي ٣/١١٤٦ وشرح التبريزي ٣/٨٧ .
وفي الحماسة البصرية ٢/٧ لرجل من فزارة .
والبيت الأول في المرصع لابن الأثير ٤١ من غير عزو .
والبيت الثاني في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٣١٢ وورد مضموم القافية .

رجلٌ من بَني ذُبْيانَ

(١)

قال يعير أبا عامر بن الطفيل فراره عن امرأتيه ، وجوّابا : (البسيط)

وَفَــرَّ عَنْ ضَرَّتَــيْــهِ وَجْــهُ خارِئَــةٍ ومــالِــكٌ فَرَّ قُنْــبُ الــعَــيْــرِ جَوّابُ

التخريج : البيت في النقائض ٢٤٢/١ .

اللـغــة : القُنب : وعاء قضيب الدابة . «اللسان / قنـب»

قـالَ رجـلٌ من بـنَي فَـزَارَةَ

(١)

(الرجـز)

١ - إنْ عاشَ قاسىٰ لَكِ ما أُقـاسِـي

٢ - من ضَرْبِـيَ الـهـامـاتِ واختـلاسِـي

٣ - والطَّـعْـنِ في يوم الـوَغَـى الـجـحـاسي

التخريج : الرجز في اشتقاق الأسماء للأصمعي ١٢٥ .
في كتاب الإبدال لابن السكيت ١٠٩ .
والإبدال لأبي الطيب ٢/١٥٧ .
واللسان / جحس .
ويروي الثالث لأبي حماس الفزاري في التاج / حمس .

الروايات واللغة :

(٢) في اللسان : « الهامات واحتباسي » .

(٣) في اللسان : « والضـــرب » .

- قال الأصمعي : جحاش : من المجاحشة : يجاحش الرجل الرجل بالخصومة والقتال ، يقال صرعة فجحش وجهه إذا كدمه ، وبعض العرب يقول : جحاس .

« اشتقاق الأسماء للأصمعي ٢٥ »

رجـلٌ مـن بَـني مُـرَّةَ

(١)

قـال يـرثي ابنـه : (الطـويل)

بُنَـيّ عَلَى عَيْـنِـي وَقَـلْبِـي مَكَـانُـه ثَوَى بَيْـنَ أَحْـجَـارٍ وَرَهْـنَ جَبُـوبِ

قـالَ رجـلٌ مـن فَـزَارةَ

(١)

(الطـويل)

وجـدنـاكُـم رَأْبـاً بنـي أُمِّ قِرفـةٍ كأسـنـانِ حِسْـلٍ لا وَفـاء ولا غَدْرُ

التخريج : البيت في الكامل للمبرد ١ / ٥٠ .

اللـغـة : الجَبُوب : الأرض ، وهو اسم من أسمائها وأراد اللحد . « اللسان / جبب »

* * *

التخريج : البيت في الحيوان ٦/١٠٧ .

١ - الرأب : أصله السبعون من الإبل . « التاج رأب » .

- الحِسل : ولد الضب ، وسن الحسل لا يسقط حتى يموت » .

« اللسان / حسل »

أي أنهم متساوون كأسنان الحسل ، لا نفع فيهم ولا ضرر .

قالَ رجلٌ من فَزارَةَ

(١)

(الطويل)

إذا نَشَـزَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى ... وَقَومِيَ إذ نحنُ الذُّرَى والكَواهلُ

التخريج : البيت في شروح سقط الزند للمعري ٢/٥٠١ .

اللغة : نشزت : ارتفعت من مكانها من الرعب « اللسان / نشز »
- الذُّرى : أسنمة البعير ، وواحدتها ذِروة أو ذُروه .
- الكواهل : قال البطليوسي : الكواهل جمع كاهل وهو أعلى الكتفين وما يليه من أصل العنق ، وهذا مثل ضربه ، فشبه أكابر الناس وأشرافهم بالذرى والكواهل .
« سقط الزند ٢/٥٥١ »

وقال ابن منظور : الكاهل : هو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه ست فقرات ، والعرب تقول مضر كاهل العرب وسعد كاهل تميم وفي النهاية تميم كاهل مضر ، وهو مأخوذ من كاهل البعير وهو مقدم ظهره .

« اللسان / كهل »

رَجلٌ من فَزارَةَ

(١)

قال في بلدة وناقة : (الرجز)

١ - وبَلْدةٍ مُغْبَرَّة قِفَافُهَا
٢ - خَيْرُ هُدَى القَوْمِ به اعتِسافُهَا
٣ - قَطَعْتها لَمَّا اسْتَوَتْ أَشْرافُهَا
٤ - بِعِرْمسٍ لم تُحتَلَبْ أخلافُها
٥ - كَأَنَّها لَمَّا جَرَى سِنَافُهَا
٦ - بَكْرَةُ شِيْزَى ضَمَّها خُطَّافُهَا

التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ١ / ٢٦٠ .

اللغة : القُفُّ : ما غلظ من الأرض وارتفع ، وقيل القفُّ آكام ومخارم وجمعه قِفاف وأقفاف .
« اللسان / قفف »

٢ - العَسف : ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ويقال اعتسف الطريق اعتسافاً إذا قطعها دون صواب توخاه فأصابه .
« اللسان / عسف »

٤ - العرمس : الناقة الصلبة الشديدة . « اللسان / عرمس »
- الأخلاف : جمع خلف وهو ضرع الناقة . « اللسان / خلف »

٥ - السناف : خيط يُشَدُّ من حقب البعير إلى تصديره ثم يشد في عنقه إذا ضمر والجمع سُنُف .
« اللسان / سنف »

٦ - الشيزى : خشب شجر تعمل منه القصاع والجفان ، وقيل هو خشب أسود .
« اللسان / شيز »

قـــالَ رَجــلٌ مـــن فَـــزَارَةَ

(١)

(الوافـر)

١ - قفـا في دارِ خَوْلـةَ فأسْألَاهـا   تَقَـادمَ عهـدهـا وهَـجـرتُـمـاهـا
٢ - بمـحــلالٍ يفـوحُ المسـكُ مِنـهُ   إذا هبَّـت بابْطُـحِـهِ صَبَـاهـا
٣ - أتَــرْعَى حيثُ شاءتْ من حِمَـانـا   وتــمـنـعُـنـا فلا نَرعـى حِمَـاهـا

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٢/١٩٢ - ١٩٣ لرجل من فزارة .

قالَ رجلٌ مِنْ فَزارَةَ

(١)

(الرجز)

١ - إِمَّا ترىْ شَيْباً عَلاَنِي أَغْثَمُهْ
٢ - لَهْزَمَ خَدَّيَّ بِهِ مُلَهْزِمُهْ
٣ - وَعَمَّمَ الرَّأْسَ بِهِ مُعَمِّمُهْ
٤ - عِمَامَةً نَفْعَ الغَوَانِي تَحْرِمُهْ

التخريج : الرجز في النوادر في اللغة للأنصاري ٢٤٦ .
والبيت الأول والثاني في الزاهر للأنباري ٢/٣٢٣ .
وفي تهذيب اللغة ٦/٥٢٥ من غير عزو .
وفي الصاحبي ٢٠٦ معجم مقاييس اللغة ٤/٤١٢ .
وفي اللسان / غثم / لهزم .
والبيتان الخامس والسادس في اللسان / غسن .

الروايات واللغة :
١ - في تهذيب اللغة : « إما ترى رأسي » .
وفي مقاييس اللغة : « إما ترى دهراً .
- الغثمة : أن يغلب بياض الشعر سواده « اللسان / غثم »
٢ - لهزم : قال أبوزيد : يقال للرجل أول ما يظهر فيه الشيب لهزه الشيب ولهزمه ، وقال الأزهري الميم زائدة .
« اللسان / لهز »

٥ - فَرُبَّ فَيْـنَـانٍ طَوِيْـلٍ لِمَـمُـهْ

٦ - ذِي غُسَنَـاتٍ قَدْ دَعَـانِي أَحْـزُمَهْ

٧ - عَلَى جَلَالٍ عَجُـزٍ مُخَـدَّمُـهْ

٨ - فَبَـاتَ مَشْـدُوداً عَلَيْـهِ كَظَـمُـهْ

وقال الليث : اللهزمتان : مضيغتان عليبان في أصل الحنكين في أقصى الشدقين .

« تهذيب اللغة ٦/٥٢٥ »

٦ - الغسنات : الخصل من الشعر واحدتها غسنة .

« اللسان / غسـن »

رويشدُ شاعرٌ من فَزارَةَ

(١)

قال : (الطويل)

وقالتْ بَنو قحطانَ : أنتَ تحوطُنا على رَضْوةِ الراضينَ والسَّخَطاتِ

قالَ المُرِّيُّ

(الكامل)

من جَمٍّ بئرٍ كانَ فُرصَتُه مِنْها صَبيحةَ ليلةِ الرِّبعِ

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/٣٤٦ .

* * *

التخريج : البيت في كتاب الجيم للشيباني ٣ : ٦٢ .

اللغة : ١ - ماء جَمٌّ : كثير : وبئر جمَّة وجَمُوم ، كثيرة الماء .
« اللسان / جم »
- الفرصة : النهزة والنوبة ، يقال جاءت فرصتك من البئر أي نوبتك .
« اللسان / فرس »
- الرِبْع : الظمء من أظماء الإبل : وهو أن تُحبس الإبل عن الماء أربعا ثم تَرِدِ الخامس ، وقيل هو أن ترد الماء يوماً وتَدَعه يومين ثم ترد اليوم الرابع .
« اللسان / ربع »

قالَ المُرِّيُّ

(الطويل)

وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنَّنِي إِنْ أَهَنْتُهَا وَجَدِّكَ لم تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

التخريج : البيت في حماسة البحتري ص ١٥٩ .

النساء الشواعِر



أسماء المُرِّيَّة

(١)

قالت : (الطويل)

١ - أيَا جَبَلَيْ وَادي عُرَيْعِرَةَ التي　　نَأَتْ عن نَوَى قَوْمي وحُقَّ قُدومُها

الترجمة : روى القالي في أمّاليه وقالت أسماء المرية صاحبة عامر بن الطفيل وكذلك ابن سعيد الأندلسي في نشوة الطرب .

في حين أن البكري في سمطه قال : أسماء هذه فزارية لا مرية ويستشهد بقول عامر بن الطفيل :

فلتسألن أسماء وهي حَفيّة　　نُصَحاءها أَطَردتُ أم لم أطرُدِ

يا أسْمُ أخْتَ بني فزارة أنني　　غازٍ وإن المَرء غيرُ مخلَّدِ

« أمالي القالي ٢/١٩٣ ونشوة الطرب ٥٧٨ وسمط اللالي ٢/٨١٦ »

التخريج : الأبيات في أمالي القالي ٢/١٩٣ .

ونشوة الطرب ٥٧٨ .

ومعجم البلدان ٣/٥٤ الرغام عدا الثالث والسادس ونسبها لامرأة من بني مرة .

والأبيات « ١ - ٢ ، ٤ » في المصدر نفسه / عريعرة .

الروايات واللغة :

١ - في معجم البلدان « عريعزة التي » « عن ثوى قومي وحمَّ » .

- عُرَيْعِرَة : تصغير عرعرة وهو ماء لبني ربيعة ، وقال الحفصى : عريعرة نخل لبني ربيعة باليمامة ، وقال الأصمعي هي بين جبلين .

« معجم البلدان ٤/١١٤ عريعره »

٢ - أَلَا خَلِّيا مَجْرَى الجَنُوبِ لَعَلَّه يُداوِي فُؤادِي من جَواهُ نَسِيمُها

٣ - وكيف تُداوي الريحُ شَوْقاً مُماطِلاً وَعَيْناً طَوِيلاً بالدُّموعِ سُجُومُها

٤ - وقولا لِرُكْبانٍ تَميميةٍ غَدتْ إلى البيتِ تَرْجُو أن تُحَطَّ جُروحُها

٥ - بأنَّ بأكْنانِ الرَّغامِ غَريبةً مُولَّهةً ثَكْلَى طَوِيلاً نَئيمُها

٦ - مُقَطعةً أَحْشاؤُها من جَوَى الهَوى وتَبْريحِ شَوْقٍ عاكفٍ ما يَريمُها

---

(٢) في معجم البلدان : « تجري الجنوب » .

(٣) سجمت العين : نزل دمعها ، والسجوم : قطرات الدمع وسيلانه قليلاً كان أو كثيراً .

« اللسان / سجم »

(٤) الجروم : جمع جرم وهو الذنب .

(٥) معجم البلدان / الرغام : فإن بأكناف الرغام قريبة « طويل نئيمها » .

الرغام : اسم رملة بعينها في نواحي اليمامة بالوسم .

« معجم البلدان / الرغام »

- النئيم : الصوت الخفي أو الضعيف .

« القاموس / نأم »

- ما يريمها : أي ما يبعد عنها .

« القاموس / ريم »

امــرأةٌ مـن مُـــرَّةَ

قالـت :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(الكـامل)

جاءوا بحـارِشَـةِ الـضِّبـابِ كأنَّـمـا　　　جَاءوا ببِـنْـتِ الـحـارِثِ بن عُبَـادِ

التخريج : البيت في سمط اللآلى للبكري ٣/١٤ .
وفي الحيوان ٤/٣٦٢ ونسب إلى امرأة من بني مرة بن عباد وفي ثمار القلوب ص ٣٠٠ .
وقال الثعالبي : بنت الحارث بن عباد ممن يتمثل بها من النساء في الشرف والجمال .

(١) حَرْشُ الضب : صيده ، وهو أن يُحك الحجر الذي هو فيه يَتحرَّشُ به فإذا أحسه الضب حسبه ثعباناً فاخرج إليه ذنبه ، فيصطاد .
« اللسان / حــرش »

حَبِيبةُ بنتُ عبدِ العُزَّى

(١)

قالت : (الكامل)

١ - أَإِلى الفَتَى بَرٍّ تلكَّأُ نَاقتِي غشَّى مَناسِمَها النَّجيعُ الأسودُ

٢ - إنِّي وربِّ الرَّاقصاتِ إلى مِنىً بِجُنُوبِ مَكَّةَ كلُّهنَّ مُقَلَّدُ

الترجمة : قال الآمدي : حَبِيبة بنت عبد العُزَّى بن حَذَارِ الناصرية ، هي العَزْراء من ثعلبة بن سعد ابن ذبيان بن بغيض شاعرة كريمة .

وقال التبريزي : هي حبيبة بنت عبد العزى العوراء . وقد تكون العوراء تصحيفاً للعزراء » .

« المؤتلف ٩٦ شرح الحماسة للتبريزي ٨٧/٤ »

المناسبة : كان لحبيبة ابن قانص بخيل يقال له بر ، فأصاب صيد افجعل لحمه وشائق وتصافيف ، وقال لها : احفظيه علينا ولا تفرقيه فإن الحر قد اشتد ، قالت : والله لا أخزن لحما ولا أساكنك أبداً ، ثم رحلت عنه فتلكأت ناقتها للإلف لوطنها ، فقالت حبيبة الأبيات . . » .

التخريج : الأبيات في المؤتلف والمختلف ٩٦ .
وشرح الحماسة للتبريزي ٨٧/٤ .

الروايات واللغة : (١) النجيع : دم الجوف .
(٢) في شرح الحماسة للمرزوقي : « هديهن مقلد » .
- الرقص : هو الخَبَب ، وفي التهذيب ضرب من الخبب والعرب تقول رقص البعير إذا أسرع في سيره .

« اللسان / رقص »

٣ - أُولِــى على هُلْكِ الطَّعــامِ أليَّـةً أبــداً ولــكـنِّـي أُبِـيـنُ وأنْـشُـدُ

٤ - وِصَّـى « بهـا » جَدِّي وَعـلَّمني أبي نَفْضَ الـوِعـاء وكـلُّ زادٍ يَنْـفَـدُ

٥ - فَاحْفَظْ حَمِيتَك لا أَبَالك «واحْتَرِس» لا يَفْـضَـحَـنَّـك فَأْرَةٌ أو جُدْ جُدُ

---

(٣) أي لا أحلف أن أصون طعامي ولا أطعم الناس ، ولكني أظهره وأنشد من أطعمه .
« شرح المرزوقي »

(٤) في الأصل « وصى أبي » وأثبتنا رواية المرزوقي « بها » لمناسبتها للمعنى .

(٥) في الأصل « واحترش » وأثبتنا رواية المرزوقي « واحترس » لمناسبتها للمعنى .
في شرح المرزوقي : « لا تخرقنه » .
- الحَمْيتُ : الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن .
« الصحاح / حمت »

عَاتِكَةُ المُـرِّيَّـةُ

(١)

قالـت :   (الطـويل)

١ - فمـا طَعـمُ ماء أيّ ماء تَقُـولُـهُ   تَحَـدَّرَ من غُرٍّ طِوالِ الـذَّوائـبِ

٢ - بمـنـعَـرجٍ من بَطْـن وادٍ تقـابلتْ   عليـه رِيـاحُ الـصَّيـفِ من كلّ ِ جانـبِ

٣ - نَفَتْ جَرْيَـةُ المـاء القَـذَى عن متُونه   فمـا إنْ به عيـبٌ تَراه لِشـارِبِ

٤ - بأطيبَ ممن يقصِـرُ الطـرفَ دونَـه   تُقـى اللّـهِ واسـتحيـاء بعض العـواقبِ

التخريج : في زهر الآداب ١/١٨٥ لعاتكة المرية وقد روادها ابن عمها .

وفي نشوة الطرب ٢/٥٧٩ لعاتكة المرية .

والحيوان ٣/٥٤ لأم فروة الغطفانية .

وفي أمالي القالي ٢/٨٧ لزينب بنت فروة المرية قالتها في ابن عم لها يقال له المغيرة .

الروايات :

(١) في الحيوان : فما ماء مزن « طوال الذرائب » .

(٢) في الحيوان : « أو بطن واد تحدرت » .

(٣) في الحيوان : « نفى شـم الرياح » « عيب يكون لعائب » .

العوراء بنتُ سبيعٍ الذُّبْيانِيةُ

(مجزوء الكامل)

قال ترثي أخاها عبد الله :

١ - أَبْكي لعبد اللَّه إِذْ حُشَّت قُبيلَ الصُّبْحِ نارُهْ

٢ - طَيَّانَ طاوِى الكَشْحِ لا يُرْخي لمَظْلَمَةٍ ازارُهْ

٣ - يَعْصِي البَخيلَ إذا أَرَا دَ المجدَ مَخْلُوعاً عِذارُهْ

التخريج : شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١١٠٥ - ١١٠٦ وشرح التبريزي ٣/٧٣ وفي رياض الأدب : لويس شيخو ١٤٧ وشاعرات العرب ص ٤٩ .

اللغـة :

(١) حشت نـاره : ضم ما تفرق من الحطب وأوقدت ، وإنما تريد نار الضيافة .

(٢) طاوي الكشح : أي يمضي في الأمور لوجهه لا يُعرِّج على شيء ولا ينثني عنه .
لا يرخى لمظلمة إزاره : أي إذا نابته النوائب تجرد لها وهو مشمر الأزار .

« شـرح المرزوقي »

(٤) مخلوع عذاره : أي لا يطيع العاذل ، كما أن الفرس إذا لم يكن عليه رسن مرَّ حيث شاء ولم يطع .

« شـرح التبريزي »

فَـارعــةُ بنتُ شـداةٍ المُــرِّيَّةُ

(١)

قالت ترثي أخاها مسعود بن شداد : (البسيط)

١ - يا عينُ بَكِّي لمَسعُـودِ بن شَدَّادِ بُكَـاءَ ذِي عَبَـراتٍ شَجْـوهُ بادِي

المناسبة : قال صاحب الأغاني : الشعر لفارعة أخت مسعود بن شداد ، وقال في موضع آخر هو لأخت عمرو بن عاصية السلمي ترثيه وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل أسروه في حرب كانت بينهم ولم يعرفوه ، فلما عرفوه قتلوه ، وكان قد عطش فاستسقاهم فمنعوه وقتلوه على عطشه .

وقال ابن الشجري : هو لفارعة ترثي أخاها مسعود بن شداد وكان أغار على جرم فأسروه ثم لم يسقوه فمات عطشاً .

« الأغاني ١٢/١٠٦ - ١١١ وحماسة الشجري ٨١ »

التخريج : الأبيات في أمالي القالي ٢/٣٢٥ - ٣٢٧ لفارعة بنت شداد ترثي أخاها وقيل إنها لعمرو ابن مالك وقيل لأبي الطمحان .

وشرحها ثم ذكر اختلافاً كثيراً فيمن تنسب إليه ، ثم قال ورواية أبي الحسن الأخفش أتم وهي هذه الأبيات وساق «٢١» بيتاً عن ابن الأعرابي ثم شرحها على الترتيب .

والأبيات « ١ - ١٤ » في زهر الآداب للحصري ٤/٨١ - ٨٢ وقال البكري قد خلط أبو علي في هذا الشعر كل التخليط فأدخل فيه بضعة عشر بيتاً من شعر أنشده ابن الأعرابي في نوادره لجبلة بن الحارث يرثي مسعوداً العدوي .

والأبيات تنسب إلى أبي الطمحان .

والأبيات « ٤ - ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ » في الأغاني ونسبها لفارعة بنت شداد .

والأبيات « ٤ - ٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢١ » في المنازل والديار ص ٤٧٥ لفارعة المرية .

والأبيات « ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ » في الحماسة الشجرية ص ١ لفارعة .

والأبيات « ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ » في الحماسة البصرية ١/٢١٩ ، لفارعة بنت شداد المرية .



٢ - من لا يُذابُ له شَحْمُ السَّـدِيف ولا يَجْـفُـو الـعـيـالَ إذا ما ضُنَّ بالـزَّادِ

٣ - ولا يَحُـلُّ إذا ما حَلَّ مُنْـتَـبـذاً يَخْشَى الـرَّزيَّـةَ بيـن الـمـاء والبـادِ

٤ - قَوَّالُ مُحْكَـمـةٍ نَقَّـاضُ مُبْـرَمـةٍ فَتَّـاح مُبْـهَـمـة حَبَّـاس أوْرادِ

٥ - حَلَّالُ مُمْـرعـةٍ فَرَّاجُ مُفْظِـعـةٍ حَمَّـال مُضْـلِعـةٍ طَلَّاع أَنْـجادِ

٦ - قَتَّـالُ طاغِـيـةٍ رَبَّـاء مُرْقَـبـةٍ مَنَّـاعُ مَغْـلَبـة فَكَّـاكُ أَقْـيـادِ

٧ - حَمَّـالُ أَلْـوِيَـةٍ شَدَّادُ أَنْـجِـيَـةٍ سَدَّادُ أَوهِـيَـة فَتَّـاحُ أَسْـدَادِ

٨ - جَمَّـاعُ كُلِّ خِصالِ الخَيْرِ قد عَلِمُوا زَيْنُ القَـرينِ ونكْـلُ الظـالـم العَـادى

٩ - أبـا زُرَارَةَ لَا تَبْـعَـدْ فَكُـلُّ فتـىً يومـاً رَهِـيـنَ صَفِـيـحـاتٍ وأَعْـوادِ

---

(٢) السديف : شحم السنام وهو أجود شحم البعير ، يقول لا يستأثر به دون ضيوفه . « أمالي القالي »

(٣) المنتبذ : المُتنحى المنفرد ، وقوله بين الماء والبادي : يعني بين الحضر والبدو .

(٤) في الأغاني : فراج / قوال محكمة : يعني خطبة أو قصيدة .
المبرمة : الأمور التي قد أبرمت أي أحكمت . « أمالي القالي » .

(٥) في الأغاني : « حمال مضلعة » « قراع مفظعة » .

(٦) في زهر الآداب : قتال مسبغة وثاب مرقبة مناخ مغلبه »
وفي حماسة ابن الشجري والأغاني والمنازل والديار
« نحار راغية قتال طاغية حلال رابية فكاك أقياد »
رباء : فعَّال من قولهم ربأ للقوم يربأ : إذا صار لهم ربيئة أي ديدبانا » أي حارس .

(٧) في الحماسة الشجرية « شهاد أندية رفاع ألوية » .
في زهر الأداب : « شهاد أرزية » « شداد أوهيه فراج »
في الحماسة البصرية : « شهاد أندية رفاع أبنيه » شداد ألويه» في المنازل والديار: «رفاع ألويه » « شداد أوهية » .

(٨) في الأغاني : « وخطل الظالم العادي » .

١٠ - هَلاَّ سَقَيْتُم بَني جَرْمٍ أَسِيرَكُمُ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةٍ صادِي

١١ - نِعْمَ الفَتَى ويَمين اللّه قد عَلِمُوا يَخْلُوبهِ الحَيُّ أويَغْدُوبهِ الغادِي

١٢ - هو الفَتى يَحْمَدُ الجيرانُ مَشْهَدَهُ عِندَ الشِّتاء وقد هَمُّوا بإِخْمادِ

١٣ - الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاء يَتْبَعُها مُثْعَنْجِرٌ بَعْدَما تَغْلِي بإزْبادِ

١٤ - والسَّابِيء الزِّقِّ للأصْحابِ إذْ نَزَلُوا إلى دَاره وغَيْثُ المُحْوجِ الجادِي

١٥ - لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أنْساك من رَجُلٍ حتى يَجِيء من القَبْرِ ابنُ مَيَّادِ

١٦ - إنِّي وإياهُمُ حَتَّى نُصِيبَ بهِ منهم أخا ثِقَةٍ في ثَوْبِ حَدَّادِ

---

(١٠) في الأغاني : « بني سهم » « من ذى غلة صادي » .
في الحماسة الشجرية : « من ذى غلة صادي » .

(١٢) وقد هموا باخماد : أي هموا بأن يطفئوا لهب نيرانهم لئلا يبصرها بالليل المتنور فيأتيهم للقرى .

« أمالي القالي »

(١٣) في الأغاني : « مضرج بعدما جادت » .
النجلاء : الواسعة .
المثعنجر : الدم الكثير .

(١٤) في زهر الآداب : « المحوج الغادي » .
- السابيء : المبتاع الخمر ، ولا يكون السباء إلا في الخمر .
الجادي : السائل والمعطي .

(١٦) ثوب حدَّاد : ثوب وسخ ، وقال ابن الأعرابي في ثياب الحديد يعني الدروع .
« أمالي القالي »

١٧ - يا مَنْ يَرَى بارِقـاً قد بتُّ أَرْمُـقـه ... يَسْـرِى على الحَـرَّةِ السَّـوْداء فالوادِى

١٨ - بَرْقـا تَلألاء غَوْرِيّـاً جَلَسْـتُ لَهُ ... ذاتَ الـعِـشَـاء وأصْحـابِـي بأفْنـادِ

١٩ - بِتْنـا وبـاتَتْ رِيـاحُ الغَـوْرِ تُزْجِلُه ... حَتَّـى اسْـتَـتَـبَّ تَوالِـيـهِ بأنْـجـادِ

٢٠ - أَلْقَى مَراسِيَ غَيْثٍ مُسْبِـلٍ غَدِقٍ ... دَانٍ يَسِـحُّ سُيـوُبـاً ذاتَ إرْعـادِ

٢١ - أَسْـقِـى به قَبْـرَ مَنْ أَعْنِى وحُبَّ به ... قَبْـراً إلـيَّ ولَـمَّـا يَفْـدِه فادِى

٢٢ - يا لَهْفَ نَفْسيَ لَهْفـاً دائمـاً أبـداً ... على ابـنِ عاصيـةَ المقتـولِ بالـوادي

---

(١٧) في الأغاني والمنازل والديار :

« يا من رأى » « جودا على الحرة السوداء والوادي » .

(١٨) الغَـوْرُ : تهـامة .

الجَلْسُ : نجد ، وجَلَسْنا : أتينا الجَلْسَ .

(١٩) تُزجله : تدفعه ، وقال أبو الحسن : ولا أحسب هذا محفوظاً ، وإنما هو تَزجله : بفتح التاء - إي تدفعه .

« أمـالي القـالي »

استتـب : تهـيأ التـأم .

أنجـاد : جمـع نجـد .

(٢١) في الأغاني « ولم يفده فاد » .

في المنازل والديار « وإن لم يفده فاد » .

نَاجيةُ بنتُ ضَمْضَمٍ

قالت : (الكامل)

١ - يا لَهْفَ نَفْسي لَهْفَةَ المَفْجوعِ ألَّا أرى هَرِماً على مَوْدوعِ
٢ - من أَجلِ سَيدِنا ومَصرعِ جَنبه عَلِقَ الفؤادُ بِحَنْظَلٍ مجدوعِ

الترجمة : ناجية بنت ضمضم ، جاهلية قالت البيتين بعد مقتل أخيها هرماً في يوم المريقب وهو من أيام داحس والغبراء .

« الأغاني ١٧/٢٠٣ »

التخريج : البيتان في الأغاني ١٧/٢٠٣ وفي أمثال الضبي ص ٩٤ ونسبهما لنائحة هرم بن ضمضم .
وفي النقائض ١/٩٤ ونسبهما لنائحة هرم .
وفي أسماء خيل العرب للغندجاني ٢٢٩ ونسبهما لنائحة هرم والبيت الأول في معجم البلدان ٥/٢٢٠ مودوع ونسبهما لنائحة هرم أيضاً .

الروايات : في أمثال الضبي والنقائض ومعجم البلدان « إذ لا أرى » .
١ - ومودوع اسم موضع في ديار بني مرة .
٢ - في أسماء الخيل : « ومصرع جنبه » بحنظل مصدوع » .
في أمثال الضبي والنقائض « بحنظل مصدوع » .
- أي من أجله متحرق فؤادها وكأنما أكل حنظلاً » .

هِنْدُ بنت حُذَيفةَ الفَزارِيَّةُ

قالـت :

(الطـويل)

١ - تَطَـاولَ لَيْلي لِلهُمُـوم الحـواضِـرِ — وَشَـيَّـبَ رَأْسِـي يَوْمُ وَقْـعـةِ حَاجـرِ

٢ - لَعَمْـري وَمَـا عَمْـري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ — وَلاَ حَالِـفُ بَرٌّ كآخَـر فَاجِـرِ

٣ - لَقَـدْ نَالَ كُرْزٌ يَوْمَ حَاجَـر وَقْـعَـةً — كَفَتْ قومَـهُ أُخْـرى اللَّيـالي الغَـوَابِـرِ

٤ - فَللَّه عَيْـنَـا من رَأى مِثْـلُه فَتـىً — تَنـاوَلَـهُ بالـرُّمْـحِ كُرْزُ بنُ عامـرِ

٥ - فيـا لِبَني ذُبْيَـانَ بَكُّـوا عَمِيـدَكُمْ — بِكُـلِّ رَقِـيـقِ الـحـدِّ أبـيضَ بَاتِـرِ

٦ - وكـلِّ رديـنـيٍّ أصـمَ كعـوبـهُ — ينـوء بَنـصْـلٍ كالـعَـقـيقَـةِ زَاهـرِ

٧ - وَكُـلِّ أَسِيـلِ الـخـدِّ طاوٍ كَأَنَّـهُ — ظَلِيـمٌ وَجَـرْدَاء الـنَّـسـالَـة ضَامِـرِ

٨ - فَإِنْ أَنْـتُـمُ لَمْ تُصْبحُـوا القَـومَ غَارَةً — يُحَـدِّثُ عنـهـا وَارِدٌ بعـد صَادِرِ

٩ - وَتَـرمُـوا عُقَيْلاً بالَّتي لَيْسَ بَعْدَهـا — بَقَـاء فكُـونُـوا كالإِمَـاء الـعَـوائِـرِ

التَرجمة : هند بنت حذيفة بن بدر الفزارية أخت حصن بن حذيفة ، قالت هذه الأبيات ترثيه وقد قتل في وقعة حاجر .

التخريج : الأبيات في بلاغات النساء لابن طيفور ١٧٣ - ١٧٤ .



الفهارس العامة



فهـرس الشعـراء

أ - شعـراء جاهليون :

جـ- شعـراء مجاهيل النسب :

د - النســاء الشــواعر :

فهرس القوافي

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
				(أ)	
ألا ابلغ	فداءُ	الوافر	٦	الربيع بن ضبع الفزاري	٣٥٤
بناة مكارم	الشفاءُ	الوافر	١	الحصين بن الحمام المري	٣٢٢
وأعرض	انطواءُ	الوافر	٣	جميل بن المعلّى الفزاري	٤٣٧
				(ب)	
وفرّ	جوّابُ	البسيط	١	رجل من بني ذبيان	٤٩١
وقد قال	شاربُ	الطويل	٢	الحارث بن ظالم المري	٢٩١
ولا يشعبون	شاعبُ	الطويل	١	شتيم بن خويلد الفزاري	٣٨٨
وإن الكناز	تكالبُ	الطويل	١	حرام بن وابصة الفزاري	٤٤٢
ألا ليت	جنوبُ	الطويل	٣	الأشعث بن زيد الجاشي	٤٣٢
فإن أعتب	مريبُ	الوافر	٢	سهل بن زيد الفزاري	٤٦٨
نأت سلمى	الصعابا	الوافر	٢٣	الحارث بن ظالم المري	٢٩٢
تنح	أحدبا	الطويل	١	زبان بن سيار الفزاري	٣٦٠
اكنيه	اللقبا	البسيط	٢	بعض الفزاريين	٤٩٠
يا اخوينا	يذهبا	الطويل	١٢	الحصين بن الحمام المري	٣٢٣
فما طعم	الذوائب	الطويل	٤	عاتكة المرية	٥٠٨
كأن منازلي	الرباب	الطويل	١	جابر بن عمرو المري	٤٦١
صاح أبصرت	العلابِ	الخفيف	٢	الربيع بن ضبع الفزاري	٣٥٦
الأ هل أتى	كلابِ	الطويل	٣	شتيم بن خويلد الفزاري	٣٨٨
ألا مات	المجادبِ	الطويل	١	حرام بن وابصة الفزاري	٤٤١
تشرَّب	شاربِ	الطويل	٢	عامر بن مالك الفزاري	٤٧٣
يا عام	بالغبغبِ	الكامل	٢	نهيكة بن الحارث الفزاري	٤٢٢
تطارحه	ثاقبِ	الطويل	١	زبان بن سيار الفزاري	٣٦٠
عضب	فيثقبِ	الكامل	١	نهيكة بن الحارث الفزاري	٤٢٢





المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
			(ص)		
لما رآني	حصحصا	رجز	٤	عبيد المري	٤٠٠
			(ع)		
وأعوج	جائعُ	الطويل	٩	ابن عنقاء الفزاري	٤٠٥
ولتعلمن	أشجعُ	الكامل	٣	بجير بن الحصين الذبياني	٢٦٠
الصبر أبقى	أودعُ	رجز	٢١	بيهس بن هلال الفزاري	٢٨٦
فقلت	مرقعُ	الطويل	١	ابن عنقاء الفزاري	٤٠٧
بكر العواذل	تصنعُ	الكامل	٦	المثلم بن رياح المري	٤١٦
أبلغ لديك	ارباعا	البسيط	٤	الحارث بن ظالم المري	٣٠٠
من مبلغ	أودعا	الطويل	٤	المثلم بن رياح المري	٤١٧
فمن نحن	مفزعا	الطويل	١	هشام المري	٤٨٤
إذا اتفق	تبعا	الطويل	١٤	قراد بن حنش الصادري	٤١٢
ونحن حملنا	وأضلعا	الطويل	١	زبان بن سيار الفزاري	٣٦٥
من مبلغ عني	أجمعا	الطويل	٢	سنان بن أبي حارثة المري	٣٨٤
إذا سمعت	اللفاعِ	رجز	٥	الحارث بن ظالم المري	٣٠١
دفعنا كم	الأصابعِ	الطويل	٤	الحصين بن الحمام المري	٣٣٥
من جم بئر	الربعِ	الكامل	١	مُـري	٤٩٩
صبرا بغيض	بجعجاعِ	البسيط	٤	نهيكة بن الحارث الفزاري	٤٢٣
لمن الديار	فالشرعِ	الكامل	١٧	بشامة بن الغدير المري	٢٦٨
يا لهف نفسي	مودوعِ	الطويل	٢	ناجية بنت ضمضم	٥١٤
أخ وأب	جامعة	الطويل	٢	زبان بن سيار الفزاري	٣٦٩
			(ف)		
فما برحوا	المصاحفُ	الطويل	١	الحصين بن الحمام المري	٣٣٦
الحافظو عورة	نطفُ	المنسرح	١	الحارث بن ظالم المري	٣٠٢





المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أيا جبلي	قدومُها	الطويل	٦	أسماء المرية	٥٠٣
اقم يا بن مسعود	يقيمُها	الطويل	١	الحارث بن عمرو الفزاري	٣١٥
			(ن)		
ألم يات قيسا	ظاعنُ	الطويل	٢	حُجر بن عقبة الفزاري	٤٤٠
كاد الفراق	قرحانا	البسيط	١	زبان بن سيار الفزاري	٣٧٩
ابلغ حباشة	كانا	البسيط	٢	بشامة بن الغدير المري	٢٨٠
يهيجني	الغصونا	الوافر	٣	رؤية بن عمرو الثعلبي	٤٤٦
جارك يا مصاء	يبينا	الوافر	٤	هبيرة بن ظالم المري	٤٨٣
قتلنا خمسة	زينا	الوافر	٣	الحصين بن الحمام المري	٣٥٢
ما كنت	يقينا	الكامل	٢	ارطأة بن كعب الفزاري	٤٥٩
امنحه ودي	لمختلفانِ	الطويل	٣	غراب الفزاري	٤٧٥
وكنا كريمى معشر	صيانِ	الطويل	١	أبو حسان الفزاري	٤٦٤
ألا يا لقومي	وأخداني	الطويل	٥	الربيع بن ضبع الفزاري	٣٥٩
أنا أبو حية	ودعانْ	رجز	٣	أبو حية الفزاري	٤٤٥
			(هـ)		
قفا من دار خولة	وهجرتماها	الوافر	٣	رجل من فزارة	٤٩٦
			(ى)		
فتى	باقيا	الطويل	٢	جندل بن جابر الفزاري	٤٦٢
وكنت أرجى	ارتدانيا	الطويل	٢	أبو الحكيم المري	٤٦٥
وإنى	العواليا	الطويل	٢	سنان بن حميضة المري	٤٤٩
خليلي	قلتما ليا	الطويل	٢	قتادة بن خرجة الثعلبي	٤٥١
اعزفالي	عليا	الخفيف	١٠	الحارث بن ظالم المري	٣١٠
إذا فارقت	لؤيّ	الوافر	٣	الحارث بن ظالم المري	٣٠٩

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع المطبوعة :

- القرآن الكريم .

(أ)

١ - الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، د. عبد القادر القط مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٢ - الأختيارين : الأخفش الأصغر - أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (-٣١٥هـ) تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ط ، دمشق ، ١٩٧٤م .

٣ - أدب الكاتب : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (-٢٧٦هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط الرابعة ، السعادة ، مصر ، ١٩٦٣م .

٤ - أراجيز العرب : البكري - محمد توفيق ، ط الثانية ، مصر ، ١٩٤٦هـ .

٥ - الأزمنة والأمكنة : المرزوقي - أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (-٣٢١هـ) ط دائرة المعارف ، الهند ، ١٣٣٢هـ .

٦ - أساس البلاغة : الزمخشري - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (-٥٣٨هـ) ط الثالثة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٥م .

٧ - الاستيعاب في معرفة الصحاب : ابن عبد البر : أبوعمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (٤٦٣هـ) ، تحقيق : محمد البجاوي ، ط نهضة مصر ، «د. ت» .



٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير - علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (-٦٣٠هـ) . تحقيق : محمد صبيح ، مطابع الجمعية التعاونية للطباعة والنشر ، القاهرة ، «د. ت» .

٩ - أسرار البلاغة : الجرجاني : أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن ، (٧٤١هـ) ، تحقيق : هـ. ريتر ، مطبعة وزارة المعارف ، استنبول ، ١٩٥٤م .

١٠ - أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الغندجاني - أبو محمد الأعرابي (٤٣٠هـ) تحقيق : الدكتور محمد علي سلطاني ، ط ، دمشق ، ١٩٨١م .

١١ - أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي - أبو عبد الله بن زياد ، (-٢٣١هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ط مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤م .

١٢ - الأشباه والنظائر : الخالديان - أبو بكر محمد بن هاشم (-٣٨٠هـ) ، وأبو عثمان - سعيد بن هاشم (-) ٣٩٠هـ) ، تحقيق : السيد محمد يوسف ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٥م .

١٣ - اشتقاق الأسماء : الأصمعي - أبو سعيد عبد الملك بن قريب (-٢١٦هـ) تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور صلاح الدين الهادي ، ط الخانجي ، مصر ، ١٩٨٠م .

١٤ - الاشتقاق : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٢١٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة ، ١٩٥٨م .

١٥ - الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي (-٨٥٢هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة



والنشر ، القاهرة ، «د.ت» .
١٦ - الأصمعيات : الأصمعي - عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد شاكر ، دار المعارف مصر ، ١٩٥٥م .
١٧ - الأصنام : ابن الكلبي - أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (-٢٠٤هـ) ، تحقيق : أحمد زكي مكتبة المثنى ، بغداد .
١٨ - أصول النقد الأدبي : أحمد الشايب ، ط الثالثة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٤٦م .
١٩ - الأضداد : الأنباري ، محمد بن القاسم (-٣٢٧هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، الكويت ، ١٩٦٠م .
٢٠ - الأضداد : (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) : السجستاني - أبو حاتم سهل بن محمد (-٢٥٥هـ) نشر : الدكتور اوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية للآباب اليسوعيين ، بيروت ١٩١٢م .
٢١ - الأضداد : (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) الأصمعي - أبو سعيد عبد الملك بن قريب (-٢١٥هـ) ، نشر : الدكتور اوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٢م .
٢٢ - الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي - عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (-٣٥١هـ) تحقيق ، د. عزت حسن ط ، دمشق ١٩٦٣م .
٢٣ - الأغاني : الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت ٣٥٦هـ) ط الأولى ، دار الكتب المصرية ١٩٢٧م .
٢٤ - الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب : الفارقي - أبو نصر الحسن



ابن أسد الفارقي (-٤٨٧هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني . ط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٢٥ - الإقتضاب في شرح أدب الكاتب : البطليوسي - أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (٥٢١هـ) ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، والدكتور حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
٢٦ - الإكمال ، ابن ماكولا : الأمير أبي نصر علي بن هبة الله (٤٧٥هـ) ط الأولى ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٦٢م .
٢٧ - أمالي الزجاجي : الزجاجي - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (-٣٤٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة ، ١٣٨٢هـ .
٢٨ - الأمالي : القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (-٣٥٦هـ) ط دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٦٩هـ .
٢٩ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : المرتضى - الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي (-٤٣٦هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٧م .
٣٠ - أمالي اليزيدي : اليزيدي - أبو عبد الله محمد بن عباس (-٣١٠هـ) ط عالم الكتب ، بيروت «د . ت» .
٣١ - الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي (- ٤١٤هـ) تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، ط : بيروت ، ١٩٥٣م .
٣٢ - أمثال العرب : الضبي - المفضل بن محمد الضبي (١٧٠هـ) ط الجوائب ، قسطنطينية ، ١٣٠٠هـ.

٣٣ - أنساب الأشراف : البلاذري - أحمد بن يحيى بت جابر (-٢٧٩هـ) تحقيق : الدكتور محمد حميد الله ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٥٩م .
٣٤ - أنساب الخيل : ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (-٢٠٤هـ) ، تحقيق : أحمد زكي ، ط دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦م .
٣٥ - الأنساب : السمعاني : أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (-٥٦٢هـ) ط الأولى ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، حـ ٦ : ١٩٦٦م ، حـ ١٠ : ١٩٧٩م حـ ١٢ : ١٩٨١م .

٣٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين : الأنباري : كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ط الرابعة ، السعادة ، مصر ١٩٦١م .
٣٧ - الأنوار ومحاسن الأشعار : الشمشاطي : أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي ، (القرن الرابع الهجري) تحقيق : الدكتور السيد محمد يوسف ط ، ١٩٧٧م .
٣٨ - أنيس الجلساء في ديوان الخنساء : لأحد الآباء اليسوعيين ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٨٨م .
٣٩ - الأوائل : العسكري - أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل (-٣٩٥هـ) تحقيق : محمد السيد الوكيل ط المدينة المنورة ١٩٦٦م .
٤٠ - أيام العرب في الجاهلية : محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة الحلبي مصر ١٩٦١م .



(ب)

٤١ - البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (-٢٥٥هـ) تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط الأولى ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م .

٤٢ - البصائر والذخائر : أبو حيان التوحيدي (-٤١٤هـ) تحقيق : أحمد أمين والسيد أحمد صقر ، ط الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٣م .

٤٣ - بلاد العرب : الأصفهاني ، تحقيق : حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ط الأولى ، دار اليمامة ، الرياض ١٩٦٨ .

٤٤ - بهجة المجالس وأنس المجالس : القرطبي - أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمري (-٤٦٣هـ) . تحقيق : محمد مرسي الخولي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة . «د. ت» .

٤٥ - البيان والتبيين : الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (-٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ط الرابعة ، الخانجي ، القاهرة ١٩٧٥م .

(ت)

٤٦ - التاج (تاج العروس) : الزبيدي - محمد مرتضى الحسيني (-١٢٠٥هـ) ط الخيرية ، مصر ١٣٠٦هـ .

٤٧ - تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : الدكتور شوقي ضيف ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٧٦م .

٤٨ - تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) : ابن خلدون عبد الرحمن خلدون المغربي (٨٠٨هـ) عناية : علال الفاسي وعبد

العزيز إدريس ط ١٩٣٦م .
٤٩ - تاريخ الطبري : الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير (-٣١٠هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط الرابعة ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٧م .
٥٠ - تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٠م .
٥١ - تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (-٢٧٦هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ط الثانية ، دار التراث القاهرة ١٩٧٣م .
٥٢ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية : محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجال القرن الثامن الهجري) ، تحقيق : عبد الله الجبوري مطابع النعمان ، بغداد ١٩٧٢م .
٥٣ - التفسير النفسي للأدب : الدكتور عز الدين إسماعيل ، ط الرابعة مكتبة غريب ، «د.ت» .
٥٤ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : البكري - عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) تحقيق : صالحاني ، ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
٥٥ - تهذيب إصلاح المنطق : التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب (-٥٠٢هـ) تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ط ، الأولى دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣م .
٥٦ - تهذيب اللغة : الأزهري - أبو منصور محمد بن أحمد (- ٣٧٠هـ) ط ، مصر ، ١٩٦٤م .

(ث)

٥٧ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي - أبو منصور عبد الملك



ابن محمد بن إسماعيل (- ٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، ١٩٨٥م .

(جـ)

٥٨ - جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : الدكتور ماهر مهدي هلال ، ط دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ١٩٨٠م .

٥٩ - جمهرة الأمثال : العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (- ٣٩٥هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش ، ط الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤م .

٦٠ - جمهرة أنساب العرب : ابن حزم - أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (- ٤٥٦هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط دار المعارف ١٩٦٢م .

٦١ - جمهرة اللغة : ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن (- ٣٢١هـ) ط الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ .

٦٢ - جمهرة نسب قريش وأخبارها : الزبير بن بكار (- ٢٥٦هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، ط ، المدني ١٣٨١هـ .

(حـ)

٦٣ - الحلل في شرح أبيات الجمل : لابن السيد البطليوسي ، تحقيق : الدكتور مصطفى إمام ، ط الأولى ، القاهرة ١٩٧٩م .

٦٤ - حلية المحاضرة في صناعة الشعر : الحاتمي - أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (٣٨٨هـ) تحقيق : د. جعفر الكتاني ، بغداد ١٩٧٩م .

٦٥ - حماسة البحتري : البحتري - أبو عبيدة الوليد بن عبيد (- ٢٨٤هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت) .
٦٦ - الحماسة البصرية : البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (- ٦٥٩هـ) ، تحقيق : مختار الدين أحمد ط ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٩٦٤م .
٦٧ - الحماسة البصرية : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (- ٦٥٩هـ) تحقيق : عادل جمال سليمان ، الجزء الأول ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ١٩٧٨م .
٧٨ - الحماسة الشجرية : ابن الشجري - أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني (- ٥٤٢هـ) ط دار المعارف العثمانية ، الهند ١٩٢٧ .
٧٩ - الحيوان : الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر (- ٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط مصر ١٩٣٨م .

(خـ)

٧٠ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : البغدادي - عبد القادر بن عمر (- ١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م .
٧١ - خلق الإنسان : ثابت بن أبي ثابت (ت في القرن الثالث الهجري) تحقيق : عبد الستار فراج ، ط الكويت ١٩٦٥م .



(د)

٧٢ - ديوان امرئ القيس : امرؤ القيس - بن حجر الكندي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط الرابعة دار المعارف ، ١٩٧٤م .

٧٣ - ديوان الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، (د.ت) .

٧٤ - ديوان شعر الحادرة : قطبة بن أوس بن محصن الذبياني ، تحقيق : الدكتور ناصر الدين الأسد ، ط دار صادر ، بيروت ١٩٨٠م .

٧٥ - ديوان الشماخ : الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق د. صلاح الدين الهادي ، ط دار المعارف ١٩٧٧م .

٧٦ - ديوان العرجي : رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جنى (- ٣٩٢هـ) تحقيق : خضر الطائي ، ورشيد العبيدي ط الأولى ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٥٦م .

٧٧ - ديوان عنترة : عنترة بن شداد العبسي (- ٦٠٠م) تحقيق محمد سعيد مولوي ، ط المكتب الإسلامي ١٩٧٠م .

٧٨ - ديوان المزرد : المزرد ضرار الذبياني ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، ط أسعد ، بغداد ١٩٦٢م .

٧٩ - ديوان المعاني : العسكري - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (- ٣٩٥هـ) ، ط القدسي ، ١٣٥٢هـ .

٨٠ - ديوان النابغة : زياد بن معاوية (١٨ ق. هـ/ ٦٠٤م) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثانية ، دار المعارف ١٩٨٥م .

٨١ - ديوان النابغة : زياد بن معاوية (١٨ ق. هـ/٦٠٤م) تحقيق : الشيخ محمد الطاهر - ابن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦م (حسب ما يشار إليه في هامش الدراسة) .

(ذ)

٨٢ - ذيل الأمالي والنوادر : القالي - أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (- ٣٥٦هـ) دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٠م .

(ر)

٨٣ - رسائل الجاحظ : الجاحظ - أبو عثمان عمر بن بحر (- ٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الخانجي ، القاهرة ١٩٧٩م .

٨٤ - الرسائل الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي : الحاتمي : أبو علي محمد بن الحسن الكاتب ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، ط. بيروت ، ١٩٦٥م .

٨٥ - رياض الأدب في مراثي شواعر العرب : جمع لويس شيخو اليسوعي المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٧م .

(ز)

٨٦ - الزاهر في معاني كلمات الناس : الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم (- ٣٢٨هـ) تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م .

٨٧ - زهر الآداب : الحصري - أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، (- ٤٥٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوى ط الأولى . عيسى الحلبي ، ١٩٥٣م .

(س)

٨٨ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : السويدي - أبو الفوز محمد أمين البغدادي ط ، بيروت ، دار إحياء العلوم (د.ت) .

٨٩ - سمط اللآلي : البكري - أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (- ٤٨٧هـ) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط الثانية ، دار الحديث ، بيروت ١٩٨٤م) .

٩٠ - السيرة النبوية : ابن هشام - أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (- ٢١٣هـ) تعليق : طه عبد الرؤف سعد ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٥م .

(ش)

٩١ - شاعرات العرب : بشير يموت ، ط الأولى ، المكتبة الأهلية ، بيروت ١٩٣٤ .

٩٢ - شرح أبيات مغني اللبيب : البغدادي - عبد القادر عمر (- ١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ط . الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨١م .

٩٣ - شرح أشعار الهذليين : السكري - الحسن بن الحسين (- ٢٧٥) تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط. دار العروبة ، ١٣٨٤هـ .

٩٤ - شرح تحفة الخليل في العروض والقافية : عبد الحميد راضي ط . مؤسسة الرسالة . بغداد . ١٩٧٥م .

٩٥ - شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور الأشبيلي - أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (- ٦٦٩هـ) . تحقيق : الدكتور صاحب أبو



جناح ، الجمهورية العراقية ، ط١ حـ١ : ١٩٨٠م ، حـ٢ : ١٩٨٢م .

٩٦ - شرح ديوان الحماسة : التبريزي - أبوزكريا يحيى بن علي الشيباني (- ٥٠٢هـ) عالم الكتب ، بيروت . «د. ت» .

٩٧ - شرح ديوان الحماسة : المرزوقي - أبوعلي أحمد بن محمد بن الحسن (- ٢٧٦هـ) تحقيق : أحمد أمين وعبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٧م .

٩٨ - شرح ديوان النابغة : البطليوسي : أبوبكر ، ضمن خمسة دواوين العرب ، المطبعة الوهبية ١٢٩٣ .

٩٩ - شرح شعر زهير بن أبي سُلمى : ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى (- ٢٩١هـ) تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، ط الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٢م .

١٠٠ - شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية) : العيني - أبومحمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (- ٨٥٥هـ) على هامش الخزانة ، ط بولاق .

١٠١ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ) تحقيق : عبد السلام هارون . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣م .

١٠٢ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكري : أبوأحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٨٢هـ) تحقيق : عبد العزيز أحمد ، ط الأولى ، الحلبي ، ١٩٦٣م .

١٠٣ - شرح المفضليات للأنباري : الأنباري - أبومحمد القاسم بن محمد

ابن بشار (- ٣٢٧هـ) نشر : كارلوس يعقوب لا يل ط الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٢٠م .

١٠٤ - شرح المفضليات للتبريزي : التبريزي - أبوزكريا يحيى علي بن محمد الشيباني (٥٠٢هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ط . دار نهضة مصر ، ١٩٧٧م .

١٠٥ - شروح سقط الزند : التبريزي والبطليوسي والخوارزمي ، ط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥م .

١٠٦ - شعر ابن ميادة : الرماح بن أبرد (- ١٤٩هـ) جمع وتحقيق : الدكتور حنا جميل حداد ، ط مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٢م .

١٠٧ - الشعر والشعراء : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (- ٢٧٦هـ) ط أحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٧م .

١٠٨ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : الخفاجي : شهاب الدين أحمد ، مصر (د.ت) .

(ص)

١١٩ - الصاحبي : ابن فارس - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (- ٣٩٥هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط . عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٧٧م .

١١٠ - صبح الأعشى في صناعة الانشا : القلقشندي - أبو العباس أحمد بن علي (٨٢١هـ) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .

١١١ - الصحـاح : الجـوهـري - أبـو نصر إسماعيل بن حماد (- ٣٩٨هـ) ، تقـديم : الشيـخ عبـد الله العـلايلي ، اعـداد وتصنيف : نديم مرعشلي ، وأسامة مرعشلي دار الحضارة العربية ، بيروت ١٩٧٤م .
١١٢ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار : محمد بن عبد الله بن بليهد ، ط الثانية ، ١٩٧٣م .
١١٣ - صفـة جزيـرة العـرب : الهمـداني : أبـو محمـد الحسن بن أحمد بن يعقوب (- حوالي ٣٦٠هـ) تحقيق : محمد علي الأكوع الحوالي ، دار اليمامة - الرياض ١٩٧٤م .

(ض)

١١٤ - ضرائـر الشعـر : ابن عصفور الأشبيلي - أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (- ٦٦٩هـ) ، ط الأولى ، دار الأندلس ١٩٨٠م .

(ط)

١١٥ - طبقـات فحـول الشعـراء : ابن سلام - محمـد بن سلام الجمحي (- ٢٣١هـ) تحقيق محمود شاكر ، ط دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٢م .

(ع)

١١٦ - عجـالـة المبتـدى وفضـالـة المنتهى في النسب : الهمداني ، أبوبكر محمـد بن أبي عثمـان الحـازمي . تحقيق : عبـد الله كنـون ، ط ، الهيئة العامة القاهرة ١٩٦٥م .

١١٧ - العفو والاعتذار : الرقام البصري - أبو الحسن محمد بن عمران العبدي تحقيق : الدكتور عبد القدوس أبو صالح ط ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، الرياض ١٩٨١م .

١١٨ - العقد الفريد : ابن عبد ربه الأندلسي - أبو عمر أحمد بن محمد (- ٢٣٧هـ) تحقيق : أحمد أمين ورفاقه ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٢م .

١١٩ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيق - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (- ٤١٣هـ) تحقيق : محيي عبد الحميد ، ط ٢ مصر ١٩٥٥م .

١٢٠ - عن بناء القصيدة العربية الحديثة : د. علي عشري زايد ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨١م .

١٢١ - عيار الشعر : ابن طباطبا - محمد بن أحمد العلوي (- ٣٢٢هـ) تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٨٤م .

١٢٢ - عيون الأخبار : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (- ٢٧٦هـ) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م .

(غ)

١٢٣ - غريب الحديث : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (- ٢٧٦هـ) تحقيق عبد الله الجبوري ، ط الأولى ، بغداد ١٩٧٧م .

١٢٤ - الفاخر : ابن عاصم - المفضل بن سلمة (- ٢٩١هـ) تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤م .

١٢٥ - الفاخر : تحقيق شالس انبروس استورى ط ليدن ١٩١٥ (حسبما يشار إليه في هامش الديوان المجموع) .

١٢٦ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : البكري - أبو عبيد الله بن عبد العزيز (- ٤٨٧هـ) تحقيق : إحسان عباس ، ود. عبد المجيد عابدين . ط الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣م .

١٢٧ - فصول في الشعر ونقده : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر .

١٢٨ - الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ : المعري - أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان (- ٤٤٩هـ) ، تحقيق : محمود حسن زناتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

(ق)

١٢٩ - القافية في العروض والأدب : الدكتور حسين نصار ، ط . دار المعارف ، ١٩٨٠ .

١٣٠ - القاموس المحيط : الفيروز ابادي - مجد الدين محمد بن يعقوب (- ٨١٦هـ) ط الثانية مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٢م .

١٣١ - قضايا الشعر في النقد العربي : الدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد ، ط الثانية ، دار العودة ، بيروت ١٩٨١م .

١٣٢ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : القلقشندي - أبو العباس أحمد (٨٢١هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ط الثانية ، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢م .

(ك)

١٣٣ - الكامل في التاريخ : ابن الأثير - علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (- ٦٣٠هـ) ، ط إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ١٣٤٨هـ .

١٣٤ - الكامل : المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ط. نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

١٣٥ - كتاب الإبدال : ابن السكيت - أبو يوسف يعقوب بن إسحق (- ٢٤٤هـ) تحقيق : الدكتور حسين محمد محمد شرف ، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

١٣٦ - كتاب الأفعال : السرقسطي - أبو عثمان بن سعيد محمد المعافري تحقيق : الدكتور حسين محمد شرف ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م .

١٣٧ - كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه : ابن حبيب - أبو جعفر محمد (- ٢٤٥هـ) (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ١٩٧٣م .

١٣٨- كتاب الإيناس بعلم الأنساب : الوزير ابن المغربي - أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين (- ٤١٨هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط الثانية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

١٣٩ - كتاب بلاغات النساء : طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (- ٢٨٠هـ) ط ، دار النهضة الحديثة ، بيروت (د. ت) .

١٤٠ - كتاب البغال : الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر (- ٢٥٥هـ) ، تحقيق : شارل بلا ، ط الأولى ، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٢م .

١٤١ - كتاب التنبيه والإشراف : المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مطبعة بريل ، ليدن ١٨٩٤م .

١٤٢ - كتاب التيجان في ملوك حمير : ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، ط الأولى : دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ١٣٤٧هـ .

١٤٣ - كتاب الجيم : الشيباني - أبو عمرو إسحاق بن مرار (ت بعد ٢٠٨هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط. الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٧٤م .

١٤٤ - كتاب دلائل الإعجاز : الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (- ٤٧١هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، ط ، الخانجي ١٩٨٤م .

١٤٥ - الكتاب : سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان (- ١٨٠هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

١٤٦ - كتاب الصناعتين : العسكري - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (- ٣٩٥هـ) تحقيق : البجاوي وأبي الفضل ، ط الأولى ، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٢م .

١٤٧ - كتاب العصا : أسامة بن منقذ - الأمير (- ٥٨٤هـ) تحقيق : حسن عباس ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٤٨ - كتاب القوافي : الأخفش - أبو الحسن سعيد بن مسعدة (- ٢١٥هـ) تحقيق : عزة حسن ، ط دمشق ، ١٩٧٠م .



١٤٩ - كتاب القوافي : التنوخي : أبويعلى عبد الباقى عبد الله بن المحسن ، تحقيق : الدكتورعوني عبد الرؤوف ، ط الثانية ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٨م .
١٥٠ - كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه : ابن حبيب - أبو جعفر محمد (٢٤٥هـ) (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الثانية ، الباب الحلبي ١٩٧٣م .
١٥١ - كتاب المُسلسل في غريب لغة العرب : التميمي - أبو الطاهر محمد ابن يوسف بن عبد الله التميمي (- ٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد الجواد ، وإبراهيم الدسوقي البساطي ، ط وزارة الثقافة والارشاد القومي ١٩٥٧م .
١٥٢ - كتاب المشترك وضعا والمفترق صقعا : ياقوت - شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي (- ٦٢٦هـ) ، ط وستنفيلد ، جوتنجن ١٨٤٦م .
١٥٣ - كتاب المقتضب : المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .
١٥٤ - كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء : ابن حبيب - أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (- ٢٤٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ط. الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٧٣م .
١٥٥ - الكشكول : بهاء الدين العاملي ، (١٠٣١هـ) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ط عيسى البابي الحلبي ١٩٦١م .

١٥٦ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحق (- ٢٤٤هـ) المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٨٥ .

(ل)

١٥٧ - لباب الآداب : أسامة بن منقذ - الأمير (- ٥٨٤هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠م .

١٥٨ - اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير - عز الدين ابن الأثير الجزري (- ٦٣٠هـ) مكتبة المثنى ، بغداد ، «د. ت» .

١٥٩ - لسان العرب ابن منظور - أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري (- ٧١١هـ) ط دار المعارف . «د. ت» .

١٦٠ - لطف التدبير : محمد بن عبد الله الخطيب الأسكافي (٤٢١هـ) ط. الثانية ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٧٩م .

(م)

١٦١ - المثلث : ابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) تحقيق : الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ١٩٨١م .

١٦٢ - مجالس العلماء : الزجاجي - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (- ٣٤٠هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الكويت ، ١٩٦٢م .

١٦٣ - مجمع الأمثال : الميداني - أبو الفضل أحمد محمد النيسابوري



(٥١٨هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ط السعادة المحمدية ، مصر ١٩٥٥م .

١٦٤ - مجموعة المعاني : مؤلف مجهول . ط الأولى ، الجوائب ، قسطنطينية ١٣٠١هـ .

١٦٥ - المحاسن والمساوئ : البيهقي - إبراهيم بن محمد (- ٣٢٠هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط نهضة مصر ١٩٦١ .

١٦٦ - المحبر : ابن حبيب - محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (- ٢٤٥هـ) ط دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ١٩٤٢م .

١٦٧ - مختارات ابن الشجري : ابن الشجري - أبو السعادات هبة الله علي ابن محمد بن حمزة العلوي الحسيني (- ٥٤٢هـ) ، ط القاهرة ، ١٨٨٨م .

١٦٨ - مختلف القبائل ومؤتلفها : ابن حبيب - أبو جعفر محمد بن حبيب (- ٢٤٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

١٦٩ - المذكر والمؤنث : الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم (- ٣٢٨هـ) تحقيق : الدكتور طارق عبد عون الجنابي مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٨م .

١٧٠ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها : عبد الله الطيب ، ط الثانية ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ١٩٧٠م .



١٧١ - المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات : ابن الأثير - مجد الدين المبارك بن محمد (- ٦٠٦هـ) تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٧١م .

١٧٢ - المزهر في اللغة وأنواعها : السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (- ٩١١هـ) تحقيق : محمد جاد المولى ورفاقه ، ط الثالثة ، دار التراث ، القاهرة ، (د.ت) .

١٧٣ - المستقصي في أمثال العرب : الزمخشري - أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر (- ٥٣٨هـ) ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧م .

١٧٤ - مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية : الدكتور ناصر الدين الأسد ط الخامسة ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٨م .

١٧٥ - المصون في الأدب : العسكري - أبو أحمد الحسن بن عبد الله (- ٣٨٢هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الكويت ، ١٩٦٠م .

١٧٦ - المعارف : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري - (- ١٧٦هـ) تحقيق : الدكتور ثروت عكاشة ط الرابعة : دار المعارف ١٩٦٩م .

١٧٧ - معاني أبيات الحماسة : النمري - أبو عبد الله الحسين بن علي النمري (- ١٣٨٥هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، ط الأولى ، المدني ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

١٧٨ - المعاني الكبير في أبيات المعاني : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (- ٢٧٦هـ) . ط الأولى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ١٩٤٩م .



١٧٩ - معجم البلدان : ياقوت - شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (- ٦٢١هـ) ط دار صادر ، بيروت (د. ت) .

١٨٠ - معجم الشعراء : المرزباني - أبو عبيد الله محمد بن عمران (- ٣٨٤هـ) تحقيق : سالم الكرنكوي ، ط بيروت ، ١٩٧٣م .

١٨١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : البكري - أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (- ٤٨٧هـ) تحقيق : مصطفى السقا ، ط عالم الكتب ، بيروت (د. ت) .

١٨٢ - معجم معالم الحجاز : عاتق غيث البلادي ، ط الأولى ، دار مكة للنشر والتوزيع ١٩٨٤م .

١٨٣ - معجم مقاييس اللغة : ابن فارس - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (- ٣٩٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون . ط. الأولى ، الحلبي ، مصر ١٩٥٢ .

١٨٤ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : الجواليقي - أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (- ٥٤٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر . ط دار الكتب ١٩٦٩ .

١٨٥ - المعمرون والوصايا : السجستاني - أبو حاتم سهل بن محمد (- ٢٥٥هـ) نشر : عبد المنعم عامر ، ط احياء الكتب العربية ١٩٦١م .

١٨٦ - المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي : ابن السراج - أبو بكر محمد بن الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي ، تحقيق : الدكتور محمد رضوان الداية ، ط الثانية ، مكتبة دار الملاح ، دمشق ، ١٩٧٩م .

١٨٧ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : الدكتور جواد علي ، ط دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٦م .
١٨٨ - المفضليات : الضبي - المفضل بن محمد الضبي (- ١٧٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط الخامسة دار المعارف ، مصر ١٩٤٢م .
١٨٩ - مقاتل الطالبيين : الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (- ٣٥٦هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٩م .
١٩٠ - مقطعات مراث لبعض العرب : رواية علي بن ثروان الكندي عن أبي القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي عن ثعلب بن الأعرابي نشرها وليم رايت : ليدن ١٨٥٩م .
١٩١ - الممتع في صنعة الشعر : النهشلي - عبد الكريم النهشلي القيرواني تحقيق : د. محمد زغلول سلام ، ط منشأة المعارف ، الاسكندرية د.ت .
١٩٢ - المنازل والديار : أسامة بن منقذ - الأمير (- ٥٨٤هـ) تحقيق : مصطفى حجازي ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٨م .
١٩٣ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء : القرطاجني - أبو الحسن حازم ، تحقيق : محمد الحبيب ، ابن الخوجة . دار الكتب الشرقية تونس ١٩٦٦م .
١٩٤ - المؤتلف والمختلف : الآمدي - أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (- ٣٧٠هـ) تحقيق : الدكتور ف. كرنكو ، ط الثانية ، دار الكتب



العلمية ، بيروت ١٩٨٢م .

١٩٥ - موسيقى الشعر : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

١٩٦ - الموشى (أو الظرف والظرفاء) : الوشاء أبو الطيب محمد بن إسحق ابن يحيى (- ٣٢٥هـ) ط بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٠م .

(ن)

١٩٧ - النابغة الذبياني : الدكتور محمد زكي العشماوي ، دار المعارف مصر ١٩٧٩م .

١٩٨ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعيد الأندلسي (٦٨٥هـ) تحقيق : الدكتور نصرت عبد الرحمن ، ط الأولى ، جمعية المطابع التعاونية ، عمان ١٩٨٢م .

١٩٩ - نضرة الإغريض في نصرة القريض : المظفر العلوي (٦٥٦هـ) تحقيق : الدكتورة نهى عارف الحسن مطبعة طربين ، دمشق ١٩٧٦م .

٢٠٠ - نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة - معمر بن المثنى (-٢١٠هـ) ط مدينة ليدن ١٩٠٧م .

٢٠١ - نقد الشعر : قدامة - أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط الأولى ، القاهرة ١٩٨٠م .

٢٠٢ - نهاية الأرب : النويري - أحمد بن عبد الوهاب (- ٧٣٢هـ) ط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٩م .



٢٠٣ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - القلقشندي - أبو العباس أحمد (٨٢١هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
٢٠٤ - النوادر في اللغة : الأنصاري - أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ابن أبي زيد (ت ٢١٤ أو ٢١٧هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق .

(هـ)

٢٠٥ - همع الهوامع في شروح جمع الجوامع : السيوطي - جلال الدين (- ٩١١هـ) تحقيق : عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط حـ ١ ، ٢ : ١٩٧٥م حـ٣ : ١٩٧٧م ، حـ ٤ ، ٥ : ١٩٧ ، حـ٦ ، ٧ : ١٩٨٠م .

(و)

٢٠٦ - الوحشيات : أبو تمام - حبيب بن أوس الطائي (- ٢٣١هـ) ط عبد العزيز الميمني ومحمود محمد شاكر دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ .
٢٠٧ - الوساطة بين المتنبي وخصومه : الجرجاني - القاضي علي بن عبد العزيز (- ٣٦٦هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط عيسى البابي الحلبي «د. ت» .
٢٠٨ - وفيات الأعيان : ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (- ٦٨١هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت «د. ت» .

٢ - المصادر المخطوطة :

١ - جمهرة أنساب العرب : ابن حزم - أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (- ٤٥٦هـ) ط معهد المخطوطات رقم المخطوط ١٠٢٠ .

٢ - جمهرة النسب الكبير : ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب (- ٢٠٤هـ) في خزانة أ. محمود محمد شاكر .

٣ - ديوان النابغة : زياد بن معاوية (١٨ق.م/٦٠٤م) في خزانة أ. محمود محمد شاكر .

٤ - فيمن سمي منن الشعراء عمراً : رسالة بن داود بن الجراح إلى أبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، في خزانة أ. محمود محمد شاكر .

٥ - مختصر جمهرة ابن الكلبي : نسخة مصورة في خزانة أ. محمود محمد شاكر .

٦ - المقتضب : ياقوت شهاب الدين . أبو عبد الله الرومي الحموي (- ٦٢١هـ) في خزانة أ . محمود محمد شاكر .

٧ - منتهى الطلب في أشعار العرب : ابن ميمون - محمد بن المبارك (ت في القرن السادس هـ) دار الكتب المصرية ، رقم المخطوط ز ١١٧٤٦ .



محتويات الرسَالة